

الحَسَنَات

أو

ما قيل في السبط الأكبر من الشعر

تأليف
السيد محمد المعلم

الجزء الثاني

حَسْبُكَ اللَّهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

القرن الخامس عشر

الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي

(١٣٣٥ - ١٤٠٤)

الشيخ عبدالمنعم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى، علامة فاضل وشاعر معروف. ولد في النجف عام ١٣٣٥ وفيها ترعرع، فاتجه إلى الدراسة فدرس المقدمات على بعض الفضلاء وأخذ الفقه والأصول على السيد محمد باقر الشخص الإحسائي وغيره من أفاضل عصره، ثم لازم حلقة السيد الخوئي مع اختلافه على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني في الأصول فعرف بمستواه العلمي المميز وعُدَّ من ذوي الرأي في الحوزة العلمية إلى جانب أدبه الجَمِّ وحافظته المتقدمة وصفاته الأخلاقية السامية وما أثر عنه من مواهب عقلية ونفسية. وله مؤلفات عدة، منها: شرح استصحاب الرسائل في ألف صفحة، شرح الجزء الأول من الكفاية في ثمانمائة صفحة، شرح قسم من المكاسب إلى المعاطاة، شرح على حاشية مآل عبد الله مع منظومة في المنطق، شرح مجموعة الرسائل، وغيره إضافة إلى المجموعات الشعرية العديدة وموسوعته الكبرى ملحمة أهل البيت عليه السلام. توفي في الإمارات العربية مغترباً عن وطنه بعيداً عن منبته.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٢٤٩)

[من ملحمة أهل البيت عليه السلام] (١)

مولد الإمام الحسن عليه السلام

نَفْحَةُ الطُّهْرِ وَالْقَدَاسَةِ فَاحَتْ بِشِذَاهَا شَمَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ
وَلِسَانُ التَّوْحِيدِ بِالْحَمْدِ نَاغَى حِينَ نَاغَى بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ
وَشِعَاعُ النُّورَيْنِ أَشْرَقَ يُمْنًا مِنْ جَبِينٍ مُكَلَّلٍ بِالْبَهَاءِ
وُلِدَ الْمَجْتَبَى الزَّكِيُّ فَأَهْلًا بِوَلِيدِ الزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
قَدْ تَجَلَّى كَالْفَجْرِ مِنْ بُرْدَتَيْهَا رَافِلًا فِي غِلَالَةِ خَضْرَاءِ (٢)
هُوَ رِيحَانَةُ الرِّسُولِ وَرَوْحُ مِنْ سَجَايَاهُ عَاطِرُ الْأَشْدَاءِ
وَهُوَ رَوْحٌ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْيَا مَا لَهُ غَيْرُ رَوْحِهِ مِنْ غَذَاءِ
قَدْ نَمَا فَوْقَ صَدْرِهِ وَتَغَذَّى مِنْ هُدَاهُ فَكَانَ خَيْرُ نِمَاءِ
وَحَبَاهُ مِنَ الْخَلَائِقِ إِرثًا هَيبَةً بَعْدَ سُودِدٍ وَعَلَاءِ
وَهُوَ سِبْطُ الْهَادِي وَفَرْعُ عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ وَنَبْعَةُ الزَّهْرَاءِ

إمامة الحسن السبط عليه السلام

هو سبط الهادي وخير وصيٍّ مُجْتَبَى بَعْدَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ

(١) المصادر المذكورة في هوامش هذه الملحمة هي من المؤلف نفسه.

(٢) رَفَلٌ فِي ثَوْبِهِ: أَطَالَهُ وَجَرَهُ مَتَبَخَّرًا. وَالْغِلَالَةُ: ثَوْبٌ رَقِيقٌ يَشْفَى مَا تَحْتَهُ.

وإمامٌ عندَ القُعودِ عَنِ الأُمِّ	— روعندَ القيامِ بالأعباءِ
أجمعَ المُسلمونَ حقًّا عليه	حينَ عدُّوهُ خامِسَ الخُلفاءِ
وتجلَّتْ إمامَةُ الحقِّ فيه	مِنَ أبيه بالنِّصِّ والإيصاءِ
وبخِتمَ الحِصاةَ مِن بعدِ ختمِ	فيه خُصِّتْ حَبَابَةُ في النِّساءِ
وبإثمارِ نخلةٍ وهَيَّ جِذْعُ	يابسُّ في الفَلا بخيرِ دُعاءِ
هُوَ ممَّنْ قد أذهبَ اللهُ عَنْهُمُ	كُلَّ رَجِسٍ وخَصَّهمُ بالثَّناءِ
أهلُ بيتٍ هُمُ سَفينَةُ نُوحٍ	وهُمُ للهُدَى نُجومُ السَّماءِ
بهمُ باهَلُ الرِّسُولِ وفيهمُ	جاءَ نَصُّ الإِطعامِ للفقراءِ
خَصَّهمُ ربُّهم بفضلٍ جليلٍ	وحَبَّاهُمُ مِنَ الهُدَى بِجِباءِ
حيثُ نَصُّ القُرْبى بِهِمُ قد أَتانا	وأَنا بِهمُ حديثُ الكِساءِ

فضله ﷺ

هُوَ فرْعٌ مِن فاطمٍ وعليٍّ	حينَ يُنمى في الطُّهرِ والعِلياءِ
وزكِيٌّ يَضوَعُ خُلُقًا عَظِيمًا	هو رُوحٌ مِن سيِّدِ الأَمناءِ
يستغيثُ السَّماحُ في راحَتِيهِ	فَيُغاثُ السَّماحُ بالأَنواءِ
شاطرَ اللهُ مَرَّةً بعدَ أُخرى	بِعَطاءٍ مِن مالِهِ وَعَطاءٍ ^(١)
فهو بحرُ الصَّلاتِ عندَ العَطاءِ	وهو حَبِرُ الصَّلاةِ عندَ الدُّعاءِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤.

حَجَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَهُوَ يَسْرِي	مَاشِياً فَوْقَ جَمْرَةِ الْحَصْبَاءِ
أَشْبَهُ النَّاسِ فِي مُحَمَّدٍ خَلْقاً	كَلَّمَا تَجَتَّلِيهِ مُقَلَّةٌ رَائِي
كَانَ يَرْقَى حَمَلاً عَلَى عَاتِقِيهِ	خَيْرٌ مَرْقَى مِنْهُ بِخَيْرِ ارْتِقَاءِ
وَيُطِيلُ السَّجُودَ فِي حِينَ يَعْلُو	ظَهْرَهُ مِنْ حُنُوءِهِ بَانْحِنَاءِ
قَالَ إِنِّي أَحَبُّهُ وَهُوَ فِي الْمَهْ	دٍ وَأَهْوَى مُحِبَّهُ فِي الْوِلَاءِ
أَنَا سِلْمٌ لِكُلِّ مَنْ سَالَمُوهُ	أَنَا حَرْبٌ لِكُلِّ أَهْلِ الْعِدَاءِ
يُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنَ جَمْعَيْنِ فِيهِ	حِينَ يَنْوِي بِالْصُّلْحِ حَقْنَ الدِّمَاءِ ^(١)
أَبَوَاهُ وَالْجَدُّ وَالْعَمُّ وَالْخَا	لُ لَخَيْرِ الْأَجْدَادِ وَالْأَبَاءِ
وَلَدِي سَيِّدٌ كَرِيمٌ زَكِيٌّ	هُوَ رِيحَانَتِي مِنَ الْأَزْكَيَاءِ
هُوَ عَضُوٌّ مِنِّي تَفَرَّعَ نَبْعاً	وَابْنُ بِنْتِي وَأَكْرَمُ الْأَبْنَاءِ

زِينَةُ الْجَنَّةِ

قَالَ طَهْ إِنَّ الْجِنَانَ لَتَشْكُو	لِلَّهِ السَّمَاءِ يَوْمَ الْجَزَاءِ ^(٢)
وَتُنَادِي أَسْكَتَنِي يَا إِلَهِي	دُونَ غَيْرِي مَعَاشِرَ الْفُقَرَاءِ
فَتُنَادِي مَنْ خَالَقَ الْخَلْقَ قَرِّي	فَرَحاً أَنْعَمِي بِخَيْرِ هَنَاءِ
إِنَّ سَبْطِي مُحَمَّدٌ لَكَ مِنِّي	زِينَةٌ تَجَتَّلِي بِأَجْلَى بَهَاءِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٠.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٦.

فَتَمِيسُ الْجِنَانُ بُشْرًا وَأُنْسًا كَعُرُوسٍ مَيَّاسَةٍ حَسَنَاءٍ^(١)

حلية العرش

قال رَبِّي يُزِينُ الْعَرْشَ أَبْهَى زِينَةً مِنْهُ عِنْدَ يَوْمِ الْلِقَاءِ^(٢)
ويوافي بـمَنْبَرَيْنِ جَلالاً لهما مِنْ كَرَامَةٍ وَحِباءِ
يرتقي المجتبي بهذا وهذا يرتقي فِيهِ سَيِّدُ الشُّهَداءِ
فِيَزِينُ الْعَرْشَ الْمُعْظَمَ حُسْنًا بِهِمَا مِنْ طَلَاقَةٍ وَضِياءِ
كَفَتَاةٍ خَوْدٍ بِقُرْطَيِ جُمانٍ^(٣) تَحُلِي مِنْ زِينَةٍ وَازْدِهَاءِ

حَبِّ الْحَسَنِينَ ﷺ

قال إِنِّي أَحَبُّ سَبْطَيَّ جَمًّا وَمَحَبُّ السَّبْطَيْنِ مِنْ أَوْلِيائِي^(٤)
مَنْ أَحَبَّ السَّبْطَيْنِ نَالَ بِحَقٍّ دَرَجَاتٍ فِي جَنَّةِ السُّعْداءِ
وَأَحَبَّ اللَّهِ الْعَظِيمَ وَطَهُ كُلُّ هَذَا بِأَمْرِ رَبِّ الْعِطاءِ
إِنَّ بُغْضَ السَّبْطَيْنِ لِلَّهِ بُغْضٌ وَجَفَاءٌ لَخَاتِمِ الْأَنْبِياءِ

(١) تميس: تتبختر. والميَّاسة: المتمائلة في مشيها المتبختر.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٣.

(٣) الخَوْد: الشَّابَّةُ الناعمة الحَسَنَةُ الخَلْق. والجُمان: اللؤلؤ أو حَبِّ يَصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٨٢.

يدخل النارَ بعد سخطٍ وإنِّي	لستُ أغدو له من الشُّفعاء
وهما سيِّدا الشابِّ جميعاً	في جنانِ الأبرارِ والأَتْقياءِ
وعليُّ أبوهما هو خيرٌ	منهما وهو سيِّدُ الأوصياءِ
مَنْ أَحَبَّ الجميعَ منهم بحبِّ الله	يحظى من فوقِ عرشِ السماءِ
وهو مستمسكٌ بعروةِ حقٍّ	منهُ موثوقةٌ وحبلٌ ولاءِ
قال إنِّي أهوى الزكيِّ ثلاثاً	ومحبِّيهِ خيرةُ الأزكياءِ ^(١)
وفم السبطِ يلتقي بحنوٍّ	بفمِ المصطفى بخيرِ التقاءِ
وهو من عاتقيه قد نال مرقئ	لا يضاهي في رفعةِ الارتقاءِ

برقة من السماء

قال طه للزاكيتين وكانا	عنده يلعبانِ وقتَ العشاءِ ^(٢)
إذهبا للبتولِ أمكما الطه	ر فسارا في ظُلْمَةٍ عشواءِ
فأضاءتْ من السماءِ بهاءٌ	لهما برقةٌ بخيرِ ضياءِ
والنبيُّ الكريمُ يرنو إليها	قائلاً بعد حمدهِ والثناءِ
أكرمَ الله أهل بيتي بفضلٍ	لا يبارى بمثلهِ في الحِباءِ

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٥.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٥.

دعاء النبي ﷺ للحسنين عليهما السلام

قال طه إني طلبت ثلاثاً من إلهي لإبني عند الدعاء^(١)
أن يكونا مطهرين اصطفاءً ويجارا من نار دار الشقاء
وجميع القلوب تجمع حُباً لهما خالصاً من الحُنفاء
فحباني باثنين منها عطاءً مانعاً عن سواهما في العطاء
قال لا يجمعون ودّاً وحُباً لهما قد جرى بهذا قضائي
وهم كاليهود أو كالنصارى وسواهم من سائر الجُهلَاء
يحفظون الذمام منك ولكن يخفرون الذمام في الأبناء
وأنا قد قضيت أن لا ينالوا جنتي بعد ظلمهم أصفائي
أدخل النار من قلاهم جفاءً منهم دون رحمةٍ ورجاء

تفاحة من الجنة

وحبابة تفاحة جبرئيل جاء فيها من عند رب السماء^(٢)
وهو حياً الزكية الطهر والسب طين فيها وسيد الأوصياء
وهي من كف حيدر حين أهوت فلقت شقتين فوق العفاء
سطع النور منهما وهو يزهو لعنان السما بأجلى بهاء

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٧.

(٢) جلاء العيون ١: ٣١٤.

وتجلى سطران في كل شق خط سطر منها بكل جلاء
إن هذي تحية الله للزه راء تُهدى وخاتم الأنبياء
وعلي وابنيه وهي أمان من لظاها للشيعة الأتقياء

تحفة الأولياء

وأصاب النبي سقم فوافى جبرئيل له بخير عطاء^(١)
عنب طيب ورمّان خلد وهما منه تحفة الأولياء
وهو أضحى يسبح الله شكراً حامداً ربّه بخير ثناء
حين طه وابناه بعد علي أكلوا منه كلهم بهناء
وتغذى فلاّ منه بأكل دون تسيحه بوقت الغداء
قال لم لا سبّحت في كف هذا فأجاب الهادي بخير نداء
لا يجوز التسيح إلا بكفي مُرسَل من أكارم الأنبياء
أو بكفي سبطي نبي كريم أو وصي من خيرة الأوصياء

تعويذان

وهما عؤذا بحرزين كانا لهما خير حافظ ووقاء^(٢)

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٩.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٤.

زغبٌ من جناحِ جبريل يُحشى فيهما وهو خيرةُ الأمناء
جمعه مِمَّا تساقطَ منه حين يأتي لخاتم الأصفاء

رواءٌ من لسان النبي ﷺ

عطش المسلمون يوماً فقالت لأبيها زكيةُ النجباء^(١)
إنَّ سبطيك لا يطيقانِ صبراً حمل هذا الظُّمأ بغيرِ رواء
وأغيثا فرؤيا بعد رشفٍ من لسانِ النبي خير ارتواء

ملك بصورة طائر

وهوى طائرٌ عليه فحياً أحمداً في نبوة الأنبياء^(٢)
وهو أضحى مُسلماً حين وافى حيدراً في وصية الأوصياء
وتحايا سبطي محمدٍ منه بورك في خلافة الخلفاء
ولقد كان من إله البرايا ملكاً مرسلًا من السُّفراء

الحسن ريحانتي

قال طه أشبهتَ خلقي وخلقي من صفاتي يا سيّد الأزكياء^(٣)

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٨.

(٢) جلاء العيون ١: ٣١٠.

(٣) جلاء العيون ١: ٣١١.

وهو يعلو كتفيه حين يُصَلِّي فيُطِيل السجودَ عند الدعاء
 فيقولون قد أطلت أَوْحِي لك قد جاءَ من إله السماء
 فيقول النبيُّ قد كان يعلو ولدي فوق عاتقي بارتقاء
 فكرهتُ استعجاله إن سبطي هو ريحائتي وطيبُ هنائي

رضوان

وتداني عيدٌ سعيدٌ فقلالا بـحـنـانٍ للـبـضـعةِ الزهراء^(١)
 كُلُّ أبناءِ طيبةٍ ما عدانا لبسوا خيرَ زينةٍ ورداء
 فأجابت ثيابكم سوف تأتي وهي عند الخياطِ بعدَ انتهاء
 فإذا الباب بعدَ طَرَقٍ وفتحٍ قد تجلَّى عن طارقٍ في بهاء
 وثيابُ السبطينِ بين يديه قال إنني الخياطُ عند اللقاء
 قال طه رضوانُ هذا أتاني قبلَ معراجِهِ لأُفـق السماء

شرف الحسنين

وأنت بضعة النبيِّ أباهما وهي تشكو بلوعةٍ وبُكاء^(٢)
 قال ماذا يبكيك يا نورَ عيني لك هذا أبوك خيرُ فداء

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٦.

فأجابت سبطاك منذ زمانٍ خرجا دون عودةٍ والتقاء
قال لا تحزني فربِّي رحيمٌ لهما حافظٌ بخيرٍ وقاء
ربُّ فاحفظهما ببرٍّ وبحرٍ من جميع الأذى وكلِّ بلاء
وإذا بالأمينِ جبريلُ وافى وهو يسعى لخاتمِ الأمان
قال إنَّ السبطين بعدَ عناقٍ رقدا في حظيرةِ خُضراء
وهما قد تغطيا بجناحي مَلَكٍ حارسٍ بخيرٍ غطاء
فأقلَّ النبي سبطيه حَمَلاً مع جبريلَ عند وقتِ اللقاء
قال طه لأرفعنَّ علاءَ قدر هذين فوق كلِّ علاء
ورقى منبر الخطابِ وأوحى إنَّ سبطيَّ خيرةُ الأصفياء
أكرمُ الناس جدَّةً بعد جدِّ خاتم الرسلِ أفضل الأنبياء
وأبُّ طاهرٍ عليٍّ وأمُّ هي أزكى إنسيَّة حوراء
مع خالٍ وخالةٍ مع عمِّ لهما بعد عمَّةٍ أزكياء
وهُم كلُّهم بجنةٍ عدنٍ ومحبوهم من الأولياء
ومحبُّوا محبَّهم وبهذا أنا أنبيئتُ عن إله السماء

إرث الحسنين من جدّهما

أنا ورثت سُوددي من صفاتي حسناً بعد هييتي وبهائي^(١)

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٤.

حين ورثتُ من شمائل قدسي لحسينٍ شجاعتِي وسخائي
 قال ربحانتي هُما في حياتي حسن والحسين طول بقائي
 وهما سيّدا الشباب وخيرُ منهما والدهُما في العلاء^(١)
 قال إنّي أحبُّ سبطيّ ربّي فأحبُّ السبطينَ من أبنائي
 وأحبُّ الغرّ المحجّين حقّاً لهما من أطايبِ الأتقياء

يصلح بين فئتين

قال طه في المجتبى الطهر هذا ولدي وهو سيّد الأزكّياء
 يصلحُ الله بين جمعين فيه دونَ حرب من أُمّةِ الحنفاء

حديث البراء

قال طه والمجتبى السبطُ يعلو عاتقَه على حديثِ البراء
 قال إنّي أحبُّ سبطيّ هذا فأحبُّ الزكّي من خلفائي

جام من الجنّة

وأَتَتْنا عن ابن عبّاسٍ بشريٌّ في حديثٍ من أطرفِ الأنباء

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٤.

قال كنّا عند النبيّ فوافى	جبرئيلُ بتحفةِ الأولياء
وهو جامٌ يضوع مسكاً ويذكو	عنبراً من زُجاجة حمراء
قال إنّ الباري يحييك فيه	وعليّاً وابنيه بالإهداء
وهو في كفّ أحمدٍ بلسانٍ	عربيٍّ من أفصح الفصحاء
هلّل الله ثمّ كبرّ قدساً	وتلا بعد أعظم الأسماء
لم ينزل عليك طه لتشقى	وحي هذا القرآن بالإيحاء
وتلا إنّما وليكم الله	بأحضانٍ أكرم الأوصياء
وهو في آية التساؤل نادى	«عمّ» في كفّ مجتبي الأزكياء
وتلا آية المودة قرباً	حين وافى لسيد الشهداء
وأتى للنبيّ عوداً لبدءٍ	وهو يتلو الله نور السماء
فتواري ولست أدري أهوى	بانخفاضٍ أم ارتقى باعتلاء

بعض معاجز الحسن عليه السلام

قصد الحجّ والزبيريّ يسعى	معه في مفازة البيداء ^(١)
فتناهى المسيرُ فيه لجذع	يابسٍ عند نخلةٍ جرداء
فاستقرّا بجنبه فتدلّى	بعد ما اخضرّ في جنّيّ النماء
رطباً يانعاً تساقط حتّى	أكلا من جناه أشهى غداء

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٠.

شكوى الناس للحسن عليه السلام من زياد

واشتكى الناس عنده من زيادٍ وهو يطغى بالجور والاعتداء^(١)
 فدعا بالخلاص للناس منه رافعاً كفه لربِّ العطاء
 فأصاب الإبهام منه خراج مُهلك قد أصابه بالفناء

الحسن يُري الناس أمير المؤمنين بعد وفاته

وأتى الناس للزكي فقالوا أرنا مثل سيِّد الأوصياء^(٢)
 معجزاتٍ على الإمامة تغدو لك من خير حجةٍ بيضاء
 فإذا هم وقد أزال ستاراً بعليٍّ أمامهم مُترائي
 قال مَنْ ذا ترون قالوا عليّاً هو هذا عينا بغيرِ مرأ
 أنت حقّاً إمام صدقٍ أرانا ما به بانَ فضلُه بجلاء
 مثلما في قبا أبانَ عليٌّ لأبي بكر خاتم الأنبياء
 قال لا تحسبن موتي لقومٍ قتلوا من أطايِب السعداء
 كيف فيكم لا نغتدي آل طه بعد فقداننا مِنَ الأحياء

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٣.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٣٤.

جوائز معاوية

ولقد قال لابن جعفر عبد الله يوماً وسيّد الشهداء^(١)
حينما أثقلوا ديوناً وأضحوا بعد ضيقٍ في شدّةٍ وعناء
سوف يأتيكم عطاء ابن هندٍ في زمانٍ معيّنٍ الآناء
بعد تحديده بيومٍ وساعٍ وبمراى الهلالِ بين السماء
ولقد جاءت الجوائزُ منه طبقَ ما قاله بحدٍّ سواء

إخباره ﷺ بما في بطون الأرحام

وابنُ عبّاسٍ في حديثٍ زكيٍّ قد رواه في سيّد الأزكياء^(٢)
قال بعضُ الأبقار مرّت علينا وهو فينا فقال للجُلساء
إنّها حاملٌ بأنثى وهذا هو بعضُ من علمه بالخفاء
غرّة في جبينها تتجلّى وبياضٌ في ذيلها مترائي
فاقتفينا الآثار منها إلى أن ذبحوها بأحسن الاقتفاء
فتجلّى ما كان بين حشاها طبق ما قاله بدون افتراء
قلتُ من أين قد علمت بهذا وهو سرٌّ مُخبأ بغطاءٍ

(١) جلاء العيون ١: ٢٢٠.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٣٣.

وبطون الأرحام ما كان فيها خُصَّ في علمه إله القضاء
قال إنَّ المخزون من علم ربِّي مُودَع عند عترة الأُمّناء

استجارة أبي سفيان بالحسن عليه السلام وهو رضيع

إنَّ صخراً وافى لبیتِ عليٍّ مستجيراً منه بخير فناء^(١)
قال كُن لي فيما أروم وسيطاً وشفيعاً لخاتم الأصفياء
قال إنَّ النبيَّ خيرُ رؤوف ليس يحتاجُ قطُّ للشفعاء
فدنى للزكيِّ وهو رضيعٌ لم يجاوز عامين طول البقاء
قال كن لي إلى الرسول شفيعاً مستجاباً يا نبعة الأُمّناء
قال أسلم لله وجهك حقّاً وأنب تائباً لرَبِّ السماء
مؤمناً بالتوحيد صدقاً مُقرّاً موقناً بالنبوة الغراء
أنا أغدو إلى النبيِّ شفيعاً لك يقضي الحاجات خير قضاء

الحسن يأتي بالوحي لأُمّه الزهراء

كان يأتي بالوحي وهو ابنُ سبع حين يأتي لأُمّه الزهراء^(٢)
عندما جبرئيل يهبط فيه وهو في بيتِ خاتم الأصفياء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٦:٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٧:٤.

فرأى عندها عليّ علوماً لا تـعـيها فـطاحـلُ العـلـماء
قال من أين فاطمٌ لك هذا فأجابت من سيّد الأزكياء
فتواري عنه ليسمع منه وهو في بيته بظلّ الخفاء
وأتى أمّه فأرتج عيًّا وهو قد كان أفصح الفصحاء
قال إنني أظنّ أنّ كبيراً لي يصغي بأحسن الإصغاء
فعراني يا أمّ ما قد عراني حين قالت حدّث بوحى السماء
فتجلّى والبشرُ يطفحُ منه لابنه الطهر سيّد الأولياء

إخباره عن موته سَمّاً

قال إنني أموت سَمّاً وأسقى من يدي زوجتي بكأس الفناء
فأجابوه نَحّها عنك بُعداً قال لا بُدّ من نفوذ القضاء

غزارة علمه وإخباره بالخفايا

قال يوماً لابن البتول ابنُ هندٍ كان طه لعلمه بالخفاء^(١)
يخرصُ النخل قال يخرص كيلاً فيساوى في ساعة الإحصاء
وأنا اليوم أخرصُ النخل عدّاً بسرةً بسرةً بحدّ سواء
هذه نخلة بأربعِ آلا ف تدلّت وأربع في النماء

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٤.

ثمَّ كانت من بعدِ قطعِ وعدِّ	طبق ما قال سيّدُ الأزكيا
قال لو شئتَ قلتُ ما فيه تغدو	كافراً من ضلالةٍ وافتراء
سوف يُهدى رأسُ الخزاعي عمرو	لك للشامِ خيرةُ الأولياء ^(١)
وزياداً من قبل قتلك حجراً	تدّعيه أخاً بحكمِ البغاء
ولقد كان كلُّ ما قال منه	بعدُ من منكرٍ وسفكِ الدماء

أخلاقه

إنَّ أسمى ما ترتقي النفسُ فيه	حين تسمو لغايةِ الارتقاء ^(٢)
هو حُسنُ الأخلاقِ فهي كمالٌ	تتسامى به على النُّظراء
وإذا الخُلُق في النفوس استقامت	بعد تهذيبها عن الأخطاء
ليس يعرف في النفس أيُّ انحرافٍ	أبدأً عن مناهجِ الاستواء
فهي أقوى عناصرٍ لحياةِ النو	ع يبني فيها أتمَّ بناء
وأساسُ تبني فُتُرسِي عليه	مجدّها كلُّ أمةٍ في البقاء
وبه تزدهي الحضارةُ منها	بعد تطويرها بخيرِ ازدهاء
وأهمُّ الأسبابِ ممّا عليه	قد أُقيمت شرائعُ الأنبياء
هو تهذيبها النفوس وبثَّ الخير	فيها في البدءِ والانتها

(١) أي: عمرو بن الحمق الخزاعي.

(٢) حياة الإمام الحسن بن علي للشيخ القرشي ١: ٣١٣.

ولهذا اهتم الرسول بهذا	واعتنى فيه أكبر الاعتناء
جاعلاً بعثه وسيلة خير	لنشور الأخلاق بعد انطواء
قائلاً في مكارم الخلق إنني	مُكملاً قد بُعثت عند اصطفائي
وبهذا الخلق الذي قد بناه	وتبناه خاتم الأصفياء
هذب الناس واستطاع سمواً	فيه إحياءهم عقيب الفناء
حينما أيقظ المشاعر منهم	لهداها من رعدة الجهلاء
وأزال البغضاء من كل قلب	بعد جمع على صعيد الإخاء
والإمام الزكي فيه تجلّى	خلق المصطفى بأبهى جلاء
فهو إرث من خاتم الرسل طه	قد تلقاه سيّد الأزكيا
وأثّنا نوادر منه نُبدي	لك بعضاً منها بدون خفاء

مائدة المساكين

مرّ يوماً على مساكين كانوا	كسراً يأكلون وقت الغذاء ^(١)
فدعوه للأكل جنباً لجنب	معهم فاستجاب عند الدّعاء
قائلاً لا يُحبُّ ربُّ البرايا	كلُّ مُستكبرٍ على الفقراء
ودعاهم لبيته بعد هذا	واحتفى فيهم بخير احتفاء
وحباهم بكسوةٍ يصطفونها	بعد إطعامهم وأسنى حبا

(١) أعيان الشيعة ٤: ٣٤.

طعام الصبيان

ورأى في الطريق صبيان تغذو فدَعَوْهُ في ساعة الالتقاء
فأجاب الصبيان حين دَعَوْهُ معهم أَكْلاً بدون إباء
ودعاهم لبيتهم وحباهم بعد حملٍ لهم بخير عطاء
قائلاً من تواضع النفس نُبْلاً لهم الفضل ساعة الابتداء
أطعمونا ما يملكون وجُدنا نحنُ بالئزر ساعة الانتهاء

الغلام والشاة

وهو يُغضي عَمَّن أساءَ إليه ويُجازي بالعفو والنعماء^(١)
ورأى ذات يومٍ في البيت شاةً كُسِرَتْ رجلُها بكفِّ العداء
فدعا عبده وناجاه من ذا كسر الشاة عند وقتِ النداء
قال إنِّي كسرْتُها بعدَ عمْدٍ دون عذرٍ عن فعلتي واجترائي
كان هذا مِنِّي لأدخلُ حُزناً وهموماً عليك بعد اعتدائي
قال إنِّي لأدخلُ البِشْرَ مِنِّي لك في خيرٍ فرحةٍ وهناء
أنت حُرٌّ لوجه ربِّي فاذهب وحباه مَنّاً بخيرِ حِباء

(١) إسعاف الراغبين للصبيان المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١٧٦.

حقّ الجليس

وأفاض الإسلام درساً ثميناً في حقول الآداب للجلساء^(١)
وهو يدعو لإلفة الناس بعضاً مع بعضٍ منهم بخير إخاء
حين ترعى به الكرامة حفظاً لحقوق الإخوان والأصدقاء
وهو قد حاول القيام فوافى رجلٌ نحوه من الفقراء
فاستقرّ الإمام بعد التفاتٍ وسؤالٍ عنه وخير اعتناء
قائلاً إنني أردتُ قياماً حينما جئت ساعة الابتداء
وتأخّرتُ إذ أتيت أَسدي لي إذناً فيه بدون إباء
قال فانهض يابن الرسول كريمًا مُكرِّماً في تجلّة واحتراف

الإمام والرجل الشامي

ورآه شيخٌ من الشام وافى سائراً في الطريق عند اللقاء^(٢)
وهو ممّن ألقى عليه ابنُ هندي لبني المصطفى رداء العدا
حين غذاهم بسبّ عليٍّ وبنيهِ سُلالة الأزكياء
فتعدّى سبّاً وشتماً عليه وانتقاصاً له بِشَرِّ اعتداء

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي.

(٢) الكامل للمبرّد ١: ١٩٠.

وهو مُضْغٍ له بدون كلامٍ	منه يبدو لساعةٍ الانتهاء
وَرَنَا نَحْوَهُ وَقَالَ بِلُطْفٍ	أنت فينا يبدو من الغُرباء
إن تكن سائلاً لقلّة بسطٍ	ويدٍ أغنيك عند العطاء
وإذا كُنتَ خائفاً مُستَجيراً	بعد جُرمٍ أُغثتَ دونَ اختشاء
وهو ما زالٍ يستفيضُ بِلينٍ	وانبساطٍ عليه دونَ جَفاء
قاصداً أن يُزيل ما كان فيه	بعد إطفاءِ جَمرةِ البَغضاء
فاغتدى حائراً لِمَا قد رآه	من عظيمِ الإحسانِ بعدَ الحَياء
قائلاً إِنَّهُ لَيَعْلَمُ رَبِّي	حيثُ يُوحى رسالةُ الأَمناء

سَخَاؤُهُ وَكَرَمُهُ

قال طه أَمْرانٍ لِلَّهِ حَقًّا	أبدأ محبوبانِ طَوْلَ البقاء
وهما لِلإنسانِ خير المزايا	حُسْنُ أخلاقِهِ وَحُسْنُ السَّخاءِ
وسَخاءُ الإنسانِ يُكشِفُ فيه	حُسْنُ إيمانه بِرَبِّ السماءِ
وهو يُنبئُ عن رحمةِ القلبِ ممَّن	يتجلَّى به وَحُسْنُ الصِّفاءِ
والسَخاءُ الممدوحُ ما كان فيه	يقصدُ الخير عند وقتِ العطاءِ
وهو ما تَجِبُ النُفوسُ عليه	خالصاً من تَصْنُعٍ ورياءِ
وهو من أَظهرِ المزايا نبوغاً	كان في سبطِ خاتَمِ الأنبياءِ
حيث لفظِ الكريمِ لُقُبٌ فيه	دونَ باقي الأكارمِ الأَزكِياءِ

وَأَعَدَّتْ لَهُ جَفَانٌ كَبَارٌ لِقَرَى الضَّيْفِ عِنْدَ بَذْلِ الْغَدَاءِ

مَا رَدَّ سَائِلًا

وَهُوَ مَا رَدَّ سَائِلًا قَدْ أَتَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى بِغَيْرِ حِجَابٍ^(١)
وَلَقَدْ قِيلَ لِلزَّكِيِّ بِهَذَا فِي سَوَالٍ وَافِيٍّ مِنَ الْحُنَفَاءِ
قَالَ إِنِّي لَسَائِلٌ مِنْهُ، أَخْشَى عِنْدَ رَدِّ رَدِّ رَبِّ السَّمَاءِ
وَأَنَا قَدْ عَوَّدْتُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي بِجَزِيلِ الْعَطَاءِ وَالنَّعْمَاءِ
مِثْلَمَا قَدْ عَوَّدْتُ نَفْسِي أَنِّي فِيهِ أَسْخُو عَطْفًا عَلَى الضُّعْفَاءِ
فَإِذَا مَا قَطَعْتُ إِنِّي أَخْشَى مِنْهُ قَطْعًا لِسَابِغِ الْآلَاءِ

أَعْرَابِي

وَأَتَى أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا إِلَيْهِ سَائِلًا رِفْدَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ^(٢)
قَالَ مَا فِي خَزَانَةِ الْمَالِ طُرًّا أَسْغِفُوهُ بِهِ بِدُونِ رِخَاءِ
وَبِهَا كَانَ عَشْرَةٌ قَدْ تَبَقَّتْ مِنْ أُلُوفِ الدَّرَاهِمِ الْبَيْضَاءِ
قَالَ يَا سَيِّدِي سَبَقَتْ بِهَذَا قَبْلَ إِبْدَاءِ حَاجَتِي وَثَنَائِي
قَالَ إِنَّا نَجُودُ فِيمَا لَدِينَا قَبْلَ وَقْتِ السَّوَالِ لِلْبُؤْسَاءِ

(١) الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٢٢.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ١٥٦.

حَذَرًا أَنْ يَبِينُ ذُلُّ عَلَيْهِمْ أَثَرُ بَعْدِ فَاقَةٍ وَحَيَاءِ

الغلام والكلب

ورأى في الطريق يوماً غلاماً مع كلبٍ عن قُربِهِ غير نائي^(١)
يُطْعَمُ الكلبُ لُقْمَةً من رَغِيفٍ وله لُقْمَةٌ بِحَدِّ سِوَاءِ
قال ماذا فقال إِنِّي حَقًّا أَسْتَحِي منه وهو للقرص رائي
أُنِّي أَسْتَقِلُّ بالقرص أَكلاً دُونَهُ وهو جانبي مترائي
قال فامكث هنا لوقت مجيئي بعد عُجْبٍ بما له من سخاء
واشترى الحائطَ الذي كان فيه مع ذاك الغلام عندَ الشراء
وَحَبَاهُ للعبد مَنًّا^(٢) وفضلاً بعد عتقٍ له بخيرِ حِباءِ
كلُّ هذا يُسْرِعُ النَّاسَ للخيرِ رَوحُ حُسْنِ الخصالِ دونَ بَطاءِ

عشرة آلاف درهم

والتقى في الطريق يوماً بشخصٍ يسأل الله من عظيم العطاء^(٣)
عشرةً أن تَفاضَ منه عليه مِنْ أُلُوفِ الدِراهِمِ البِضاءِ

(١) البداية والنهاية ٨: ٣٨.

(٢) مَنًّا أي عطاءً.

(٣) إسعاف الراغبين للصَّبَّانِ المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١١٧.

فأتى بيته وأرسل فيها للفتى دون مهلة ورخاء
قاصداً أن يُغيث ندبة هذا بعد غوثٍ منه برّب القضاء

الكثير قليل في ذات الله

وأتى سائلٌ إليه فقير أظهر الفقرَ بعد كشفِ الغطاء^(١)
قال إنّ الكثير فيه قليلٌ حين يُعطى لوجهه في ابتغاء
والذي عندنا لأقصر باعاً أن يوازي بالشكر وقت الأداء
فتقبّل منّا اليسير فخذهُ قال أَرْضَى بالنزَرِ خيرَ ارتضاء
بعد عذرٍ يا سيّدي لك منّي ساعةَ المنع دون أيّ إباء
فحباهُ الإمامَ خمسين ألفاً درهماً في رحابةٍ وسخاء
وتلاهُى مَنّا بخمس مائةٍ من دنائير فضله الصفراء

عطاء جزيل

واشترى في مائة أربعة حقلٍ من أُلوف الدراهم البيضاء^(٢)
من رجالِ الأنصار ساعة كانوا في زمانٍ ماضٍ من الأغنياء
وتناهى إليه من بعد هذا أنّهم أصبحوا من الفقراء

(١) دائرة المعارف للبهستانى ٧: ٣٩.

(٢) إسعاف الراغبين للصبّان المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١٧٦.

يسألون النـوال ذللاً وفـقراً من رجال الإحسان بعد التجاء
فأعاد الحقل الذي قد شراه سابقاً للأنصار دون شراء
ليصونوا وجوههم باعتزازٍ بعد ذلِّ عراهم وازدراء
مُرجعاً مجدهم إليهم جديداً حافظاً عرضهم بخير وقاء

عبادته وتقواه

كلّما العبدُ زاد بالله علماً زاد إيمانه برّب السماء
وتفانى فيه يقيناً وحُبّاً وانقياداً له بدون إباء
والإمامُ السبط الزكيّ تغذى من لباب العرفان خير غذاء
وتلقّى من واقع الدين درساً بين أحضان خاتم الأنبياء
رسمت منه صورة الحقّ طبعاً فوق مرآة نفسه بصفاء
فاستفاض الإخلاص لله منه بين أعماقها بخير رواء

خشيتـه

فتلاشى حُبّاً لربّ البرايا وانقياداً من خشيةٍ واهتداء
فهو طول الحياة لم يُر إلا ذاكراً لاهجاً له بالدعاء^(١)

(١) أمالي الصدوق: ١٠٨.

وهو شبهُ السليم^(١) يرعدُ رُعْباً واضطراباً من خيفةٍ ورجاء
عند ذكر الجنانِ والنارِ والعَرَضِ وذكرِ الحسابِ يومَ الجزاء
وتعالت من نفسه وهو يبكي شهقاتٌ تدنو بها للفناء
وهو للموتِ أكثرُ الناسِ ذِكْراً واتعاضاً في سائر الآناء

وضوؤه وصلاته

وهو عند الوضوء للفرض يُكسَى وجهُهُ في غلالة^(٢) صفراء^(٣)
وارتباعاً منه الفرائضُ تهتزُّ ارتعاداً في ساعة الابتداء
سألوه عن سرٍّ ما يعتريه عند تغييره بوقت الأداء
قال: حَقَّ هذا على كلِّ عبدٍ حين يبدي النجوى لربِّ القضاء
وإذا قام للصلاة تجلّت في مُحيّاهُ خشيةُ الصُّلحاء

حجّة وصدقاته

حجَّ عشرينَ حجّةً بعد خمسٍ ماشياً فوق تربةِ الحَضَباءِ^(٤)
والمَطايا تُقادُ بين يديه دونَ ركٍ لظهرها وامتناء

(١) السليم: من لسعته الحيّة.

(٢) الغلالة: ثوبٌ رقيق يشفّ ما تحته.

(٣) البحار ٩٣: ١٠.

(٤) أعيان الشيعة ١١: ٤.

سألوه عن كثرة الحجّ منه ماشياً دونَ سائر الحنّفاء
قال إنني لأستحي أن يراني غيرَ ماشٍ للبيتِ عند اللقاء
وتخلّى لله عمّا لديه مرّةً بعد مرّةٍ بسخاء
ولقد شاطر الإله ثلاثاً في جميع الأموال للفقراء^(١)
وهو أعطى نعلًا وأمسك نعلًا عند شطرٍ لها بوقتِ العطاء

هيبتة: بهاء الملوك وسيماء الأنبياء

وله هيبةٌ ونورٌ بهيٍّ ووقارٌ في سؤددٍ وعلاء^(٢)
يملاً العينَ روعةً وجلالاً حينَ ترنو إليه كلُّ رائِي
وهما إرثه الكريمَ علاءً وبهاءً من خاتم الأصفاء
ولقد قيلَ لمَ تقم في علاءه عن نظيرٍ له جميع النساء
وبهاءُ الملوك يبدو عليه مع سيماءٍ خشية الأنبياء

ينقطع الطريق

وعلى باب داره كان يؤتى ببساطٍ له وخيرٍ وطاء^(٣)
فإذا جاءَ للجلوس وأضحى مُستقراً فيه مع الجلّساء

(١) أسد الغابة ٢: ١٣.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ١٢.

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى: ١٢٥.

قُطِعَ الدَّرْبُ هَيْبَةً مِنْ عُلَاهُ عَنْ مَرُورٍ فِيهِ لِعَظَمِ الْبَهَاءِ
فَيَقُومُ الْإِمَامُ لِلْبَيْتِ مِنْهُ حِينَ يَبْدُو هَذَا بَدُونِ بَطَاءِ
قَالَ شَخْصٌ وَقَدْ رَأَى الْعِزَّ فِيهِ فَيَكُ تَبْدُو مَظَاهِرُ الْكِبْرِيَاءِ
قَالَ كَلَّا مَا فِي كِبَرٍ وَلَكِنْ عِزَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُولِيَاءِ

الدنيا سجن المؤمن

وَرَأَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مُطَلًّا فِي جَلَالٍ بِسَاعَةِ الْإِلْتِقَاءِ^(١)
رَاكِبًا فَوْقَ فَارِهِ فِيهِ حُفَّتْ بَعْضُ غُلَمَانِهِ بِخَيْرِ احْتِفَاءِ
قَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا تَقُولُونَ سَجْنٌ هِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالصُّلَحَاءِ
وَهِيَ لِلْكَافِرِينَ جَنَّةٌ نُعْمَى وَمَتَاعٌ لَهُمْ بِخَيْرِ هَنَاءِ
كَيْفَ هَذَا قُلْتُمْ وَأَنْتَ بِهَذَا الـ عِزِّ فِي جَنَّةٍ بِدُنْيَا الْفَنَاءِ
وَأَنَا فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ فَقْرِي وَعَنَائِي فِيهَا وَطُولِ بِلَائِي
قَالَ : مَا عِنْدَنَا لَنَا هُوَ سَجْنٌ لَوْ تَرَى مَا لَنَا بِيَوْمِ الْبَقَاءِ
وَالَّذِي أَنْتَ فِيهِ جَنَّةٌ خَيْرٌ لَوْ تَرَى مَا لَكُمْ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ

يتنكب عن الطريق

وَلَقَدْ كَانَ حِينَ لِلْحَجِّ يَمْضِي مَاشِيًا جَنْبَ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ^(٢)

(١) الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ١٦١.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٠.

تنزل الناس عن ظهور المطايا	حين ترنو إليه وقت اللقاء
هيبةً منه أن يسيروا ركوباً	وهو يمشي على ثرى الغبراء
ويرى ذاك منهم بعد عجزٍ	يعتريهم في مشيهم وعناء
فيميل الإمام عنهم لنهجٍ	آخرٍ عن طريقهم مُتَنائي
فيعودون للركوب عليها	مثلاً كان ساعةً الابتداء

تلاوته القرآن ودخوله المسجد

ولقد كان مُكثراً ومُحبّاً	لتلاواته بدون انقضاء
مُستجيراً به من النارِ غوثاً	سائلاً منه جنّة الأتقياء
كلّما مرّ بالتلاوة ذكرّ	لهما من مخافةٍ ورجاء
وإذا المؤمنون نودى فيه	قال لبّيك عند وقت النداء
وهو طولُ البقاء قد كان يتلو	سورة الكهف عند وقت العشاء
وإذا جاء باب مسجد طه	قال ربّي ضيّف بباب العطاء ^(١)
جاء كالمنذبِ المُسيء مُقرّاً	يا عظيم الإحسان والآلاء
بجميل الغفران منك تجاوز	كرماً عن قبائح الأخطاء

(١) تاريخ ابن كثير ٨: ٣٧.

زهدہ

كان من بعد جدّه وأبيه أزهدُ الناسِ في حُطامِ الفناء^(١)
ليس يُغريه ما به من نعيمٍ ينتهي في مَغْبَةِ للشُّقاء
وأحبُّ الطعامِ كان لديه أكلُهُ من موائدِ الفقراءِ
كان في حائطٍ فجاء إليه مُدركٌ بعد حاجةٍ للغذاء^(٢)
برغيفٍ وطاقتين من البقد ل وملحٍ خشنٍ على نهرٍ ماء
فتغذى وقال هذا طعامٌ تشتهيه نفسي بخير اشتها
ولقد جيء في طعامٍ نفيسٍ ضمَّ خيرَ الألوانِ للجُلُساءِ
لم يُذُقْ منه لُقْمَةً وهو أضحى من نصيبِ الغلمانِ بعد الجُفاءِ
قُلْتُ يا سيّدي فكلُّ مِنْهُ شيئاً قال إنّي اكتفيت خير اكتفاء
إنّ نفسي لا تشتهي غير زادٍ تتغذاه زُمرَةُ الضُّعفاءِ

علم الحسن بن عليّ عليه السلام

هو ريحانةُ النبيّ سقاها من مَعينِ العلومِ خيرِ رِواءِ^(٣)

(١) تاريخ ابن عساكر ٤: ٢١٢.

(٢) هو مدرك بن زياد أحد الصحابة.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠.

عَزَّةُ اللَّهِ وَالرَّسُولَ لَدَيْهِ	تَتَجَلَّى وَعَزَّةُ الْأَوْلِيَاءِ
قَالَ «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ» بِحَقِّ	عَلِمُوا، رَتَبَةً، مَعَ الْجَهْلَاءِ
نَحْنُ «مَنْ يَعْلَمُونَ» حَقًّا وَ«ذُو الْأَلَدِ	بَاب» جَاءَتْ فِي الشَّيْعَةِ الصُّلَحَاءِ
جَاءَ شَخْصٌ إِلَيْهِ يَسْأَلُ يَوْمًا	عَنْ زَمَانِ الزَّكَاةِ فِي الْإِبْتِدَاءِ
قَالَ أَوْحَى الْبَارِي لِآدَمَ زَكُّ	بِصَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ وَدَعَاءِ
هِيَ فَرَضٌ عَلَيْكَ مِنْكَ يُؤَدَّى	رَكَعَاتٍ عَشْرًا بِوَقْتِ الْأَدَاءِ
وَهِيَ فَرَضٌ بِمَالٍ وَلَدَكُ تَمْسِي	حِينَ مَا يَمْلِكُونَ بَعْضَ الثَّرَاءِ

قضاؤه ﷺ : حكمه في بيض النعام

وَأَتَى سَائِلٌ أَبَا بَكْرٍ يَوْمًا	بِسُؤَالٍ أَصَابَهُ بِالْعِيَاءِ ^(١)
قَالَ إِنِّي أَصَبْتُ بَيْضَ نَعَامٍ	وَأَنَا مُحَرَّمٌ وَكَانَ غِذَائِي
فَاغْتَدَى حَائِرًا وَسَاوَى ابْنِ عَو	فِي عَمْرٍاءَ فِي ضَلَالَةِ الْجَهْلَاءِ
فَأَحَالُوهُ لِلْوَصِيِّ فَأَفْتَى	عَنْهُ بِالْحُكْمِ مُجْتَبِئِ الْأَزْكَيَاءِ
قَالَ أَرْسَلَ إِلَى نِيَاقٍ فَحَوْلًا	عَدَدَ الْبَيْضِ عِنْدَ وَقْتِ الشَّوَاءِ
أَهْدِ لِلْبَيْتِ كُلِّمَا وَلَدَتْهُ	فَهُوَ كَفَّارَةٌ وَخَيْرُ فِدَاءِ
وَأَجَابَ الْإِمَامُ بَعْدَ اعْتِرَاضٍ	مِنْهُ أَوْحَى بِهِ لِأَجْلِ الْبَلَاءِ
يَفْقَسُ الْبَيْضَ بَعْضُهُ حِينَ تَمْسِي	بَعْضُ تِلْكَ النِّيَاقِ دُونَ نَمَاءِ

(١) المصدر ذاته ٤: ١٠.

فإذا هاتُفَ سليمان فيها فهُم الحكمُ فهو فصلُ القضاء

رفع القصاص عن الجاني لإحيائه البريء

قال يوماً له الإمام عليّ في سؤالٍ ألقاه للإفتاء^(١)
 عن قتيلٍ بجنبٍ شخصٍ لديه مُدِيَّةٌ^(٢) ضُرِّجَتْ بفيضِ الدماء
 قال عند القصاصِ مِن دم هذا عند ربِّي إنِّي من الأبرياء
 وأتى آخرُ أقرِّ اعترافاً أنَّهُ قاتلٌ بظِلِّ الخفاء
 قال لا يُقتَلان فيه بريءٌ مع جانٍ أقرَّ للإحياء
 بعد إخراج دية القتلِ عنه مِن بيوتِ الأموال للأولياء
 قال لم لا يُقَاد بالنفسِ جانٍ قال أحيا نفساً بوقتِ الفناء

جلد الضرة الجانية

وهو أفتى بضرةٍ قد أعابت عند وقت الزَّفاف بعض النساءِ^(٣)
 ضبطتها بناتٌ عمٌّ لديها بأشدَّ الوثاقِ كالأسراء
 فأزالت بكَارَةَ البنتِ عمداً بيديها في ساعةِ الإفضاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١.

(٢) المُدِيَّةُ: الشفرة الكبيرة، سكين.

(٣) المصدر ذاته ٤: ١٠.

قال هذي زَنْتُ فتُجَلَّدُ قسراً مائةً دون رأفةٍ للزناء
وعليها صِدَاقُها فهي تُحِبُّ بعد تَضَرُّيرِها بهذا الحِباء
وسواها يُجَلَّدَن مُفْتَرِيَاتٍ بثمانينَ جِلْدَةً الافتراء

رجم المساحقة

قال في مرأةٍ دنا الزوجُ منها وهي في سرعةٍ بلا إبطاء^(١)
ساحقت في حرارةٍ الوطءِ بِكَراً جاءها الحملُ من تَسْرِي الماء
تُرجِمُ المرأةُ التي ساحقتها بعد وطءٍ مِنْ زوجها غير ناءٍ
وعليها صِدَاقُها حيثُ تَفْضَى عذرةَ البكرِ عند وضعِ النماء
وتُحَدُّ الأخرى فتُضْرَبُ جِلْداً مائةً - بعد وضعها للبعاء

جواب الإمام الحسن عليه السلام عن أسئلة الخضر

وأتى مسجداً النبيَّ عليٍّ فأتى زائرٌ له ذو بهاء^(٢)
قال إني لسائلٌ عن ثلاثٍ طالباً منك شرحها بِجلاءٍ
إن تُجِبنِي عنها فأنت بِحقٍّ حجةَ الله في بني حواءٍ
وإذا كانت التي هي أُخرى كنتَ والقومُ في عِدادِ سواءٍ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠.

(٢) احتجاج الطبرسي ١: ٣٩٥.

خسروا الناشأتين دنياً وأخرى
 أين روح الإنسان تذهب عنه
 كيف ينسى وكيف يذكر شخص
 كيف ولد الإنسان تشبه عمّاً
 قال للمجتبى أجبه عليها
 قال روح الإنسان تعلق في النو
 فإذا شاء أن تعود إليه
 تجذب الروح ريحه بعد جذب ال
 وإذا شاء أن يموت تبقت
 إن قلب الإنسان في وسط حُق
 فإذا فاه بالصلاة علينا
 فغدا ذاكراً وإلا تبقى
 فغدا ناسياً على القلب منه
 وإذا جامع الملامس زوجاً
 وقعت نطفة المجمع منه
 فيكون الأولاد فيهم جميعاً
 وإذا كان في الجماع مُصاباً
 وقعت نطفة المجمع بعرق
 حين ضلّوا عن منهج الاهتداء
 حين تعرفوه رقدة الإغفاء؟
 بعد نسيان أكثر الأشياء؟
 مع خال له من الأقرباء؟
 أنت عني يا سيّد الأذكيا
 م بريح موصولة بالهواء
 روحه عند يقظة الأحياء
 ريح في دورها هواء الفضاء
 عنه مفصولة ليوم البقاء
 طبق فوقه نظير الغشاء
 أشرق القلب بعد كشف الغطاء
 قلبه مظلماً بغير ضياء
 ظلة من غياهب الظلماء
 ثابت القلب هادي الأعضاء
 وسط الرحم من فروج النساء
 شبه الأمّهات والآباء
 باضطراب الأعضاء والأحشاء
 من عروق الأعمام بعد التواء

أَوْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ فَالْشَبُّهُ يَغْدُو	مِنْ عُرُوقِ الصَّنْفِينِ فِي الْأَبْنَاءِ
قَالَ إِنِّي مَا زِلْتُ أَشْهَدُ حَقًّا	أَنَّ طُغْيَانَهُ لَخَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَعَلَيَّ وَصِيَّةٌ وَوَصِيٌّ	أَنْتَ صَدَقًا لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
ثُمَّ عَدَّ الْأَئِمَّةَ الْغُرَّ فَرَدًّا	بَعْدَ فَرْدٍ لِقَائِمِ الْأُمَنَاءِ
وَمَضَى ذَاهِبًا فَقَالَ اتَّبِعْهُ	أَيْنَ يَمْضِي يَا خَيْرَةَ الْأَصْفِيَاءِ
فَاقْتَفَاهُ فِغَابٍ فِي الْبَابِ عَنْهُ	شَخْصُهُ عِنْدَ سَاعَةِ الْاِقْتِفَاءِ
فَأَتَى الْمَجْتَبَى وَقَالَ تَوَارَى	لِعَلَيٍّ فِي الْبَابِ عَنْ كُلِّ رَأَى
قَالَ هَذَا الْخَضِرُ الَّذِي كَانَ عِنْدِي	قَدْ أَتَى زَائِرًا لَخَيْرٍ فِئَاءِ

جواب الإمام الحسن عليه السلام للحسن البصري عند سؤاله عن القدر

وَأَجَابَ الْبَصْرِيُّ خَيْرَ جَوَابٍ	حَسَنًا عَنْ سُؤَالِهِ فِي الْقَضَاءِ ^(١)
حِينَما خَطَّ لِلْإِمَامِ كِتَابًا	قَالَ فِيهِ يَا سَيِّدَ الْأَزْكَيَاءِ
أَنْتُمْ لِللَّوْرِ سَفِينَةُ نُوحٍ	مَنْ أَتَاهَا نَجَا بِيَوْمِ الْبَلَاءِ
وَمَنَارُ الْهَدَى وَأَعْلَامُ رَشْدٍ	لِلْبَرَايَا فِي سَاعَةِ الْاِقْتِدَاءِ
عَلِمُكُمْ فِي الْأُمُورِ أَصْدَقُ عِلْمٍ	وَهُوَ فَيُضُّ مِنْ عِلْمِ رَبِّ السَّمَاءِ
أَفَلَسْتُمْ لِلْخَلْقِ خَيْرَ هُدَاةٍ	وَعَلَيْهِمْ غَدًا مِنَ الشَّهَادَةِ
وَلَأَنْتُمْ ذُرِّيَّةٌ يَرِثُ الْبَعْدَ	ضُّ لِبَعْضٍ مِنْ صَفْوَةِ الْعِلْمَاءِ

(١) تحف العقول: ١٦٦.

فأغشنا إنا اختلفنا بمعنى
 بهدى ربك المبارك فيه
 قال بالله كافر كل عبد
 إن رب العباد يعلم بالخير
 وعلى الله من أحوال المعاصي
 لم يُطع مكرهاً ولم يُعص مغلو
 فهو قد ملك الوري كل شيء
 وبفعل الطاعات قد أمرنا
 ونهاهم عن المعاصي جميعاً
 ما لهم مانع يصد مطيعاً
 وإذا ما انتهوا لفعل المعاصي
 فهو إن شاء أن يحول امتناناً
 حال ما بينهم وبين المعاصي
 وإذا لم يشأ فليس عليه الـ
 بعد تبصيرهم بما جهلوه
 واختيار العباد في كل فعل
 لا جبلاً لهم على كل أمر
 قدّر الله من عمى الآراء
 وهدى رأي خيرة الآباء
 لم يصدق من شدة الافتراء
 وبالشّر منه دون خفاء
 فهو لا شك فاجر ومراء
 بأبأس من سطوة الأقوياء
 ملكوه من قدرة وعطاء
 س اختياراً منهم بلا إلقاء
 دون إجبارهم على الفحشاء
 عند فعل الطاعات دون إباء
 جرأة منهم بغير ارعواء^(١)
 وحناناً منه على الضعفاء
 كرمًا منه ساعة الانتهاء
 لؤم في فعل سائر الأخطاء
 من طريق الضلال والاهتداء
 دون كره منه ودون التجاء
 جاءهم كالملائك الأمناء

(١) ارعوى عن الآثام: كف عنها، امتنع.

وعلى الخلق للإله أُقيمت أبداً خيرُ حجةٍ بيضاء
وهو لو شاء مِنَّةً واقتداراً لَهَدَاهُمْ إلى صراطٍ سواء

أجوبته عن أسئلة ملك الروم

وأنت لابنِ هندٍ من ملكِ الرو	م خفايا مسائلٍ عَوُصاء ^(١)
فاستغاثوا بالسبطِ بعد جفافٍ	فأَغِيثُوا منه بخيرِ رِواء
حين أعيَا ابنُ صخرٍ عنها جواباً	بعد عجزٍ من سائرِ العلماء
فأجابَ الزكِيُّ والعلمُ فيه	خيرِ إرثٍ مِن خاتمِ الأنبياء
بقعةُ البحرِ حين شُقَّ لموسى	شاهدتِ مرَّةً طلوعَ ذُكاء
قليل كم ذا من المسافة يُحصى	بين هذا الثرى وبين السَّماء
قال مدَّ الأبصارِ مقدارَ هذا	مع نجوى المظلومِ عند الدعاء
قدر الأربعة الأصابعِ بين الـ	حقِّ فصلِ وباطلِ الافتراء
ما تراهُ العيونُ فهو يقينٌ	وهو حقٌّ يُحَسُّ من كلِّ راءٍ
وكثيرٌ ممَّا سمعناه زورٌ	وضلالٌ من باطلِ ورياء
إنَّ ظهَرَ البيتِ العتيقِ مكان	هو مقدارُ نقطةِ الاستواء
لم تمسَّ الحصباءُ في البدءِ إلا	قطراتِ الدما من حَوّاء
ليس للبيتِ قبلَةٌ وتعالى	رُبُّنا عن قرابةِ الأقرباء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠.

قَدَّرُ البُعْدَ بينَ شرقٍ وغربٍ قَدَّرُ اليَوْمَ منَ مسيرِ ذُكَاءِ
وعلى الأرضِ باسِقُ النخلِ زهواً هو ما اهتزَّ ساعةَ الابتداءِ
ونفوسُ الكفارِ في برَهوتٍ وهي عينٌ مخلوقةٌ للبلَاءِ
وسواها عينٌ تُسمَّى بسلمى هي مأوىٌ لأنفسِ الأولياءِ
وعلى تربةِ الصعيدِ ابتلاءٌ فاض وادي دلس بنضحِ الماءِ
ولنوحِ مَجْرَّةِ الأفقِ كانت مهبطُ الماءِ في انهماكِ السماءِ
قمرِ الأفقِ في السماءِ عليه ظهرَ المحوُّ عندَ محوِ الضياءِ
كان كالشمسِ في السما فَمَحَوْنَا آيَةَ الليلِ بعدَ نقصِ البهَاءِ
قزحاً لا تقلِ فذا قوسُ ربِّي ليس قوسُ الشيطانِ في الانتماءِ
وأمانٌ للناسِ يُدرءُ فيه غرقٌ عنهم بخيرِ وقاءِ
ويُسمَّى مخنثٌ كلُّ شخصٍ متغطُّ منَ الخَفا لغطاءِ
فاختبره عندَ البلوغِ فهذا حينَ تبدو ثدياءُ بعضِ النساءِ
وإذا اللحيةُ استبانَت فهذا رجلٌ واختبره بعدَ اختفاءِ
إن أصابَ الجدارَ بالبولِ منه فهو شخصٌ مُذكَّرٌ بجلاءِ
وإذا بالِ كالبعيرِ نكوصاً فهو أنثى بدونِ أيِّ مرأِ
عشرةٌ بعضها منَ البعضِ أقوى عندَ تعدادها منَ الأشياءِ
حجرُ الأرضِ والحديدُ اشتداداً هو أقوى منَ جسمه في المَضاءِ
ويذوبُ الحديدُ في النارِ حرقاً وهي تُطفأ مشبوبةً في الماءِ

وهو دون السحابِ والريح أقوى ملكُ الموتِ منه أقوى
ملكُ الريحِ رادعٌ للهواء الموتُ منه ودون أمرِ القضاء

ذمُّه للحسد والحرص والكبر

يهلكُ الناسُ في ثلاث خصالٍ في حديثٍ عن مجتبي الأذكىاء^(١)
هي أفظعُ الجرائم قُبْحاً من ذويها وأعظمُ الأخطاء
حسدُ المرء وهو رائدُ سوءٍ ليس فيه خير طوال البقاء
فيه قابيلٌ قد أراق ضلالاً من أخيه هابيلٌ أزكى الدماء
وعدوُّ النفس الذي فيه تشقى وهو الحرص عند طول الرجاء
فيه قد أُخرج الصفيُّ ابتعاداً آدم عن جنائن الأصفياء
بعد أكلٍ ممّا نهى الله عنه منه حرصاً عليه دون انتهاء
وهلاكُ الدين الذي هو كفرٌ بيّن الأمر خصلة الكبرياء
لعن الله فيه إبليس بُعداً بعد سُخطٍ منه بدونِ رضا
فاجتنب هذه الأمور ابتعاداً إن تكن واقعاً من العقلاء

حثُّه على طلب العلم

وهو أوصى تعلّموا العلم طُرّاً وخذوه من خيرة العلماء^(٢)

(١) نور الأبصار: ١١٠.

(٢) الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ١٤٢.

أنتم اليوم يا بني صغار الد
وغدًا من كبارهم فأعدّوا
واكتبوه خوف الضياع إذا لم
علموا الناس علمكم دون حرص
فهو حفظ لعلمكم وازدياد
إنما العلم حين يدرك نيلاً
نصفه بالتعليم يؤتى ونصف
فاطلبوا العلم فهو خير ضياء
تنبلي فيه ظلمة الجهلاء
منه حسن السؤال للفقهاء^(٢)
وخذوا علمهم بدون إباء^(١)
تحفظوا علمكم بخير وعاء
لكم عُدّة وخير وقاء
لأنكم ستأفون في نشأة الابتداء
ففيه من علمهم وخير نماء
بعدم تقسيمه إلى أجزاء
تنجلي فيه ظلمة الجهلاء

فضل العقل

فأقد العقل ليس يبقى لديه
من تناءى عن همّة النفس بُعداً
كل فردٍ من الخلائق أضحى
إن رأس العقل الذي هو نور
هو خير المعاشرات جميلاً
يحرم المرء خير دنياً وأخرى
عند فقدانه بحدّ سواء
دون دينٍ أضحى بغير حياء
من إله السما وخير عطاء
للمورى دون غلظة وجفاء
أدبٌ مثل سائر العقلاء^(٣)
ماله من مودة وإخاء

(١) الاثنا عشرية: ٣٧.

(٢) نور الأبصار: ١١٠.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

وبه تُدرِكُ السَّعَادَةُ حَقًّا في الحياة الدنيا وأُخْرَى البقاء
فاحفظوه بلا ضياعٍ وصونوا جوهرَ العقل في أشدِّ وقاء

فضل القرآن الكريم

قال فيه لكم مصابيح نورٍ وبه للصدورِ خير شفاء^(١)
وبضوءِ القرآنِ فاليجل جالٍ قلبه فهو فيه خير ضياء
إنَّ هذا القرآنَ خيرُ تراثٍ وهو بقاء الدنيا من الأمناء
فاجعلوه لكم إماماً مُدلاً يقتدى فيه أحسن الاقتداء
وأحقُّ الوريِّ ولو دون حفظٍ فيه مَنْ كان عاملاً باهتداء
وبعيد عنه وإن كان ممَّن لقراءاته من القراء
مُتَّناً مَنْ ليس يعمل فيه منكم يا معاشِرَ الحُنفاء^(٢)
فأطيعوا الكتابَ أمراً ونهياً واعملوا فيه دونَ أيِّ إباء

فضل الدعاء

قال وهو الدليلُ قولاً وفِعْلاً لجميع الوريِّ بفضل الدعاء^(٣)

(١) كشف الغمَّة ٢: ١٧١.

(٢) إرشاد القلوب: ٦٩.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ مِنْ بَعْدِ أَمْرِ لَهْمُ بِالسُّؤَالِ طَوْلَ الْبَقَاءِ
 لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ الْإِجَابَةَ عَنْهُمْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلْفُقَرَاءِ
 وَهُوَ لَا يَغْلِقُ الْقَبُولَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَعْمَالِ لِلْأَوْلِيَاءِ
 وَمَتَى بَعْدَ فَتْحِهِ بَابَ شُكْرِ يَمْنَعُ الْعَبْدَ مِنْ مَزِيدِ الْعَطَاءِ

رأيه في السياسة

وَهُوَ قَدْ فَسَّرَ السِّيَاسَةَ مَعْنَى قَالِ رَعَى الْحَقُوقَ لِلَّهِ وَالْأَمْرِ
 بَصَوَابٍ خَالٍ عَنِ الْأَخْطَاءِ^(١) لَهْمُ بِالسُّؤَالِ طَوْلَ الْبَقَاءِ
 قَالِ رَعَى الْحَقُوقَ لِلَّهِ وَالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ الْإِجَابَةَ عَنْهُمْ
 وَأَدَاءُ الطَّاعَاتِ خَيْرٌ أَدَاءِ وَهُوَ لَا يَغْلِقُ الْقَبُولَ عَلَيْهِمْ
 وَحَقُوقُ الْأَحْيَاءِ مِنْكَ قِيَامٌ بَعْدَ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلْفُقَرَاءِ
 لَهْمُ وَالْقِيَامُ فِي خِدْمَاتٍ بَعْدَ فَتْحِ الْأَعْمَالِ لِلْأَوْلِيَاءِ
 وَإِذَا أَخْلَصَ الْوَلَاءُ فَأَخْلَصَ لَهْمُ بِالسُّؤَالِ طَوْلَ الْبَقَاءِ
 وَلِتَنَاهِضَ بِالْحَرْبِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَالِ رَعَى الْحَقُوقَ لِلَّهِ وَالْأَمْرِ
 وَحَقُوقُ الْأَمْوَاتِ أَنْ تُذَكَّرَ الْخَيْرُ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ الْإِجَابَةَ عَنْهُمْ
 إِنَّ لِلْمُهَالِكِينَ رَبًّا بَعْدِلٍ بَعْدَ فَتْحِهِ بَابَ شُكْرِ يَمْنَعُ الْعَبْدَ مِنْ مَزِيدِ الْعَطَاءِ

(١) مجلة العرفان الجزء الثالث المجلد الأربعون: ٢٥٤، نقلاً عن المجلد التاسع من التذكرة المعلوفة.

السَخَاءُ والمَعْرُوفُ

قال شخصٌ له أبْنُ لي ماذا هو معنى الجواد عند السخاء^(١)
 قال إنَّ الجوادَ مَنْ جاءَ فيما فرض الله عند وقتِ الأداء
 والذي لم يَجِْ بهذا بخيلٌ وهو معناه في بني حوَّاء
 وهو في خالق الخلائق معنىً متساوٍ في منعه والعطاء
 وهو يعطي ما ليس للعبد فضلاً وكذا عكسه بحدِّ سواء
 إنَّ خيرَ المعروف ما كان منه خالصاً من شوائب الأقداء
 دون مَطْلٍ في الابتداء ومنَّ من ذويه في ساعة الانتهاء
 والعطايا قبل السؤالِ ابتداءً كَرَمًا خير سؤددٍ وعَلاء

الصاحب والصديق

كان لي صاحبٌ عليَّ عزيزٌ من خيار الأصحاب والرفقاء^(٢)
 عظُمَت نفسه بعيني لمَّا زهدت في حطامِ دار الفناء
 كان تقوى لا يشتهي أيَّ أمرٍ ليس فيه حِلٌّ بأيِّ اشتها
 خارجاً عن قيادِ ما تبتغيه نفسه من لاذةٍ وامتلاء

(١) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٥٥.

يُنْفِقُ الْمَالَ كُلَّمَا نَالَ مِنْهُ دُونَ كَنْزٍ لَهُ بِأَيِّ وَعَاءٍ
لَا يَمُدُّ الْيَدَيْنِ قَطُّ لِأَمْرٍ دُونَ عِلْمٍ بِمَا لَهُ مِنْ غِنَاءٍ
فَهُوَ دَانٍ لِلْأَمْرِ بَعْدَ وَثُوقٍ وَبَعِيدٌ عَنِ الْجِهَالَةِ نَاءٍ
مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ لَا يَتَشَكَّى سَأْمًا مِنْ تَبَرُّمٍ وَاسْتِيَاءٍ
أَكْثَرَ الدَّهْرِ صَامِتٌ فَإِذَا قَا لَ وَأَفْضَى بِمَنْطِقِ الْفُصْحَاءِ
بَدَّ مَنْ قَالَ حِكْمَةً وَصَوَابًا مِنْ جَمِيعِ الْأَقْرَانِ وَالنُّظَرَاءِ^(١)
كَانَ كَاللِّيثِ عَادِيًّا عِنْدَ جِدِّ وَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ مِنَ الضَّعْفَاءِ
وَعَلَى الْإِسْتِمَاعِ كَانَ حَرِيصًا دُونَ قَوْلٍ فِي مُحَضَّرِ الْعِلْمَاءِ
وَإِذَا مَا الْكَلَامُ يُغْلِبُ فِيهِ مَا لَهُ غَالِبٌ عَلَى الْإِصْغَاءِ
لَمْ يَقُلْ فَعْلُهُ وَيَفْعَلُ حَقًّا كُلُّ مَا لَا يَقُولُ طَوْلُ الْبَقَاءِ
وَإِذَا تَعَرَّضَ الْأُمُورَ عَلَيْهِ بَعْدَ لَبْسٍ فِي أَمْرِهَا وَخَفَاءِ
فَهُوَ يَخْتَارُ مَا يَخَالِفُ مِنْهَا بِإِفْتِرَاقٍ هَوَاهُ دُونَ التَّقَاءِ
لَيْسَ يُبْدِي لَوْمًا عَلَى كُلِّ فَعْلٍ يَقَعُ الْعِذْرُ فِيهِ لِلْعُقْلَاءِ
وَهُوَ قَدْ كَانَ لَا يَقُولُ كَلَامًا فِي مَقَامِ الدَّعْوَى بِوَقْتِ الْقَضَاءِ
دُونَ قَاضٍ بِالْحُكْمِ عَدْلَ يَرَاهُ وَعَدُولٍ مِنْ خَيْرَةِ الشَّهْدَاءِ
وَهُوَ أَوْصَى بَنِيهِ أَنْ لَا يُؤَاخُوا أَحَدًا مِنْ مَعَاشِرِ الْأَصْدِقَاءِ^(٢)

(١) بدّ: أي تفوّق وغلب.

(٢) تحف العقول: ٥٥.

دون أن يعرفوا الصديق وروداً
 إنما عُلقَة المودّة أقوى
 وبعيدٌ في بغضه كلّ دَانٍ
 ولقد جاء ذاتَ يومٍ من الوفاء
 طالباً منه أن يكون صديقاً
 قال إنّي لأقبل الودَّ لكن
 أنا من أعرف العباد بنفسي
 لا تكذب قولِي فلا رأي يبقَى
 واترك الغيبةَ الذميمةَ عندي
 قال فأذن بالانصراف لنفسي
 وصدوراً عن خبرةٍ وبلاء
 سبباً من علاقةِ الأقرباء
 وقريبٍ في ودّه كلّ ناء
 ساد شخصٌ لسيد الأزكياء
 وحميماً له من الأوفياء
 بشروطٍ ثلاثةٍ للإخاء
 فدع المدحَ لي وكلّ ثناء
 بعد هذا لصاحب الافتراء
 للورى واعتصم بحبلٍ ولائي
 قال فاذهب إن شئت دون جفاء

البخل

وهو أوحى المقال في البخل ذمّاً
 إنما البخلُ جامعٌ للمساوي
 للمودّات قاطعٌ ومزيلٌ
 قال والبخلُ وهو خُلُقٌ ذميمٌ
 شرفاً ما قبضت دون عطاءٍ
 وانـتقاصاً له وللـبخلاء^(١)
 وجميع العيوب بعد التقاء
 من جميع القلوب بعد التناهي
 أن ترى في بدايةٍ وانتهاء
 تلفاً ما وهبت بعد العطاء

(١) نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٣٩٨.

التواضع

ولقد قال أعرّف الناس طُراً لحقوق الإخوان والأصدقاء^(١)
وأشدّ الورى انبعاثاً وسعياً لقضاء الحاجات خير قضاء
هو عند الإله أعظم شأناً من سواه ورتبةً في العلاء
كلّ عبدٍ منكم تواضع نفساً وجِناحاً لهم بلا كبرياء
كان من شيعة الإمام عليّ ومن الموقنين يومَ الجزاء

التوكّل على الله

قليل للمجتبى أبو ذرٍّ أوحى قائلاً في صراحةٍ وجلاء^(٢)
إنّما الفقرُ والسقام لأشهى عند نفسي من الغنى والشفاء
قال بعد الدعاء بالخير منه لأبى ذرٍّ ساعة الابتداء
إنّ من أرجع الأمور إليه راضياً باختيار ربّ الجباء
لم يرد غير حالةٍ هو فيها بعد ما اختارها له باصطفاء

إبطال الجبر

قال في الجبر حينما سألوهُ مُبدياً فيه رأيه بجلاء^(٣)

(١) مجموعة ورّام: ٣١٢.

(٢) تاريخ ابن كثير ٨: ٣٩.

(٣) جمهرة رسائل العرب ٣: ٣٥.

كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْعِبَادِ ضَالًّا
 بَعْدَ انْكَارٍ مَا لَهُ مِنْ قَضَاءٍ
 فَاجِرٌ مَنْ يَحْمِلُ اللَّهُ بَغْيًا
 لَا يُطَاعُ إِلَّا هُكَرْهًا وَيُعْصَى
 فَهُوَ قَدْ مَلَكَ الْعِبَادَ اقْتِدَارًا
 فَإِذَا هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ حَبَاهُمْ
 لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ فَعَالٍ
 وَإِذَا هُمْ لَمْ يَفْعَلُوا وَجَاؤُوا
 فَهُوَ لَمْ يُجْبِرْ الْعِبَادَ عَلَيْهَا
 وَهُوَ لَوْ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الطَّاءِ
 مَا اسْتَحَقُّوا عَلَى الْجَمِيعِ ثَوَابًا
 وَهُوَ لَوْ أَهْمَلَ الْعِبَادَ لِبَانِ الدِّ
 بَلْ لَهُ الْأَمْرُ وَالْمَشِيئَةُ مِمَّا
 وَلَهُ الْمَنْ وَالْجَمِيلُ عَلَيْهِمْ
 وَلَهُ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فِيهِمْ
 لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِرَبِّ السَّمَاءِ
 فَهُوَ لَا شَكَّ كَافِرٌ وَمُـرَّاءِ
 وَعَمِيَّ ذَنْبُهُ بِغَيْرِ ارْتِعَاءِ
 غَلَبًا مِنْ عَيْبِهِ بِالْقَضَاءِ
 وَاخْتِيَارًا مِنْ مَلِكِهِ فِي الْعَطَاءِ
 عَمَلُوا بِالصَّلَاحِ دُونَ إِبَاءِ
 عَمَلُوا طَوْعًا لَوْ قَتِ الْأَدَاءِ
 بِالْمَعَاصِي مِنْ سَائِرِ الْأَخْطَاءِ
 بَلْ لِسُوءِ اخْتِيَارِهِمْ لِلْبَلَاءِ
 عَاتٍ أَوْ تَرْكِهَا بِحَدِّ سَوَاءِ
 وَعِقَابًا مِنْهُ بِوَقْتِ الْجَزَاءِ
 عَجَزُ مِنْهُ فِي الْقُدْرَةِ الْعِصْمَاءِ
 غَيَّبَتْ عَنْهُمْ بِظُلِّ الْخَفَاءِ
 إِنْ أَطَاعُوهُ سَاعَةَ الْاِهْتِدَاءِ
 إِنْ عَصَوْهُ فِي سَاعَةِ الْاِعْتِدَاءِ

تَقْوَى اللَّهِ

قَالَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَائِقَ طُرًّا عَبَثًا عِنْدَ سَاعَةِ الْاِبْتِدَاءِ^(١)

(١) تحف العقول عن آل الرسول: ٥٥.

وهو لم يترك العباد ضياعاً
بل بَراهم وقدّر الموتَ فيهم
ليرى كُلَّ ذي بصيرة منهم
عارفاً لن يُصيب ما لم يُقدّر
قد كفأكم مؤونة العيش فضلاً
وهو قد فرغ الخلائق فيها
ودعاكم للشُّكر وافترض الذك
وأصار التقوى لربِّ البرايا
وهي بابٌ لكلِّ توبة عبدٍ
وجميعُ الأعمالِ تشرف فيها
قال للمتقين خير مفازٍ
فاتَّقوا الله ربَّكم خير تقوى
فهو يُبدي من كلِّ فتنةٍ غيٍّ
وهو حقّاً يُسدّد الأمر منكم
وبنور التقوى يبيض منكم
وهو يهديكم إلى كلِّ رُشدٍ
بعد حشرٍ مع الذين عليهم
وهم المؤمنون بالله حقّاً

وسُدّي عند ساعة الانتهاء
بعد تقسيم رزقهم في العطاء
ماله من مكانةٍ وعلاء
ومُصيبٌ لما جرى في القضاء
في الحياة الدنيا بخير اكتفاء
لعباداته وخير دُعاء
رَ عليكم وأحسن الاتِّقاء
حذراً منه مُنتهى الارتقاء
وهي رأس لحكمة الحكماء
وبها فازَ سائر الأتقياء
وهو يُنجيهم بيوم اللقاء
واختشوه بأعظم الاختشاء
لكم مخرجاً بوقتِ البلاء
بعد إفلاح حُجةٍ بيضاء
كلَّ وجهٍ في بهجةٍ وبهاء
مُعطياً كلَّ رغبةٍ ورجاء
أنعم الله عندَ يوم البقاء
من جميع الأبرار والشهداء

طلب الرزق

لا تُجاهِد في الرزق أشقى جهادٍ طَلَباً في منالِهِ بالعَناء^(١)
 ودَعِ الاتِّكالَ من دون سعيٍ فيه مُستسلماً لأمرِ القضاء
 طلب الفضل سنَّةٌ ومن العف فيهِ الإجمال في الابتغاء
 وهي في النفس ليس تدفع رزقاً لا ولا الحرص جالباً للعطاء
 حيث إنَّ الأرزاق والسعي بابٌ قسمةٌ من قضاء ربِّ السماء
 وارتكاب الحرص الذمِّم عليها من ركوبِ الآثام والأخطاء

المساجد

مَن أداموا على المساجد نُسكاً منهم الاختلاف دون انقضاء^(٢)
 أدركوا الغنم في ثماني خصالٍ هي ريحٌ لهم بدون شراء
 آيةُ أحكمةٍ وخُلِّ حميمٌ مُستفادٌ من خيرةِ الأصدقاء
 رحمةٌ ترتجى منالاً وعلمٌ هو مستطرفٌ من العلماء
 كلمةٌ تجلبُ الهدى أو تُنجِّي بعد ردعٍ عن الردى والبلاء
 واجتنابُ الذنوب إمّا حياءً أو لخوفٍ من فعلها واختشاء

(١) تحف العقول عن آل الرسول: ٥٥.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٣.

آداب المائدة

قال غسلُ اليدين من كلِّ عبدٍ يُذهب الفقرَ قبل وقت الغذاء^(١)
وهو بعد الطعام يُذهب عنه كلُّ همٍّ يعرف به وعناء

اثنتا عشرة خصلة - أربعة فروض

وعلى كلِّ مُسلم أن يراعي أدب الأكل في أتمِّ اعتناء
وهو عرفانه برَبِّ البرايا مَنْ عليه أفاض بالنعماء^(٢)
والرضا بالذي به أنعم الله وذكر اسمه لدى الابتداء
مع شكرِ الرحمن وهي فروضٌ أُوجبت في شريعةِ الحنفاء

أربع سنن

تقتضى هذه الفروض تباعاً سُننٌ أربعٌ بخير اقتفاء
وهي غسل اليدين من كلِّ فردٍ قبل أكل الغذاء بأنظفِّ ماء
وعلى جانبِ اليسار جلوس من طعامٍ أعدَّ للجلساء
وثلاثٌ من الأصابع فيها يأكل المرءُ ساعة الاغتذاء
مع لعقِ الأصابع اللَّائِي فيها أكل الزاد ساعة الانتهاء

(١) الاثنا عشرية: ٣٧.

(٢) مصابيح الأنوار للسيد عبد الله شبر ٢: ٢٧١.

أربع تأديبات

تَقْتَفِي لِلتَّادِيْبِ خَيْرَ خِصَالٍ أَرْبَعُ تُقْتَدَى بِخَيْرِ اقْتِدَاءٍ
وَهِيَ أَكْلُ الْإِنْسَانِ مِمَّا يَلِيهِ مِنْ طَعَامٍ دَانَ بِدُونِ تَنَاءٍ
مَعَ تَصْغِيرِ لَقْمَةِ الْأَكْلِ مِنْهُ مَعَ تَجْوِيدِ مَضْغِهِ لِلْغِذَاءِ
دُونَ إِكْثَارِهِ لِمَنْ جَالَسُوهُ نَظْرًا فِي نَهَايَةِ وَابْتِدَاءِ

ولاء أهل البيت عليه السلام

وَأَتَاهُ شَخْصٌ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَا مِنْ شِيعَةٍ لَكُمْ أَوْلِيَاءُ^(١)
قَالَ إِنْ كُنْتَ لِلْأَوَامِرِ مَنًّا وَالنَّوَاهِي تَقْفُو بِحَدِّ سَوَاءٍ
قُلْتَ صَدَقًا وَإِنْ تَكُنْ فِي خِلَافٍ وَافْتِرَاقٍ عَنْهَا بِدُونِ التَّقَاءِ
لَا تَكْثُرْ مِنْكَ الذُّنُوبُ بِدَعْوَى لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَعَ الْاِفْتِرَاءِ
وَلْتَقِلْ إِنِّي مُحِبُّ مَوَالٍ لِبَنِي الْمِصْطَفَى بِخَيْرِ وَلَاءٍ
وَهُوَ قَوْلٌ حَقٌّ وَأَنْتَ بِخَيْرٍ وَإِلَى خَيْرِ سَاعَةِ الْاِنْتِهَاءِ

فضل شهر رمضان

جَعَلَ اللَّهُ شَهْرَهُ لِلْبِرَايَا خَيْرَ مِضْمَارٍ طَاعَةٍ وَاهْتِدَاءٍ^(٢)

(١) مجموعة ورام: ٣٠١.

(٢) جامع السعادات ٣: ٣٧٧.

لاستباقٍ إلى رضاه بأزكى طاعةٍ من عبادة الصلحاء
ولقد خاب من تخلف فيه ولقد فازَ سابقٌ في العطاء
فعجيبٌ عجيبٌ من كلِّ شخصٍ ضاحكٍ لاعبٍ من العقلاء
في زمانٍ فاز المسارعُ فيه وكبا المبطونُ بالافتراء
أم والله سوف يظهر حقاً لذوي اللبِّ بعد كشف الغطاء
أنَّ مَنْ أحسنوا ومَنْ قد أسأؤوا هم لأعمالهم من القُرناء
وهم من إساءةٍ وجميلٍ شغلوا في سعادةٍ وشقاء

مكارم الأخلاق عشر

قال حقاً مكارم الخُلُق عشر وأساسٌ لها كريم الحياء^(١)
بعد حُسْنِ الأخلاق والصُّدُق في البأس وصدق اللسان دون افتراء
والمكافاة في الصنائع صدقاً وصِلات الأرحام والأقرباء
وقرى الضيف والتذلل للجار وإعطاء سائلٍ بسخاء
بعد علمٍ منا بما هو فرضٌ من حقوق الإخوان والأصدقاء

واجبات الخليفة

قال حقٌّ على الخليفة فرضٌ واجبٌ فعله بوقت الأداء^(٢)

(١) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٤٤.

(٢) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٥١.

خوف ربِّ العباد سرّاً وجهراً مع قصدٍ في فقره والغناء
بعد عدلٍ في الناس في السَّخَطِ منه والرضا شاملٌ بحدٍّ سواء
دون أخذٍ للمال ظُلماً وأكل منه فيه الإسراف دون اتِّقاء
وهو إن وفّرت بحقٍّ لديه كُـلُّ هذي الخلال دون رياء
أبداً لا يضرُّه كـُلُّ شيء كان فيه من متعة وهناء

أخلاق وحكم

قال خير الأنام في العيش من أشد رَكَ في العيش غيره بسَخاء^(١)
وأشرُّ الأنام مَنْ لم يُشارك فيه شخصاً في شدّةٍ ورخاء
وفواتُ الحاجات خيرٌ من السؤ ال إلى غير أهلها في القضاء
ولعمري من المصيبة سوء ال خُلُقٍ وَقَعاً أشدَّ عند البلاء
وانتظارُ الإنسان للفرج المح ـجوب أسمى عبادةٍ ودعاء

الزهد وكظم الغيظ

عرّف الزهد بالزهادة تتلو رغبة في الثَّقَى من الاتِّقياء^(٢)
كظم غيظ الإنسان صبراً وملك ال ـنفس حلمٌ من سائر الحلما
دفعك المنكر المذمّم بالمعرو ف عين السدادِ للعقلاء

(١) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٤٥.

(٢) تحف العقول: ١٦٢، وكشف الغمّة ٢: ١٩١.

الشرف والمجد

شرفُ المرء في الخِلالِ اصطناعٌ يـتـبـنـى عشـرة الأـقـرباء
بعد غـرمٍ من حـامـليـه تؤدّي فـيـه عـنـهـم جـرـيـرة الغـرماء
ووفـاقُ الإخـوانِ دُونَ خـلافٍ مـع حـفـظ الجـيـران في الـابتـلاء
خُلَّةُ المـجـد بـذـلك الغـرم والعـف و سـمـاحاً عـن سـائـر الأـخـطاء

اللؤم والشح

صـفـةُ اللؤـم من قـبـيـح المـزايا هـو نـطـقُ الخـنا ومـنـع السـخاء
مـع إـسـلام عـرسـه دُونَ صـون بـعـد إحـرازِ نـفـسـه بـوقـاء
تـركـ الحـظَّ حـيـن يـعـرـضُ حـرماً نُّ جـلـيٍّ والشـحُّ في البـخـلاء
شـرفاً ما لـديـك أنـت تـراه تـلفاً ما بـذـلتـه من عـطاء
نـظـرٌ في الـيـسـير في إثـر مـنـع لـحـقـيرٍ دـنـاءة الأـدـنـياء

الرضا بما قسّم الله

الـغـنى بـالـرـضا بـما قـسـم اللـهُ وإـن قـلَّ عـنـد وـقـتِ الحـبـاء
شـرهُ النـفـس في الهـوايـة فـقرٌ حـيـن تـصـبـو لـسـائـر الأـشـياء
إنـما الجـبـنُ عـن عـدوّ نـكـول وـاجـتـراءُ الفـتـى عـلى الأـصـدقـاء

المنعة والحزم

مِنَعَةُ المَرءِ شِدَّةُ البَأْسِ مِنْهُ وَنِزَاعُ الأَعَزِّ فِي العِظْمَاءِ
صِفَةُ الحِزْمِ فِي الأُمُورِ احْتِرَاسٌ وَأَنْبَاءُ الرِّفْقِ بِالأُمَرَاءِ
إِنَّ فَعَلَ الجَمِيلِ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ مَعَ تَرْكِ القَبِيحِ مَعْنَى السَّنَاءِ^(١)
إِنَّمَا الخَرْقُ فِي عِدَاءِ أَمِيرٍ قَادِرٍ أَنْ يَضُرَّ دُونَ اخْتِشَاءِ

السماح والشجاعة

سَفَهُ المَرءِ بِاتِّبَاعِ الدُّنْيَا وَاصْطِحَابِ العُتَاةِ والأَشْقِيَاءِ
وَالسَّمَاحُ المَحْمُودُ بِذِلِّ العَطَايَا عِنْدَ وَقْتِ السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
جَرَأَةُ المَرءِ وَالشَّجَاعَةُ صَبْرٌ فِي طَعَانٍ وَلُقْيَةِ القِرْنَاءِ^(٢)
إِنَّمَا الكُلْفَةُ الكَلَامُ بِأَمْرٍ لَيْسَ يُعْنِيكَ دُونَ أَيِّ اتِّقَاءِ
أَحْمَقُ فِي تَصَرُّفِ المَالِ غَرٌّ لَمْ يَحْنِكْ بِخَبْرَةٍ وَدِهَاءِ
وَهُوَ فِي العَرَضِ لِلتَّهَانِ أَدْنَى إِنَّ هَذَا حَقٌّ مِنَ السَّفَهَاءِ

مروءة المرء وكرمه ونجدته

قَالَ مَعْنَى مَرُوءَةِ المَرءِ حَقًّا هُوَ إِصْلَاحُ دِينِهِ بِاهْتِدَاءِ^(٣)

(١) السَّنَاءُ: الرِّفْعَةُ.

(٢) اللُّقْيَةُ جَمْعُهَا لَقِيَ، المَرَّةُ مِنْ لَقِيَ.

(٣) تَحَفُّفُ العُقُولِ: ١٦٢. يَذْكُرُ هَذَا الفَصْلُ مِنَ الحَكَمِ عَنِ الإِمَامِ الحَسَنِ عليه السلام.

مع حسن القيام منه على الما	ل و لين في كفه البيضاء
مع إفشائه السلام وقرب	للورى من تحب وإخاء
كرم النفس حين يُسئل عنه	هو قبل السؤال بذل العطاء
مع صنع المعروف والفعل للإط	عام منه في المحل والضرء
قال والنجدة الكريمة منه	هو صبر الإنسان عند البلاء
والمحامة في الكريهة والذ	ب بصدق عن جاره ووفاء

الصلح

بأيعوه لكنهم أسلموه	حين لاحت طلائع الهيجاء ^(١)
نهبوا منه في الصلاة مصلاً	ه ضاللاً منهم بكف العدا
طعنوه بخنجر البغي كُفراً	وعناداً في طعنة نكراء
كاتبوا خصمه الخبيث بمكر	فعلوه بغلظة وجفاء
واعدوه بقتله وهو فيهم	أو بتسليمه بيوم اللقاء
أجؤوه للصلح غدراً ومكراً	ثم قالوا أشركت دون أرعواء
وهو أمرٌ أضحى عليه لزاماً	عند تكليفه بأمر السماء
فتنة الكفر والغواية ضلوا	في دجاها غياً بدون اهتداء
وابن هند هو المجلي ضاللاً	في لظاها بالبغي والاعتداء

(١) صلح الحسن عليه السلام للمرحوم الشيخ راضي آل ياسين: ٢٤٠، وحياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ باقر القرشي ٢: ١١٩. ما ذكر في هذه الفصول أُخذ عن هذين الكتابين.

حين غطى بالمال منهم رؤوساً تبعثها الأذنان دون ارعواء^(١)
وابن طه أضحي أسير هواها بعد ما كان سيّد الأمراء

عوامل الصلح

وتجلّت عوامل الصُّلح فجراً مشرقاً ما عليه أيّ غشاء
وهي ممّا يضطرّ للصُّلح قهراً كلّ من تعتريه بعدّ البلاء
حيث في مركز الخلافة دُست شائعات شقّت عصا الحُنفاء
أنّ سبط النبيّ يطلبُ صلحاً وأماناً من زمرة الطُلُقَاء
وتبنّى بنو أميّة حزباً أمويّاً من أخبث العُملاء
كاتبوا خصمه اللدودَ بغدرٍ بعد ما عاهدوه دونَ وفاء
وتمادت في بغضِ آل عليٍّ فئة أعلنوا لهم بالعداء
وهم سائرُ الخوارج ممّن نَقِمُوا من عليٍّ سفكَ الدماء
وجرت في ظلال كلّ قويّ يملك الحكمَ دون أيّ ارعواء
فرقة قد توالدوا من سبايا عين تمرّ أوانَ جلبِ الإماء
وهم شرطةُ الخميس جميعاً ويُكنُّون في بني الحمراء
وجميعُ الفئات كانت عليه بعد ما بايعوا بغيرِ ولاء
ما عدا نخبةً أقلّ عديداً من سواهم من خيرةِ الأمناء

(١) ارعوى عن الآثام: كفّ عنها، امتنع.

صفوة المسلمين من كل قطر
من خيار المهاجرين الغيارى
وهم شيعة الإمام علي
وهم المخلصون منهم لساناً
وهنا عامل الخيانة أدّى
حينما جيشه المقدّم بانّ الـ
وعبيد الله الخوون تخلصى
واقتردى في خطاه جمع غفير
وأشاعت دسيّة قتل قيس^(١)
كلّ هذا لينكص الناس عنه
وهو في جيشه المرابط أضحى
ليس يبدو للقوم وجهاً لوجه
ومتى يأمن الخيانة منهم
وهم أسلموه بغياً بغدر

جمعوا عنده بوقت النداء
وحماة الأنصار والأولياء
حاملوا دين خاتم الأنبياء
وساناً لسيد الأزكياء
ما عليه غدر أتمّ أداء
غدر فيه من أكثر الأمراء
عنه ليلاً وانضمّ للأعداء
من رجال الأطماع شرّ اقتداء
زمرّة من صنائع الأدعياء
بالأضاليل من ذوي الافتراء
حين وافى له من الأسراء
خذر الاغتيال دون وقاء
وهم معدن الخنا والرياء
فعلوه بغلظة وجفاء

حكمة الصلح

نقضوا عهده فلم ير غير الـ صلح عهداً يصون سفك الدماء

(١) أي قيس بن سعد بن عبادة.

دون تفريطه بـنُخبة أهل الد	ين من خير شيعه أتياء
لا يطيقون دفع جيش ابن هند	وهم قلّة بيوم اللّقاء
ومصير الجميع في الحرب منهم	وبني هاشم معاً للفناء
ويُضحي بنفسه وأخيه	معهم ضيعة بدون غناء
ويموت الإسلام حين يبادو	ن جميعاً في ساعة الهيجاء
قد تجلّى أمام عينيه هذا	كلّه بعد خيرة وبلاء
فرأى الحكمة البليغة في الصّد	ح تراءت له بدون خفاء
فأقرّ الأمر الذي ليس منه	أي بُدّ له مع الالتجاء

شروط الصلح

وهو أملى شروطه بوفاء	وابن هند عدو كل وفاء ^(١)
عند تسليمه الخلافة ظلماً	وهي حق له إلى الأدياء
وهي ممّا قد أشهد الله فيه	بعد عهد موثق في الأداء
عمل بالكتاب منه وبالسّن	ة من شرع خاتم الأنبياء
وأتباع للصالحين بحق	حين يجري في سيرة الخلفاء
دون عهد منه لآخر فيها	من بني حرب عند وقت الفناء
فهي حق للمجتبي وأخيه	عند فقد الزكي في الانتهاء

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي ٢: ٢٣٢.

وانتهاءً عن غيٍّ شتمٍ عليٍّ وهو نهى عن أسوء الفحشاء
مع تركِ السباب منهم عليه في قنوتِ الصلاة عند الدعاء
وأماناً للناس من كلِّ صنفٍ شاملٌ في مناطق الحنفاء
وارتداعٌ عن قتل كلِّ وليٍّ لعليٍّ من شيعَةِ الأولياء
مع إعطاء كلِّ حقٍّ لأهليهِ به بعدلٍ موفّرٍ في القضاء
دون تفضيله على الناس رَهْطاً من ذويهِ وزُمرَةِ الطُّلقاء
مع توفيرِ ماله من حقوقٍ وبني هاشمٍ بوقتِ العطاء
عدمُ الكيد والغوائلِ سِراً وجهاً له وللاُقرباء
ويوفّى قسط من المالِ جمٍّ يصطفى منه في أتمِّ اصطفاء
مع تفريقهِ بأبناءٍ قتلى حربٍ صفّين خيرةَ الشهداء
وسواها ولم يوفِّ ابنُ حربٍ أيّ دينٍ بذمّةِ الحزباء^(١)

خطبته ﷺ بعد الصلح - مبررات الصلح

وعلا منبرِ الخطاب فأوحى بلسانٍ أهابَ بالخُطباء^(٢)
أيّها المسلمون إنّ ابنَ صخرٍ قد تمادى بالطيش والخِيلاء
زاعماً أنّه الأحقُّ وأنّي لستُ أهلاً لمنصبِ الخلفاء

(١) الحرباء: ضرب من الزواحف تتلوّن في الشمس ألواناً مختلفة، يضرب بها المثل في التقلّب.

(٢) احتجاج الطبرسي ٢: ٨.

حين بايعته بغير اختيار
 ويميناً بالله لو بايعوني
 ولأعطوا من كل أرض حوتهم
 والنبيُّ الكريم قال بصدقٍ
 كلُّ قومٍ ولّوا بغير رشادٍ
 ولديهم في الدينِ أعلم منه
 لم يزل أمرهم يعود انحطاطاً
 ولعقبى عبادة العجل يفضي
 ولقد كان قبلكم قومٌ موسى
 وهم يعلمون في أنّ هارو
 وهو فيهم فأعرضوا عنه جهلاً
 وأرادوا أن يـُـقتلوه ضالّالاً
 وهو بعد الخذلان أضحى بوسع
 وعليّ بالعذر كان جديراً
 حينما بايعوا سواءً فأضحى
 وهم يعلمون ما قال طه
 أنت منّي كما لموسى بحقٍ
 ولقد فرّ من قريشٍ فأوى
 ولعمري هذا من الافتراء
 لأغِيثوا بفيضِ قطرِ السماء
 بـُـركاتٍ موفورةً بسَخاء
 وهو وحيٌّ من خيرة الأمان
 رجلاً في مناصبِ الأولياء
 رجل من أعظم العلماء
 أبداً في سَفالةٍ للوراء
 بهم أمرهم لدى الانتهاء
 عبدوا عجلهم بغير ارعواء
 نَ لموسى من خيرة الوزراء
 حين كانوا من أسوءِ الجهلاء
 دون سمعٍ لنُصحه واهتداء
 من تكاليفه بأمر القضاء
 بعد خُذلانه من الحُنفاء
 بحمى بيته رهينَ الفناء
 من حديثٍ في سيّد الأوصياء
 كان هارونُ خيرة الخلفاء
 لحمى الغارِ خاتم الأنبياء

حين همّوا بقتله فوقاه الله
دون وسع منه لدفع أذاهم
وهو لولا خذلانهم ما تغشّى
وأنا لو وجدت فيكم نصيراً
لم أبايع ما عشت مثل ابن هند
فعلام الملام منكم بصلح
وأنا تابع أبي بعد جدّي
سنن شرّعت وأمثال يقفو
أيها الناس لو بحثتم بشرق
ما وجدتم في الأرض ولد نبّي
فاحفظوا في بنيه حرمة طه
لا تلوموا عليّ فالصلح أولى
وهو خير لأوليائي ممّا
وهو حصن لأهل بيتي وحقن
إنّ فعلي هو الصواب لأنّي
أفلا تعلمون أنّي وليّ
سيد للشباب في جنّه الخلد
أنتم تجهلون حكمة هذا

من كيدهم بخير وقاء
بعد فقد الأنصار والحلفاء
هارباً في غياهب الظلماء
أتقوى به على الأعداء
وأنا ابن الزكيّة الزهراء
لم أرد فيه غير حقن الدماء
بهما أقتدي بخير اقتداء
بعضها بعضها بخير اقتفاء
بعد غرب عن كلّ دان وناء
غير شخصي وسيد الشهداء
واتّقوا ربّكم بخير اتقاء
معهم من إثارة الهيجاء
قد تجلّى عليه نور ذكاء
لدمائي وحفظ أهل الولاء
عالم في عواقب الأشياء
وإمام لكم من الأمناء
د بنص من خاتم الأنبياء
فتلومونني بغير ارعواء

أَفَلَا تَعْلَمُونَ إِنكَارَ مُوسَى غَضَباً عِنْدَ جَهْلِهِ لِلْخَفَاءِ
 حِينَ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَ الْخَضِرِ صَبْرًا وَسَكُوتًا عَلَى حَكِيمِ الْقَضَاءِ
 بَعْدَ قَتْلِ الْغَلَامِ وَالْخَرَقِ لِلْقُدِّ لَكَ وَنَصَبِ الْجِدَارِ حِينَ الْبِنَاءِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ ابْنَ هِنْدٍ لَخَيْرٌ لِي مِنْ كُلِّ غَادِرٍ وَمُورَاءِ
 وَأَنَا إِنْ أَصَافِحَ الْقَوْمَ سِلْمًا بَعْدَ حَفْظِ لِعِزَّتِي وَإِبَائِي
 بَعْدَ أَخْذِي عَهْدًا عَلَيْهِمْ وَثِيقًا وَشُرُوطًا مَضْمُونَةً فِي الْأَدَاءِ
 لَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَقَادَ ذَلِيلًا مُسْتَهَانًا فِي رِبْقَةِ الْأَسْرَاءِ
 وَهِيَ تَبْقَى يَدًا لِحَرْبٍ دَوَامًا فِي بَنِي هَاشِمٍ بِغَيْرِ انْقِضَاءِ
 زَعَمُوا أَنَّهُمْ لَنَا خَيْرُ أَنْصَا رِ حُـمَـاءٍ وَشِيعَةِ أَوْلِيَاءِ
 وَهُمْ كَاتِبُوهُ إِنْ شِئْتَ أَرْسَلْ —نَاهُ حَيًّا إِلَيْكَ دُونَ عَنَاءِ
 أَوْ قَتَلْنَاهُ عَنَوَةً وَهُوَ فِينَا بَعْدَ غَدْرِ مَنْهُمْ عَدِيمِ الْوَفَاءِ
 إِثْرَ نَهْبٍ مِنْهُمْ لِمَالِي وَرَحْلِي وَانْتِهَاكِ لِحَرَمَتِي وَاعْتِدَاءِ
 فَمَتَى تَطْمَئِنُّ نَفْسِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَمْنٍ فِيهِمْ بِدُونِ اخْتِشَاءِ
 وَهُمْ لِلنِّفَاقِ وَالْغَدْرِ أَصْلٌ وَهُوَ فَرَعٌ فِي دَوْحَةِ الْإِنْتِمَاءِ
 بَعْدَ عِلْمٍ بِأَنَّ كُلَّ إِمَامٍ مِنْ هُدَاةِ الْأَئِمَّةِ الْأَزْكَيَاءِ
 لَيْسَ يَخْلُو مِنْ بَيْعَةٍ لِأَثِيمٍ ظَالِمٍ غَيْرِ قَائِمِ الْأَصْفِيَاءِ
 وَلَقَدْ قَالَ لِي أَبِي إِذْ رَأَنِي ضَاحِكًا فِي طَلَاقَةٍ وَهَنَاءِ
 كَيْفَ تُمَسِّي بَعْدِي وَأَنْتَ تَرَانِي بَعْدَ قَتْلِي مُضَرَّجًا بِدِمَائِي

وَيُولَىٰ بَنُو أُمَيَّةٍ هَذَا الْأُ	مَرَّ بَعْدِي فِي أُمَّةِ الْحَنْفَاءِ
وَرَحِيبُ الْبُلْعُومِ يُمَسِّي أَمِيرًا	لَهُمْ وَهُوَ أَسْوَأُ الْأُمَرَاءِ
كُلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِ يَفْنِيهِ أَكْلًا	دُونَ شَبْعٍ لِبَطْنِهِ وَامْتِلَاءِ
يُبْعَدُ الْأَتْقِيَاءُ عَنْهُ وَيُذْنِي	كُلُّ رَجَسٍ بَاغٍ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ
وَيَمِيتُ الْإِسْلَامَ كُفْرًا وَيُحْيِي	بِدَعِ الْكَافِرِينَ وَالْجَهْلَاءِ
مَنْ تَوَلَّوْهُ يَقْسِمُ الْمَالَ فِيهِمْ	بَعْدَ حَرَمَانٍ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
وَيَطُولُ الْمَلِكُ الْمَشِيدُ مِنْهُ	بِيدِ الْجَوْرِ فَوْقَ شَرِّ بَنَاءِ
وَتُذِينَ الْبِلَادُ شَرْقًا وَغَرْبًا	لِمَقَالِيدِ حُكْمِهِ فِي الْقَضَاءِ
وَهُوَ لَا عَاذَرٌ إِذَا مَاتَ فِي الْأَرِ	ضَ وَلَا نَاصِرٌ لَهُ فِي السَّمَاءِ
وَيُولَىٰ سِوَاهُ فِي الظُّلْمِ حَتَّىٰ	يُظْهَرَ اللَّهُ قَائِمَ الْأَوْصِيَاءِ
تَمْلَأُ الْأَرْضُ مِنْهُ قَسْطًا وَعَدْلًا	وَهِيَ مَلَأَتْ بِالظُّلْمِ وَالْكَبْرِيَاءِ

احتجاج الحسن الزكي عليه السلام بحديث الغدير

وَأَقَامَ السَّبْطُ الزَّكِيُّ احْتِجَاجًا	قَدْ تَجَلَّى بِالْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ ^(١)
عِنْدَ تَصْمِيمِهِ عَلَى الصُّلْحِ حَفْظًا	وَصَلَاحًا مِنْهُ لِحَقْنِ الدِّمَاءِ
فَارْتَقَى مِنْبَرَ الْخُطَابِ وَأَدْلَىٰ	بِخُطَابٍ أَهَابَ بِالْفُصْحَاءِ
قَالَ فِيهِ وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ حَقٌّ	وَصَوَابٌ خَالٍ مِنَ الْاِفْتِرَاءِ

(١) الغدير ١: ١٩٧.

نحن خيرُ الورى بما قد حَبانا	رُبُّنا من كرامةٍ وعطاء
خَصَّنا اللهُ بالنبوةِ فضلاً	وَحَبَّانا إمامةَ الأُمَماءِ
وفريقين حينما الناسُ تغدو	في طريقِ الضُّلالِ والاهتداءِ
أبدأَ لم نَزَلْ بخيرِ فريقٍ	مُهدِّدٍ منهما ليومِ البقاءِ
وأبي والجميعِ يعلمُ منكم	عند إرسالِ سيِّدِ الأنبياءِ
أوَّلُ السابقينَ لله فضلاً	عند تصديقِ خاتمِ الأصفياءِ
إنَّ جدِّي المبعوثِ بيَّنةِ الحقِّ	أُقيمت في منهجِ الاستواءِ
وأبي الشاهدُ الذي قد تلاه	وكفانا في الذِّكرِ حسنُ الثناءِ
ولقد قالَ خاتمُ الرُّسلِ طه	في أبي وهو سيِّدُ الأوصياءِ
واضعاً كفَّه بكفِّ عليٍّ	بين جمعٍ من أُمَّةِ الحنفاءِ
يومَ خمٍّ من كنتُ مولاهُ صدقاً	فعلَّيَّ مولاهُ دونَ افتراءِ
وليبلِّغُ بالأمرِ مَنْ كان منكم	شاهدٌ كُلُّ غائبٍ متناءِ

احتجاجه على معاوية

ودعا المجتبي ابنُ هندٍ لرهطٍ	من غواةِ الأشرارِ والأشقياءِ ^(١)
جمعوا عنده فسبَّوا عليّاً	واستهانوا بسيِّدِ الأزكياءِ
فتصدَّى لهم بردٌ شديدٍ	رادعٍ للغرورِ والخِيلاءِ

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٠٢.

قال يا أزرَقَ اللعين ابن صخر
 أنت جرأتهم عليّ بشتم
 ولو أنّ المهاجرين حضورٌ
 كيف ترقى إلى سماءِ عليّ
 وهو صليّ للقبلتين وأنتم
 بايعَ البيعتين والشركُ ثوبٌ
 ولواءُ الهادي ببدرٍ وأُحدٍ
 يتهادى به الإمامُ عليّ
 ومن الشركِ في يديك لديها
 وهو في خير بكفّ عليّ
 حينَ نادى الرسولُ إنّي لأُعطي
 لشجاعٍ كرّارٍ في كلّ زحفٍ
 من يحبُّ اللهَ العظيم وطه
 يفتح اللهُ من يديه علينا
 حينما لاذ بالفرارِ انهزاماً
 وتردّى سعدٌ جريحاً فأهوى
 وأتى اللعن في مواطن شتّى
 لأبيك الرّجس الخبيث تباعاً

بك يا أخبثَ اللئام ابتدائي
 وانتقاصٍ لسيدِ الأوصياء
 ما استطاعوا ذمّي بزورِ الهجاء
 من حضيضِ الفَحشاءِ والأسواء
 تعبدون الأصنامَ دون اختشاء
 أنت تُكسّي منه بأضفى رداء
 وبيومِ الأحزابِ والحلفاء
 وهو منكم مُضرّجٌ بالدماء
 أنت للمشركين شرّ لواء
 خافقٌ فوقَ أروُسِ الحنفاء
 رايتي في غدٍ بأسنى حياء
 غير فرّارٍ عند وقتِ اللقاء
 ويُحبّنه لحسنِ البلاء
 خيرَ فتحٍ مكلّلٍ بالرجاء
 عمرٌ ناكصاً بغيرِ غناء
 من يديه اللواءُ فوق العفاء
 سبعةُ أحصيت بغيرِ تناء
 قد توالّت من خاتمِ الأنبياء

وبـيوم الأحزاب فوق بعير
 وأمام البعير أنت ضاللاً
 فعُنتم أنتم بلعنة طه
 وهو أوصى بني أُمّية كُفراً
 حين أوحى تداولوها ضاللاً
 عند عثمان حين بويع فيها
 وأتى للبقيع يسعى فنادى
 ما عنيتم من أجله عاد مُلكاً
 وهو جنب الحسين كفاً بكف
 وتوهّمت في أبيك دخولاً
 فتوعدته بشعرٍ قبيح
 ولقد خُنت حين ولّاك غدرًا
 وبعثمان قد تربّصت سوءاً
 وعلى الله والرسول تجرّأ
 فتحملت من رقاب البرايا
 ودعاك النبيّ يوماً ثلاثاً
 فدعا ربّه عليك أدّمه
 والذي فيك قلته هو بعض

قد أتى راكباً بغير اتّقاء
 وأخوك الباغي غداً من وراء
 لرجالٍ ثلاثة لُعناء
 بعد إنكاره ليوم الجزاء
 وهو يُعني خلافة الخلفاء
 بيعة أبرمت بغير ارعواء
 فيه أهل القبور شرّ نداء
 مستساغاً لنا بغير عناء
 فتحدّاه سيّد الشهداء
 لحريم الإسلام دون اهتداء
 فيه تنهّاه عن جميل الثناء
 عمرّ عهده بغير وفاء
 وهو ولّاك مخلصاً في الولاء
 تَ فقاتلت سيّد الأوصياء
 ما تحمّلت عند سفك الدماء
 فتباطأت عند أكل الغذاء
 دون شبع لبطنه وامتلأ
 من مساويك عند كشف الغطاء

احتجاجه عليه السلام على عمرو بن عثمان

وتحدّى عمرو بن عثمان رَمِيًّا بسهامٍ للطَّعنِ ذاتَ مَضاءٍ^(١)
قائلاً لستَ أنتَ عندي أهلاً لجوابٍ يا أسفَهَ الحمقاء
إنَّما أنتَ كالبعوضةٍ لَمَّا وقعتُ فوقَ نخلةٍ شَمَشاء
ثمَّ قالتَ تماسكي فأجابت بعدَ سُخريَّةٍ ودونَ اعتناء
لم أكن قد شعرتُ فيكَ فأخشى منك عندَ الفراقِ أو في اللِّقاء
وأنا ما اهتممتُ فيكَ ولكن خُذ جوابي رَدْعاً لشرِّ افتراء
ولعمري بأنَّ سبَّكَ ظلماً لعليٍّ بدونَ أيِّ اختِشاء
لم يُباعدَ عن الرسولِ عليًّا بعدَ قُربٍ لَهُ وصِدْقِ إخاء
لم ينقُصَ في الدينِ حظُّ عليٍّ لم يسؤهُ فيه بحُسنِ البلاء
لم يَعبَهُ بالجورِ منه بحكمٍ بعدَ عدلٍ بحكمه في القضاء
وإذا قلتَ حقُّ السبِّ منها أيُّ فردٍ كذبتَ بالادِّعاء
وعلينا دمَاءُ تسعةِ عشرٍ تدَّعي أنتَ من بني الزرقاء
إنَّما اللهُ والرسولُ ببدرٍ قَتَلَاهُم حقًّا بغيرِ اعتداء
ولعمري ستقتُلونَ بظلمٍ مثَلَهُم من سُلالةِ الزهراء
وتليهم ثلاثة، ثمَّ منكم بعدَ بدرٍ يراقُ ضَعْفُ الدماء
غيرَ ما يقتلونَ من بعدُ ممَّا ليس يُحصيه غيرُ ربِّ العطاء

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٠.

ولقد قال أحمدٌ في ذراري
 إن يكن منهم ثلاثون شخصاً
 جعلوا مالَ ربِّهم دون حلٍّ
 وعبادُ الرحمن من بعدِ ظلمٍ
 وكتاب الله العظيم لكفر
 وهم إن غدوا مئاتٍ ثلاثاً
 كفروا ضلَّةً فحقَّ عليهم
 وهم خمسة وسبعون تتلو
 إن غدوا أسرعَ الهلاكِ إليهم
 قال هذا النبيُّ في إثر رؤياً
 ما جعلنا الرؤيا بنفسك إلا
 دوحه أصلها أُمِّيَّة أنتم
 وهي خيرٌ قد جاء من ألف شهرٍ
 ألف شهرٍ من بعد قتلِ عليٍّ

وزغِ الشرك أصدقُ الأنباء
 حكموا فيكم من الأمراء
 دَوْلًا بينهم بغير اتِّقاء
 خَوْلًا عندهم من الأدعياء
 دَغَلًا بعد نَبْذِهِ من وراء
 بعدها عشرةٌ لدى الإحصاء
 لعنةُ الله وهي شرُّ البلاء
 أربعاً من مئاتهم في النماء
 مثل ما لُكَّتَ تمرَّةٌ في غداء
 قد رآها فاستاء أيُّ استياء
 فتنةٌ مُحِّصت لأجل البلاء
 وهي ملعونةٌ بوحي السماء
 وهو مقدار ملككم في البقاء^(١)
 ثمَّ ينهى في ساعةٍ الانتهاء

احتجاجه على الوليد بن عقبة

وأعاب الوليدَ في خيرِ طعنٍ نافذ في مقاتلِ الأحشاء^(٢)

(١) هي إشارة إلى ليلة القدر.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٢.

قائلاً لا ألومُ مثلك حقاً
وثمانون جلدةً من عليّ
وهو أردى أباك بالسيف قتلاً
كيف فينا ظُلماً تسبّ عليّاً
وهو سمّاه مؤمناً في مديح
وأتتنا عشرٌ من الآي تُتلى
أفمن كان مؤمناً كيف يُمسي
قال إن جاءكم فلا تقبلوه
ثمّ ما أنت عند ذكرِ قريشٍ
وأبوك اللعينُ ذكوان عالج
ألصقتك البغيُّ أمك ظلماً
ولعمري لأنّ أكبرُ سنّاً
فعليكم عارٌ وخزيٌّ من الله
والذي قد زعمتَ من قتل عثمان
فلعمري ما كان يجرؤ حتّى
أن يقولوا وعائشٌ لعليّ
أنت في بغضِ سيّد الأوصياء
أنت فيها جُلدت للصهباء
يومَ بدرٍ مجدّلاً للعداء
أنتم من دون خشيةٍ وحياء
حين سمّاك فاسقاً بهجاء
بكما في مذمةٍ وتناء
مثل من كان فاسقاً باستواء
فاسقٌ كاذبٌ لدى الإنباء
وهي نبيعٌ من دوحةِ العلياء
من صفوريّةٍ من اللؤماء
في قريشٍ لرفعةٍ وسناء
من أبٍ تدّعيه في الانتماء
بدنيا الفنا وأخرى البقاء
ن بمسعى عليّ دون اختشاء
طلحةٌ والزبيرُ عند اللقاء
مثل ما قلتَ وهو محضُ افتراء

احتجاجه ﷺ على عمرو بن العاص

وأصاب ابنُ العاصِ نقداً وردّاً عندَ تقريعهِ بسوطِ ازدراء^(١)
قائلاً عندَ بدئه أنتَ كلبٌ أبترُّ شانيّ لنا بالعداءِ
لك أمّ خؤونة من فجورٍ أشركتُ فيك في فراشِ البغاءِ
فادّعت فيك ستّة من قریش قبلَ غلبِ للعاصِ في الانتماءِ
وأبوك اللعينُ قال بَطْه إنّه أبترُّ بلا أبناءِ
فأجابَ القرآنُ ردّاً عليه إنّ شانيك أبتر ومُراءِ
وأشدّ البُغاة أنتَ لَطْه بعدَ تكذيبه لدى الادّعاءِ
وهجوتَ الهادي بسبعين بيتاً قلتها في عمىٍ بغيرِ اهتداءِ
قال ربّ العنّه على كلّ بيتٍ قاله ألف لعنةٍ في هجاءِ
ولقد سرتَ في السفينة مثنىً للنجاشي في هجرة الحنفاءِ
لتصيبَ المهاجرين وفيهم جعفرٌ بالأذى وسفكُ الدماءِ
حين ردّ الرحمنَ كيدك عنهم خيبةً فانكفأت دون غناءِ
ولعثمان أنتَ ألَهبتَ ناراً منك تورى بجمرة البغضاءِ
ثمّ ولّيت هارباً تتوخى لفلسطينَ فيه ريبُ الفناءِ
فقضى نَحبه فعُدّت حبيباً لابنِ هندٍ في رُبقةِ الأسراءِ

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١١.

ولقد بعثَ أنتَ دينك خُسرًا نأْ بدنيا سواك دونَ ارعواء
ولقد خننتَ في عمارَةِ غدراً منك حتّى أوقعتهُ في البلاء

احتجاجه عليه السلام على عتبة بن أبي سفيان

وسقى عتبةً حميماً مَريراً عند تويخه بكأس الشقاء^(١)
قائلاً لستَ عاقلاً وحصيماً^(٢) ليس للخير فيك أيّ رجاء
وأنا لو سببتَ أنتَ عليّاً بضلالٍ من دون أيّ اهتداء
لستَ عندي حتّى لعبدٍ عليٍّ أنت كفوءاً من سائر الأكفاء
فأجيب الخصامَ منك وأبدي منك ردّي كسائر الخصماء
غير أنّي أقول فيكم جميعاً ربّنا بالمرصادٍ للجهلاء
ومصيّرُ الجميع للنار منكم وهي مثنوى الأشرارِ والأشقياء
ولعمري لأنّ نسل خبيث من ذراري أولئك الآباء
قال فيها القرآنُ تصلى بنارٍ ثمّ تُسقى من شرّ عين بماء
والذي أنتَ قلته من وعيدٍ لي بالقتل منك دون ارعواء
فالذي قد وجدته في فراشٍ لك أولى منّي بهذا الهُراء^(٣)
وهو أخزأك ثمّ أشركَ فيما أنت خلّفته من الأبناء

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٢.

(٢) الحصيف: من استحكم عقله وجاد رأيه.

(٣) الهُراء: الهذيان.

لم تَنْبِ عَنْ أَبِي وَلَا بِنْظِيرٍ لأَخِيكَ الْبَاغِي بَشَرٌ اعْتَدَاءُ
فَهُوَ أَوْفَى تَمَرِّدًا مِنْكَ لِلَّهِ وَأَضْرَى بِسَفْكَ تِلْكَ الدَّمَاءِ
وَهُوَ أَقْوَى فِيمَا لَهُ غَيْرَ حَلٍّ طَلِبًا مِنْ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ
يُخْدَعُ النَّاسُ بِالضَّلَالِ وَمَكْرٍ اللَّهُ أَقْوَى مِنْ مَكْرِهِ فِي الدَّهَاءِ
وَأَنَا لَا أَلُومُ نَفْسَكَ فِي بَغْدٍ ضُضَ عَلَيَّ بِأَسْوَأِ الْبَغْضَاءِ
فَهُوَ أَرْدَى أَخَاكَ شَلُوءًا قَتِيلًا بِدَمَاهِ مُضَرَّجًا بِالْعِرَاءِ
وَهُوَ أَضْحَى فِي قَتْلِ جَدِّكَ عَوْنًا وَشَرِيكًا لِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
وَنَفَى عَمَّكَ اللَّعِينِ بِأَمْرِ قَدْ أَتَاهُ مِنْ خَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ
وَرَجَائِي خِلَافَةَ الدِّينِ أَمْرٌ أَنَا أَهْلٌ لَهُ وَهَذَا رَدَائِي
وَعَلَيَّ زَعَمَتِ شَرِّ قَرِيشٍ لِقَرِيشٍ قَدْ كَانَ طَوْلُ الْبَقَاءِ
فَلَعَمْرِي مَا كَانَ يَحْصُدُ قَتْلًا مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا رُؤُوسَ الشَّقَاءِ
مَا أُصِيبَ الْمَظْلُومُ مِنْهُ بِقَتْلِ أَوْ أَهْنِ الْمَرْحُومِ بِالْأَزْدَاءِ

احتجاجه عليه السلام على المغيرة بن شعبة

وتهاوى على المغيرة رجماً بشهابٍ مِنْ أَصْغَرِيهِ مُضَاءُ^(١)
قائلاً أَنْتَ لِلَّهِ عَدُوٌّ وَلَطْفُهُ مَكْذُوبٌ بِافْتِرَاءِ
نابذٌ لِلْكِتَابِ زَانٍ أَثِيمٌ بِشَهَادَاتِ خَيْرَةِ الْأَتْقِيَاءِ

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٣.

أُخِّرَ الرِّجْمَ عَنْكَ وَالرِّجْمَ فَرَضُ
فَلَكَ الْخِزْيُ بِالَّذِي أَنْتَ جَانٍ
أَنْتَ ضَرْباً أَدْمَيْتَ فَاطِمَ حَتَّى
عَامِداً فِي انْتِهَاكَ حَرَمَةِ طَه
وَلَقَدْ قَالَ فِي الزَّكِيَّةِ هَذَا
فَلَكَ النَّارُ فِي الْمَعَادِ مُصِيرٌ
وَبَأَيِّ الْأُمُورِ سَبَّ عَلِيٍّ
أَلْبُعْدُ عَنْ خَاتَمِ الرُّسُلِ مِنْهُ
أَمْ لِنَقْصٍ فِي الدِّينِ أَوْ فِي نَجَارِ
وَعَلِيٍّ فِي قَتْلِ عِثْمَانَ مَمَّنْ
وَلِعَمْرِي مَا أَنْتَ مِنْهُ بِشَيْءٍ
لَمْ تَكُنْ قَدْ نَصَرْتَهُ وَهُوَ حَيٌّ
وَلَأَنْتَ الرَّجْسُ الْخَالِيعُ ضَالِلاً
لَمْ تَزَلْ تَتَّبِعِ الْبَغَايَا بَدَارٍ
وَتُؤْمِتُ الْإِسْلَامَ فِيهَا وَتُحْيِي
وَالَّذِي قَدْ زَعَمْتَ لَوْ كُنْتَ أَوْلَى
لِحَبَّكَ الْإِلَهَ بِالْمَلِكِ مِنْهُ
فَلِعَمْرِي هَارُونَ كَانَ بِحَقٍّ

لَكَ حَقٌّ فِي بَاطِلِ الْأَدْعَاءِ
وَلَكَ النَّارُ عِنْدَ يَوْمِ الْجَزَاءِ
أَسْقَطْتَ حِينَ ضُرِّجْتَ بِالدِّمَاءِ
عَاصِياً أَمْرَهُ بِغَيْرِ اخْتِشَاءِ
فِي جَنَانِ الْخُلُودِ خَيْرَ النِّسَاءِ
وَهِيَ مَأْوَى لِمَشْرُكِ وَمُزْأِ
تَتَمَلَّى بِهِ بِغَيْرِ اتِّقَاءِ
وَهُوَ قَدْ كَانَ أَقْرَبُ الْأَقْرَبَاءِ
أَمْ لِحَبِّ الدُّنْيَا وَسُوءِ الْبَلَاءِ
لَا مَهْ لَمْ يَزَلْ بِأَنْقَى رِذَاءِ
حِينَ مَا حَاقَ فِيهِ مَكْرُ الْقَضَاءِ
أَوْ تَعَصَّبْتَ بَعْدَ يَوْمِ الْفَنَاءِ
وَفَجُوراً بِالْفَحْشِ وَالْخِيَلَاءِ
لَكَ مَلَأَى مِنْ سَائِرِ الْفَحْشَاءِ
كُلَّ أَمْرٍ لِلْجَاهِلِيَّةِ نَاءِ
مِنْكُمْ بِالْأُمُورِ عِنْدَ الْعَطَاءِ
دُونَنَا حِينَ خَصَّنَا بِالْجَبَاءِ
مَعَ مُوسَى مِنْ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ

ومئات السنين في مُلك مصرٍ	دام فرعونُ صاحبَ الكبرياء
وهما يلقيان من دونِ نقص	فيهما من يديه مُرَّ الشقاء
هو ملكُ الرحمن يعطي لبرٍّ	مستدانٍ وفاجرٍ متناء
قال هذا لكم متاعُ لحينٍ	غير ناءٍ وفتنة للبلاء
إن أردنا إهلاكَ قريةٍ أضحى	مترفوها فيها من الأمراء
ثمّ قام الزكيّ عنهم وأوحى	قائلاً بعد نفضهِ للكساء
الخبِيثاتُ للخبِيثين أنتم	يابنَ هند وشيعة الخُبثاء
قال والطَّيِّباتُ من فضل ربِّي	هي للطَّيِّبين والأزكياء

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية في الإمامة

ولعبدالله بن جعفر أوحى	علجُ هند بدون أيّ ارعواء ^(١)
أحمدُ الله حين أَردى عليّاً	وهو طاغوتكم بسهم الفناء
عجباً منك كيف تكبر شخصاً	وهو يومي لسيد الأزكياء
أنت خيرٌ منه وأُمك أسمى	وهي خيرٌ من غيرها في العلاء
وهي لولا علوّ فاطم قدراً	قلتُ خيرٌ من أمّه الزهراء
وأبوك الطيّار جعفر خيرٌ	من أبيه في رتبة الارتقاء

(١) الاحتجاج للطبرسي ٢: ٣.

احتجاج عبدالله بن جعفر

قال: كَلَّا إِنَّ الزَّكِيَّ لَخَيْرٌ هُوَ مَنْيَّ وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ
وَأَبُوهُ الْكَرَّارُ خَيْرٌ وَأَزْكَى مِنْ أَبِي وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ دُونَ عُلاَهَا قَدَرُ أُمِّي وَتِلْكَ خَيْرُ النِّسَاءِ
قَدْ سَمِعْنَا مَا لَيْسَ تَقْوَى عَلَيْهِ مِنْ ثَنَاءٍ مِنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
فِي عَلِيٍّ وَبَنِيهِ وَابْنَةِ طَه وَبَنِيهَا الْأَنْثَمَةُ الْأَصْفِيَاءِ
وَلَدِيهِ أَسَامَةٌ مَعَ عَمْرٍو^(١) وَأَبُو ذَرٍّ خَيْرَةُ الصَّلْحَاءِ
وَعَلِيٍّ وَأُمُّ أَيُّمَنْ وَالْمَقْد دَادُ بَعْدِ الزَّبِيرِ وَالْحَوْرَاءِ
مَعَ سَبْطِي مُحَمَّدٍ وَسَوَاهِم مِنْ خِيَارِ الْأَصْحَابِ وَالرَّفَقَاءِ
حِينَ نَادَى أَخَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ مُعَلِّناً بِالْوَلَا لَهُ وَالْإِخَاءِ
وَاعْتَدَى الْمُصْطَفَى لِمَتْنِ عَلِيٍّ ضَارِباً فِي يَمِينِهِ الْبِيضَاءِ
وَهُوَ فِي جَنْبِهِ وَقَالَ ثَلَاثاً مُعَلِّناً بِالْمَقَالِ دُونَ خَفَاءِ
أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعاً مِنْهُمْ فِي وَلايَةِ الْأَوْلِيَاءِ
وَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ سِوَاهِ بَعْدَ فَقْدِي بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
ثُمَّ عَدَّ اثْنَيْ عَشَرَ نَصَّ عَلَيْهِم مِنْ خِيَارِ الْأَنْثَمَةِ الْأَزْكَيَاءِ
هُمْ عَلِيٌّ وَالْمَجْتَبَى وَحُسَيْنٌ وَبَنُوهُ لِقَائِمِ الْأُمْنَاءِ

(١) هو عمرو بن أم سلمة.

وَأَبَانَ اثْنِي عَشَرَ بَعْدَ إِمَاماً مِنْ وُلاةِ الضَّلالِ والكُبرياءِ
 مِنْهُمْ اثْنانِ مِنْ قَرِيشٍ فَلانٌّ وَفَلاَنٌ بِدايَةُ الخُلفاءِ
 وَجَمِيعُ الأَوزارِ مِمَّنْ أَضَلُّوا طُوقَ جَيدَهِما لَيومِ الجِزاءِ
 وَتَلَى الأَوَّلِينَ فِي الحُكْمِ ظُلْماً عَشْرَةٌ مِنْ زَعانِفٍ^(١) الطُّلُقاءِ
 مِنْهُمْ صاحِبُ السَّلاسلِ كُفْراً وابِئِنَّه الرِّجسُ أَسْوأُ الأُمراءِ
 بَعْدَهُمْ سِتَّةٌ لَمِروا نَ يَغْدُو لَهُم سابعاً مِنَ الأَشقياءِ
 كُلُّهُمْ فِي العَمَى أُمَّةٌ جَوْرٍ قَدْ أَضَلُّوا عَن مَنهجِ الاِهُتِداءِ
 فَاسْتِشَاطَ ابْنُ صَخْرٍ غِیْظاً وَحَقْداً مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ بِجَفاءِ
 وَهُوَ قَدْ كانَ لِلْمَدینَةِ وافی بَعْدَ تَمليکِهِ عَلیَ الحُنفاءِ
 وَأَتاهُ أُسامَةُ مَعَ عَمرو بَعْدَ أَمْرِ أوحى بِهِ وَدَعاءِ
 وَلَدِیْهِ السَّبْطانِ وَالْفَضْلِ كانوا وابِئِنَّ عَبَّاسَ خَیرَةَ العُلَماءِ
 قالَ هَلْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ جَمیعاً ما رَواه ابْنُ جَعْفَرٍ ذُو العَلاءِ
 فَأَجابوا إِنَّنا سَمِعنا جَمیعاً کُلَّ هَذا مِنْ خاتَمِ السُّفراءِ
 قالَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكنا ضالِّلاً إِنْ یَکُن قَوْلُکُمْ بِغَیْرِ افْتِراءِ
 وَنَجوتُمْ آلَ النَبِيِّ جَمیعاً وَمُـحَبِّوكم مِنَ الأَولِیاءِ
 وَأُضِلَّتْ جَمیعُ أُمَّةٍ طَه ما عَدا قِلةً مِنَ الأَتقیاءِ

(١) الزَّعانِفُ جَمعُ الزَّعَنَفَةِ: رَدِیءُ کُلِّ شَیْءٍ وَرُدَّالُه .

احتجاج عبدالله بن العباس

وتصدى له ابنُ عباس رداً واحتماً بمنطقِ الفُصحاء
وقليل قد جاء في الذكر نصاً من عبادي الشكورُ للنعماء
وبموسى قد آمنت وهو فيهم قلَّةٌ بعد خيفةٍ ورجاء
وأضلُّوا بالعجل حين أرادوا منه ربّاً من دون ربِّ السماء
قال ربِّي إني لأملك نفسي وأخِي وهو خيرةُ الوزراء
وأضلتُ بالكفر أُمَّةً طه بعد طه في ساعةِ الابتلاء
ما عدا قلَّةً من القوم كانوا عرفوا حقَّ سيِّد الأوصياء
والنبيُّ الهادي بمؤتة حقّاً لم يدعهم سدىً بلا زعماء
حينما جعفر وزيد وعبد الله ولأهمم بخيرٍ ولاء
أُتراه يُبقي بغير إمام بعد ما غاب أُمَّةُ الحنفاء
وهو أبقي اثني عشر فيهم وصياً وولياً من خيرة الأولياء
من ذويه أقامهم للبرايا حججاً من أكارم الشفعاء
مُعلنًا فيهم بكلِّ مقام في نداءٍ مُعقَّب لنداء
بعد عدَّ الأسماء منهم جميعاً بوركت في العداد من أسماء
قد سمعنا من أحمدٍ كلَّ هذا فاتَّبِعنا إنا من الشهداء

احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية

وتمادى الطاغى عناداً فنادى	أيها المجتبى بخير اجتباء
أنت ماذا تقول فيما روه	أهو صدقٌ بدونِ أيِّ افتراء
قال ما قد روه حقٌ وصدق	وصوابٌ ما فيه من أخطاء
عجباً منك كيف تجرؤ كفراً	منك بالحق يا قليل الحياء
حين تسمي الطاغوت فينا علياً	وهو صنوٌ للمصطفى في الإخاء
أفأنتم للأمرِ مَعدنٌ حقٌ	دوننا يا معاشرَ الأشقياء
لك ويـلٌ وللثلاثة مـن	أجلسوكم في مجلسِ الخلفاء
وسألقي فيكم خطاباً حكيماً	لست أهلاً له لفرطِ الغباء
وبنو هاشمٍ أحقُّ وأولى	منك فيه لحكمةٍ وذكاء
فلقد جاء أحمدٌ بفروض	واجباتٍ من عند ربِّ السماء
أجمعت أمة الرسول عليها	باتفاقٍ ما بينها والتقاء
وهي بعد الشهادتين جهادٌ	وصلاةٌ تنهى عن الفحشاء
مع حجِّ الإسلام والصوم فيه	وزكاةُ الأموال للفقراء
وسواها من المآثم ممّا	حرّم الله في كتاب القضاء
كالزنا والخمور والكذب ممّا	قد نُهيّا عنه وسفكُ الدماء
وأُمورٌ قد خالف البعض فيها	منهم بعضهم بغيرِ ارعواء

وعدا البعض يلعنُ البعض فيها	دون رشِدٍ منهم ودونَ اهتداء
وهي العهدُ والولاية ممّا	أوجب الله من فروض الولاء
زاغ قومٌ عن منهج الحقّ فيها	بإتباع الآراء والأهواء
واهتدى معشرٌ إلى الحقّ ممّن	عرفوا حقّاً بغير خفاء
باقتفاءٍ منهم لسنة طه	وإتباع القرآن بالافتداء
رحم الله في دعاءٍ لظه	رجلاً مسلماً بوقت البلاء
عرف الحقّ فاقتفاهُ أتباعاً	أو نجا من سكوتِه في وقاء

أهل البيت عليه السلام وأعداؤهم

وأنا قائلٌ مقالة صدقٍ	ويقينٌ ما فيه أيّ امتراء
نحن أهل البيت الذين اصطفانا	رُبنا للورى بخير اصطفاء
معدنُ الحقّ والولاية فينا	هي إرثٌ من خاتم الأنبياء
نحنُ أهلٌ لها وخيرٌ وُلاةٍ	وهي أهلٌ لنا وخيرٌ رداء
مهبطُ الوحي عندنا كلّ علمٍ	منه تُروى مدارك العلماء
لم يفتنا حتّى من الخدشِ أرش	أيُّ شيءٍ منه ليوم البقاء
يفتح الله ثمّ يختم فينا	كلّ خيرٍ في البدء والانتها
ولقد ضلّ بالغواية قومٌ	أشقياءٌ من أتعس الأشقياء
زعموا أنّهم بشرٌ ادّعاءٍ	دوننا أهلها بغير اختشاء

وعجيبٌ ممّا ادّعوه وحتّى	أنت منهم يا أخبثَ الطُّلقاء
دون علمٍ منهم ودونَ رشادٍ	حيث كانوا من زُمرَةِ الجُهلَاء
غصبوا حقّنا وسلّوا علينا	بعد حقٍّ منهم سيوفِ العداء
وأضلّوا أتباعهم دون علمٍ	بعد بغضٍ منهم لنا وجفاء
وسيّجّزون وزرّ ما قد جنّوه	من خطاياهم بيوم الجزاء

الناس ثلاثة

إنّما أنتم ثلاثة رهطٍ	أيّها الناس ساعة الابتلاء ^(١)
رجلٌ مؤمنٌ قد ائتمّ فينا	بعد عرفانٍ حقّنا بجلاء
وتغذى من حُبّنا خيرَ زادٍ	وارتوى من معينه بالصفاء
ولربّ العبادِ من كلّ قالٍ	متبرّئٌ منّا من البرّاء
فهو ناجٍ في النشأتين سعيدٌ	بولانا من أكرمِ السعداء
وعدوّ لنا تبرّأ منّا	وهو عنّا في فُرقةٍ وتناء
وهو في بُغضنا إلى الله أضحى	مستديناً في جفوةٍ ورياء
غاصباً حقّنا جهاراً علينا	متعدّ بالظُّلم والاعتداء
شاهراً سيفه علينا ضلّالاً	وعِداً لنا لسفكِ الدماء
فهو لا شكّ هالكٌ بعدانا	جاحدٌ مشركٌ برّبّ السماء

(١) الاحتجاج للطبرسي ٧: ٢.

وَجَهْلٌ فِي دِينِهِ دُونَ عِلْمٍ مِنْهُ فِي حَقِّنا مِنَ الضَّعْفَاءِ
غَيْرَ قَالٍ لَنَا وَلَا بِمَحَبٍّ لِعِدَانَا فِي الْبُغْضِ أَوْ فِي الْوَلَاءِ
عَامِلٌ بِالَّذِي عَلَيْهِ اتِّفَاقًا أَجْمَعَتْ كُلُّ أُمَّةٍ الْحَنَفَاءِ
رَدٌّ لِلَّهِ مَا تَغَيَّبَ عَنْهُ عِلْمُهُ مِنْ مَخَافَةٍ وَاتِّقَاءِ
أَنَا أَرْجُو الْغُفْرَانَ وَالْعَفْوَ عَنْهُ مِنْ إِلَهٍ السَّمَاءِ بِخَيْرِ رَجَاءِ

خطبته ﷺ في التوحيد

قَالَ فِي ذَاتِهِ الْعَلِيمَةِ وَصَفًا وَهُوَ فِيهَا مِنْ خَيْرَةِ الْخَبْرَاءِ^(١)
بَعْدَ حَمْدٍ لِبَارِئِ النَّاسِ خَلْقًا وَابْتِدَاعًا مِنْهُ وَحُسْنَ ثَنَاءِ
وَاحِدٌ مَا لَهُ شَبِيهٌ وَرَبٌّ دُونَ تَكْوِينِ دَائِمٍ فِي الْبَقَاءِ
قَائِمٌ دُونَ كَلْفَةٍ وَإِلَهُ خَالِقٌ خَلَقَهُ بِدُونِ عَنَاءِ
الْبَدِيعُ الْمَوْصُوفُ مِنْ وَاصِفِيهِ دُونَ مَا غَايَةٍ لَهُ وَانْتِهَاءِ
الْجَلِيِّ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ الْعَزِيزُ الْقَدِيمُ دُونَ ابْتِدَاءِ
رَدَعَتْ هَيْبَةً قُلُوبَ الْبِرَايَا وَجَلَالًا لَهُ بِخَيْرِ اخْتِشَاءِ
ذَهَلَتْ سَائِرُ الْعُقُولِ لِأَسْمَى عِزَّةٍ مِنْهُ دُونَ أَيِّ اهْتِدَاءِ
وَعَنْتَ هَذِهِ الرِّقَابُ لِأَعْلَى قُدْرَةٍ مِنْهُ دُونَ أَيِّ إِبَاءِ
لَيْسَ يَجْرِي عَلَى قُلُوبِ الْبِرَايَا خَاطِرًا مِنْهُ مَبْلَغُ الْكِبْرِيَاءِ

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١ الطبعة الحديثة.

منه لا يبلغون كنهه جلالٍ	عند وصفٍ له وكُنْهَ العَلاءِ
وجميع الأبواب تقصُرُ عنه	مِنْ رجال التفكير والعلماء
أعلمُ الخلق فيه مَنْ لم يصفه	بحدودٍ عن وصفها هو ناء
مُدركٌ للأبصار وهو لطيفٌ	لم يكن مُدركاً بمُقَلَّةٍ راء
ثمَّ أوحى ألا بَأَّ عليّاً	خيرُ بابٍ يُؤْتى لربِّ السماء
مؤمنٌ كُلٌّ داخل فيه رشداً	كافرٌ كُلٌّ خارجٍ ومُراء

من خطبة له ﷺ : نحن حزب الله المفلحون

ولقد كان أبلغُ الناس نُطقاً	وبياناً وأفصحُ البُلغاء ^(١)
قال والسحر والصواب بيانٌ	ولسانٌ يهيبُ بالفصحاء
نحن حزبُ الباري وعتره طه	أهلُ بيتٍ لخاتم الأنبياء
نحن ثقل مُخلف في البرايا	لكتاب الباري من القُرناء
وهو ذكرُ الله الذي ما أتاه	باطلٌ مِنْ أمامه والوراء
فيه تفصيل كلِّ شيءٍ وإنّا	في تأويله من العلماء
قد تجلّت لنا الحقائق منه	وجميع الأسرار دون خفاء
فأطيعوا أوامر الحقِّ منّا	بامثالٍ لقولنا وانتهاء
حين أضحت طاعاتنا وهي فرضٌ	طاعةُ المصطفى وربِّ السماء

(١) حياة الإمام الحسن بن علي للشيخ القرشي ١: ٣٦٣.

إن تنازعتم بشيءٍ فرُدُّوا ما تنازعتم إلى الأولياء
لا تُطيعوا صوتَ الضلال ارتداداً وهتافَ الشيطان عند النداء
فهو يُغريكم وينكصُ غدرًا عنكم عند حالة الابتلاء
فتكونون للسهام أخيراً غرضاً عند ساعة الهيجاء
قال إني منكم بريءٌ نكولاً إن تراءى الجمعاً يومَ اللقاء

من خطبة له ﷺ : زيتونة مباركة

أيُّها الناس إنَّ ربَّ البرايا قد حباننا فضلاً بخيرِ حباء^(١)
فاصطفى آدمَ الصفيَّ ونوحاً ثمَّ آلَ الخليل خيرِ اصطفاء
هي ذريَّةٌ من البعض بعضٌ قد تزكَّت من خيرة الأذكيا
نحن ذريَّةُ النبيِّ المزكَّى آدم وهو خيرة الأصفيا
صفوة للخليل أسرة نوح خيرةُ الله من بني حواء
آل طه سلالَةُ مصطفىا من ذبيحِ الباري وأزكى فداء
نحن كالأرض فيكم بعد دحو والسما بعد رفعِها في البناء
نحن كالشمس في الضحى حين تبدو وهي مَجْلُوَّة بدونِ غشاء
نحنُ زيتونَةُ تبارك منها زيتُها في قداسةٍ وعلاء
ليس شَرْقيَّةً وما هي حقاً قُطٌّ غربيَّةٌ لدى الانتماء

(١) جلاء العيون للسيد عبدالله شبر ١: ٣٢٨.

خاتم الرسل أصلها وعليّ فرعها وهو سيّد الأوصياء
نحن آل النبيّ والله أزكى ثمّر طاهر بها ونماء
كلّ عبد منكم تعلّق فيها قد نجا آمنًا بيوم الجزاء
والذي منكم تخلف عنها قد هوى خاسراً بنار الشقاء

وصيّة الإمام الحسن عليه السلام إلى جنادة بن أميّة

وهو أوصى جنادة في وصايا قال فيها عن حكمة وبلاء^(١)
حصّل الزاد مستعداً لأقصى سفرٍ مُقبلٍ لدار البقاء
قبل يوم يحلّ فيه ويأتي أجلٌ مبرّمٌ بحكم القضاء
أنت تبغي الدنيا خلوداً إليها ولك الموتُ طالبٌ بالفناء
كلّما زاد فوق قوتك فيها من حُطامٍ جمعتُه بعناء
أنت للوارثين بعدك فيه خازنٌ دون حكمةٍ وارعواء
كلّ همٍّ لغير يومك دَعَه من غدٍ مُقبلٍ قريبٍ وناء
وحلالُ الدنيا حسابٌ شديدٌ فيه للعبدِ من إله السماء
شبّهاتٌ فيها عتابٌ وتلقى في الحرام العقابَ يوم اللقاء
فاعتبرها كميّةٍ وتناول ما به تكتفي بغير امتلاء
فإذا كان ما أخذتَ حلالاً كنتَ فيها زاهداً من الأولياء

(١) حياة الإمام الحسن بن عليّ للأستاذ القرشي ٢: ٤٧٤.

وإذا كان غيره كنت فيها
ويكون العقاب فيه يسيراً
ولأخراك مثل دنياك فاعمل
مثل ما في غد تموت وتفنئ
وإذا ما أردت عزاً منيعاً
لك يأتي دون سلطانٍ ملكٍ
فتباعد عن ذلّ معصية الله
واصطحب من تزان فيه اصطحاباً
وإذا ما أخذت صانك ممّا
وإذا استعنت فيه بأمرٍ
وإذا قلت صدق القول حقّاً
وإذا ما مددت بالفضل كفاً
وإذا ثلّمةً بنفسك حلّت
وله منك إن بدت حسناتٍ
وإذا ما سألت أعطى وعند الصّد
ويواسيك في الملماتِ صدقاً
وإذا صُلت شدّ باعاً لباعٍ
مؤثراً خلّه على النفس مهما

دونَ وزرٍ في الأخذ بعد التجاء
عند فرضِ العقاب وقت الجزاء
عملاً دائماً بغير انقضاء
أو كَمَن عاش خالداً في البقاء
بإباءٍ وقوّةٍ باعتلاء
قائمٍ أو عشيرة الأقرباء
إلى عزّ طاعةٍ واختشاء
حين تدعو حاجٍ إلى الرفقاء
في يديه من نعمةٍ وعطاء
كان عوناً في شدّة ورخاء
دون طعنٍ عليك بالافتراء
مدّها من كرامةٍ وسخاء
سُدّها في تحفّظٍ ووقاء
عُدّها ذاكراً بلسن الثناء
امت يعطي في ساعة الابتداء
حافظاً للصديق حقّ الإخاء
صولة منه دون أي ارتخاء
قد تنازعتما بغير إباء

ليس تأتي لك البوائقُ منه حين تعروك عند وقت البلاء
وهو في ساعة الحقائق نبلاً لم يخن خله لفرط الوفاء
ليس يُدني شتى الطرائق خلفاً لك منه تخالف وتنائي

شهادة الإمام الحسن عليه السلام

وإمامٌ قد أكل الحق فيه بشهيدٍ من أفضل الشهداء
رُزِي المصطفى محمد فيه وعليّ كالبضعة الزهراء
وبكى الدين سنةً وكتاباً لمصابٍ غشاه بالأرزاء
لهف نفسي على إمامٍ عظيم وسميمٍ موزعٍ الأحشاء
قاذفٌ قلبه المقطع سُمّاً قطعةً قطعةً بفيض الدماء
أكلتنا جعيدةً^(١) السوء فيه وهي نبتٌ من تربة الأسواء
حين أوحى ابنُ هندٍ سرّاً إليها بسمومٍ من غدره والعداء^(٢)
وهو مَنى جعيدةً بيزيدٍ بعد دسّ الصفراء والبيضاء
فسقته من كفّه بيديها كأس سيمٍ سقاه كأس الفناء
فكضى صابراً شهيداً عليه نشرَ الحمدُ بردةً من ثناء
حملوه لكي يُجدد عهداً فيه من قبرٍ خاتم الأنبياء

(١) هي جعيدة بنت الأشعث.

(٢) حياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ القرشي ٢: ٤٧٦.

فتعاونت كلاب حربٍ عليه	بعواءِ البغضاء والشحناء
حين أمّوا نعيش الزكيّ وفيهم	أمّهم تستغيث بالأبناء ^(١)
ركبت بغلة الضلال فأحيت	جمل الغدر في ثرى الفيحاء
منعوه من جدّه وهو منه	حين يُعزى حُشاشة الأحشاء
ورموه - فسُلّ سبعون سهماً	منه من بعد أمرها - للعداء ^(٢)
فاستثارت فتیان هاشم غيظاً	من أزاليل فتنة الطلقاء
واستشاط العباس فيهم هياجاً	وأبوالفضل فارس الهيجاء
فنهاهم أبو الأئمة صبراً	بعد إيصائه بحقن الدماء
أودعوه أرض البقيع فطابت	وهو فيها بأطهر الأذكاء

فضل زيارة الإمام الحسن عليه السلام

قال طه للمجتبى في حديث	قد رواه عن خاتم الأنبياء ^(٣)
إنّ مَنْ زارني وزارك حُبّاً	وعليّاً وسيد الشهداء
كان حقّاً عليّ تخلص هذا	من جميع الذنوب يوم الجزاء
إنّ مَنْ زارني وزار عليّاً	وحسيناً ومجتبى الأئمة
غفر الله كلّ ذنبٍ عليه	وحبّاه بجنة الأتقياء

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٤٩٢.

(٢) حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٤٩٩.

(٣) مفتاح الجنّات للسيد محسن الأمين ٣: ٩ - ١٠.

وابنُ عبّاس في حديثٍ شريفٍ قد رواه عن خاتم الأصفياء
 إنّ مَنْ زار في البقيعِ سليلي حَسَنًا في مودّةٍ وولاء
 ثبتت في المعادِ مِنْ دونِ زيغٍ قدماه على صراطٍ سواء^(١)

[كوكبُ تاللاً]

يا عاطفاتِ بني النبيِّ تهافتي شبهَ الفراشِ على فمٍ يتضرمُ
 وتساقطي جمراً يفوحُ من الولا طيباً يصعّده فؤادٌ مُغرَم
 وتناثري دُرّاً بأسلاكِ الولا في مولدِ الحسنِ الزكيِّ تنظّم
 فبهذه الظلماءِ والبُشرى على وجهِ النبيِّ محمّدٍ تتجسّم
 من حجرِ فاطمةٍ تاللاً كوكبُ وانشقُّ من شفتي عليٍّ مَبَسَم^(٢)

مولد الزكي^(٣)

سموت بفكري فالتقطت الدراريا
 ونسّقتها في سلكِ شعري قوافيا
 وقطّعت أوتارَ الفؤادِ نوابضاً
 ولطّفتها حتّى استحالت أغانيا

(١) ملحمة أهل البيت عليه السلام ٣: ٧٧-١٥٣.

(٢) ديوان عبدالمنعم الفرطوسي: ٥٣.

(٣) نظمت في مولد الإمام الحسن عليه السلام عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

وأسرجت من روعي ذُبَالٌ^(١) عواطفٍ
أطلّت على الدنيا شموعاً زواها
هنالك بعثتُ الدراري فتارةً
أُرْصَعُ^(٢) ثغرَ الدهر فيها أمانيا
وطوراً أزفّ العاطفاتِ عرائساً
وأجعلها باسمِ الولاءِ نِثاريا
ورحت لهاتيك الأغاريدِ من فمي
وقد عطّرتَه من شذاها غواليا
أوقّعها لحناً من القلب خالصاً
وأسكبها خمراً من الحُبِّ صافيا
وأنثرها في مولد السبط بهجةً
لئالي أفرّاحٍ تُنير اللياليا
أزفّ بها للمرتضى خالصَ الولا
وأحمل للزهراء فيها التهانيا

تفتّحتِ الأكمامُ عن كلّ مَبْسَمٍ
يعطّر بالأنفاسِ حتّى الأقاحيا

(١) الذبال جمع ذبالة: الفتيلة.

(٢) رَصَع: نظم.

وأشرقت الأضواء من كلِّ بسمَةٍ
تلاطف بالبُشرى الضُّحى المتهاديا
ورفرت الآمالُ فوقَ خمائلٍ^(١)
من النفسِ أضحت للأُماني مراعيَا
وأسفرت الأستارُ عن كلِّ جلوةٍ
لبكرٍ من الأشعار تُسبي الغوانيا
وساد الهَنا حتَّى اكتسى أفقُ السَّما
ووجه الثرى بُرداً من اللُّطف ضافيا
وأزهرت الدنيا بنورٍ مباركٍ
أطلَّ عليها بالبشائرِ زاهيا
تلاُلاً في بيت النبوة مشرقاً
من الحسن الزاكي يُنير الدياجيا
إمامُ الهدى من ذُروة^(٢) العرش نورُهُ
تنزَّل كالقرآن بالحقِّ هاديا

* * *

فمَّ فتح التوحيدَ ختمَ لسانه
فهلَّل فيه للحبیب مُناجيا

(١) الخُمائل جمع الخَميلة: الأرض السهلة الطيبة يُشبه نبتُها حَمَل القطيفة.

(٢) الذروة: أعلى الشيء.

وسمّع به التكبيرُ وقّع نعمةً
مباركةً ألفته للحقّ واعيا
وعين لها قد أشرق الحقُّ بالهدى
فكحلّ أحداقاً لها ومآقيا
وقلبٌ فمُ الإخلاصِ أرسى عقيدةً
مقدّسة فيه تزيل الرواسيا
زجاجةٌ قدسٍ من عليٍّ وفاطمٍ
تألق مصباحٌ لها متعاليا
وقيثارُ^(١) وحيّ هزّ قلبَ محمدٍ
فلأطفه قلبُ النبيّ مُناغيا
زكيٍّ إلى الزهراء في الطُّهرِ ينتمي
وهل تلد الزهراءُ إلا الزواكيا
تطاوَلت الدنيا سموّاً بكوكبٍ
أطلّ عليها مشرقاً متساميا
وأشرق أفقُ الحقِّ منه بطلعةٍ
مباركةٍ باليُمن تجلو المآسيا

(١) القيثارة: آلة طرب ذات ستّة أوتار.

تطالعه الأفراحُ مِنّا طلائعاً
وتَهفُو له الأرواحُ مِنّا حوانيا
ويعنو لسانُ الحمد في مورد الشنا
كأنّ لسانَ الحمد يتلو المَثنيا
كريمٌ تفوح الأرضُ منه شمائلاً
ومن يده البيضا تُفيض أياديا
يروحُ فتسقي البحرَ راحة كَفّه
ويغدو فيسقي من نداه الغواديّا
«قواصدُ يَمناه تواركُ غيره
ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا»

* * *

إمامٌ هدىّ قد أصلح اللهُ أُمَّةً
به أفسدتها المغرياتُ مراميا
غداةَ أطال البغيُّ منها قوادماً
تسفُّ بها من جهلها وخوافيا
وكشّر عن أنيابه الظلم مائلاً
صدورَ الفيافي أذؤباً وضواريا

وقصّر بالحقّ الصريح وأهله
زماً لأهل الحقّ أضحي معاويا
فأضحى ابنُ هندٍ وهو ينمى صراحةً
إلى نسبٍ منه أجلّ المَخازيا
أميراً يدين المسلمون بحكمه
فيملك منهم أنفساً ونواصيا
مجاباً على كفرٍ به كان أمراً
مطاعاً وقد أضحي عن الحقّ ناهيا
يشيد ويبني للضلال قواعداً
ويهدم فيها للرشاد مبانيا
وينصب أعواد الرشاد مصائداً
ويجعل فيء المسلمين ملاحيا
* * *
وأضحى ابنُ طه وهو من سنن الهدى
وشرف من دنيا الفخار المعاليا
يمدّ يمين العدل منه مُسالماً
يدّ الظلم من حربٍ وإن كان باغيا

فِيالِكَ مِنْ أَلْعُوبَةِ تَضْحَكُ الْأَسَى
وَأُضْحُوكَةَ تُدْمِي الْعَيُونَ الْبَوَاكِيا
وَمَأْسَاةَ جَيْلٍ مَثَلَتْهَا رِوَايَةٌ
تَصَبَّ عَلَى الْأَجْيَالِ مِنْهَا الْمَأْسَا
فَأُوقِرَتِ الدُّنْيَا شُرُورًا بِحَمْلِهَا
وَقَدْ مَلَأَ التَّارِيخُ مِنْهَا مَسَاوِيَا
فَبُعِدًا لَهَا مِنْ ذِكْرِيَّاتٍ مَرِيرَةٍ
وَأَهْوَنَ بِهِ حَكْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَاسِيَا
أَعَزَّ ابْنَ هِنْدٍ وَاسْتَضَامَ ابْنَ فَاطِمٍ
وَسَاوَى عَلِيًّا فِي الْعُلَى وَالْمَعَاوِيَا

* * *

عَلَى حَبِّكُمْ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
تُرْعِرَعْتُ فِي مَهْدِ الطُّفُولَةِ نَاشِيَا
وَعِنْدِي مِنْ وَحْيِ الْوَلَاءِ عَوَاطِفُ
عَرَفْتُ بِهَا حَبِّي لَكُمْ وَوَلَائِيَا
صَهَرْتُ بِهَا رُوحِي هَدَى وَعَقِيدَةً
وَأَفْعَمْتُ بِالْإِيْمَانِ مِنْهَا فُؤَادِيَا

فؤادُ بكم غالى هوىً وصباةً
فأصبح فيكم مُغرماً متفانيا
أغذيه عذباً من غدير ولائكم
يعبّ به عباً ويصدر ضامياً^(١)
وأعجبُ من قلب يعبّ معينه
ويصدر رياناً من الحبّ راوياً^(٢)

* * *

(١) عبّ: شرب الماء بلا تنفّس.

(٢) ديوان الفرطوسي: ١٩ - ٢٢.

السيد عبدالرسول علي خان

(١٣٤٨ - ١٤٠٤)

السيد عبدالرسول بن عبدالحسين بن علي بن حسين آل علي خان الحسيني النجفي. عالم أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٤٨ ونشأ به. قرأ المقدمات الأدبية والعلمية على جمع من الأفاضل، ثم قرأ السطوح العلمية على السيد إسماعيل الصدر، بعدها حضر الأبحاث العالية على السيد أبي القاسم الخوئي. ارتاد النوادي الأدبية وشارك بها شعره، ونشر منه في الصحف العراقية والعربية، وكان سيداً جليلاً بهي الطلعة. نال عضوية جمعية «الرابطة الأدبية» في النجف. له مؤلفات مخطوطة منها كتاب «تحديد النسل من وجهة نظر الإسلام». توفي بالنجف سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ودفن به.

(مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ٢: ٧١)

من وحي الإمام الحسن عليه السلام

شمس الهداية أشرقت في طيبة فأضاءت الأرجاء والأجواء
وتراقصت للنور أطيّار الهدى وتجاوبت لحناً لها وغناء
وتمايل الروض الأريض^(١) وهزه اللحن الشروذ فردد الأصداء
انظر إليه فغصنه متموج كالماء يرسل نغمه إيلاء
والسحر راقص عشبه مترنماً أرايت عشباً نافس البلغاء
ما هذه الآيات غير كرامة الله يمنحها إلى من شاء

* * *

ماذا ففي صدر النديّ تهامس إيقاعه يحكي الغناء أداء
ولغاه أفهمت الخليّ بأنّه ما كان إلا غرّة غراء
وإذا به يصغي ويلقف سمعه حتّى الخفيّ ويفهم الإيماء
ماذا وأرسلها مشوقاً شفّه حبّ يفيض صراحةً ووفاء
بُشراك إنّ محمّداً ولدت له الطهر البتول مباركاً وضاء
فمشى وتابع خطوه متلهّفاً بعد الرسول يبارك الزهراء
الله ما هذا الوليد فوجهه إشراقةً يُعشي العيون سناء
ذو غرّة تحكي الرسول صباحةً وكذا البنون تشابه الأباء

(١) أراض المكان كثرت رياضته.

إِنِّي لأَقْرَأُ واضِحاً أُمَجَادَه	فِيهَا وَأَعْرِفُ سِرَّهَا اسْتِحْيَاء
سَمِيَّتُهُ حَسَناً فَمَجْداً سَامِياً	أُسَمِّي وَأَكْبِرُ آلَهُ الْأُمْنَاء
جَبْرِئِلُ يَأْمُرُنِي بِذَلِكَ نَاطِقاً	بِاسْمِ الْجَلِيلِ كِرَامَةً وَحِبَاء
مَا قَالَهَا إِلَّا وَرَدَّهَا الصَّدَى	لَحْناً يَشْفَى إِلَى الْخُلُودِ فُضَاء

وَنَمَا الْوَلِيدُ كَمَا نَمَتْ فَوَاحَةٌ	فِي الرُّوْضِ زَهْرَتُهُ رَوْاً وَذُكَاء
فَإِذَا بِهِ الْعَبْقُ الْأَرِيْجُ وَخَلَقَهُ	مِنْهُ النَّسِيمُ لَطَافَةً وَنَقَاء
تَتَحَقَّقُ الْآيَاتُ فِيهِ فَوْصَفُهُ	الْقِرَاءُ شَعَّ مَعَارِفاً وَتِرَاءِ
وَالصُّلْحُ وَالْإِصْلَاحُ بَعْضُ خِصَالِهِ	الشَّمَاءُ تَحْمَلُ لِلْسَّلَامِ لَوَاء
وَالنَّهْضَةُ الْكُبْرَى امْتِدَادُ جِهَادِهِ	السَّامِي تَقْدَمُ هَدْيُهَا الْبِنَاء
رَسْمُ الْخُطُوطِ لَهَا لَكِيْمًا يَجْتَلِي	مِنْهَا الْحَسِينُ عَزِيْمَةً وَمُضَاء
فَيُثَوِّرُ فِي وَجْهِ الضَّلَالِ مُدْمِراً	لِعُرُوشِهِ وَيُحْطِمُ الدُّخْلَاء
وَيَشِيدُ صِرْحاً لِلْعَدَالَةِ سَامِقاً ^(١)	بِالْدِّينِ يَحْكُمُ أَصْلَهُ إِرْسَاء
وَبِذَلِكَ حَفِظَا شَرِيعَتَنَا الَّتِي	لَوْلَا جِهَادُهُمَا غَدَتْ عَزْلَاء ^(٢)

(١) سَامِقاً أَيَّ عَالِياً.

(٢) مُسْتَدْرِكُ شَعْرَاءِ الْغُرَى ٢: ٧١ - ٧٢.

أحمد بن حسن الدجيلي

(١٣٤٤ - ١٤١٢)

ولد الأستاذ أحمد بن حسن الدجيلي في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٤، وفيها عاش، ومات. نشأ في بيت علم وأدب وبالذات في كنف والده الشيخ حسن وهو عالم جليل وشاعر مطبوع، فأدخله أولاً عند (الكتاب) لتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفزه على دراسة المقدمات في الفقه والعربية وحفظ بعض القصائد الشعرية، ودرس شاعرنا أيضاً على يد كبراء مدينة النجف، ثم في كلية الفقه وتخرّج فيها، أسهم في تأسيس الرابطة الأدبية بالنجف، وتولّى تدريس اللغة والأدب في مدارسها، كما تولّى التدريس في سامراء بعض الوقت. له ديوان «أزهار وأشواك»، وله أيضاً ديوان مخطوط يضمّ قصائده الدينية والاجتماعية، وله دراسة بعنوان «المختار الثقفي». توفي سنة ١٤١٢.

(انظر: مقدّمة ديوانه أزهار وأشواك، و انظر أيضاً: موقع البابطين)

وليد الإنسانية

هتف الوحي فاستجاب القليلُ لوليدٍ به الحياة تطول
هتف الوحي أن سيولد فجرٌ يظهر الحقُّ فيه والتنزيل
وبوحي من أصغريه سيرتدُّ قليلاً ليلُ الشقا ويزول
إنَّه المجتبي حفيدُ رسولِ الله فرعُ الإمامةِ المأمول
ماجت الأرضُ بالبشائرِ لَمَّا قد علاها التكبيرُ والتهليل
وحنَّت فاطمٌ تَضُمُّ إليها قلبها الطُّهر وهي طهرٌ بتول
توسعُ الطفلُ بالحنانِ و توليه من الحبِّ ما به تستطيل
والرسول الكريمُ دنياً تلاقى في مجالاتها الضُّحى والأصيل

* * *

جسد الله حُلَمَه فهو أُنْفُ حالمٌ بالرؤى وظلٌ ظليل
ليس بدعاً فإنَّه روحُ طه قد تجلَّى وسيْفُه المسلول
والكتابُ الذي به يظهر الحقُّ جلياً ويورقُ المستحيل
والسحابُ الذي بماطر كَفِيَه تَضوعُ الرُّبى وتزهو الحقول
أَيُّهَا الأُمُّ الثِّمِيَه برفقٍ وليُداعب جُفونَه التقبيل
سوف يُلقى ثقلُ الحياةِ عليه إنَّ ثقلَ الحياةِ عبءٌ ثَقِيل

* * *

يا وليداً نَمَتَهُ أَكْرَمُ أُمٍّ واصطفاه إلى الصَّلاح الرسول
وانتَقَتُهُ رسالَةَ الدين نبِرا ساءَ تَضاءُ الرُّبى به والسهول
ومَعِيناً للدينِ إن جَفَّ منه غُصْنُهُ الغَضُّ واعتراه الذُّبول
كيف راحت روح الخيانة في زحفك تَضرى^(١) وفي حماك تصول؟!
كيف ظَلَّتْ تَعِيْثُ في جيشِكَ الصاعدِ ظِلماً كما يعيثُ الدَّخيل
وإذا فيه والمقاديرُ تجري ليس للمرءِ دونَها تحويل
تائهٌ لم يكن لديه دليلٌ في دروب بها يراؤُ الدليل
إنَّه المألُ كم عليه قُلوبٌ رُفرت وُلَّها وهامت عقول
إنَّها الرشوةُ التي تحمل الكأس يداها ليحتسيها الخليلُ
ويموتُ الضميرُ من كلِّ قلبٍ مالَ حيث الرياحُ فيه تميل
وإذا كلُّ قائدٍ في جناحيه رفيقٌ لها وأيك^(٢) بليل
تائهاً إنَّه أطاعَ ابنَ هندٍ وابنُ هندٍ به الأمانِي مثل
سَفهاً للنفوسِ وإنَّ عليها في مَتاهاها الظلامُ الثقيل
لا يُلامُ الربيعُ بعدَ ارفضاضِ الغيثِ عنه إذا اعتراه الذُّبول
فالسحابُ الذي يرفُّ عليه يورقُ الروضُ عنده والخَميل^(٣)

(١) تَضرى أي تشتدّ.

(٢) الأيك: الشجر الكثير الملتف الواحدة.

(٣) الخَميلة: الأرض السهلة الطيبة يُشبه نباتها خَمَل القطيفة.

وحفيدُ الرسول ران عليه من عظيمِ المصابِ خطبُ جليل
ظلّ في حيرةٍ أينهُضُ للحرب وما في يديه إلا القليل؟
أترى يستجيبُ للحرب والحرب رعيلاً يقفو خطاه رعيّل
والمنايا تحومُ في كلّ شبر من تراها وفي رُباها تجول
وهو صفّرُ اليدين من آلِ فهر المغاوير... أين تلك الفحول؟
إنّما الحرب بالفوارس تضرى وبهم تحتمي القنا والنُّصول
فإذا أغمد الحسامَ وفاض الغدرُ واجتت ساعدُ مفتول لم ير السبط ملجأً غير أن يعمدَ للسُّلّم وهو نعم السبيل
هو نهجُ أراده الله أن يبقى مناراً وما سواه بديل هو صبحٌ وللصبح شروقٌ منه والفجرُ فوقه منديل

* * *

أيّها القائد الذي في يديه حُققَ النصرُ وهو نعم الدليل
إنّما النصرُ ليس بالدم يجري في ثرى أرضنا وفيها يسيل
إنّها دعوةُ السماء عليها رفرَفَ الحبُّ لا الدم المطلول
هي للحقّ دعوة ولأهليه حنانٌ وللهُدى أكليل
وهي أخت السيفِ الذي كان في كفّ عليّ على عداة يصول
وكلا الدعوتين تنبض بالحق وكلتاهما ربيعٌ جميل
خساً المفترون فيك وخابت أنفُسُ جُلّ سعيها تضليل

فيك ظنّوا الخذلان والضعف لكن عرفوا بعد ذا من المخذول؟
إنّها فكرة السماء تجلّت لو وعَتّها من الأنعام عقول؟

* * *

إيه يابن النبيّ إنّ جراحاً في حنايا ضلوعنا لا يزول
إنّ درباً عبده في أفانين من الحبّ نجمه لا يحول
ونشرت الهدى على جانبيه علماً شمع فوقه قنديل
وبذرت الإسلام فهو مراح للبرايا ومربع ومقيل
جنة الخلد أنت شدت بناها قد تداعى بناؤها المستطيل
قد بعدنا عنها فظلت خطانا راعشات نصيح أين الدليل؟
ثمّ عفنا الطريق عمداً ورُحنا في متاهات ما بهنّ وصول
أسفاً إنّنا من الطيش صرنا مزقاً والعدا علينا نصول
غارة إثر غارة فصعود في سما أرضنا لهم ونزول^(١)

مشرق النور

يا ربّة الفنّ يا معشوقة القلم
رفّي على ومضات الفكر بالنّغم

(١) أخذت القصيدة بكاملها من أحد أقرباء الشاعر، وانظر بعضها في: المجالس السنية ٥: ٣٨٩ - ٣٩٢، وموسوعة المصطفى والعترة (قسم الإمام الحسن المجتبي عليه السلام): ٣٨٤ - ٣٨٦.

فَأَنْتِ لَوْلَا شَرُوقِ مَنْكِ وَانْفِجَرَتْ
 قَرِيحَةُ الشَّاعِرِ الْمَعْطَاءِ بِالْكَلِمِ
 وَرَيِّ الْخَوَاطِرِ فِي رُوحِ مَعْبَرَةٍ
 أَنَا وَأَوْنَةً كَالْجَمْرِ مُضْطَرِمِ
 آمَنْتِ فِيكَ لِرُوضِ الْفِكْرِ وَإِبْلِهِ
 وَلِلْأَزَاهِرِ هَطَّالٍ مِنَ الدَّيَمِ
 وَلِلْحَيَاةِ ابْتِسَامٌ أَنْتِ مَبْعَثُهُ
 لَوْلَاكِ لَامْتَلَأْتُ بِالْحُزَنِ وَالْأَلَمِ
 حَتَّى الْحِجَارَةُ مَسَّتْهَا يَدَاكَ فَقَدْ
 لَاحَتْ بِهَا صُورَةُ الْعَذْرَاءِ مِنْ قَدَمِ
 وَالنَّاسِ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَنِّ مَوْقِعَةٌ
 عَلَى الْحِجَارَةِ مَا صَلَّوْا إِلَى صَنْمِ

* * *

مَدِّي كَمَا كُنْتَ قَدْ عَوَّدْتَ عَاطِفَتِي
 بِثَرْوَةٍ مِنْ نَتَاجِ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ
 فَالْكَاسُ قَدْ طَفَحَتْ بِالْبِشْرِ مَعْلَنَةً
 مِيلَادَ سَبْطِ الْهَدْيِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرَمِ

إمامنا الحسن الزاكي ومن صَغُرَتْ
عن مجده الصيدُ من عرب ومن عجم
جوودي بباقه أشعارٍ أقدمها
لآل بيت الهدى والفخر والشيم
المرخصين بيومِ الروحِ أنفُسَهُم
والباذلين الدَمَ الغالي بغير دم
والحاملين لواء العدلِ إن عجزت
عن حملة الناس من ملك إلى خدم
ماذا يقول بهم مثلي ويمدحهم
والفكرُ في السفح غير الفكرِ في القمم
مادام طهَّهم قدماً وشرَّفهم
على جميع البرايا باريُّ النسم
سل عنهم (هل أتى) في مدحهم نزلت
وغيرها من بليغِ القولِ والكَلَم
جاءت تعبّر عن مكنون سرِّهم
وإنَّهم للورى نارٌ على عَلم

اليوم أوّل شمس للهدى سَطَعَتْ
 بالكون فارتاع جيشُ الظُّلم والظُّلَم
 اليوم بيثُ رسول الله مبشِرٌ
 والطهرُ من نشوة الأفراح في حُلَم
 اليوم من نشوة اللُّقيا قد اكتحلت
 عينُ العُلى فهي من لُقياه لم تَنَم
 من ذا يُلقنه القرآن عن كُثْبٍ
 ومن يحمله الآيات من أَمَم
 ومن يُناغيه في شوقٍ وعاطفةٍ
 حتّى تكامل من قَرْنٍ إلى قَدَم
 محمّدٌ جدُّه الهادي ووالدُه
 ومَن له بجميع المكرّمات نَمي
 حباه باللطف منه كلّ مكرمةٍ
 حتّى ارتقى فوق هامِ المجد من عَظَم
 فيا سَماء المعالي باسمه ائتلقِي
 نوراً ويا أرض في ميلاده ابتسمي

إيهاً أبا المصلحين الغرّ من مُضِرِّ
والحاملين لواء البيت والحرم
والكافلين اليتامى إن أضرَّ بهم
جوعٌ ومُنقذُهُم من وهدة العدم
مولاي يومك في الإسلام ماثلة
آياته في فؤادِ الصادق الفهم
لَمَّا جَنَحَتْ إلى الإصلاح مقتدياً
بآلك الغرّ والقرآن والرحم
لأنّ بالسلم رغم الناقدين له
حقناً لسفك دم في الله محترم
وفيه ما ضاع حقٌّ للهدى أبداً
والحقُّ كالشمس بادٍ غير منكتم
وذاك حين تعامى الناس وانحرفت
شراذمٌ هي أخت الشاء والنعم
قد غرّها الآل فارتابت بسيدها
فقل لها إن ما تبينين لم يدم

وإنَّما هي أقوالٌ مُزَيَّفَةٌ
والقول ما فيه من شيعٍ لذي نَهَمٍ^(١)
لكن هو المألٌ قد أَلْفَاكَ صَاغِرَةً
فقالَ دونك هذا الموجُ فافتحني
وكنت ناكثَةً عهدَ الهدى سَفْهًا
وكان لو تعقلين الحقَّ خير حمي
ورحت لكن إلى من لست أذكره
حتَّى أنزَ من شَيْطَانِهِ قلمي
وقد مضى ابنُ رسول الله خالدةً
آثارُهُ في فم الأجيال والأُمم
وإنَّ ذاك الدم الزاكي المُرَّاق على
فَمِ الشَّهادة جرحٌ غير ملتَمٍ^(٢)

* * *

(١) نُهِم بالشيء: أُولِع به.

(٢) أخذت القصيدة من أحد أقرباء الشاعر.

السيد حسن مير جهاني

(١٣١٩ - ١٤١٣)

السيد محمد حسن بن علي مير جهاني الطباطبائي. عالم فاضل، مؤلف بارع، وأديب شاعر. ولد في قرية محمد آباد جرقويه من توابع أصبهان عام ١٣١٩، فرغ من المقدمات في قريته ثم هاجر إلى أصبهان لتكميل دراساته وحضر الدروس الحوزوية على أساتذتها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٦ وحضر الدروس العالية على مراجعها كضياء الدين العراقي وشيخ عبدالله المقامقاني وحاج آقا حسين القمي السيد أبي الحسن الأصبهاني وغيرهم، وبعد وفاة أستاذه السيد أبوالحسن الأصبهاني عاد إلى أصبهان، ثم هاجر إلى المشهد المقدسة عام ١٣٧١، وفي أواخر عمره الشريف عاد إلى أصبهان حتى توفي في عام ١٤١٣. له مؤلفات كثيرة طبعت أكثرها.

(انظر: مقدمة كتابه الجئة العاصمة)

[حياة الإمام]

تاريخ ولادة الإمام الثاني الحسن المجتبي

ثاني الأئمة الإمام المُمْتَحَن	المُجْتَبَى الطُّهَرِ المُسَمَّى بِالْحَسَنِ
والدُّهُ المَعصُومُ سَيِّدُ الْعَرَبِ	عَلِيِّ الْعَالِي الْإِمَامُ الْمُتَجَبِّ
وَأُمُّهُ الْإِنْسِيَّةُ الْحَوْرَاءُ	فَاطِمَةُ الصَّدِيقَةُ الزَّهْرَاءُ
مَوْلَدُهُ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ	قَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ الْمُطَهَّرَةُ

الثاني والسبب الأول

مِيلَادُهُ مُنْتَصَفُ الصَّيَامِ	ثَلَاثَ هِجْرَةٍ مِنَ الْأَعْوَامِ
أَقَامَ سَبْعًا مَعَ جَدِّهِ النَّبِيِّ	حَتَّى مَضَى وَقَامَ بِالْأَمْرِ عَلِي
وَبَعْدَ جَدِّهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً	كَانَ مَعَ الْوَالِدِ ثُمَّ انْتَمَنَهُ
وَبَعْدَهُ شُرْفٌ بِالْإِمَامَةِ	فِي الدَّهْرِ عَشْرًا قَائِمًا مَقَامَهُ
حَيَاتُهُ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ	وَكَانَ عَامَ فَوْتِهِ خَمْسُونَ
قَدْ سَمَّهُ اللَّعِينُ كَلْبُ الْهََاوِيَةِ	ابْنُ الطَّلِيْقِ وَابْنُ هِنْدِ الزَّانِيَةِ
بِسْمِهِ لَقَدْ قَضَى مَسْمُومًا	وَفِي الْبَقِيْعِ دُفِنَ مَظْلُومًا
مِنْ السُّهَامِ شَبَّكُوا أَكْفَانَهُ	وَبِالنَّبَالِ جَرَّحُوا جُثْمَانَهُ
فَصَارَ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ	مِنْ صَفَرٍ فِي تُرْبِهِ دَفِينًا

وقيل في السابع منه قد مضى إلى جوار جدّه والمُرتضى

في أسمائه وألقابه

وإنَّ أسماءَ الإمامِ المؤتمنِّ	منها كما سمّاه ربُّه الحسنُ
وكانَ في التوراةِ يُدعى شُبْرُ	منهم لقد جاء بهذا أثرُ
وكانَ في الإنجيلِ هاسنَ اسمهُ	والزُّنْدُ قيلَ «نيك رأياً» سمّه
وعندَ باتنكلِ يُسمّى بهتَرُ	زينتَ عن إنكليونَ أخبروا
وقوسموسُ عندَ يونانٍ ذُكرُ	وكلُّ ذا منها لديهم مُشتهرُ
ألقابهُ السيّدُ والأميرُ	والسبطُ والحُجّةُ والأثيرُ
ألبِرُّ والشاهدُ والزكيُّ	المُجتبى الزاهدُ والتَّقِيُّ
خليفةُ الله الرّضِيّ الهادي	العَلَمُ الداعي إلى الرّشادِ
وقائمٌ بالقسطِ والعدالةُ	سَبيلُ حَقِّ شأنه الدّلالةُ
رَضِيعُ ثدي الدينِ والإيمانِ	شَفِيعُ يومِ الحشرِ والميزانِ
مُفَوّضٌ إليه عِلْمُ الدينِ	قُدوةُ أهلِ الحَقِّ واليَقينِ

بيانُ شَطَرٍ من فضائله وكمالاته ومناقبه ﷺ

جوهرةٌ من صَدَفِ النُّبُوّه	دُرّةٌ بَحْرِ العِلْمِ والفُتُوّه
مَظْهَرُ خُلُقِ المصطفى الرّسولِ	قُرّةٌ عَيْنٍ أُمّه البتولِ

مِصْبَاحُ مَشْكَاتِ الْعُلُومِ وَالْهُدَى	وَإِنَّهُ غَوَتْ الْوَرَى غَيْثُ النَّدى
وَلِيٌّ عَهْدٍ لِأَبِيهِ الْمُرتَضَى	فِي اللَّهِ رَاضٍ إِنَّهُ لِمَا قَضَى
قِبْلَةُ كُلِّ عَارِفٍ بِاللَّهِ	مُهِجَةُ قَلْبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ
أَشْرَفُ كُلِّ نَاسٍ مِنْ حَيْثُ النَّسَبِ	أَفْضَلُهُمْ فِي كُلِّ فَضْلٍ وَحَسَبِ
أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ	خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ
أَعْلَمُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدَّرَايَةِ	مَحَلُّ كُلِّ الْفَضْلِ وَالرَّوَايَةِ
مَعْدَنُ كُلِّ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ	جَوْهَرَةُ الْعَقَّةِ وَالْحَيَاءِ
وَإِنَّهُ الْمُطْعَمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ	لِكُلِّ ذِي مَقَرَّةٍ وَمَثَرَبَةِ
مَضْدَرُّ كُلِّ الْعِلْمِ وَالْكَمَالِ	قَامِعُ أَهْلِ الشَّرْكِ وَالضَّلَالِ
وَاحِدُ سَيِّدِي شَبَابِ الْجَنَّةِ	وَحُبُّهُ مِنَ الْجَحِيمِ جُنَّةِ
طَاعَتُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأَنَامِ	قُطْبُ رَحَى الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ
وَإِنَّهُ الْعُنْصُرُ لِلشَّرِيعَةِ	عِمَادُ الْإِسْلَامِ مِلَاحُ الشَّيْعَةِ
أَوَّلُ سَبْطٍ وَالْإِمَامُ الثَّانِي	وَالْمُقْتَدَى الثَّالِثُ فِي الْإِمْكَانِ
وَرَابِعُ الذِّكْرِ وَكَانَ حَامِلَهُ	وَخَامِسُ الْحُجَّةِ فِي الْمَبَاهِلِ
مَقَامُهُ مِنْ رَبِّهِ جَلِيلُ	جَمَالُهُ كَفَعْلِهِ جَمِيلُ
كَانَ خَلِيقًا وَهُوَ ذَا مَهَابِهِ	وَكُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ قَدْ أَجَابَهُ
وَارِثُ عِلْمِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ	مُحْكَمَةُ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ
نَادِرَةٌ مَحْمُودَةُ الْخِصَائِلِ	نَابِغَةُ مَجْمُوعَةِ الْفَضَائِلِ

له كراماتٌ ومعجزاتٌ ومنه قد أظهرتِ الآياتُ
أملاكُ الأفلاكِ له الخدامُ بكُلِّ عالمٍ هو العلامُ
إنَّ اسمَه زينَةُ عرشِ الله عِرْقُ الثَّرى وَصَفْوَةُ الإلهِ
لو ساءَ الدهرُ لكانَ صابِراً ولو رأى العُيوبَ كانَ ساتِراً
كُلُّ البَلايا عنده يَسيرَه لَدَيْه كُُلُّ زينَةٍ حَقِيرَه^(١)

* * *

(١) الدرر المكنونة: ٩٢ - ٩٨.

الشيخ إبراهيم برّي

(١٤١٧ - ١٣٣٥)

ولد الشاعر الشيخ إبراهيم برّي في بلدته تبنين سنة ١٣٣٥ من أبوين فقيرين. بعد أن أخذ مبادئ العلم الأولى من قراءة وكتابة على يد والده في البيت، تابع تعليمه في مدرسة بلدته الابتدائية وبالإضافة إلى القراءة والكتابة كان يأخذ شيئاً من الفرنسية والحساب. في السادسة من عمره نظم الشعر. وشاءت الظروف وانتقل الشاعر إلى بيروت العاصمة، فعاد والتحق بالكلية العاملة ليكمل دراسته فيها، وكان في العشرين من عمره وبعد الانتهاء من المرحلة الثانوية انتقل إلى الجامعة اليسوعية التي تخرج منها حاملاً شهادة الآداب العليا. لقد حاضِرَ مراراً في المعاهد الكبرى في صور، صيدا، بيروت، جونية وغيرها من المدن اللبنانية وأحيا الأمسيات الشعرية في الدوائر الأدبية والشعبية، وأسهم في تحرير بعض المجلات الأدبية. أما آثاره الشعرية والأدبية تتمثل بثماني مجموعات شعرية، منها: مارد النيل، عيناك، للنبّي وآله وغيرها. توفي عام ١٤١٧. (انظر: موقع تبنين)

[غصن الخلد]

نفح من الطيب يَهَمي مِن هُنا وهنا
فيه نسيت أنا مَنْ ذا أَكون أنا؟!
للناسِ أحرَقُ شمعَ الروحِ مغتبطاً
بأن يقولوا سراجٌ قد أضاء هنا
نسجتُ للشعر ألواناً وأخيلةً
ورُحْتُ أعصر فيه الذوقَ والفِطْنا
أطيرُ لكن بأشواقِي وعاطفتي
لعالمٍ فيه رُوحِي تتركُ البَدَنا
مسافرٌ أنا، لي في المنتهى سَكَنٌ
وفي رُبِّي الغيب قد أبدعتُ لي سَكَنًا
أبحرتُ عبر شطوط الكون في سُفُنِي
ورُحْتُ أحرَقُ في مينائها السُفُنَا
غداً سيرسو شِراعي في رُبِّي جُزُرٍ
غناء أنسى عليها الهَمَّ والحَزَنَا
لئن أضعتُ هنا، دنيا نعمت بها
فسوف ألقى وراء الأفق ألف دُنا

وسوف أرجعُ فيها شاعراً غرداً
أُسلّس الوحي منشوراً ومُتّزناً
أبْتُ للقلب حتّى أستحيلُ به
قلباً، وللأذن حتّى أغتدي أذننا
حسبي من الشعر أنّي قد مدحت به
طه وحيدرَ والزهراءَ والحَسَنّا
ذاك الصبيّ الذي في يومِ مَولِدِه
تاللاً البِشْرُ وازدادَ النهارُ سنا
وغرّد الطيرُ مشدوهاً على غُصْنٍ
وجاد باللحن حتّى أسكرَ الغُصْنّا
يرنو إليه رسولُ الله في شغف
فتحسب الكونَ للطفل الصغيرَ رنا
من دوحَةِ الخلد غصنُ الخلد مُنْبِتُ
أعظمَ بها دوحَةً، أكرمَ به فَتَنّا^(١)
الزهد والخلق العلويّ شيمتُه
وفي العبادةِ يفني العُمَرُ مُرْتَهَنّا

(١) الفَنَن: الغصن المستقيم من الشجرة.

ولم يشأ بيعاً تُرضي معاوية
لكنّه خشي الثورات والفِتنَا
فاختارها وتناسى الملك مُبتعداً
عن الخصام، فكان العاقلُ الفَطنَا
والحرُّ حين يرى الأيام معرضةً
يشيحُ عنها، ولا يربح لها مِنَا
أبوهُ أوّل من صلّى لخالقه
وسبّح الله سرّاً كان أم علنا
وناصرُ الدين، آوَاهُ بغربته
وضمّه بحنان الأمّ واحتضنا
وسيفه كم جلا عن أحمدٍ كُرباً
وكم أطاح به عن مكّة وثنا
والساحُ يشهد أنّ المرتضى بطلٌ
فما تخاذل في ساحٍ ولا وهنا
ولا ارتضى بجبانٍ في معسكره
إنّ الإمام عليّ يكره الجبنا
فهو الرفيقُ لطفه منذ نشأته
أحبّه، وعلى أسرارهِ أوّتمنا

ولو أطاع ولأه العرب إمْرتهُ

لكانت الأرض ميراثاً لهم، ولنا

إلى أن يقول:

فلن تَذَلَّ بلادٌ أنجبت ورعت

طه وحيدر والزهراء والحسنا^(١)

* * *

(١) مجلّة الموسم، العددان ٣٣ - ٣٤: ٥٨ - ٥٩.

توفيق زاهد

(١٣٤٧ - ١٤٢٠)

توفيق بن الشيخ مهدي بن حسين بن جعفر زاهد الميأحي الربيعي. شاعرٌ مؤلف. ولد في النجف سنة ١٣٤٧ ونشأ به، توفّي والده وهو حمل في بطن أمّه، وتربّى على جدّه لأُمّه الشيخ علي زاهد. دخل الكتاتيب ثم المدرسة الابتدائية وتخرّج فيها. اتجه صوب الدراسة الدينية فتلمّذ على بعض الأفاضل وارتقى المنبر وخطب في عدّة مجالس، نزل الحلّبات الأدبية وشارك بها بشعره مادحاً وراثياً، وتأثّر بالشيخ عبدالمنعم الفرطوسي، وله شعر كثير متفرّق نشر بعضه في الذكريات المطبوعة. له مؤلّفات كثيرة. توفّي في بغداد سنة ١٤٢٠.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٤٨)

[مولدُ شُبَيْر]

قَدَّسْتُ ذَكَرَكَ يَا مَنَارَ الْأَشْهَرِ
 فِي مَوْلِدِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْأَطْهَرِ
 وَلَمَسْتُ مِنْ نَجْمِ الْإِمَامَةِ وَالْهُدَى
 سُوراً تَضَوُّعُ بِعَرَفِهَا^(١) الْمُتَعَطَّرُ
 وَفَزَعْتُ مِنْ ضَمٍّ إِلَى أَفْيَائِهَا
 مَتَحَفِّزَ الْإِحْسَاسِ أَحْمَلُ مِزْبَرِي^(٢)
 يَجْرِي بِأَعْرَاقِي لَهَيْبٍ تَعْطِشُ
 حَتَّى ارْتَوَيْتُ بِرَشْفَةٍ مِنْ كَوْثَرِ
 فَنَسَجْتُ مِنْ وَحْيِ الْعَقِيدَةِ أُسْطُراً
 تَسْمُو وَتُسْقَى بِالْوَلَاءِ النَّيِّرِ
 فِيرَاعَتِي^(٣) اَنْدَفَعْتُ تَصَوُّغُ قَصِيدَةٍ
 رَقِصْتُ مَقَاطِعَهَا لِمَوْلِدِ «شُبَيْر»
 شَهْرُ الصِّيَامِ تَبَارَكَتْ أَيَّامُهُ
 يَبْدِي التَّهَانِي لِلنَّبِيِّ وَحِيدِ

(١) العَرَفُ: الرائحةُ مطلقاً وأكثر ما يستعمل في الطَّيِّبَةِ منها.

(٢) تَحَفِّزُ لِلْأَمْرِ: تَحْمَسُ. وَالْمِزْبَرُ: الْقَلَمُ.

(٣) الْبِرَاعُ: قَلَمٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقَصَبِ.

يا مولدَ السبط الذي جئنا له

نستأف^(١) نشرَ عبيره المُتَفَجِّر

جئنا لنقبس قبسةً روحيةً

تهدي النفوس إلى الطريقِ الخيرِ

ونعْبُ من كأسِ الولاءِ فإنَّنا

متعطِّشونَ إلى الربيعِ المزهَر

ونفوزُ من نورِ الإمامِ بقبسةٍ

تهب الحياةَ لعمرنا المتكدر^(٢)

(١) استأف الشيء: شمه.

(٢) مستدرك شعراء الغري ١: ٥٢ - ٥٣.

السيد صاحب الشريفي

(١٣٥٠ - ١٤٢٠)

السيد صاحب بن هاشم بن حمادي بن سلمان الشريفي الحسيني. شاعرٌ مقبول. ولد في النجف سنة ١٣٥٠ ونشأ به على والده (الرادود الحسيني). دخل المدارس الرسمية وتخرج في إعدادية النجف سنة ١٩٥٧م. ترك الدراسة واتجه للعمل التجاري. استفاد من المجالس والندوات الأدبية في النجف وصحب جمعاً من الشعراء، وتعلم عليهم نظم الشعر فأخذ ينظمه متأخراً، وشارك به في بعض المناسبات الدينية. كان متواضعاً، ذا أخلاق حسنة، باراً بالفقراء والمساكين. توفي سنة ١٤٢٠.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٢٤)

[أكرم بطلعته]

خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ رَدْحًا لِلْهُوَى الْخَصِيبِ
وَمَتَّعِ النَّفْسَ قَبْلَ الشَّيْبِ بِاللَّعِبِ
وَقَدِّمِ الرَّاحَ تَلُو الرَّاحِ مَتَشِيًّا
فِي زَمْرَةٍ لَيْسَ يُلْهِيْهَا سِوَى الصَّخْبِ
وَعَادَةٌ قَدْهَا الْمَمَشُوقُ يَفْتِنُهَا^(١)
نَقْرُ الدَّفُوفِ لِتُخْلِى الْقَلْبَ مِنْ تَعِبِ
مَا الْعَمْرُ إِلَّا سَوِيَعَاتُ تَرَاثِقُهُ
بَعْضُ الْمَتَاعِ فَاغْنِمِ زَهْوَهَا وَتَبِ
وَاخُذْ طَرِيقًا بِهِ اِزْدَانَتْ مَسَالِكُهُ
فِي حَبِّ مَنْ هُمْ لِيُوثُّ الْعِجْمَ وَالْعَرَبِ
هُمْ سَادَةٌ تُجِبُّ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ
بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
هُمْ آلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّهُمْ
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ

(١) الغادة من الفتيات: الناعمة اللينة. ومُشِقت الفتاة: حَسَنَ قَوَائِمُهَا.

فَحِيدٌ مَنْ بِهِ لِلْكَوْنِ مَفْخَرَةٌ
 فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفِي سَيْفٍ وَفِي خُطْبٍ
 وَالْمَجْتَبَى حَسَنٌ أَكْرَمَ بَطْلَعَتَهُ
 لَهُ يَدُ ثَرَّةٍ^(١) تَعْلُو عَلَى الشُّهْبِ
 فَجَدَّهُ الْمُصْطَفَى وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ
 وَحِيدٌ وَالِدٌ تَكْفِيهِ مِنْ حَسَبٍ
 وَإِنَّا نَحْتَفِي فِي يَوْمِ مَوْلَدِهِ
 فِي مُحْفَلٍ ضَمَّ أَهْلَ الشُّعْرِ وَالطَّرِبِ
 وَنَسْتَمِيحُهُمْ عِذْرًا إِذَا صَدَرَتْ
 مِنَّا بِمَوْلَدِهِ فِي سُورَةِ الْغَضَبِ
 مَقَاطِعٌ مِنْ قَصِيدٍ ضَمَّنَ فَرَحَتِنَا
 مَا يَبْعَثُ الْحُزْنَ وَالْأَلَامَ بِالْعَصَبِ
 فَذِكْرِيَّاتٌ لَنَا فِي يَوْمِ مَقْتَلِهِ
 سَمًّا بِأَيْدِي بَغَاةِ الْأَصْلِ وَالنَّسَبِ
 بَنِي أُمِّيَّةٍ حَيْثُ الدِّينُ عِنْدَهُمْ
 لَهُوَ وَلَعِبٌ وَنَكَرَانٌ لِمَنْقَلَبِ

(١) ثَرَّةٌ أَيُّ سَخِيَّةٍ.

فارفع لصوتك إنَّ الحقَّ مُقترن

بآل طه فهم للدين في طلب

وارفع لصوتك إنا زمرةٌ خُلِقَتْ

من طينةٍ فَضَّلَتْ من أشرفِ الثُّرُبِ^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٢٦.

السيد حسين آل بحر العلوم

(١٣٤٨ - ١٤٢٢)

السيد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد حسن بحر العلوم
الطباطبائي. عالم فاضل مجتهد محقق وأديب شاعر. ولد في
النجف الأشرف عام ١٣٤٨ وسط أسرة علمية دينية شهيرة،
ودرس عند والده المرجع المغمفور له السيد محمد تقي بحر العلوم
وكذلك عند جمع من أعلام عصره، كما أسس في مقبرة جدّه السيد
بحر العلوم إلى جنب مقبرة شيخ الطائفة الطوسي مكتبة العلمين
التي كانت منتدى عامراً للعلماء والأدباء والرساليين، إضافة إلى
ظهوره شاعراً مجسداً لمعاني الالتزام وصدق الحس حيث شارك
إلى جانب أقرانه في الاحتفالات والمنشآت الأدبية والثقافية
الإسلامية.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٢٩٥)

أقول: للمترجم له نشاطات علمية وأدبية، وأكثر من عشرين مؤلفاً
لم تطبع بعد في مختلف العلوم والفنون. توفي عام ١٤٢٢.

وليد السلام^(١)

إهدئي يا سيوفٌ واخرسي يا رماح
فالوليدُ العَطوف جاء يحدو الصَّلاح
ويرشُ الحتوف دِيمَةً من سماح
ويراعي الظروف في مجال الكفاح
ويزيحُ الطيوف عن جفون الصباح
فإذا بالزحوف كابتحات الجماح^(٢)
والمنادي يطوف في الرُّبى والبِطاح
هاتفاً بالألوف: كوكبُ الحقِّ لاح
فارغمي يا أنوف واخمدني يا جراح
حكمةُ الله في النظام بأن يخلق ناراً وسلسيلاً قبيل^(٣)
فإذا شَبَّت اللَّظى شاءت الرحمةُ أن تفجرَ المياةَ سيولا

(١) أُلقيت في مهرجان الحلة المنعقد لذكرى ميلاد الإمام الحسن بن عليٍّ عليه السلام ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٧٩.

(٢) الكبح: الردُّ والتغلب. والجماح - بالكسر - استعصاء الدابة على فارسها.

(٣) السلسيل: الماء العذب البارد المساغ.

هكذا شاءت الظروف بأن يُبعث فيها داعي السلام رسولا
 وإذا سبط أحمدٍ يركز الراية بين الصّفين ظلّاً ظليلاً^(١)
 وينادي بالصلح كي يجهد الثار، ويجلو عن القلوب الذحولا^(٢)
 ويرشّ الأضواء في غَبَشِ التاريخ: صحوّاً رخوّاً ورأياً صقيلاً^(٣)
 ويروّي جدب الضمائر ظلّاً من أناة فيستحيل خضياً^(٤)
 ويقوت الغد المصوّح آمالاً حُبالي يلدن مجداً أثيلاً^(٥)
 وإذا بالنواة تنشق عن لغزٍ معمّى يصوغ جيلاً فجياً
 والتساييح لم تزل تنضح الحمد إلى السبط: بكرةً وأصيلاً

* * *

مَرحباً مَرحباً يا وليدَ الكرم
 قد زرعتَ الإبا في نفوس الأمم
 ونفحتَ الصّبا في أنوف الشّمم^(١)
 وغمرتَ الرُّبى من عبير القيم

(١) الظليل: الدائم الظل.

(٢) الذحولا، جمع ذحل - بالفتح فالسكون - وهو العداوة والحقد.

(٣) الغبش - بالتحريك - بقية الليل أو ظلمة آخره.

(٤) الطل - بالفتح - المطر الخفيف، والخضيل - فعيل - من خضل خضلاً: ندي وابتل.

(٥) المصوّح - بالتشديد - اسم فاعل من: صوّح الحقل أي جفّ ويبس. والمجد الأثيل المتأصل في الشرف.

(٦) الشمم - بفتحيتين - ارتفاع أعالي الأنف، ومكنّى به عن العزة والكبد.

لم تخنك الظبي لم تزلّ القدم
لو شحذت الشّبا في الذّرى لانحطم^(١)
لم يجد مهرباً من إليك اقتحم
هل يقاس الدّبي بليوث الأجم^(٢)
إنّ أهل العبا في البرايا قمم
لكن الله شاء أن يُمرع الصّلع بسوح الكفاح روضاً جميلاً^(٣)
حيث أنّ العدوّ سدّ فروع العذر رأياً - وإن يكن مدخولاً^(٤)
وترامى على يديك لتملي كيفما شئت للوئام فصولاً
لو أردت الفتوح في ذلك الحين لجاءت - بعكس ما شئت - حولاً
فارتأى فكرك المجنّح أن تشرع بالصّلع للحسين السبيل
ليحين القطاف: حلمك يسقي بذرة الفتح كي ترفّ خميلاً^(٥)
ثمّ يأتي دور الحسين ليحني بفرار السيوف فتحاً جليلاً
أيّها الحكمة التي رجّت التّاريخ، فانصاع نحوها مذهولاً

(١) شحذ السكّين: أحده، والشبا - بالفتح - جمع شبة من السيف: قدر ما يقطع به. والذرى - بالفتح، والكسر - جمع ذروة، وهي المكان المرتفع.

(٢) الدبي - بالفتح والقصر - أصفر الجراد أو فراخه، والأجم - بالضم - جمع أجمة - بفتحيتين - وهي مأوى الأسد.

(٣) مرع وأمرع المكان: أخصب.

(٤) المدخول، من الدخل - بالفتح - وهو الفساد.

(٥) الخميل - على فاعل - الشجر الكثيف، واحده: خميلة.

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْبَطُولَةَ فِي الْمِيدَانِ لَيْسَتْ تَهْوَراً مَشْلُولا
إِنَّهَا - تَارَةً - أُنَاةٌ، وَطَوَراً مَثَلْماً يَقْحُ الرَّعِيلُ الرَّعِيلَ^(١)

* * *

يَا جَمُوعُ اطْرَبِي وَاَعْقَدِي الْمَهْرَجَانَ
لَوْلَيْدِ النَّبِيِّ صَاحِبِ الصَّوْلَجَانَ
مَفْخَرِ الْعَرَبِ مِنْذُ كَانُوا وَكَانَ
الْإِمَامُ الْأَبِي لَا يَجَارِيهِ شَانُ
لَهْفَةِ الْمَذْنَبِ سَاعَةِ الْامْتِحَانِ
مِنْ وَلَاهِ أَشْرَبِي وَاهْزُئِي بِالْدِنَانِ^(٢)
مِنْ عِدَاهِ أَهْرَبِي تَخْلُدِي فِي الْجَنَانِ
وَالِيهِ أَقْرَبِي تَنْعَمِي بِالْأَمَانِ

وَأَعْدِي لَهُ احْتِفَالاً بَرِيئاً لَتَنَالِي مَنْ رَفَدَهُ الْمَأْمُولَا
وَاقْبَسِي مِنْ رَشَادِهِ وَضَحَ الْخَيْرِ، فَقَدْ كَانَ لِلرَّشَادِ دَلِيلَا
لَنْ تَنَالِي الرِّضَا لَدَيْهِ إِذَا لَمْ تَعْقَدِي الْمَهْرَجَانَ طَهْراً نَبِيلَا
لَا تَغَرَّ الْإِمَامُ زَبْرَجَةً الظَّاهِرِ، إِنْ كَانَ مَا نَسَرَ هَزِيلَا^(٣)

(١) الرعيل: القطعة من الخيل، قليلة أم كثيرة.

(٢) الدنان - بالكسر - جمع دن، بالكسر: وهو راقود الخمر العظيم.

(٣) الزبرجة - بالفتح - واحدة الزبرج وهو التحسين الظاهري.

هو أسمى من أن يمجّد ذكره كلامٌ - نجتره - معسولا^(١)
كلّ عامٍ نحياه لفظاً ولكن كلّ حينٍ نميته مدلولاً
حسبنا أن نقيم حفل الموالاة بأعمالنا لنزكو أصولاً
فالموالي لأحمد وبنيه يتولّى القرآن والإنجيلا
وحديث الثقلين يصدع فينا أن نوالي مع العديل^(٢) العدिला^(٣)

شكوى...^(٤)

أيّها المجتبي وصنوّ حسينٍ وأخو زينب وسبط النبي
ومناطُ الفخار من آل عدنان تهادى من فاطم وعليّ
أنّ لي منك نخوة النسب الشامخ بالفخر رغم كلّ دعيّ
إنّهُ شافعي إليك بنجواي ، وحسبي بأن تكون نجبيّ
أنا أشكو إليك آلام نفسي وانقطاعي عن الحياة وعيّي
وطروقي مسالك الدهر وحدي وخفوقي من النصيب العليّ
أفهل أنت مُنقّذي من همومي لتشعّ المني بقلبي الدجيّ

(١) اجترّ البعير: أعاد الأكل من بطنه ومضغه ثانياً. والكلام المعسول: حلو الجرس طيب النغمة.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي المشهور: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي

(٣) زورق الخيال: ٨٣-٨٧.

(٤) من طوارق الزمان يوجّهها إلى جدّه الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام بيوم ميلاده ١٥ شهر رمضان سنة

أَمْ يَعُودُ الْمَطَافُ نَحْوَ رَجَائِي فَيْكَ جَدْباً مِنْ كُلِّ خَضْبٍ وَرَيٍّ
لَا وَهِيَهَاتَ - أَنْتَ غِيْثُ الْأَمَانِي وَرَفِيفُ الْمُنَى لَدَى كُلِّ حَيٍّ
أَنْتَ مَنْ يَخْصِبُ الرِّجَاءَ بِمَغْنَاهُ فَيَحِينُ عَلَى نَدَاةِ السَّنِيٍّ^(١)

* * *

(١) زورق الخيال: ١٥٩.

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

(١٣٤٧ - ١٤٢٤)

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسّون بن سعيد بن حمّود. خطيبٌ شهير وعالمٌ بارز وكاتبٌ وأديبٌ وشاعر. ولد في النجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ وتتلّمذ على أبيه الخطيب الشاعر وعلى غيره، ثمّ التحق بجمعية منتدى النشر متدرّجاً في مناهجها، ثمّ أكمل خارجها مراحل الدراسة الحوزويّة العالية على يد أساتذة النجف ومجتهديها المشهورين، ثمّ ساهم في المنهج الإصلاحى يومذاك. ضمّ إلى جانب ذلك الدراسة الأكاديميّة منتهياً بالحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة. أمّا في الخطابة الحسينيّة فهو فارسها دون منازع، وهو إلى جانب ذلك مؤلّف قدير وموسوعيّ حافل وأديب شاعر مرهف الحسّ حسن الديباجة.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٢٩٠ - ٢٩١)

[للروائع مورد^(١)]

بين النبوة والإمامة مَعْقَد ينميه حيدرٌ وينجب أحمد
يزدانُ بالإرث الكريم فعزْمَةٌ من حيدرٍ ومن النبوة سؤدد
والرافدان خلائق ربَّيتُها وكرائمٌ أغناكَ منها المَحْتَدُ^(٢)
فإذا سما خلقٌ وطابت دوحَةٌ فالمرءُ بينهما السَّريُّ الأوحد
يا أيُّها الحسنُ الزَّكِيُّ وأنت من هذي المصادر للروائع مورد
أبَا مُحَمَّدٍ أيُّها الفرخُ الذي آواه من حجر النبوة مقعد
وشدت له الزهراءُ تملأ مهده نَغْمًا غداة تهزُّه وتهدهد
ورَعَتُهُ بالزادِ الكريم عناية للهِ تغدقُ بالكريم وترفد
عيناه تَسْتَجْلِي ملامحَ أحمدٍ وبسمعه الوحي المبين يردّد
ويربّه المحرابُ وهو مطوّق عنق النبيّ غداة فيه يسجد
وتشدّ عزْمَتُهُ ملامحُ للوغي حمر أبوه بها الهزبرُ المَلْبِدِ
زهت النُّجومُ على سماكٍ وليس في أفقٍ نُميتَ إليه إلا فرقد

ما أقبحَ التاريخ حين يُلَحَّ في كذبٍ عليك وذو المناقب يُحسد

(١) نظمت عام ١٩٨٧م بدمشق.

(٢) المَحْتَد: الأصل والطَّع.

أَسْمَاكَ مِزْوَاجاً وَهَٰذِي فَرِيَّةٌ وَرَوَى بِأَنَّكَ خَائِفٌ مُّتَلَدِّدٌ
وَلَكَ الْمَوَاقِفُ وَالْمَشَاهِدُ وَاحِدٌ يَرَوِي وَآخِرُ بِالْبَطُولَةِ يَشْهَدُ
فَبِإِصْبَهَانَ وَيَوْمَ قَسْطَنْطِينَةَ مَاضِي شَبَاكَ^(١) لَهُ حَدِيثٌ مَسْنَدُ
وَالنَّهْرَوَانِ وَأَرْضُ صَفَيْنَ بِهَا أَصْدَاءُ سَيْفِكَ مَا تَزَالُ تُعْرِبُ
وَأَبُوكَ حَيْدَرُ وَالْحَيَادِرُ نَسْلُهَا مِنْ سَنَخِهَا وَابْنُ الْحَسَامِ مُنْهَدٌ
وَعَذَرْتَ فِيكَ الْمَرْجَفِينَ لِأَنَّهُمْ وَتَرَوْا وَذُو الْوَتَرِ الْمُدْمَى يَحْقِدُ
قَالُوا تَنَازِلُ لَابِنِ هِنْدٍ وَالْهَوَى يُعْمِي عَنِ الْقَوْلِ الصَّوَابِ وَيَبْعَدُ
مَا أَهْوَى الدُّنْيَا لَدَيْكَ وَأَنْتَ مِنْ وَكَفَ السَّحَابَةِ فِي عَطَاءِ أَجُودِ
وَالْحَكْمُ لَوْلَا أَنْ تَقِيمَ عَدَالَةَ أَنْكِي لَدَيْكَ مِنَ الدُّعَافِ وَأُنْكَدُ
وَيَهْوَنُ كَرْسِيٌّ لِمَنْ أَقْدَامُهُ تَرْقَى عَلَى صَدْرِ النَّبِيِّ وَتَصْعَدُ
أَوْ يَبْتَغِي مِنْهُ السِّيَادَةَ مِنْ لَهُ شَهِدَ النَّبِيُّ وَقَالَ إِنَّكَ سَيِّدُ
قَدْ قَادَنَا لِلصَّدَقِ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَمَذَمَّمٌ مِنْ لَمْ يَقْدَهُ مُحَمَّدُ

يَا مَنْ تَمَرُّ بِهِ النُّجُومُ وَطَرْفُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ مَصُوبٌ وَمَصْعَدُ
تَتَنَاقَمُ الْأَسْحَارُ مِنْ تَرْدِيدِهِ إِيَّاكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ وَأَعْبُدُ
يَتْلُو الْكِتَابَ فَيَنْتَشِي مِنْ وَعْدِهِ وَيَهْزُهُ وَقَعُ الْوَعْدِ فَيَرْعَدُ
رُوحٌ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ مَحْلُوقٌ وَيَدُّ بَدَيْنِ الْمُعْزِزِينَ تُسَدُّ

(١) الشَّيْبَا: السَّيْفُ.

وسماحةً وسعت بنبل جذورها حتّى لمروانَ وما يتولّد
خلق النجوم بدفئها وشعاعها حتّى لمنتنة الحضيض تزوّد

أنحى عليك الناكثون بغدرهم والقاسطون المارقون تمرّدوا
فلدى المدائن شاهدٌ من غدرهم نكصوا وأنتَ إلى الملاحمِ تنهد
طعنوك وانتهبوا خبائكَ والذي رضع الخيانة لا تعفُ له يد
وتعهّدوا بك لابن هندٍ مثخناً تعست معاهدةً وضلّ تعهّد
أو مثل هؤلاءٍ تنهد فيهم والغدرُ في تاريخهم متجسّد
فرجعت تمسحُ من جراحك نازفاً يجتثّ نابذة الشموخ ويخضد

وجرعت أشجان ابن هند ولؤمه كالليثٍ إذ يُقتادُ وهو مقيد
أزجى إليك السّمّ وهو سلاحه ويدُ الجبان بغيلةٍ تستأسد
فتقطّعت أحشاك وانطفأ السنّا وذوت شفاهُ بالكتاب تغرّد
واستوحش المحرابُ حبراً طالما ألفاه في كبدِ الدُّجى يتهجّد

يا تربَ طيبة يا أريج محمّدٍ يا قدس عطره البقيعُ الغرقد
أفدي صعيدك بالجنان وكيف لا وبنو عليّ على صعيدك رُقّد

حسن وزينُ العابدين وباقر
أولاءِ هم عدلُ الكتاب ومن بهم
وهم ذووا قربي النبي فويلُ من
وأبوا عليهم أن يشيّد مرقدُ
مهلاً فما مدحُ الباب بقشره
لأبدٍ من يومٍ على أجسامهم
حيّتك يا روضَ البقيعِ مشاعرُ
وروثُ ثراكِ عواطِفٍ جيّاشةُ
والصادقُ البحرُ الخِصمُ المُزبد^(١)
نَهَجَ النبيّ وشرعه يتجدّد
قتلوا بقتلهم النبيّ وألحدوا
لهم وشيّد للتوافيه مرقدُ
والسيّفُ يبني المجدّ وهو مجردُ
كمثالِ أهلِ الكهف يُبنى مسجدُ
قبل الجباهِ على تُرابِك تسجدُ
وسقّت رباك مدامعٌ لا تبرّد^(٢)

(١) الخِصَمُ: البحر الواسع. وبحرٌ مُزبد: هائج يقذف الزبد.

(٢) ديوان الشعر الواله: ٦٥ - ٦٧.

عبدالعزیز العندلیب

(١٣٦٢ - ١٤٢٥)

ولد الشاعر الأديب عبدالعزیز علي عبدالله العندلیب في الكويت عام ١٣٦٢. تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الجعفریة ثم أكمل دراسته في المبارکیة وثانویة الشویخ، ثم تابع دارسته في الخارج فحصل على شهادة اللغة العربیة وآدابها من لبنان، وأتبعها بشهادة بكالوريوس تجارة من مصر، ثم شهادة في الفلسفة وعلم النفس من سورية، وتابع بعد ذلك دراساته العليا في الشریعة من معهد الدراسات الإسلامیة في جامعة الأزهر بمصر. كان عضواً في العديد من جمعیات النفع العام مثل: الهلال الأحمر، وحماية البيئة، ورعاية المعوقین. له: دیوان آل البيت (یوم الحسین الخالد)، وديوان «من سجل الفخار»، وديوان «عقب النبوة والإمامة» وغيرها.

(انظر: موقع البابطين)

[ذِكْرُ مُقْتَرَنُ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ]

ذَكَرَاكَ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ تُقْتَرَنُ
أَجَلَ وَأَنْتَ الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى حَسَنُ
وَأَنْتَ شَخْصُ الْمَعَالِي حَيْثَمَا اجْتَمَعَتْ
أَنْتَ الْمَكَارِمُ وَالْأَفْضَالُ وَالْمَنْ
أَتَيْتَ سِيرَتَكَ النُّورَاءَ أَدْرُسُهَا
وَالْخَيْرُ فِي طَيِّهَا بَادٍ وَمُكْتَمَنُ
فَكَانَ أَنْ حَارَ فِكْرِي فِي مُحَاسِنِهَا
[وَمَا مُحَاسِنُ شَيْءٍ كُلُّهُ حَسَنُ]
مَاذَا أَعْدَدْتُ مِنَ غُرِّ الصِّفَاتِ وَفِي
مَعْنَى عِلَاقِكَ يَكِلُ الْمِضْقَعُ اللَّسْنَ
أَنْتَ السَّمَاحَةُ فِي أَجْلَى مَظَاهِرِهَا
فَلَسْتُ تَعْرِفُ مَا الْبَغْضَاءُ وَالضَّغْنُ
وَنُورُ وَجْهِكَ بَدْرُ التَّمِّ يَغْبِطُهُ
وَجُودُكَ كَفُّكَ غِيثٌ دُونَهُ الْمُزْنُ
وَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ بِحَرٍّ لَا قَرَارَ لَهُ
وَأَنْتَ فِي الْجِلْمِ مِثْلُ الطُّودِ مُتَّزِنُ

أَمَّا عَنِ الْمَخْتِدِ الزَّاكِي فَإِنَّكَ مِنْ
 قَوْمٍ هُمُ قِمَمُ الْعِلْيَاءِ وَالْقُنَنِ
 فَأَنْتَ رِيحَانَةُ الْهَادِي وَمُهْجَتُهُ
 وَسِبْطُهُ وَلِرَبِّ الْعَرْشِ مُؤْتَمَنٌ
 لِإِلَّهِ مَيِّمُونَ مَوْلُودٍ يُقَبَّلُهُ
 خَيْرُ الْوَرَى وَيَغْذِيهِ وَيَحْتَضِنُ

مَا كَانَ صَلَاحُكَ عَنْ خَوْفٍ وَعَنْ فَرَقٍ
 فَالْحُرُّ لَا يَعْتَرِيهِ الْخَوْفُ وَالْجُبْنُ
 وَأَنْتَ مَنْ يَلْتَقِي الْفِرْسَانَ مُدَّرِعًا
 يَوْمَ النِّزَالِ بِقَلْبٍ دُونَهُ الْجُنُنُ
 إِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَوْمَئِذٍ
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِكَ الْأَرْزَاءُ وَالْمَحَنُ
 سَبَرْتَ صَحْبَكَ تَسْتَجْلِي سَرَائِرَهُمْ
 وَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْكَ السُّرُّ وَالْعَلَنُ
 نَعَمْ فَأَنْتَ بَلَا رَيْبٍ إِمَامٌ هُدًى
 فِي صَدْرِهِ الْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ مُخْتَزَنُ

رَأَيْتَهُمْ زُمَرًا شَتَّى مَشَارِبُهُمْ
كُلُّ بِمُعْتَقِدٍ فِي الرَّأْيِ مُرْتَهَنٌ
وَاجِهَتَ عَنْ جَهْلِهِمْ أَوْ عَنْ تَجَاهُلِهِمْ
مِنَ الْمَشَاكِلِ مَا يَعْيَا بِهَا الْفُطُنُ
فَالْبَعْضُ بِالْمَالِ أَغْرَاهُمْ مَعَاوِيَةً
وَالْبَعْضُ بِالْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ قَدْ فُتِنُوا
وَإِذْ تَبَيَّنَتْ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ هُمَا
عَنِ اللِّقَاءِ مَعَ الْأَعْدَاءِ قَدْ وَهَنُوا
صَالِحَتْ ثُمَّ (ابْنُ حَرْبٍ) غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
بِرَأْيِ مُنْتَقِدٍ فِي رَأْيِهِ أَفَنُ
وَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَيْسَ يَنْكَرُهُ
إِلَّا الْأَلَى جَهْلُوا مَا يَقْتَضِي الزَّمَنُ
إِنْ عَارَضَتْكَ بَدْعَوِي عِلْمِهَا فَتَّةٌ
فَأَنْتَ أَعْلَمُ مَا الْمَفْرُوضُ وَالسُّنَنُ
وَإِنْ جَرَى بَعْضُ مَا لَا يَشْتَهُونَ فَقَدْ
[تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ]
وَقَعْتَ - بِالْصِّلَحِ - عَقْدًا أَوْ مَهَادَنَةً
مَعَ (أَبْنِ هِنْدٍ) لَكَيْلًا تَكْثُرُ الْفِتَنُ

وما تنازلت عن (عهد الإله) له
 فبالخلافة أنت الأهل والقَمين
 والناس لا ريب شتّى في معادِنهم
 وإن زكا الأصل يزكو الفرع والغصن
 والصلح كان أمتحاناً حينذاك لهم
 وإنّما الناس بالضراء تُمتحن
 بل إنَّ صلحك تمهيدٌ وتقدِّمةٌ
 لثورة الطّف وهو الأُسُّ والرُّكن

قضى ابنُ هندٍ وولّى مجده ومضى
 وذكرُك الخيرُ باقٍ ما بقي الزَمَنُ
 القومُ قد سَوَّدَ التاريخُ أوجُهَهُم
 وثوبٌ مجدِّك لم يعلّق به دَرَنُ
 صلّى عليك ملكُ العرشِ زاكيةً
 ما شَعَّ نجمٌ وهَلَّ الهاطلُ الهَتِنُ^(١)

(١) أخذت القصيدة من ابن الشاعر بواسطة صديقي الشيخ علي الشريف.

الحاج مُعين السبّاك

(١٤٢٧ - ١٣٣٦)

الحاج معين بن عبدالرضا بن حبيب السبّاك الكعبي. خطيبٌ شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٣٦. تعلّم القراءة والكتابة في «الكتّاب»، وحضر في النوادي الأدبية والخطابية والمجالس الحسينية ونشأ بها، واتجه إلى الخطابة فكان موفقاً بها. ونظم الشعر العامي والفصيح وهو من المدرسة التقليدية. شارك في المناسبات الدينية وله شعر كثير. توفي عام ١٤٢٧.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ٣: ٢٩٣)

[كوكب عمّ الوجود بجوده]

شَتَّانَ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ أَنَا حَيْدَرِيُّ الْحَبِّ لَا لَا أَنشِي
 أَنَا سَائِرٌ فِي رَكْبِ آلِ مُحَمَّدٍ فَأِلَيْكَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَإِنِّي
 وَالَيْتُ مَنْ هُوَ فِي الْوَلَا عَقْدُ الْوَلَا وَلَشَبْلَهُ الْحَسَنِ الزَّكِيَّ تَجَاوَبَتْ
 بُشْرَاكُمْ يَا آلَ طَه فِي فَتَى حَسَنٌ تَسْمَى بِاسْمِ مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
 خَلَقًا وَخُلُقًا مَنَظَقًا وَشَجَاعَةً يَا كَوْكَبًا عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ
 لِمَنْ التَّهَانِي لِلْبَتُولِ أَزْفُهَا فَإِلَى الْبَتُولَةِ وَالرَّسُولِ وَحَيْدَرِ
 وَوَقَفْتُ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ طَالِبًا وَإِذَا بَوْحِي الْحَبِّ يَدْفَعُنِي إِلَى
 فَعَشَقْتُهُ هُوَ نَوْرُ سَبْطِ مُحَمَّدٍ نَوْرٌ يَحَقُّ لَهُ إِذَا مَا أُجِّجَتْ
 أَنَا وَالَّذِينَ تَرَاوَعُوا عَنْ مَذْهَبِي عَنْ حَيْدَرٍ وَبِذَاكَ أَدْبَنِي أَبِي
 مَتَنَعُمًا لَا فِي رَكَابِ الْأَجْنَبِي بِكَ كَافِرٌ لَا لَا تَمَرُّ بِمَرْكَبِي
 وَفَتَى الْوَعْيِ هُوَ حَيْدَرُ الْحُرِّ الْأَبِي دُنْيَا الْمَلَائِكَةِ بِشَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
 سَادَ الْوُجُودَ بِجُودِهِ وَالْمَنْصَبِ وَقَدْ اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَهُوَ الْمَجْتَبِي
 عَلَمًا وَحِلْمًا كُلُّ ذِي فِيهَا حُبِّي حُيِّتَ مِنْ نَوْرِ لَأَلْمَعَ كَوْكَبِي
 أُمُّ لِلْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى أُمُّ لِلنَّبِيِّ بِالْبَشَرِ وَالتَّهْلِيلِ سَرْتُ بِمَوْكَبِي
 إِذْ الدَّخُولُ بِوَقْفَةِ الْمُتَأَدِّبِ نَوْرٌ تَلَأَلَا وَانْجَلَى مِنْ يَثْرِبِ
 وَهُوَ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّيِّبِ لِلشَّرِّكَ نَارٌ قَالَ يَا نَارَ اغْرَبِي^(١)

(١) مستدرک شعراء الغري ٣: ٢٩٤ - ٢٩٥.

التفاته:

من هنا أورد الشعراء حسب تاريخ ولادتهم إما لأنهم أحياء إلى الآن، وإما لأنني لم أعثر لهم على تاريخ وفاة.

٩٠

صادق القاموسي

(١٣٢٨ - ...)

الشيخ صادق بن باقر بن محمد القاموسي. عالم جليل. ولد في النجف سنة ١٣٢٨ ونشأ به على والده العالم المقدس فغذاه من علمه وأخلاقه العالية، قرأ المقدمات الشرعية والأدبية على لفيف من الأفاضل والسطوح على الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ عبدالحسين الحلبي، والسيد عبدالكريم علي خان والسيد هادي الميلاني، ثم حضر الأبحاث العالية على ثلة من العلماء. مارس التدريس فترة من الزمن في مدرسة «منتدى النشر» وأفاد لجمع من الأفاضل ومع هذا يزاول التجارة، يتصف بالعفة والأخلاق الحسنة وحسن الحديث. له كتابات متفرقة في التفسير والرجال والفقه وغيرها، وله نظم جميل.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٣٧)

[ميلاد النور]

من قصيدة له في ميلاد الإمام الحسن عليه السلام قوله:

أطلّت على الكون أنوارها	وشعّت على الأفق أقمارها
بدوراً أضاءت بها الكائنات	ودنيا الوجود وأقطارها
وشمس الحقيقة للعالمين	تجلّت لتظهر أسرارها
وأوحى بها ملكوت السماء	لتصدق في الأرض أخبارها
وكان لها العرش دار القرار	ولم تك أرض وديارها
قهرت العقول فما شابها	من الشك أنك قهارها
فظنّت بنورك لا تهتدي	وتعمى من الوهم أبصارها... ^(١)

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٣٨.

جعفر الشيخ عباس الحائري

(١٣٤٣ - ...)

هو الأستاذ جعفر بن الشيخ عباس الحائري. وُلِدَ في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٣٤٣ ونشأ في بيت علم ودين وفكر وأدب، ونما وترعرع في ظلّ والده وتحت إشراف منه حيث شمله بتربيته ورعايته. تعلّم القراءة والكتابة في مكتب المرحوم الشيخ رضا الذي كان في صحن سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وبعده انتقل إلى مكتب المرحوم الشيخ محمّد مهدي راجه، ثمّ دخل في سلك رجال الدين واتّجه إلى الدراسات الحوزويّة فدرس عند مجموعة من كبار العلماء. بعد مضيّ سنوات اتّجه إلى الدراسة الأكاديميّة في المدارس الحديثة إلى أن تخرّج في كليّة الحقوق بجامعة بغداد بدرجة ليسانس في القانون واتّجه إلى الأعمال التجاريّة. بعد الضغوط من قبل مرتزقة حزب البعث البائد أبعدته عن عمله ومصادرة أمواله فخرج مكرهاً من العراق واستقرّ في مهجره في إيران ، وبعد سقوط النظام البعثي عاد إلى بلاده ليقوم في كربلاء في جوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

(راجع ديوان الشاعر)

ميلاد الإمام الحسن المُجتبى ﷺ^(١)

دَعِ التَّفَكُّرَ فِي التَّهْجِيرِ وَالْمِحَنِ
 وَابْعِدْ عَنِ الْقَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّجَنِ
 وَاتْرُكْ حَدِيثَكَ عَمَّا حَلَّ فِيكَ وَمَا
 تَذُوقُ مِنْ مُرِّ إِبْعَادٍ عَنِ الْوَطَنِ
 وَغُضِّ طَرْفَكَ عَمَّا صِرْتَ تَشْهَدُهُ
 فِي أُخْرِيَاتِكَ مِنْ وَهْنٍ وَمِنْ مُنَنِ
 وَانْسَ الْمَآسِي فَالْأَقْدَارُ جَامِحَةٌ
 وَمَا بِكَفِّكَ لِلْأَقْدَارِ مِنْ رَسَنِ
 فَهَلْ حَسِبْتَ بَأْنَ تَحْيَى بِلا هَدَفٍ؟!
 وَأَنْ تَعِيشَ كَمَنْ فِي الْخُسْرِ وَالْغَبَنِ؟!
 وَأَنْ تُهَجَّرَ مِنْ مَأْوَاكَ فِي ضَجَرٍ
 وَالْجَفْنُ مُكَتَحِّلٌ بِالنَّوْمِ وَالْوَسَنِ؟!
 وَعَنْ ذَوِيكَ عَلَى بُعْدٍ تَعِيشَ فَكَمْ
 سَهْلٌ أَمَامَكَ مَنَاعٌ وَكَمْ حَزَنٌ؟!

(١) أنشدتُ هذه القصيدة بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبى ﷺ في شهر رمضان عام ١٤١٤.

وَأَنْ تَمُرَّ بِكَ الْيَّامُ شَامِتَةً

وَأَنْتَ فِي الْقَيْدِ مَرْسُوفٌ وَفِي الشَّطَنِ^(١)

فَارْزَمْ حَبَاكَ فَوْقَ الْغَارِبِينَ فَمَا

تَدْرِي وَتَعْلَمُ مَا فِي عَيْبَةِ الزَّمَنِ^(٢)

* * *

وَاشْعَدْ بِيَوْمٍ بِهِ الزَّهْرَاءُ فِي فَرْحٍ

وَبَعْلُهَا حَيْدَرٌ، فِي مَوْلِدِ الْحَسَنِ

وَجَدَّهُ الْمُصْطَفَى جَذْلَانِ يَلْتِمُهُ^(٣)

وَبِالْأُذَانِ يُنَاجِي السِّبْطَ فِي الْأُذُنِ

وَفِي الْمَدِينَةِ أَفْرَاحٌ بِمَوْلِدِهِ

وَطَائِرُ السَّعْدِ قَدْ غَنَّى عَلَى فَنَنِ^(٤)

وَبَارَكَ الْمُسْلِمُونَ الْمُصْطَفَى، وَلَهُمْ

عَلَى الشِّفَاءِ ثَنَاءُ الرَّبِّ ذِي الْمَنَنِ

لِقَلْبِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَوْلِدُهُ

قَدْ جَاءَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَبِالسَّكَنِ

(١) مرسوف: مربوط. الشَّطَن: الحبل الطويل الذي تُرَبِّطُ بِهِ الدَّابَّة.

(٢) الغاريين: المنكبين. العيبة: الحقيبة.

(٣) الجَذْلَان: المسرور.

(٤) الْفَنَن: الغُصْن.

فِي لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الْخَيْرِ مَوْلِدُهُ
 فِي خَيْرِ شَهْرٍ وَفِي سَعْدٍ مِنَ الزَّمَنِ
 بِأُطْفِهِ قَدْ حَبَاها اللَّهُ فِي وَلَدٍ
 تَحْكِي مَلَامِحُهُ عَنْ رَائِعِ أَرْنِ^(١)
 كَالْفَرْقَدَيْنِ لَهُ وَجْهٌ، مَطَالِعُهُ
 تُزِيلُ غَيْهَبَ لَيْلٍ حَالِكٍ دَجِنِ^(٢)
 رَبَّتُهُ فِي حِجْرِهَا بِنْتُ النَّبِيِّ وَقَدْ
 غَذَّتُهُ فِي شَعْفٍ مِنْ طَاهِرِ اللَّبَنِ
 رِيحَانَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ، حَيْثُ يَرَى
 فِي «الْمُجْتَبَى» رَوْعَةَ الْأَزْهَارِ وَالْعُصْنِ
 فِي حُبِّهِ الْمُصْطَفَى قَدْ هَامَ فِي وَلِهِ^(٣)
 إِذْ كَانَ لِلْمُصْطَفَى كَالرُّوحِ لِلْبَدَنِ
 وَكَانَ وَالِدُهُ يَرْعَاهُ وَهُوَ يَرَى
 مَلَامِحاً فِيهِ تُحْكِي عَنْ فَتَى فَطْنِ

* * *

(١) حَبَاها: أَعْطَاهَا. الْأَرْنُ: النَّشِيطُ.

(٢) الدَّجِنُ: الْمُظْلِمُ.

(٣) هَامَ: عَشِيقَ.

مَنْ مِثْلُ شِبْلِ «علي» في مناقبه

بالمجدِ يعلو على الأطوادِ والقُننِ^(١)

مَنْ مِثْلُ شِبْلِ «علي» والنبِيِّ لَهُ

جَدُّ، عليه أساسُ المكرماتِ بُني؟!

مَنْ مِثْلُهُ... وَلَهُ أُمُّ كـ «فاطمة»!

قد طَهَّرَ اللهُ إِيَّاهَا مِنَ الدَّرَنِ^(٢)؟!

مَنْ مِثْلُهُ... وفتى الإسلامِ والدُّهُ

إِذْ لَا فَتَى غَيْرَ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ؟!

لَهُ الْحُسَيْنُ أَخٌ، أَكْرَمَ بِهِ عَضْداً

لِلْمُجْتَبَى، وَهُوَ مِنْ ذِكْرِ الشَّائِ غَنِي

* * *

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ قَدْ سَادَ الشَّبَابَ، وَمَا

سِوَى الْحُسَيْنِ بِهَا قَدْ سَادَ وَالْحَسَنُ

سَمَحٌ كَرِيمٌ شَرِيفٌ، طَابَ مَحْتِدُهُ^(٣)

كَانَتْ عَطَايَاهُ فِي سِرٍّ وَفِي الْعَلَنِ

(١) القُنن: رؤوس الجبال.

(٢) الدرن: الوسخ.

(٣) المحتد: الأصل.

فِي آيَةٍ (وَهُوَ مَشْمُولٌ بِهَا) نَزَلَتْ

فِي آلِهِ وَهُمْ تَحْتَ الْكِسَا الْيَمَنِيِّ^(١)

وَقَدْ تَرَعَّرَعَ فِي بَيْتٍ عَلَا شَرَفًا

فِي خَيْرِ حَاضِرَةٍ فِي أَشْرَفِ الْمُدُنِ

وَشَبَّ فِيهَا وَأَيَّاتُ الْكَمَالِ بِهِ

تَبْدُو بِوَجْهِهِ لَهُ بِالْحُسْنِ مُقْتَرِنِ

لَمْ يَطْلُبِ الْمَصْطَفَى عَنْ بَعَثِ أُمَّتِهِ

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي قُرْبَاهُ مِنْ ثَمَنِ!

مِنْ حَيْثُ أَيْقَظَهَا مِنْ رَقْدَةٍ، فَنَجَتْ

مِنْ الْجَهَالَةِ وَالتَّقْدِيرِ لِلوِثَنِ

«مَنْ وَدَّهَ وَدَّنِي» قَالَ النَّبِيُّ «وَمَنْ

أَذَى حَبِيبِي أَذَانِي وَأَغْضَبَنِي»

لَكِنَّهَا عَمِلَتْ فِي ظُلْمِ عَتَرَتِهِ

وَجَابَهَتْ سَبْطَهُ بِالْحَرْبِ وَالْفِتَنِ

(١) إشارة إلى آية التطهير وحديث الكساء.

لَمْ تَزَعْ حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ، بَلْ عَمَدَتْ
عَلَى أَذَاهُ بِرَمِي الْأَلِ فِي الْمَحَنِ

* * *

بِدَافِعِ الْحُبِّ صُغْتُ الشَّعْرَ فِي أَمَلٍ
بَأَنْ أَعَدَّ كَمَدَّاحٍ وَمُفْتَتَنٍ^(١)
فِي حُبِّهِ، وَهُوَ بَحْرٌ فِي مَكَارِمِهِ
وَكَالسَّحَابِ أَيَادِيهِ وَكَالْمُزْنِ
وَسَوْفَ أُدْرِكُ مِنْ كَفِّهِ مَكْرُمَةً
فِيهَا الْغِنَى، وَبِیَوْمِ الْحَشْرِ يَشْفَعُنِي^(٢)

* * *

(١) الافتتان: المُبالغة في الحب.

(٢) في رحاب النبي والآل: ٩٠-٩٦.

السيد مرتضى القزويني

(١٣٤٩ - ...)

السيد مرتضى بن محمد صادق بن محمد رضا بن محمد هاشم القزويني، رجل دين وخطيب حسيني شيعي عراقي معاصر. كانت ولادته في عام ١٣٤٩ بمدينة كربلاء وبها نشأ وترعرع وابتدأ دراسته، وقد ارتحل إلى مصر ليلتحق بجامعة الأزهر غير أن بعض الظروف حالت دون إتمام دراساته في الأزهر فاضطر إلى العودة إلى وطنه كربلاء. التحق بالحوزة العلمية في كربلاء وأكمل دروسه إلى مرحلة البحث الخارج هناك، للسيد القزويني نشاطات مناهضة للحكومات المتعاقبة على العراق، وبعد وصول حزب البعث لسدة الحكم في العراق تعرض القزويني لضغوط ومضايقات جعلته يؤثر الهجرة إلى الكويت، وانتقل بعدها إلى إيران، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستوطن مدينة لوس أنجلوس وقام فيها بمواصلة وظائفه الدينية وأسس بها بعض المشاريع. وبعد سقوط نظام البعث رجع إلى العراق. له مؤلفات، منها: أعلام الشيعة، النبوة والأنبياء، نظام الزواج والأسرة، المهدي المنتظر وغيرها.

(المصدر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

في مولد الإمام الحسن السبط ﷺ

حَلَقَ الْبَدْرُ شَامِخاً فِي السَّمَاءِ وَسَرَى الضَّوُّ لَامِعاً فِي الْفَضَاءِ
يَمْلَأُ الْجَوَّ وَالْفَضَاءَ بَرِيقُ شَقَّ وَجَهَ الدُّجَى بِأَسْنَى الضِّيَاءِ
فَتَرَى فِي السَّمَاءِ بَدراً مُنيراً لَاحَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ أَبْهَى سَنَاءِ
طَبَقَ الْأَرْضَ رَوْعَةً وَجَمالاً وَالتَّقَى ضَوْؤُهُ مَعَ الْكَهْرَبَاءِ
وَأَرَى اللَّيْلَةَ الْعَوَالِمُ تَزْهَوُ بِجَلالٍ وَنَضْرَةٍ وَبِهَاءِ
بَوْلِيدٍ قُرَّتْ بِهِ عَيْنُ طَه وَلَدَتْهُ الزَّهْرَاءُ خَيْرَ النِّسَاءِ
أُنْجَبَتْهُ أَزْكَى وَأَسْمَى نَجَارٍ^(١) وَسَمَتْ فِيهِ دَوْحَةُ الْعَلِيَاءِ
هُوَ رِيحَانَةُ الرِّسُولِ وَثَانِي خُلَفَاءِ النَّبِيِّ أَهْلَ الْكِسَاءِ
سَبْطُ طَه، صِنُو الْحُسَيْنِ، وَشَبْلُ الْمُرْتَضَى وَابْنُ فَاطِمِ الزَّهْرَاءِ
مَرْحَباً بِابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مَرْحَباً بِابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
مَرْحَباً بِالزَّكِيِّ، ذِي الْأَصْلِ وَالِ فِرْعَ الْبَهِيِّ، ابْنِ أَشْرَفِ الْعُظَمَاءِ
وَالْكَرِيمِ الْعَظِيمِ ذِي الْفَخْرِ وَالِ مَجْدِ الْقَوِيمِ ابْنِ أَكْرَمِ الْكُرَمَاءِ
وَالْتَقِيَّ النَّقِيِّ ذِي الْعِلْمِ وَالِ حِلْمِ الرِّضِيِّ ابْنِ سَيِّدِ الْأَتْقِيَاءِ
وَالشَّرِيفِ الْمَنِيفِ ذِي الْفَضْلِ وَالِ رَأْيِ الْحَصِيفِ^(٢) ابْنِ أَفْضَلِ الشُّرَفَاءِ

(١) النَّجَّار: الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ.

(٢) الْحَصِيف: مَنْ اسْتَحْكَمَ عَقْلَهُ وَجَادَ رَأْيَهُ.

مَرَحِباً بِالَّذِي بِهِ رَحَّبَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَمَنْ فِي السَّمَاءِ

طَبَّتَ أَصْلًا وَطَبَّتَ فَرْعًا وَأَنْتَ لَمْ تَطْبُ عَنْ بَتُولَةٍ غَرَاءَ
خَصَّكَ الْمُصْطَفَى بِفَاضِلِ عَطْفٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهُ أَقْرَبُ الْأَنْبِيَاءِ
وَحَبَاكَ الْوَصِيُّ مِنْهُ حَنَانًا لَمْ يُشَاهِدْ مِنْ أَرَأْفِ الْأَبَاءِ
وَهَبَّتْكَ الْبَتُولُ حُبًّا وَوُدًّا أَيْنَ عَنْهُ مَوَدَّةُ الْأَقْرَبَاءِ
طَالَمَا فَوْقَ ظَهْرِ جَدِّكَ طَه تَمْتَطِيهِ أَكْرَمَ بِذَاكَ الْمِطَاءِ
وَعَلَى صَدْرِهِ ارْتَقَيْتَ كَثِيرًا بِدِلَالٍ^(١) وَنَشْوَءَ وَهْنَاءِ
تَمْتَطِي ظَهْرَهُ وَلِلصَدْرِ تَرْقَى فُقْتُ - وَاللَّهِ - مُرْتَقَى الْجَوَازِ

يَا عَمِيدَ الْهُدَى وَفَخْرَ الْبَرَايَا وَسَلِيلَ الْأَطْهَارِ وَالْأُمْنَاءِ
وَمَنَارَ الثَّقَى وَكَنْزَ الْعَطَايَا وَأَخَا الْمَجْدِ وَالْحِجَى وَالْوَفَاءِ
لَكَ فِي حَلْبَةِ الْمَكَارِمِ سَبْقُ وَسُمُوٌّ فِي حَلْبَةِ الْعَلِيَاءِ
رَفْعَةٌ تَخْشَعُ الْجِبَاهُ لَدَيْهَا وَمَقَامٌ يَسْمُو عَلَى الْعُظْمَاءِ
مَوْطِنُ الْجُودِ مَغْرَسُ السَّجَايَا تَتَحَلَّى بِعِزِّهِ قَعْسَاءُ^(٢)

(١) أدلّ عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه.

(٢) عزّة قعساء: ممتنعة ثابتة.

يا إمام الوري وسيد أهل الد أرض ثاني الأئمة النجباء
إنني عبدكم رهين خطايا أوبقتني وأنتم شفعاي
أدركوني يوم الحساب وكونوا عذتي يوم محنتي وبلائي^(١)

* * *

(١) مولد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام : ١٠ - ١١.

السيد سلمان آل طعمة

(١٣٥٣ - ...)

السيد سلمان بن السيد هادي بن السيد محمد مهدي آل طعمة. مؤرخ كاتب وأديب شاعر. ولد في كربلاء سنة ١٣٥٣ ونشأ بين ظهرائي أسرة علوية عريقة تعرف بالسادة (آل طعمة) المتفرعة من قبيلة (آل فائز). دخل المدرسة الابتدائية وأنهاهتم دخل ثانوية كربلاء للبنين في مطلع الخمسينات، وفي هذه الفترة شجعه والده على حفظ القصائد الخالدات كـ «ميمية» الفرزدق وتائية دعبل الخزاعي وغيرها. ثم بدأ يقرزم الشعر وهو في المراحل الأولى من العمر والدراسة، وساهم في الحفلات الدينية التي كانت تعقد في الروضتين الحسينية والعباسية وفي بعض المساجد والمدارس الدينية. أكمل داراسته في مختلف العلوم في كربلاء وبعد ذلك ذهب إلى بغداد فعقد علاقات مع شعراء نابيين لهم شهرة واسعة، كما تعرف في النجف على رجيل آخر من أهل الفكر. له أجازة الرواية من مجموعة من علماء الطائفة والمحققين الكبار، وله مؤلفات مطبوعة كثيرة وتحقيقات جمّة لدواوين الشعراء، منها: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، تاريخ مرقد الحسين والعباس، الكرامات المنظورة، أعلام النساء في كربلاء، ديوان المدح والثناء وغيرها.

(انظر: موقع مركز النور)

مولد الحسن المجتبى

حملتُ الهوى والهوى معضلاً	فيا عاذلي هانَ ما تَعْذِلُ
وما حاجني غيرُ قولِ الوُشاةِ	وببي أرقُ مسرفُ مذهلُ
إذا ذُكِرَ الحسنُ المجتبى	كبدِرِ برؤيته يكملُ
جلائلُ أعماله جمَّةٌ	وأحكامه بالهدى حُفْلُ
فأنتَ المرجى بيومِ الحتوفِ	وبابك للخير لا يُسدلُ
تَطْلَعُ في أفقنا مُصلحاً	كما في الفلاة سرى منهلُ
شمائلُ كالروض في حُسنه	ومجدُّ له يزدهي المحفلُ
تردِّي ببردِ العلى والفخارِ	ومن راحتيه الندى ينزلُ
سليلاً محمداً سادَ الملا	هو العَيْلَمُ الفَذُّ والمَوْئِلُ
فديتُ بنفسي خيرَ الهداةِ	وفي كلِّ نازلةٍ يعدلُ
لكم شاقني ذكرُكَ المُجتلى	تمنّى الضُّحى لكِ يستقبلُ
فيا مرحباً بسليلاً الوصيِّ	زكيٍّ يلينُ له الجَندلُ
ويشعلُ فحمَ الدُّجى بالضياءِ	له المجدُّ من أَلْقِي ^(١) يرفلُ
جلالك نصبُ عيون الأنامِ	ونورُ مَحْيَاك لا يَأْفَلُ
كما النجمُ يزهرُ في أفقه	غدا الدَّهرُ عن فضله يسألُ

(١) الألق: البرق والضياء.

أَلَسْتَ حَلِيفَ التُّقَى وَالْهُدَى وَوَالِدَكَ الْبَطْلُ الْأَمْثَلُ ؟
 أَلَسْتَ الْمَبْجَلُ سَبْطَ الرَّسُولِ تَذُبُّ عَنِ الْحَقِّ لَا تُخَذَلُ ؟
 أَضْرَغَامَ فَهْرٍ وَعَزَّ الْأُبَاةَ بِيَوْمِ الرَّدَى عَاصِفٌ زَلْزَلُ
 لَقَدْ خَصَّكَ الْمَصْطَفَى بِالْحَنَانِ وَإِنَّ هَوَاكَ لَهُ مَقْبَلُ
 نَهَضْتَ لِدَعْوَةِ دِينَ الْهُدَى بِنُورِ مَصَابِيحِهِ تَشْعَلُ ^(١)

* * *

(١) ديوان المديح والثناء في محمد ﷺ وآل بيته النجباء: ٦٣ - ٦٥.

حسين الطرقي

(١٣٥٥ - ...)

حسين عبدالعالي عباسي الطرقي، ولد عام ١٣٥٥ غربي الأهواز. هاجر مع والده إلى النجف طلباً للعلم، كان يتردّد بين النجف وقم، ثمّ بين الأهواز وعبّادان، وانتهى به المطاف إلى الاستقرار في الأهواز حيث بدأ دراسته من جديد، ومارس العديد من النشاطات العملية والعلمية والأدبية. زاول الخطابة وهو في الخامسة عشرة من عمره، وحين بلغ الثانية والعشرين وضع اسمه في قائمة خطباء المنبر الحسيني. قرّض الشعر باللغتين الفصحى والدارجة ولكنّه لم يجمع شعره في ديوان.

(انظر: موقع البابطين للإبداع الشعري)

[سقاء بما فتّ الفؤاد ذُعاfeه] ^(١)

خذ النُّصحَ إن رُمّت النصيحة من عندي
لنرعى الذي بيني وبينك من وُدّ
فإني لا آلوك نُصحاً ^(٢) علمته
وأأمن أنّ الوعظَ في مثله يُجدي
عليك بتقوى الله فهي وقايةٌ
يُصان بها الأتقى عن الخطر المُردّي
كما أنّها من خير زادٍ تعدّه
إذا ما تباهى الناس بالمالِ والولدِ
ووالِ الألى تُرجي شفاعتهم غداً
فإنّ ولاهم للنجاة غداً يهدي
وعاد الذي عاداهم عن غوايةٍ
فضلّ ولم يُهد السبيل إلى الرشدِ
ألا مُبلِّغٌ عني معاوية الذي
أضلّ كما قد ضلّ عن سننِ القصدِ

(١) نظمت في شهر الصيام من عام ١٤٢٥ في الحسينين عليه السلام.

(٢) لا آلوك نُصحاً أي لا أُمْنَع نصيحتي لك.

تسمي أمير المؤمنين ببغيه
فأمعن في هذا عن الله في البعد
رقى منبر المختار من دون إذنه
وغير اختيار من ذوي الحل والعقد
وكيف يؤم المسلمين ولم يزل
على ما به قد نوهت سورة الجحد
وما زال ذاك القلب خلواً من الهدى
بلى أثرعته الظاميات من الحقد
أليس إلى صخر بن حرب إذا اعتزا
هوى فيه أو إن شاء يسمو ففي هند
وما هند إلا بؤرة^(١) من خزاية
وهذا ابنها يا شؤم ذي العكس والطرد
أليس الذي أعطى الزكي عهوده
فخاس بما أعطى الزكي من العهد
ودس إليه السم كي يعلن العدا
لمن فيهم قد أنزلت آية الود

(١) البؤرة: الحفرة، والمنبع.

سَقَاهُ بِمَا فَتَّ الْفُؤَادَ ذُعَافُهُ
وَكَبَّدَهُ قَذَفَ الْفِتَاتِ مِنَ الْكَبِدِ
وَقَدْ شَاعَ عَنْهُ أَنْ عَزَى غَيْرَ مَرَّةٍ
إِلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَغْزُهُ غَيْرٌ مَرْتَدٍّ
فَسَمَّى سِلَاحَ الْغَدْرِ جُنْدًا مُعَبًّا مِنَ اللَّهِ
فِي كَأْسٍ مَرِيرٍ مِنَ الشَّهْدِ
فَسَوَّدَ وَجْهًا مِنْ أُمِّيَّةِ غَدْرِهِ
وَأِنْ لَمْ تَجِدْ وَجْهًا لَهُمْ غَيْرَ مَسْوَدٍّ
وَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ رَاحَ سَبْطُ مُحَمَّدٍ
ضَحِيَّةً هَذَا الْحَقْدِ مِنْ عَائِرِ الْجَدِّ
إِلَى أَنْ أَضَافَ الْعَارَ لِلنَّارِ عَهْدَهُ
إِلَى مَنْ يَغَارُ الْوَعْدَ إِنْ سِيمَ بِالْوَعْدِ
وَنَاهِيكَ فِيمَنْ قَدْ تَوَرَّثَ مِنْ أَبِي
ضَالِلًا وَكُفْرًا وَافِيَاةً مِنَ الْجَدِّ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَغْضَائِهِ لِمُحَمَّدٍ
وَلِلْآلِ فِي حَقْدٍ أَحْرَ مِنْ الْوَقْدِ
وَكَيْفَ يُوَدُّ الْآلَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِهِ
حَنِينٌ إِلَى الْعُزَّى وَشَوْقٌ إِلَى وَدٍّ

لذاك تشفّى بعد قتل ابن فاطم

بسبي بنات الوحي أسرى على عمد...^(١)

[ثاني الأئمة وأول السبطين]

إن كنت في تجسيم حُسنك مُلجدا

فبفني شُبّهك قد غدوت موحدا

برزت معاني الحُسن فيك لتغتدي

جمعا ترى بك شخصها المتجسدا

بمفاتن تُغري العيون وما عسى

أن ينتهي الإغراء إلا للردى

ولقد حسبت هواك يحلولي ولك

نني طعمت هواك مُرّاً أنكد

أهواك لكن لا أراك فلذة

لا تُستطاب وعيشه لن تُحمدا

واستشعرت نفسي الغواية في الهوى

فأبت بأن تُعطيك منها المَقودا

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

فعن الهوى أضحى بها ينأى النُّهى
 ونحى بها نحو الألى بهم اهتدى
 وتطلعت نفسي إلى النور الذي
 بهرت أشعته الدجى فتبددا
 فرأت به النور الإلهي الذي
 قد كان في أفق الإمامة قد بدا
 ممّا تجلّى للكليم ومُذ بدا
 صَعِقاً هوى ولَقَى^(١) بَقِي لولا النُّدا
 ولقد تجلّى في الزكيّ وليّه
 فلنور رُوح الله خرّوا سُجّدا
 نورٌ توقّد من أراك زَيْتُهُ
 زاكٍ فطاب بما هنالك مَحْتِدا
 بدرّ تناهى في الكمال فنوره
 من ذي الجلال وشأوه من أحمدا
 من مجدٍ حيدرٍ وطهرٍ بتولة
 من بين هذين الزكيّ تولّدا

(١) اللَّقَى: ما طُرِح وتُرك.

قمرانِ بل شمسانِ يَجْدُرُ فيهما
أن يَنْجِبَا حسناً زكياً فرقدا
ولقد تردى في الحِسانِ فيا له
من مُرتدٍ غُررُ الحِسانِ له ردا
فهو الحقيقُ بأن أقول بأنه
ضاهى علياً في العُلى ومحمدا
لا غرو إن سادَ الشباب فمئلُهُ
أجدز به في أن يكونَ السيِّدا
وُلِدَ الزكيُّ فعمَّت البُشرى به
وغدا الهدى فيه يهنّي السؤددا
قد سَرَّ والدَه وأبهجَ أمَّه
فاللَّهُ قد أسدى به لهما يدا
وبه كما بأخيه من بعد اقتفى
بالهْدي منه وبالكرامة والنّدى
يا ليلةً فيها تبلّج نورُه
صدح الهواءُ بها ومن طَرِبَ شدا
تيهي على الأيّام فخراً ما على
يوم كيومك أن يتيه على المدى

فوليدُك السَّبْطُ الزَكِيُّ المجتَبَى
 الهادي ومن حججِ الإله ذوي الهدى
 أحد الألى افترض الإله ولاءهم
 من أهل بيتٍ بالكساء قد ارتدا
 ثاني الأئمة أوّل السبطين و
 الأنباء في يوم المباهلة اغتدا
 ذاك الذي تُجلى القلوبُ بوعظه
 طوبى لمُتَعِظٍ بها وبها اقتدا
 بكريم أهل البيت ينعثُ حيث لا
 تلقى لهم إلا كريماً مُنَجِّدا
 من دُرِّ بحر سخائه صُغْتُ الثنا
 وبه اغتدتُ تلك اللثالي خُرِّدا
 هذا وعُذري للزكيّ فكنهه
 حيث السُّهى من كَفِّ أقصرنا بدا^(١)

[صَالِحٌ لَا عَنْ ذَلَّةٍ أَوْ مَذَلَّةٍ]

أَبُو طَالِبٍ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهُ وَشَقَّعُهُ فَيَمْنُ يَوْمُ مَزَارِهِ

(١) أَخَذْتُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ.

ففي قبره الإيمانُ أُلحد والهُدى
لقد كان في قومٍ أضلّوا رشادهم
فأمن بالمبعوث سرّاً تقيّةً
إلى أن يقول:

فليس لنا إلاّ الخشوع أمام من
حفيداهُ سبطاً أحمد المصطفى الذي
إمامان من قد قام بالسيف منهما
هما سيّدا أهل الجنان وذاك ما
وقد خير للصالح الزكيّ فما عدا
فصالح لا عن ذلّةٍ أو مذلّةٍ
وما ذاك من صلحٍ لو اختار إذ غدا
له أسوّة بالمصطفى في قراره
كذاك أبوه المرتضى في انصياعه
فذاذك برهانانٍ للسبطِ عنهما
وقد أسند المختار لله صلحه
كما لأخيه السبط قد خير مَصْرَعٌ

أئمةُ أهل البيت عادت ثماره
أبان لكلّ فضله ومساره
إمامٌ ومن كان القعودُ شعاره
الفريقان كلّ قد أقرّ اشتهاره
أن اختار ما شاء الإله اختياره
فإنّ لديه ما يقيه عثاره
يعاين في المأخوذ فيه اضطرابه
ففي ذلكم حاز النبيّ انتصاره
لحكم أبو موسى تسربل عاره
تلقى الهدى من ذا ومن ذا اصطباره
فزكّى بهذا للزكيّ اعتذاره
لدى الطّف أضحى داره ومزاره^(١)

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

عبدالرزاق آل درّاغ

(١٣٥٥ - ...)

الأستاذ عبدالرزاق بن محمّد بن باقر بن عبدالنبي بن عليوي بن حسين بن محمّد بن حسن بن حمزة بن درّاغ القريشي الربيعي المعروفة أسرته بـ«الدرّاغ». خطّاطٌ شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٥٥ ونشأ به، دخل المدرسة الابتدائية ثمّ الثانوية والإعدادية سنة ١٩٥٦، وتخرّج في الدورة التربوية وعيّن معلّماً على الملاك الابتدائي واستمرّ في عمله مدّة طويلة حتّى تقاعد عنه سنة ١٩٨٣. كان له ولع بالقراءة والبحث ممّا شجّعهُ أن يبرع في الخطّ العربي بأنواعه وحصل على إجازة من الخطّاط التركي الشهير حامد الآمدي. له نظم شارك به في بعض المناسبات الدينية والأدبية، من مؤلّفاته: مسجد الحنّانة - ، ديوان شعر - وغيرها.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ٢: ٤٣)

[رَزْءُ يَفْتُ حُشَاشَتَهُ]

رَزْءُ يَفْتُ حُشَاشَتِي وَيُجَسِّمُ
هَوَلَ الْمُصَابِ عَلَى الْقُلُوبِ فَيَبْصِمُ
فَوْقَ الشَّغَافِ مِنَ الْخُطُوبِ سَوَاقِيَا
حَفَرْتُ أَخَادِيداً عَلَيْهِ فَيَكْلِمُ
وَالْوَعْتَاهُ قَضَى الزَّكِيَّ حَيَاتَهُ
حَيْثُ ابْنُ آكَلَةِ الْكُبُودِ مَسْلَمُ
فَرِحَا لَفَعَلْتِهِ الشَّنِيعَةِ مَا دَرَى
فِي فَعْلِهِ رَكْنُ الْهَدَى يَتَهَدَّمُ
وَالْوَعْتَاهُ الْأَكْوَانُ عَمَّ رَحِيْبُهَا
رَزْءُ بِهِ الْحَسَنُ الزَّكِيَّ مَسْمَمُ
حَتَّى الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ مَحْزُونَةٌ
تَبْكِيهِ مِنْ فَرَطِ الْأَسَى تَتَأَلَّمُ
عَيْنُ الْأَحَبَّةِ بِالدَّمَا دَمْعاً هَمَّتْ
وَابْنُ الطَّلِيْقِ مِنَ الْفَجِيعَةِ يَبْسُمُ
اسْتَمَطَرَ الدَّمَعَ الْغَزِيرَ لَفَقْدَهُ
إِنَّ الدَّمَوعَ السَّائِحَاتِ لَهُ دَمُ

ولأَنَّ عيني وهي ناسيةُ الكرى
 قد هالها ذاك المصاب المؤلم
 سُقيت حشاشته بسمِّ ناقع^(١)
 لهفي عليه بسمِّه يتألم
 قذف الحشا قطعاً نزيفاً بالدم
 في الطستِ أيقنَ أنه لا يسلم
 جاء الحسينُ يعودُه لما رأى
 حالَ الشقيقِ إذ انتخاهُ العندم
 مَنْ فاعلٌ بك ما رأيتُ فإِنني
 أشفي به الثَّار الذي لا يرحم
 قال ابنُ أمِّي لا تَرِقْ بي من دمٍ
 والأمرُ لله العظيم فيحكم
 وادفن بجنبِ أبي النبيِّ جنازتي
 فإذا مُنِعتَ للبقيعِ فيمِّموا
 وهناك فاطمٌ كي يكونَ بقربها
 حيث العدا ماضون لم يتفهموا

(١) الناقع: المُهلك.

فتقدّموا واللؤم ملء نفوسهم
والنecش مرمياً علته الأسهم
غضبت حمية هاشم في كفه
عبّاسهم مشق الحسام يدمدم
منع الحسين عن العدا فتياه
وأبى عليهم أن يردّوا ويهجموا
حسب الوصية للحسين فنقدوا
ألا يراق بملء محجمة دم
وتقهقر الجمع الغفير بلوعة
خلف الجنازة للبقيع ويلطم

* * *

وعلى شفير القبر أبّنه أخو
ه السبط مفجوعاً به يتألم
بكت الجموع بحرقه وتميّزت
غيظاً تلوم على الجناة وتشم
من للأرامل واليتامى بعده
تكلّوا وقد غاب الحنون الأعظم

آسى الحسين الناس عزّوه به
كلّ الأسى وأقيم فيه المأتم
لكنّ من واسى العليل وزينبا
حين الحسين مضرّج ومهشم
تركوه عرياناً صريعاً والرّدا
سلبوه منه وجسمه متخذّم

* * *

تبّت جعيدة نبتة الشرّ التي
ولغت بأحشاء الزكيّ تقسم
ابن الرسول حبيبه وشبيهه
خلقاً وخلقاً في الشجاعة ضيغم
يا نبتة الشرّ التي ما مثلهم
نحو الحضيض تسابقوا وتشيموا
فأبولك أشعث ضامراً للمرتضى
شرّاً وفي ذاك التآمر مسهم
من مرّتين ارتدّ عن إسلامه
حصب المظالم تلتقيه جهنّم

وأخوك ضلّع في قضيّة مُسلم
إيّاك عبدالله خصمك مسلم
ومحمّد في الطّف يجري لاهثاً
فأخوك في حرب الحسين متيم
والبيت كلّ البيت في أفعاله
دنس وكفرّ بالنفاق معلّم
ولذاك يختارُ ابنُ هند نذلة
إلّاك في دنس الخيانة يقحم
أغراك بالعرضِ الحقير لو أنّه
صدّقاً بما مَنّاك فهو الأسحم
فالمالُ عند المجتبى فيضُ ومن
غطّى الورى بسخائه لا يعلم
وإذا أردتِ المال كان منابعاً
وإذا قصدتِ الجاه فهو الأفخم
أمّا الوسامة فهي شبهُ محمّد
والهيبةُ الكبرى بذاك يعظم

والخَلْق والأَخلاق شَبهُ المِصْطَفَى
أَبَواهُ فِي عَدِّ الأُرُومَةِ (١) أَعْظَمُ
مَنْ مِثْلُهُ جَدًّا وَجَدَّاتٍ وَمَنْ
أَعَمَّامُهُ فَهَمُّ الكِرَامِ تَكْرَمُوا
إِنْ عُدَّتِ الأَحْسابُ فَهُوَ أَمِيرُهَا
أَمَّا ابْنُ هِنْدٍ فِي التَّدَنِيِّ الأَلَامِ
لَكِنَّهُ الطَّبِيعُ المَوْثَرُ وَالْهَوَى
إِنَّ انْجِذَابَكَ لِلشَّبَابِ مُحْتَمٌّ
وَالْإِلْفُ لِلْإِلْفِ الخَسِيسُ مَوَائِمًا
مَعَ ظَاهِرٍ بِالطَّبِيعِ لَا يَتَلَاثَمُ
هَلَّا ارْعَوَيْتَ (٢) وَمَا دَرَيْتَ بِشَاعَةِ
فِي مَا جَنَيْتَ وَذَاكَ جَدٌّ مُحَرَّمٌ
قَدْ بُوَّتِ بِالْخَسْرَانِ فِي الدُّنْيَا وَفِي
يَوْمِ القِيَامَةِ تَصْطَلِيكَ جَهَنَّمَ
يَا بُؤْسَ فَعْلِكَ قَدْ أَفْقَتَ مِنَ الكَرَى
وَوَجَدْتَهُمْ نَكَرُوا الَّذِي قَدْ أَبْرَمُوا

(١) الأُرُومَةُ: الأَصْلُ.

(٢) ارْعَوَيْتَ أَيِ امْتَنَعْتَ.

لم تَنعمي يابنَ المَفسدِ مثَلمَا
مَنَّاكَ - بالزَوجِ العَزيزِ - المَجرُمِ
لَكَ قَائِلًا إِنَّا نَعزُّ يَزيدنا
كَم مِن يَزيدٍ عَندنا لو نَحرمُ
قَد خَنتِ في عَهدِ الزَكيِّ وإِنَّا
لَا نَأتمن شِراً يَجيءُ فَنندمُ
عَادِلتِهِ في الذَنبِ إِنَّ كِلَيْكُمَا
خَانَ الذَّمَّامُ مِنَ البِدَايَةِ آثمٌ^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ٢: ٥١ - ٥٣.

مجيد عبدالحميد ناجي

(١٣٥٥ - ...)

الأستاذ الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٥٥، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس النجف، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة وعلوم الشريعة الإسلامية من كلية الفقه في النجف، وعلى الماجستير في اللغة العربية من جامعة بغداد، ودرجة الدكتوراه في البلاغة والنقد والأدب المقارن من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، له نشاطات اجتماعية كثيرة، ومن المؤلفات: فاطمة الزهراء الصديقة الشهيدة، الشعر الحر في الميزان البلاغي والثوري، المدخل لدراسة الإعجاز القرآني وغيرها.

(انظر: مقدمة ديوانه)

صفحةُ المجد^(١)

الأرضُ تهزجُ^(٢) والأفلاكُ تبسمُ
وصفحةُ المجد وشئى لوحها القلم
وأشرقت للهدى شمسٌ يُزيّنها
نورُ النبوة فانجابت بها الظلم
حتى السماء تراها وهي ضاحكة
بالبشر تزهو وبالأفراح تزدهم
والروحُ عاد، فلاحت خلفه أممٌ
من الملائك تقفو إثرها أمم
تتلو نشيد الهدى والكون يطربُه
هذا النشيد ويذكي شوقه النغم
ثم انثنت ترقصُ الأفراح في طرب
جبريلُ يخطر فيها وهي تنتظم
جاءت تُحيي أهيل الأرض حاملةً
لهم بشائرَ خيرٍ لو بها علموا

(١) أُلقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أُقيم بمناسبة مولد الإمام أبي محمد الحسن بن عليٍّ عليه السلام وذلك مساء يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٣٨٦.
(٢) تهزجُ أي تغني وتترنم.

والخُلْدُ قد فُتِحَتْ أَبْوابُ جَنَّتِهَا
 طه أمير حماها والملا خَدَم
 وحيدُرُ الطُّهرِ وضَاءُ الجِبِينِ على
 شفاهِهِ بِسْمَةِ النُّورِ ترسم
 تساءل الكوْنُ عن ذا حين شاهِدُهُ
 وراحَ من ذعره الأحلام يَتَّهم
 إذا بصوتِ الهدى يعلو فتسمعه
 كلُّ البريَّةِ حتَّى مَنْ به صَمَم
 اليوم شَبْلُ عليٍّ كان مولِدُهُ
 بشخصه مِنْ عذابِ الله نَعْتَصم
 سبَطُ النُّبُوَّةِ لَمَّا بانَ مَطْلَعُهُ
 أعيى اللسانَ وخانَ المنطقَ الكَلِم
 عمَّ البريَّةُ نورُ يومِ مولده
 فانزاحَ عن ناظرِها السِترُ والعِتم
 بحرٌ من المجد لا ترتاد لُجَّتَه
 بالخير يرغو وبالإيمان يلتطم
 ما جاء ساحلَه ذو حاجةٍ أبداً
 إلّا وعاد وفي أفيائه النعم

ما عافه بشرٌ إلا وقد خسروا
ولا استجابوا له إلا وقد غنموا
كلُّ البرية ترجو برّ نائله
وترتجيه ليومٍ فيه تحتكم

* * *

قد أسكرتني رؤى الذكرى وهيّجني
شوقٌ إلى روضها يذكو ويضطرم
فرحتُ أسبحُ في أجوائها ثملاً
وراح يسعى إلى أعتابها القدم
هي الحميا ينال الخلد شاربها
ما عافها نفرٌ إلا وقد ندموا
أنختُ راحلتي في باب ساحتها
ورحتُ أمسكُ بالوثقى وأعتصم
فلاح لي نفرٌ ضاق الفضاء بهم
مثلي أتوها وفي أفيائها جثموا
فقلت أسأل عيني هل ترى بشراً
(أم أنه من خيالات الكرى حُلْم)

قالت رويدك لا تعجل فلست ترى
 إلّا صواباً وما هم كلُّ مَنْ قدموا
 هذي منازلُ سبطِ المصطفى حسنٌ
 إلى معالي ذراها ينتهي الكرم
 لقد سُقينا هواها رُضْعاً ونما
 على ولاءِ الهدى لحمٌ لنا ودمٌ
 وسوف يبقى ولاءُ الطُّهر ديدننا
 نمضي عليه إلى أن تُبعث الرَّمم
 قف بالبقيع ونادي أين مَنْ هدموا
 هذي القبور وآلِ المصطفى ظَلَموا
 أليس هم سادةُ الدنيا وإنَّ لهم
 في مُحكمِ الذكر ذكرٌ من حديثهم
 فما الذي عِبتُم منهم؟ أقرئهم
 من الرسولِ وأنَّ الحقَّ حقُّهم؟
 أم كوئُهم خيرُ خلقِ الله قاطبةً
 وأنَّ بيتَ التُّقى والعلم بيتهم
 أولاءُ هم سادةُ يسمو الزمانُ بهم
 فهل ذكَّرتُم عن الأعداء كيف هم؟

إن تذكروا عنهم شيئاً فسيرتهم
تُنْدي الجبينَ ويُخزي الدهرَ ذكرُهُم
* * *
يا سادرين بعيداً في جهالتهم
وعن ضياءِ الهدى والصالحينَ عُموا
والهادمينَ قبورَ الآل من سَفَهٍ
والبائعينَ إلى الشيطانِ دينَهُم
لقد زعمتم ضاللاً أنها بدعٌ
والله يعلمُ أن قد ضلَّ زعمُكم
وقلتموا شططاً^(١)، شركٌ زيارتها
فيالعمري لكم قد شَطَّ قولُكم
هموا الذين أُمروا أخذَ سيرتهم
فكيف يُمسي إذن شركاً مزارهم؟
وآيةُ الودِّ للقربى علانيةٌ
فكيف بالله رفضاً صارَ حبُّهم
لا لن يكون فإنَّ الدينَ حبُّهم
رغمَ الدُّعاة وإنَّ الكفرَ بغضُّهم

(١) الشطط : الباطل .

وَأَنَّهُمْ شَفَعَاءُ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
يَوْمَ الْحِسَابِ وَإِنَّ الْحَوْضَ حَوْضُهُمْ
غَدًا سِيلِقَاكُمْ طَه وَيَسْأَلُكُمْ
بِأَلِهِ النُّجَبَ مَاذَا كَانَ صُنْعُكُمْ

* * *

يَا بَابَ حِطَّةٍ مَالِي غَيْرَكُمْ أَبَدًا
يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَالِي غَيْرِ حُبُّكُمْ
أَنْتُمْ أَحِبَّائِي مَا اسْتَبَدُّتُكُمْ أَبَدًا
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا كَذَبْتُكُمْ
فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ نَارُ الْحَشْرِ تَحْرِقُنِي
وَفِي فَوَادِي سَطُورٍ مِنْ وَلَائِكُمْ^(١)

نَبْعَةُ الشَّيْمِ^(٢)

يَا مُبْرَأَ السُّقَمِ مِنْ طَرَفٍ لَهُ سَقَمِي
تَلْهُو، وَلَهْوِكَ يُذَكِّي^(٣) كَامِنَ الضَّرَمِ

(١) ديوان شعره: ٦٣ - ٦٥.

(٢) نُظِّمْتُ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ السُّبُطِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ الزَّوَايَةِ فِي لِيْبِيَا فِي رَمَضَانَ عَامِ ١٤١٢.

(٣) يُذَكِّي أَي يُشْعَلُ.

لَقَدْ فُتِنْتُ بِظَبِي مَا لَهُ ذِمَّةٌ
مَا أَضِيعَ الْعَهْدَ مِنْ ظَبِي بِلا ذِمَّةٍ
يَرْعَى بِقَلْبِي فَمَا أُدْرِي أَمِنْ كَلْفٍ
وَجَدِي عَلَيْهِ، أَمْ إِنَّ الْوَجْدَ مِنْ أَلْمِي
أُضْنِي فَوَادِي فَأَدَى جُرْحَهُ وَمَضَى
وَالْجُرْحُ فِي الْقَلْبِ جَرْحٌ غَيْرَ مَلْتَمٍ
يَا رَاكُضِينَ وَرَاءَ السَّرْبِ حَسْبُكُمْ
مَا الصَّيْدُ فِي الْحِلِّ مِثْلُ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ
عُوجُوا عَلَى الدَّوْحَةِ الْغُرَاءِ حَيْثُ بِهَا
مَطَالَعُ النُّورِ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ^(١)
قَدْ اسْتَقْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتَهَا
فَأَطْلَعْتُ كُلَّ وَضَاءٍ مِنَ الشُّيَمِ
عُوجُوا عَلَى الْحَسَنِ الزَّاكِي فَرَوْضَتَهُ
تَزْرِي بِسَلْعٍ إِذَا شِئْتُمْ وَذِي سَلَمٍ
هُوَ ابْنُ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَشَّقُهُ
مَوَاكِبُ الْمَجْدِ عَشَقَ اللَّحْنَ لِلنَّعَمِ

(١) إضم: واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة.

المَخْجَلُ البَدْرُ إِشْرَاقاً وَلَأْلَؤُهُ
 والمتعبُ البحر، في بحرٍ من الكَرَمِ
 إذا ارتقى منبراً جاءت فصاحتُهُ
 عَقْدًا من اللؤلؤ المنظوم بالكَلِمِ
 وإنْ تحدّث أغنى السَّمْعَ منطقُهُ
 يسري مع الروح مَسْرَى النور في الظُّلَمِ
 لولاهُ والنفر الغرّ الذين لهمْ
 ضمّ الكساء ما برانا باري النِّسَمِ
 هو الجمالُ جمالُ الخَلْقِ في خُلُقِ
 يحكي به جدّه المختار في العِظَمِ
 نور الإمامة وضياءُ بَغُرَّتِهِ
 يجلو من النفس ما تشكو من السَّقَمِ
 لُذْ بابنِ طه إذا رُمّت النجاة غداً
 فمن يَلُذْ بابن خير الخَلْقِ يَغْتَنِمِ
 خليفة الله قد أوصى الرسولُ به
 نصّاً هو الشمسُ فوق الشكِّ والتُّهمِ
 قد أذهب الله عنه الرجسَ صيِّره
 طُهرًا من الإثم معصوماً من اللَّمَمِ

يا لائمي في هواه لو بصُرتَ بما
حباؤه ربّي لم تغذل ولم تلم
لو دُقتَ مِنْ شهده يوماً لجئتَ له
سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القَدَم
ما المبصرُ النور مثلَ الراحِ مِنْ رَمَدٍ
يشكو الضياءَ لِصُبحٍ مِنْهُ مُبتَسِم
وليس سيّانَ مِنْ تزهو بصيرتُه
بروضة القُدسِ كالغافي على القُمَم^(١)
وكيف يطربُ للقيثارِ إن عزفت
أوتارُهُ اللحنَ مَنْ يشكو مِنَ الصَّمَم
وهل سيعرفُ معنى الحقِّ مَنْ عثرت
ألفاظُهُ السُّقَمُ دونَ النطقِ بالكَلِم
فلذُ بصمّتٍ فإنَّ الصمتَ واقيةٌ
مِن السفاهةِ عندَ الجهلِ بالحِكم
لا تعرضنَّ لأمرٍ أنتَ تجهله
كي لا تبوءَ بما يأتيك بالندَم

(١) القُمَم: الأوساخ.

قل ما تشاء فإنَّ الشمس مُشرقةٌ
 رَغَمَ الغمام ورغَمَ الزيف والعم
 مَنْ مثْلُ سبطِ رسول الله مكرمةً
 وَمَنْ يُضاهي شموخَ المجد في القِمَم
 مَنْ مثله يملك الدنيا بقبضته
 فيزدريها، ليبقى النور في الأُمم
 مَنْ مثله رَوْض الجُلَى بحكمته
 حتَّى تَهْرأ رداءُ الشرك والظلم
 ليس الطليقُ كمن أضحت وشيجته
 بروضةِ المصطفى موصولةَ الرِّجَم
 وليس مَنْ صيغَ من نور الهدى ألقاً
 كمن تولّد من موبوءةِ الوحَم^(١)
 وليس مَنْ أُمُّهُ الزهراءُ فاطمةً
 مثل ابن آكلةِ الأكبادِ من إَحَم
 هذا عليٌّ فتى الإيمان والدُّه
 وذاك يُنمى لباب الكفر من قِدم

(١) الوحَم: التعفن.

وَإِنْ مِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا وَهَزَعَتْهَا
أَنْ تُقَرَّنَ الْأَسَدُ عِنْدَ الْحَكَمِ بِالْقُرْمِ
يَا سَيِّدِي أَيُّهَا التَّزَكُو شَمَائِلُهُ
عُذْرًا إِذَا قَصَّرَ فِي شَوَاطِئِهَا كَلِمِي
مَنْ يَسْبِحُ الْبَحْرَ يَعْيَى دُونَ غَايَتِهِ
وَقَدْ يَتِيهِ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُلْتَطِمِ
عُذْرِي إِلَيْكُمْ بِأَنْفِي فِي وَلَائِكُمْ
قَدْ ذُبْتُ وَجَدًّا وَلَمْ يَخْذُلْكُمْ قَلَمِي
وَلَوْ فَتَحْتُ فُؤَادِي مَا وَجَدْتُ بِهِ
إِلَّا سَطُورَ الْهُدَى فِي خَيْرِ مُرْتَسِمِ
هَذَا بِضَاعَتِي الْمُرْجَاةُ جِئْتُ بِهَا
فَاشْفَعْ إِلَيَّ بِنُجْجِ السُّؤْلِ وَالْهِمَمِ^(١)

* * *

(١) ديوان شعره: ٢٣٥ - ٢٣٩.

السيد محمد رضا الموسوي القزويني

(١٣٥٨ - ...)

ولد السيد محمد رضا الموسوي القزويني سنة ١٣٥٨ وترعرع في كنف أسرة علوية علمية لها جذورها وعطاءاتها الثرة في مجال الخطابة والشعر.. درس الابتدائية في مدرسة السبط، ثم الهاشمية، وأكمل دراسة المرحلة المتوسطة في متوسطة كربلاء، وبعد إتمامه لتلك المرحلة التحق في المدرسة المسائية ليكمل مسيرته العلمية، وفي الوقت ذاته عُيِّن في البنك اللبناني في كربلاء حتى حصل على شهادة الإعدادية. وبعد مرور ثلاثة أعوام قضاهما بولوج عالم الشعر التحق بالجامعة المستنصرية ليدرس في كلية الاقتصاد والسياسة، وتفجرت قريحته الشعرية وبلغ تمام نضجه الفكري والأدبي في تلك الفترة. هاجر إلى دولة الكويت فعمل في البنك المركزي حتى نهاية عام ١٩٧٧م حين ترك الوظيفة وعمل في تجارة المجوهرات... كتب الكثير من القصائد لكن للأسف الشديد ضاع معظمها لعدم حرصه على طبعها والحفاظ عليها وما وصلنا إلا نزرٌ قليل من قصائده... وله أيضاً مجموعة من الإخوانيات.

(انظر: مقدمة ديوانه «عبق من كربلاء»)

نُعماك بالحسن الزكيّ

مَنْ لِلرَّسُولِ يَزِفُّ فِي أَعْيَادِهِ
نَعَمَ الْهَوَى فِيهِ وَفِي أَوْلَادِهِ
وَالِى الْوَصِيِّ يَبْتُ آيَاتِ الْوَفَا
تَاللَّهِ لَا دِينَ بَغَيْرِ وَدَادِهِ
وَالِى الْبَتُولِ الطُّهْرِ يُعْلِنُ حُبَّهُ
وَيُضِيفُ أَمْجَاداً إِلَى أَمْجَادِهِ
نُعماك بالحسن الزكيّ فَإِنَّهُ
لِلَّهِ ذَاكَ النُّورُ لَاحَ بِوَادِهِ
بُشْرَى إِلَى الْمَخْتَارِ هَلْ مِنْ فَرَحَةٍ
أَسْمَى لَكُمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ مِيلَادِهِ
نُورُ الْإِمَامَةِ لَا يَرَاهُ مُبْصِرٌ
إِلَّا وَنُورُ اللَّهِ مِلءَ فُؤَادِهِ

* * *

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى وَأَئِمَّةَ
حَيْرَتُمْ التَّارِيخَ فِي نُقَادِهِ

لَلَّهِ مِنْ حِكْمٍ جَهِلْنَا كُنْهَهَا
 وَبِهَا يَتِيهِ الْعَقْلُ فِي إِيقَادِهِ
 فَبِكُمْ قَدْ امْتَحَنَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ
 إِذْ كُنْتُمْ فِي الْخَلْقِ خَيْرَ عِبَادِهِ
 وَرَضَيْتُمْ بِالْدهْرِ عَيْشَ رَعِيَّةٍ
 تَقْوَى وَأَنْتُمْ فِيهِ مِنْ أَسْيَادِهِ
 وَجَمَعْتُمْ كُلَّ الْمَفَاخِرِ وَالنُّهَى
 وَأَحْطَطْتُمْ بِالْكَوْنِ فِي أَبْعَادِهِ
 فَإِذَا الشَّجَاعَةُ كَالرُّضُوحِ تَرَوْنَهَا
 حِينًا وَجَمْعُ الشَّيْءِ فِي أَضْدَادِهِ
 وَالسَّيْفُ مِنْكُمْ بَاتَ فِي إِشْهَارِهِ
 يُخْشَى كَمَا قَدْ كَانَ فِي إِغْمَادِهِ

* * *

قَدْ مَرَّتِ الْأَيَّامُ بَعْدَ هُنَيْئَةٍ
 فَإِذَا الْقَلِيلُ يَظَلُّ عِنْدَ عَهَادِهِ
 وَلَوْ قَفَّةَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ وَصُلْحِهِ
 أَسْرَارَ غَامِضَةٍ بِخَطِّ جِهَادِهِ

سَرَتِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ حَيْدَرِهِ لَهُ
فَأَثَارَ وَغْدُ الشَّامِ نَارَ عِنَانِهِ
أَوَّلَيْسَ أَثْبَتَ بِالتَّصَالِحِ حَقَّهُ
وَمَضَى مَعَاوِيَةَ عَلَى أَشْهَادِهِ
ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِهَا لِتَبْقَى بَعْدَهُ
إِرْثًا بِهِ يُوصَى إِلَى أَوْغَادِهِ
فَمَشَتْ عَلَيْهِ لِعَائِنُ أَبْدِيَّةٍ
مَا لَاحَ فِي الْحَكَّامِ غَرْسُ فُسَادِهِ

بَاتَ الْإِمَامُ أَمَامَ نَقْضِ عُهُودِهِ
طَوْدًا يَقْضُ كِيَانَهُ بِرَشَادِهِ
تَاللَّهِ مَا هَابَ الْقِتَالُ وَخَلْفَهُ
جَيْشٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَعْضُ سَوَادِهِ
لَكِنَّمَا خَافَ النُّفَاقَ وَرَدَّهُ
طَيَّ النَّفُوسِ سَرَتْ إِلَى قُودِهِ
وَمُنْسَبِينَ إِلَى الرَّسُولِ وَقَدْ نَسُوا
أَنَّ الَّذِي خَذَلُوهُ مِنْ أَوْلَادِهِ

وَتَلَاقِيَا هَذَا إِلَى أَمَجَادِهِ
يَسْعَى وَذَاكَ يَضِجُ فِي أَحْقَادِهِ
كَمْ تَغْلِبُ الْهَيْجَاءُ حِكْمَةَ فَارِسٍ
فَيُدَاسُ مَقْتُولًا بِنَعْلِ جَوَادِهِ

* * *

وَتَصَالِحَا هَذَا لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
يَهْوَى وَذَاكَ يُرِيدُ نَيْلَ مُرَادِهِ
وَكَذَاكَ مِنْ نَكْدِ الزَّمَانِ بَائِئُهُ
يَقْضِي لِنَاكِ الْأَصْلِ فِي إِبْعَادِهِ
وَتَطُولُ مَهْزَلَةُ الطُّغَاةِ وَجَوْرُهُمْ
حَتَّى يَقُومَ الْحَقُّ فِي مِيعَادِهِ
وَهَنَّاكَ يُعْشِبُ كُلَّ قَلْبٍ مُجْدِبٍ
وَيُخَيِّمُ الْإِسْلَامُ فَوْقَ بِلَادِهِ^(١)

أَوَّلُ مَوْلُودٍ يَزُفُّ بِهِ

سَبَّطُ الرِّسُولِ وَشِبْلُ الْمَرْتَضَى وَوَلَدَا
فَايَا سَمَاءٍ أَشْهَدِي أَنَا بِهِ سَعْدَا

(١) عبق من كربلاء ١: ٩٨-٩٩.

وراح يُشْرِقُ حتَّى اليومَ طالعُهُ
بَذراً توهَّج نوراً واستطالَ مَدَى
ودوحهٌ مِن رسول الله وارفةٌ
ومِن عليٍّ مع الزَّهراءِ مُتَّحِدا
تَقَرُّ لِلْمُصْطَفَى عَيْنٌ بِمولدِهِ
وألفٌ عَيْنٍ وَعَيْنٌ لِلنَّبِيِّ فِدا
فاستقبلَ الدَّهْرُ صُبْحَ الخَيْرِ في حَسَنِ
وبَعْدَهُ بِحُسَيْنٍ كانَ قَدْ سَعِدا
تَفْتَحَتْ لِرسولِ الله حينئذٍ
أمالُهُ وَتَسامى بَيْتُهُ عَدَدا
فراح يُعلِنُ للدُّنيا بقولَتِهِ
(هُما إمامانِ إِنْ قاما وإِنْ قَعِدا)

* * *

نَما وشبَّ على أَيْدٍ مُطَهَّرةٍ
سَمَتْ وما شابَهَتْ في العالمينَ يَدَا
قُدسيَّةٍ كُلَّما مُدَّتْ لخالِقِها
أَسْتَجابَها حيثُ لَمْ تُشْرِكْ بِهِ أحدا

أَتَى بِأَشْرَفِ حِجْرِ رِفْعَةٍ وَعُلا
نَمَا بِأَرْفَعِ بَيْتِ عِزَّةٍ وَهُدَى
بَيْتِ تَرَدَّدٍ فِيهِ الْوَحْيُ وَازْدَحَمَتْ
فِيهِ الْمَلَائِكُ مِنْ أَهْوَى وَمَنْ صَعَدَا
يُهَنُّونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي وَلَدٍ
يَخْكِي رُؤَاهُ فَكَانَ السَّبْطُ وَالْوَلَدَا
وَفَاطِمٌ تَزْدَهِي فِي ظِلِّ وَالِدَيْهَا
تَوَسَّطَتْ (يَا لَعَمْرِي) الشُّبْلُ وَالْأَسَدَا
جَاءَتْ بِهِ لِأَبِيهَا كَيْ تَبْشُرَهُ
فَقَبَّلَ الْقَمَمَ مِنْهُ قِيلَ وَالْكَبِدَا
فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ يُزْفُ بِهِ
إِلَى النَّبِيِّ أَهَازِيجاً وَقَدْ حَمِدَا
وَكَانَ أَوَّلَ أَوْلَادِ الْبَتُولِ حَوَى
قَلْبَ النَّبِيِّ فَأُضْحَى أَوَّلَ الشُّهَدَا

وَتَابَعَتْ خُطَوَاتُ الدَّهْرِ مُسْرِعَةً
تُلاحِقُ الْبَيْتَ وَالْأَرْكَانَ وَالْعَمَدَا

لِتَبْلُوَ النَّاسَ مَنْ يَرْنُو بِنَظَرِهِ
وَمَنْ قَدْ أَرْتَدَّ لَا نَقْصًا وَلَا رَمْدًا
وَمَنْ يَصُونُ رَسُولَ اللَّهِ فِي وَلَدٍ
يَحْكِي شَمَائِلَهُ خُلُقًا وَمُعْتَقِدًا
هُوَ الْإِمَامُ لَهُمْ إِنْ غَابَ وَالِدُهُ
نَصًّا تَنَاقَلُهُ إِنْ أَنْصَفَتْ سَنَدًا
فَأُوقِدَتْ فَتْنَةٌ مَا كَانَ يَحْمَدُهَا
إِلَّا أَمْرٌ وَخَبَرَ الْأَيَّامَ وَاجْتَهَدَا
فَخَيْرُ الْأَمْرِ أَنْ يَسْعَى لِمَعْرَكَةٍ
وَالِدَيْنِ فِي خَطَرٍ مِنْهَا فَمَا قَصَدَا
أَوْ أَنْ يَوْقَعَ صُلْحًا مِنْ مَعَاوِيَةٍ
وَذَاكَ عَهْدٌ إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى عَهْدًا
كَمَا حُدَيْبِيَّةٌ بِالْأَمْسِ قَدْ فَرَضَتْ
صُلْحًا عَلَى الْمُصْطَفَى فَاخْتَارَهُ كَمَدَا
فَوَقَعَ الصُّلْحَ إِتِمَامًا لِحُجَّتِهِ
عَلَى أُمِّيَّةٍ حَيْثُ الْمُنْتَدَى عُقْدَا
صُلْحًا يَجْرِعُهُ الْأَهْوَالُ يَحْذَرُهُ
الْأَبْطَالُ لَوْ قَايَسُوهُ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا

صَبْرًا عَلَى مَحَنَةٍ لَا يَسْتَقِيمُ لَهَا
إِلَّا أَمْرٌ لَمْ يَخَفْ فِي دِينِهِ أَحَدًا
إِلَّا إِمَامٌ يَرَى فِي الصَّبْرِ يَوْمِيذٍ
شَجَاعَةً تَهْزُمُ الشُّجْعَانَ وَالْأُسَدَا
فَلَاحَ مَا كَانَ يُرْجَى مِنْ مُعَاوِيَةَ
أَنْ يَنْقُضَ الصُّلْحَ وَالْعَهْدَ الَّذِي عَهَدَا
فَصَاحَ بِالنَّاسِ مَا حَارَبْتُمْ سَفَهًا
لِكَيْ تُصَلُّوا وَلَا قَاتَلْتُمْ أَبَدًا
إِلَّا لِأَحْكُمْ فِيكُمْ حَسَبَ أَمْنِيَّتِي
وَأُمْنِيَّاتِ أُمِّي فِي الْوَرَى أَمَدًا
وَمَنْ يُبَايِعْ يَجِدْ أَمْنًا وَعَافِيَةً
مَا لَمْ يَكُنْ فِي (عَلِيٍّ) دَهْرُهُ وَجَدَا
وَثِيْقَةُ الْحَسَنِ الزَّاكِي سَتَسَحِّقُهَا
رِجْلَايَ هَاتَانِ فَلْيُخْبِرْهُ مَنْ شَهِدَا
هَنَالِكَ امْتَحَنَ الرَّحْمَنُ أَفْنَدَةً
مَنْ تَرَاوَعَ فِي الْبُلُوِّ وَمَنْ صَمَدَا
فَبِرْهَنَ الْمَجْتَبَى لِلنَّاسِ يَوْمِيذٍ
بِمَنْطِقِ الصَّبْرِ أَنَّ الْحَكَمَ قَدْ فَسَدَا

ولو تعجَّلَ في حربٍ يُبادِرُها
لَقِيلَ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ حَسَدَا
تَاللَّهِ مَا صَبْرُهُ أَدْنَى بِمَنْزِلَةٍ
من صبرِ يومِ أخيه سَيِّدِ الشُّهَدَا...^(١)

أُطْبِقَ الْكُونُ بِالْوَانِ الْمِحَنَ

أُطْبِقَ الْكُونُ بِالْوَانِ الْمِحَنَ
يَوْمَ أَرَدَى السَّمُّ غَدْرًا بِالْحَسَنِ
لَهْفَ قَلْبِي لِلْإِمَامِ الْمُجْتَبَى
صَارَعَ الدَّهْرَ مُحَاطًا بِالْفِتَنِ

* * *

بَايَعُوهُ وَهُوَ سَبْطُ الْمُصْطَفَى
وَقُلُوبُ النَّاسِ أَبَدَتْ شَعْفَا
فَهُوَ الرَّابِعُ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا
مَنْ بِهِ الْمَخْتَارُ أَوْصَى فِي السُّنَنِ

* * *

(١) عبق من كربلاء ١: ١٠٠-١٠٢.

لَمْ يَكْذُ يَهْدِي زَمَامَ الْمُسْلِمِينَ
 بَعْدَ مَا اغْتِيلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 تَارَةً حَتَّى إِذَا السَّيْفُ نَبَا
 قَلْبُوا لِلْمَجْتَبَى ظَهَرَ الْمَجَنِّ

* * *

سَارَ وَالْهَدْيُ سَرَا فِي طَيْهِ
 وَابْنُ هِنْدٍ غَارِقٌ فِي غَيْهِ
 يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَسْتَلُّ الضُّبَا
 لِيُرَوِّي الْحَقْدَ مِنْ سِيلِ الْإِحْنِ

* * *

فَمَشَى السَّبْطُ بِجَيْشٍ لِلْقَاءِ
 نَحْوَ صَفِّينَ لِيَحْوَا الطُّلُقَاءِ
 وَابْنُ هِنْدٍ رَاحَ يُهْدِي الذَّهَبَا
 صُرُورًا يُغْرِي بِأَبْطَالِ الْوَهْنِ

* * *

وَإِذَا بِالسَّبْطِ مَا بَيْنَ الْجُمُوعِ
 يُبْصِرُ الْأَنْصَارَ تَهْوِي لِلْخُنُوعِ

بَيْنَ مَنْ مَالٍ وَمَنْ قَدْ رُهِبَا
لَأُمِّي غَدَرَاتٍ فِي الزَّمَنِ

* * *

وَهُنَاكَ الصُّلَحُ أَلْقَاهُ الطَّلِيحُ
يُعلنُ السَّلَامَ وَفِي الْقَلْبِ حَرِيقُ
عَلَّهْ يَأْسُرُ حِينَ اغْتَرَبَا
مَنْ هَوَى الْجَيْشِ حُسَيْنًا وَحَسَنَ

* * *

فِينَادِي بَيْنَ هَاتِيكَ الصَّفُوفِ
إِذْهَبَا يَا طُلُقَائِي فِي الْحَتُوفِ
إِنَّمَا يَوْمٌ بِيَوْمٍ حُسْبَا
يَا بَنِي أَحْمَدَ لَوْ قَاسُوا الْمَنَ (١)

* * *

(١) موقع: منتديات غرفة الغدير المباركة.

محمّد حسين علي الصغير

(١٣٥٨ - ...)

الدكتور الشيخ محمّد حسين علي الصغير. وُلد في النجف الأشرف عام ١٣٥٨. التحق بالحوزة العلميّة في النجف، وأكمل دراسته العلميّة بالبحث الخارج العالي للسيد الخوئي. شاعرٌ كبيرٌ من شعراء الطبقة الأولى في العراق. حصل على جائزة الرئيس جمال عبدالناصر للدراسات العليا في جامعة القاهرة. أكمل دراسته العليا في جامعة بغداد وجامعة القاهرة وجامعة درهام البريطانية. حصل على مراتب عالية من جامعات مختلفة في العالم. حائز على الجائزة العالميّة الأولى لأحسن كتاب في أهل البيت عليهم السلام العام ٢٠٠٥م. أصدر أكثر من ستين بحثاً علمياً وثلاثين مؤلفاً.

(راجع ديوانه)

في ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام (١)

فَيُضُّ مِنَ النُّورِ عَلَى الْأُفُقِ انْسَكَبَ
فَشَعَّتِ الصَّحْرَاءُ بِالْمَرْأَى الْعَجَبَ
وَالْتَهَبَتْ مِشْكَاتُهُ فَكَلَّمَا
فِي الْكَوْنِ مِنْ لَأَلَاءِ ضَوْئِهَا التَّهَبَ
وَابْتَسَمَتْ لَهُ الْحَيَاةُ وَازْدَهَتْ
بِزَهْوِهِ الْأَرْضُ .. فَبَاهَتِ الشُّهُبُ
وَاخْتَشَدَ الْوَادِي بِأَمْوَاجِ السَّنَا
فَطَوَّقَ الْبَيْدَ بِسِلْكٍ مِنْ ذَهَبَ
مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ حَقْلَهَا
قَدْ غَمَرَ الدُّنْيَا سُورًا وَطَرَبَ
تَمَايَلَتْ بِمَوْلِدِ السُّبُطِ هُدًى
فَعَمَّهَا السُّرُورُ سَهْلًا وَحَدَبَ
فَأَتَلَقَتْ آفَاقُهَا كَأَنَّمَا
فِي كُلِّ حَيٍّ لِلشُّعَاعِ مُنْسَكِبَ

(١) هذه القصيدة من أوائل شعره، أُلْقِيَتْ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ سَنَةَ ١٣٧٥ فِي النُّجَفِ.

يُورِكَ خَضْبُ الْفَكْرِ فِي الطَّافِهِ
 إِذْ فَاقَ رَوْضَ الْوَرْدِ سِحْرًا وَعَجَبَ
 هَذَا تَسِيرُ الرُّوحِ فِي ظِلَالِهِ
 بِجَنَّةٍ مِنَ الْأَمَانِي وَالْأَرْبِ
 وَتَسْتَقِي مِنَ جَانِبِيهِ رُشْدَهَا
 فَيَنْضَحُ الْكَوْنُ بِأَشْدَاءِ الْأَدَبِ
 فَهُوَ بِخَضْبٍ دَائِمٍ يَمُدُّهُ
 وَخِيٍّ مِنَ الْوَعْيِ لِمَنْ بِهِ انْجَذَبَ
 وَذَاكَ كَالْأَمَالِ لَا تُمَسِّكُهَا
 ذَهْنِيَّةُ الْإِنْسَانِ فِي يَدِ الطَّلَبِ
 فَاحْتَفَلِي يَا رُوحُ فِي مَوْلِدِهِ
 فَالْكُلُّ فَاضَ قَلْبُهُ بِمَا أَحَبَ
 ثُمَّ انشَدِينَا: بَعْدَ أَنْ تُجَرِّدِي
 عَنْ شَخْصِكَ الْأَسْمَ الرَّفِيعَ وَاللَّقَبَ
 يَا لِكَ مِنْ خَاطِرَةٍ عِبَاقَةٍ
 كَأَنَّهَا رُوحٌ مِنَ الْجَنَانِ هَبَ^(١)

(١) ديوانُ أهل البيت عليه السلام : ١٥٢ - ١٥٣ .

الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

بين صبره وصلحه ومصرعه

أُطْفِئَتْ نَائِرَةُ الْخُطُوبِ بِثَبَاتِكَ الْأَلْقِ الصَّلِيبِ
وَأَقَمْتَ مَذْرَجَةَ الْخُلُودِ بِرَأْيِكَ الْحُرِّ الْمُصِيبِ
وَدَلَفْتَ لِلْآخِرَى بِسَعِيكَ وَالطُّغَاةَ عَلَى نَجِيبِ
يَتَهَاftُونَ عَلَى الْخُطَامِ وَدَرَّ ضَرْعٍ مِنْ حَلِيبِ
وَلَأَنْتَ مِنْ عَلِيَّاكَ فِي مُثُلٍ مِنَ الْفِكْرِ الْمَهِيبِ
تَحْمِي كِيَانَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْإِبَاحَةِ وَالنُّدُوبِ
فَأَجَبْتَ دَاعِيَةَ الْهُدَى وَدَرَأْتَ عَادِيَةَ الْحُرُوبِ
وَإِذَا (مُعَاوِيَةُ) يَذُودُكَ عَنْ مَقَامِكَ فِي الْوُثُوبِ
مَا لَابَنَ (هَنْدٍ) فِي الْخِلَافَةِ غَيْرُ إِذْلَالِ الشُّعُوبِ
وَتِرَائِيهِ أَنْ يَفْتَضِي أَحْقَادَ (بَدْرِ) وَ(الْقَلِيبِ)
وَبَقِيَتْ صِفْرُ الْكَفِّ مِنْ حَقٍّ عَلَى عَمَدٍ سَلِيبِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَشْهَدٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ
قَدْ قَصَّرَتْ أَيْدِي الْمُعِينِ وَاعْمَضَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ
فَتَلَاقَفَتْهَا عُصْبَةٌ مِنْ كُلِّ أَفَّاكٍ مُرِيبِ
هِيَ مِحْنَةٌ لَمَّا تَزَلْ فِي الْقَلْبِ دَامِيَةُ اللَّهْيِبِ

يَعْيَا بِهَا حَذَقُ اللَّيْبِ وَيَكْتَوِي فِكْرُ الْأَرِيْبِ

* * *

يا أَيُّهَا الْحَسَنُ الزَّكِيُّ	وَقِمَّةَ الْفِكْرِ الْخَصِيبِ
يا شُعْلَةَ الْحَقِّ الْمُبِينِ	وَذُرَّةَ الْوَعْيِ الْوَثُوبِ
يا نَسَمَةَ السَّحَرِ الَّتِي	مُزِجَتْ بِوَطْفَاءٍ ^(١) سَكُوبِ
يا نَفْحَةَ الْفَجْرِ الذَّكِيِّ	تَهْبُّ فِي الْمَرْجِ الْعَشِيبِ
يا زَهْرَةَ الْأَقْحَوَانِ	تَلْدُّ صَوْتَ الْعَنْدَلِيبِ
يا أُمَّةَ الْمَحْزُونِ تَكْشِفُ	مَا لَدَيْهِ مِنْ كُرُوبِ
وَمَرَارَةَ الصَّبْرِ الْمُقَدَّسِ	لَيْسَ تَفْتَأُ بِالشُّبُوبِ
لَمْ أَذِرْ إِذْ أَشْكُو إِلَيْكَ	وَأَنْتَ سِرٌّ فِي الْقُلُوبِ
شَكْوَى الْغَرِيبِ إِلَى الْغَرِيبِ	أَمْ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ
أَيُّضَحُّ أَنَّكَ مِنْ ثُرَاثِكَ	لِلنَّبِيِّ بِلا نَصِيبِ
وَسِوَاكَ يُورَثُ بِالْكَلاَلَةِ	مِنْ بَعِيدٍ، أَوْ قَرِيبِ

* * *

يا أَيُّهَا الْحَسَنُ الزَّكِيُّ	تَحِيَّةَ النَّسْرِ الْخَضِيبِ
يا نَبْعَةَ الْخُلُقِ الرَّفِيعِ	وَصَاحِبَ الصَّدْرِ الرَّحِيبِ
غَالِثُكَ أَيْدَى النَّائِبَاتِ	بَلِيٍّ مَنَظِقِهَا الْكَذُوبِ

(١) الوطفاء: المطر.

وَأَرْتِكَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ بَيَانُهُ قَلَمُ الْأَدِيبِ
الْمَنْطِقُ الْمَفْلُوجُ أَنْ: الـ مُصْلِحِينَ إِلَى شَعُوبِ
وَالْخَائِنِينَ يُدَلِّلُونَ بِكَأْسٍ فَاتِنَةٍ لَكَعُوبِ
يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ وَالْمَبَاهِجِ وَالطَّيُوبِ
يَتَعَطَّفُونَ مِنَ النَّعِيمِ تَعَطَّفَ الْغُصْنُ الرِّطِيبِ
وَدُعَاةَ دِينِ اللَّهِ فِي لَجَبٍ^(١) مِنَ الشَّيْحِ الْكَئِيبِ
يَتَضَوَّرُونَ^(٢) مِنَ الْجَوَى وَيُرَاوَحُونَ مِنَ اللَّغُوبِ
أَبِمِثْلِ سُودَدِكَ الْعَظِيمِ تَهَبُّ عَادِيَةُ الْجَنُوبِ
فَتَقْدَمُ الْأَذْنَى وَتَسْتَعْدِي عَلَيْكَ يَدُ الْمُرِيبِ
وَتُقَيِّتُكَ الْمَحَنُ الصُّعَابُ عَنَاءَ مُخْتَلَفِ الصُّرُوبِ
وَلَقَدْ يَعْزُ عَلَيَّ أَنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَالْغَرِيبِ
حَتَّى قَضَيْتَ مِنَ الْأَسَى مِثْلَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ
رَمَزُ الْفُحُولَةِ وَالرَّجُولَةِ فِي الشَّيْبَةِ وَالْمَشِيبِ

* * *

قَابَلَتْ بِالصَّبْرِ الطُّغَاةَ وَأَنْتَ أَثَبَّتَ مِنْ عَسِيبِ^(٣)

(١) اللَّجَبُ: صوت صياح القوم.

(٢) تَضَوَّرَ: تَلَوَّى وصاح من وجع الضرب أو الجوع ونحوهما.

(٣) الْعَسِيبُ: جريدة النخل المستقيمة يُكشَطُ خوصها.

وَأَذْنَبْتَ نَفْسَكَ بِالضَّنَا	والتَّاعَ قَلْبُكَ بِالوَجِيبِ ^(١)
وَلَأَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي	جَيْشٍ مِنَ الْأَلَمِ الْوَصِيبِ ^(٢)
تَلْوِي عَلَى مَا لَا يُطَاقُ	وَأَنْتَ فَارَاجُ الْكُرُوبِ
مُتَحَدِّياً صَلَفَ الطَّبَاعِ	وَجَمْرَةَ الْحَقْدِ الْمُرِيبِ
وَالطَّارِئَاتِ الْعَاصِفَاتِ	تَهْزُ غَضَنَكَ بِالْهُبُوبِ
وَسِيَاسَةً لِمَتَاجِرِينَ	بِكُلِّ مُؤْتَفَكٍ مَشُوبِ
تَسْتَنْ بِالْأَطْمَاعِ	مَتَجَرَّةِ الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ
وَتَجُرُّ لِلأَدْنَى الْحَضِيضِ	قِيَادَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ
لَا حَظَّ لِلتَّقْوَى، وَلَا	أَثَرَ مِنَ الْوَعْيِ الرَّتِيبِ
وَالنَّاسُ مُقْبِلَةٌ عَلَى	الدُّنْيَا بِمَطْرِفِهَا الْقَشِيبِ
يَتَصَارِعُونَ عَلَى الْحُطَامِ	وَيَسْمُنُونَ عَلَى الشُّحُوبِ

* * *

يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الزُّكِيُّ	بُلِيتَ بِالزَّمَنِ الْعَصِيبِ
النَّاسُ بَعْدَكَ مَا تَزَالُ	تَعِيشُ فِي حُكْمٍ رَهِيبِ
مَا بَيْنَ فَكِّي قُسُورٍ	أَقْدَارُهُمْ وَلِهَاءِ ذِيبِ
أَوْدَى مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	بِالْحَلِيبِ وَبِالضَّرِيبِ

(١) التَّاعَ فَوَّادُهُ: احترق من الهم أو الشوق. ووجب القلب: خفق، اضطرب، رجف.

(٢) الوصيب: الدائم.

وأحَالَهَا جَرْدَاءَ إِلَّا مِنْ قَتِيلٍ أَوْ حَرِيبٍ
وَأَمْضُ مِنْهَا أَنْ بُلِيتَ بِكُلِّ مُحْتَرَفٍ كَذُوبٍ
بِالْإِنْتِهَازِيِّينَ.. لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الذُّنُوبِ
بِالْمُؤْثِرِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كُلِّ دَهْمَاءٍ قَطُوبٍ
الشَّارِبِينَ دَمِ الشُّعُوبِ بِضَرْعِ عَشْرَاءٍ حَلُوبٍ
مَا كُنْتُ تَعْلَمُ أَمْرَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ حَلِيمٍ فِي الْخُطُوبِ، وَمِنْ غَضُوبٍ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ حَسِيبٍ فِي الْبَلَاءِ، وَمِنْ نَسِيبٍ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ جَوَادٍ فِي الْعَطَاءِ، وَمِنْ وَهُوبٍ
قَدْ غِيلَ نَجْمُكَ بِالْأَفُولِ وَصَكَّ بِدَرْكِ الْمَغِيبِ^(١)

١٩٩٥م

رسالة الإمام الحسن عليه السلام الإنسانية

تَبْقَى وَأَنْتَ الرَّائِدُ الْمُتَجَدِّدُ
مِنْ أَفْقٍ مَجْدِكَ جَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ
تَهْدِي إِلَى سُنَنِ الطَّرِيقِ وَتَبْتَنِي
قِمَمَ الشُّمُوحِ وَلِلْحَيَاةِ تُشِيدُ

(١) ديوانُ أهل البيت عليهم السلام : ١٥٤ - ١٦٠.

وَتَجِدُ مِنْ صَلَفِ الطُّغَاةِ وَتَزْدَرِي
 بِالْحَاكِمِينَ فَيُشْهَدُونَ وَتُشْهَدُ
 مَنْ مِنْكُمْ الْأَقْوَى عَلَى الْعَمَرَاتِ إِنَّ
 قَالَ النَّزَالُ: مَتَى يَحِينُ الْمَوْعِدُ
 حَتَّى إِذَا الْإِرْهَابُ طَاطَأَ هَامَةً
 فِيهَا الْغُرُورُ مُمَثِّلٌ وَمُجَسَّدٌ
 وَتَمَخَّضْتُ حِقَبٌ يُحَدِّثُ سَابِقُ
 عَنْ لَاحِقٍ: مَاذَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 دَوَى بِهَا (الْحَسَنُ الزَكِيُّ) رِسَالَةً
 عَذَبَتْ مَصَادِرُهَا.. وَطَابَ الْمَوْرِدُ
 فِيهَا الْأَصَالَةُ مِنْ (عَلِيٍّ) تُضْطَفَى
 وَسَعَى إِلَيْهَا بِالثَّبَاتِ (مُحَمَّدٌ)
 فَبَدَأَ بِأَرْوَعِ صُورَةٍ يَخْذُو بِهَا
 لِلْسَائِرِينَ عَلَى هُدَاكَ الْفَرْقَدُ
 * * *
 أَوْرِثُ مَجْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَقِيقَةً
 قَصَرَ الْعُلَى عَنْ نَيْلِهَا وَالسُّودَدُ

وَضِيَاءِ دِينَ اللَّهِ يُوقَدُ زَيْتَهُ
لِلْفَاتِحِينَ - تَجْمَعُ وَتَحْشُدُ
قَطْعُ الظَّلَامِ تَبَدَّدَتْ لِيَقِينَهَا
أَنَّ الصَّبَاحَ عَلَى يَدَيْكَ سَيُولَدُ
وَهَوَى الضَّلَالِ وَأُخْرِسَتْ زَعَقَاتُهُ
وَأَقَامَ تَوْحِيدٌ وَفَاهَ مُوَحِّدٌ
وَتَوَهَّجَتْ شُهُبُ السَّمَاءِ وَزَاخَمَتْ
رَكَبَ الْغَوَاةِ نَيَازُكَ تَتَرَصَّدُ
وَسَرَى بِهَا الْإِسْلَامُ يَرْفَعُ رَايَةً
غَرَاءَ لَا تَكْبُؤُ، وَلَا تَتَرَدَّدُ
وَتَخَلَّتِ الْأَعْرَابُ عَنْ أَصْنَامِهَا
وَعَلَى هُدَى التَّقْوَى أَقِيمِ الْمَسْجِدَ
وَالشَّامَخَاتُ مِنَ الْأَعَالِي رُكَّعٌ
لَجَلالِ رَبِّكَ وَالْعَوَالِمُ سُجَّدُ
فَقَدْ اسْتَوَى رَبَّائِهَا وَقَدْ انْجَلَى
عَضْفُ الرِّيحِ وَقَرَّ بَحْرٌ مُزِيدٌ^(١)

* * *

(١) بحرٌ مُزِيدٌ: هائجٌ يقذف الرِّبْدَ.

وتساءَلَ التاريخُ يُنذِرُ أَهْلَهُ
 عن أَيِّ فلسفَةٍ سَيَصْدُرُ (أحمد)
 والأمرُ فَوْضَى والرَّجَالُ بِمَعْزَلِ
 عَمَّا يُقَالُ.. وَكُلُّ ثِقَلٍ مُجْهِدٍ
 وإذا (كتابُ اللهِ) خيرُ وصِيَّةٍ
 تُهْدَى و(أهلُ البيتِ) نِعَمَ المُرشدِ
 وإذا (الأئمَّةُ) (فُلُكُ نوحٍ) والهُدَى
 مِنْ حَيْثُ خَطَّطَهُ الإمامُ الأُوحدِ
 القائدُ العِملاقُ، ما عَلَقَتْ بِهِ
 شُبُهَةٌ.. وقد ينعَى الصَّباحَ الأزْمَدِ
 ووليْدُهُ (الحسنُ العَظيمُ) حَدِيثُهُ
 أَلْقُ (١) السَّنا، وَثُرَائُهُ مُتَجَدِّدِ
 شَقَّ المَكارَةِ في مَسِيرَةِ زَحْفِهِ
 وَكَبَا بِأَوَّلِ خَطْوَتَيْهِ القَعْدَدِ
 واستَقْبَلَ الأجيالَ يُرْسِلُ آهَةً
 حَرَاءً.. وَهِيَ على اللَّظي تَتَوَرَّدِ

(١) الألق: البرق والضياء.

مَدَّتْ يَدًا لِلخَالِدِينَ، وَشَرَّعَتْ
نُظْمَ الْكَرَامَةِ.. فَالطَّرِيقُ مُعَبَّدٌ
وَالْقَادَةُ الْأُمْنَاءُ أَيُّهُ نِعْمَةٌ
مَشْكُورَةٌ أَفْضَالُهَا لَا تُجْحَدُ
يَهْبُونَ أَرْوَاحًا، فَتَعْلَى أُمَّةٌ
أَمْجَادُهَا، فَيُخَلَّدُونَ وَتَخُلَّدُ

و(أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ) قَصِيدَةٌ
غَنَّى (عُكَاظُ) بِهَا، وَتَاهَ (الْمَرْبِدُ)
وَلَهُ بِكُلِّ كَرِيمَةٍ أَمْثُولَةٌ
وَلَهُ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ مَا يُحْمَدُ
هُوَ ذَلِكَ الْقَدِيسُ فِي صَلَوَاتِهِ
وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
أَنْتَى يُغَامِرُ بِالدِّمَاءِ وَدَوْلَةٍ
فِيهَا (الدَّعْيُ) مُزْمَجِرٌ وَمُعَرِّبِدُ
يَشْرِي الضَّمَانُ بِالْدِرَاهِمِ جَهْرَةً
وَمَنْ الْقَبَائِلُ يُسْتَبَاحُ الْمِخْتَدُ

وَالنَّاسُ بَيْنَ مُصَفَّقٍ وَمُهْلَلٍ
هَذَا بِمِزْمَارٍ وَذَاكَ يُغَرِّدُوا
وَالصَّالِحُونَ قَلِيلَةٌ أَعْدَادُهُمْ
هَذَا بِمُعْتَقَلٍ وَذَاكَ مُصَدَّدٌ
وَالْقَتْلُ صَبْرًا وَالْحَوَادِثُ غِيلَةً
وَالْحُكْمُ كَشَرٌ وَهُوَ غَوْلٌ أَذْرَدُ^(١)
وَسِيَاسَةُ الْإِرْهَابِ تَفَرُّضُ نَفْسِهَا
فَبِكُلِّ دَاجِيَةٍ يُسَلُّ مُهَدَّدٌ
وَمَوَاكِبُ الشَّهْدَاءِ يَزْحَمُ بَعْضُهَا
بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا
وَخِيَانَةُ (الْقُرَبَاءِ) أَنْكَى قُرْحَةً
وَلَقَدْ يُهَوِّنُهَا الْغَرِيبُ الْأَبْعَدُ^(٢)
وَرَوْى (الْخَوَارِجُ) تَسْتَفِيقُ عَلَى الْكُرَى
وَمِنْ الشُّجُونِ يُذَابُ حَتَّى الْجَلَمَدُ

(١) أذرَد: صفة مشبهة، دَرَدَ الشخص: تحاتت أسنانه كلها أو تحاتت أو تكسرت إلى أصولها.

(٢) إشارة إلى خيانة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد أمره الإمام الحسن قيادة الجيش فغدر والتحق بمعاوية.

وَمِنْ (العُقُوقِ) بَدَتْ نَوَاجِذُ فِتْنَةٍ
وَمِنْ الشَّقَاقِ أَطْلَ عَهْدُ أَسْوَدٍ^(١)
وَهُنَا اسْتَطَالَ فَتَى (عَلِيٍّ) وَانْتَحَى^(٢)
وَالْأَفْقُ بِالظُّلُمَاتِ لَيْلٌ أَرْبَدُ
حَسَمَ النَّزَاعَ، وَكَانَ أَشْجَعَ قَائِلٍ
السَّلَامُ أَوْلَى بِالشُّرُوطِ وَأَحْمَدُ^(٣)

يَا أَيُّهَا (الحَسَنُ الزَّكِيُّ) تَحِيَّةٌ
تُتْلَى عَلَى مَضَضِ الْخُطُوبِ وَتُنْشَدُ
أَبِمِثْلِ شَخْصِكَ تَسْتَهِينُ غُصَابَةً
وَعَلَى الْأَعَالِي يَسْتَطِيلُ الْقَدْفَدُ
جُرْعَتٌ مِنْ غُصَصِ الزَّمَانِ وَصَابِهِ
مَا لَا يُطِيقُ مُقَاتِلٌ وَمُجَنَّدُ

(١) إشارة إلى تمرد جملة من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وشيعته وطابور الخوارج عليه حتى ضرب بالمغول، ونهب فسطاطه، وانتزع مصلاه انتزاعاً، وهو يجلس عليه.

(٢) انتحى من كذا: استنكف منه.

(٣) إشارة إلى صلح الحسن ومعاوية بشروط وقع عليها معاوية، وغدر بالميثاق، فانتصر الإمام الحسن عليه السلام سياسياً، إذ عرفت أن معاوية لا عهد له، ولا دين، وإنما يقاتل في سبيل الإمرة والدنيا، بينما قاتل الحسن وصالح في سبيل الإسلام والمثل العليا.

زُهْدًا بِهِدِي الدَّارَ لَا مُتَبَرِّمًا
 جَزَعًا وَلَا مُتَرَدِّدًا يَتَلَدَّدُ
 يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الشُّجَاعُ عَقِيدَةً
 تَضْرِي وَغَيْرُكَ ثَغْلَبٌ مُسْتَأْسِدُ
 مَا كُلُّ مَنْ مَسَكَ السَّلَاحَ بِفَارِسٍ
 كَلَّا.. وَلَا كُلُّ الْجِرَاحِ تُضْمَدُ
 وَلَقَدْ حَدَبْتَ عَلَى عِلَاجِ ظَوَاهِرٍ
 وَالشَّعْبُ يُتْهِمُ بِالْحُمُولِ وَيُنْجِدُ
 أَنْقَذْتَهُ فِي حِينِ أَغْفَى مُضْلِحٌ
 وَأَفَاقَ مَخْمُورٌ وَغَنَى (مُعَبَّدُ)
 وَفَضَحَتْهَا لِلظَّالِمِينَ سِيَاسَةً
 فِيهَا اسْتَبَدَّ الْحَاكِمُ الْمُتَفَرِّدُ
 ضَاقَ الزَّمَانُ بِهَا وَنَاءَتْ أُمَّةٌ
 لَعِبَ الطُّغَاةُ بِهَا وَعَاثَ الْمُفْسِدُ
 حَتَّى إِذَا الْإِيْمَانُ قَامَ زَعِيمُهُ
 وَازْدَانَ فِي عَرَضِ الْحَقَائِقِ مَشْهَدُ
 ذَهَبَتْ بِأَدْرَاجِ الرِّيحِ مَعَاقِلُ
 (لَبْنِي أُمِّيَّة) وَانْتَهَى مَا شَيَّدُوا

يا سيدي لك في الجذور مودة
بدوية الأعراق لا تتأود
حملت ولأكم شعاعاً صادقاً
وزهت بحبكم تضيء وتُرشد
تهدي المضلين السبيل وربما
شام الوقائع من لها يتقلد
لسنا نغالي بالأئمة إنما
حكم العيان وهل يزكي العسجد
شأن ما بين امرئ متقلب
وفتي يصبو هادفاً ويصعد
يسعى إلى جدد الخلاص وغيره
كاب بكل متاهة يتردد
من كان لا يزن الحقائق حرة
لا يستقيم بناظره المقصد
وهنا ثراث (محمد) و(وصيه)
وهما الدليل على الهدى والمرشد^(١)

١٤٢٢/١١/٢٠

(١) ديوان أهل البيت عليه السلام : ١٦١ - ١٦٧.

ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام

بمِلَادِكَ الزَّاكِي أَعِدْتُ التَّهَانِيَا
وَسَيَّرْتُهَا فِي الْخَالِدِينَ قَوَافِيَا
نَظَّمْتُ بِهَا سِلْكَ الْوَلَاءِ فَرَائِدَا
وَقَلَّدْتُهَا جِيدَ الزَّمَانِ لُئَالِيَا
وَأَلْهَبْتُ مِنْ تِلْكَ الْعَوَاطِفِ جَذْوَةً
أُنِيرُ بِهَا لِلْسَّالِكِينَ الدِّيَاغِيَا
هُوَ الْحَسَنُ السُّبُطُ الَّذِي بِتَرَاثِهِ
أَعَادَ رَسُولَ اللَّهِ لِلْحَقِّ دَاعِيَا
صَبُورٌ عَلَى الْبُلُوِّ شَدِيدٌ عَلَى الْعِدَا
مُقِيمٌ عَلَى التَّقْوَى أَشَادَ الْمَعَالِيَا
وَقَدْ كَانَ مَهْدِيَّ الْخَطَا فِي ثَبَاتِهِ
كَمَا كَانَ لِلنَّهْجِ الْإِلَهِيِّ هَادِيَا
صَلَابَةٌ إِيْمَانٍ وَحِكْمَةٌ رَائِدِ
بِأَبْعَادِهَا صَانَ الدِّمَاءَ الزَّوَاكِيَا
تَمَيَّزَ فِي نُبْلِ وَطَيْبِ خَلَائِقِ
وَحَسْبُكَ فِي حِلْمٍ يُوَازِي الرُّوَاسِيَا

لقد عابني قومٌ بأني خَصَصْتُكُمْ
بِشِعْري فلم أمدح رئيساً وواليا
غداً يَتَجَلَّى سِرُّها في مقالةٍ
تنادي: هَلُمُّوا، واقرؤوا في كتابيا
ذخرتُ ولاكُم يومَ حَشْري وسيلةً
لمعرفتي إنني مُلاقٍ حِسابيا
مدحتُ رسولَ الله ثمَّ وصيَّه
وبَضَعْتَهُ والأَطْهَرَيْنِ التَّواليا
هُم صَفوةُ الباري وأَجْدَرُ بِمَنْ رَقا
لِصَفْوَتِهِ أَنْ يَسْتَقِلَّ الدَّراريا

السيد محمد شعاع فاخر

(١٣٦٠ - ...)

السيد محمد شعاع فاخر. خطيب حسيني، كاتب محقق مدقق وشاعر أديب. ولد سنة ١٣٦٠ في المحمرة - من بلدان محافظة خوزستان الإيرانية - . ابتدأ دراسته الدينية في حوزة الأهواز العلمية ثم هاجر إلى حوزة النجف الأشرف لإكمال دراسته وكان عضواً في الرابطة الأدبية في النجف الأشرف. ثم عاد إلى الأهواز وحضر عند العلامة الكرمي، ثم أثر الإقبال على الخطابة والكتابة. من مؤلفاته: حجة الشيعة الكبرى، دفاع عن السيد المسيح، جهاد كربلاء والإنسان، بنات النبي لا ربائبه، الحكم والأخلاق في منطق الثورة الحسينية، تعريب كتاب شفاء الصدور الفارسي وغيرها.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب للشيخ

عبدالله الحسن، هامش ص ٣٦٥)

[لُذُّ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ (ع)]

لُذُّ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى	تُدْرِكُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى مَأْرِبَا
كَمْ خَائِفٍ لَأَذِّ بَاعْتَابِهِ	فَأُكْهِمَتْ عَنْهُ حَدِيدُ الشُّبَا ^(١)
وَطَالِبٍ مِنْ رَبِّهِ حَاجَةً	بِفَضْلِهِ قَدْ أَدْرَكَ الْمَطْلَبَا
لَا تَخْشَ مِنْ سَوْءٍ إِذَا لُذْتَ فِي	قَبْرِ حَوَى زَكِيِّ أَهْلِ الْعِبَا
تَهْوِي الْمَجْرَاتُ عَلَى قَبْرِهِ	تَطُوفُ فِيهِ كَوَكْبًا كَوَكْبَا ^(٢)

* * *

(١) كَهَمَ السَّيْفُ: كَلَّ. وَالشُّبَا جَمْعُ شِبَاةٍ: السَّيْفِ.

(٢) أَخَذَتْ الْأَبْيَاتُ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ.

صادق الخاقاني

(١٣٦١ - ...)

الأستاذ صادق بن الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن حسين الخاقاني. شاعرٌ رقيق. ولد في النجف شهر صفر سنة ١٣٦١ ونشأ به على والده العالم الأديب نشأة طيبة. دخل المدرسة الابتدائية ونجح منها، مواصلاً دراسته الخاصة على والده، فبدأ بتلقيه روائع الأدب العربي، وقراءة القرآن الكريم، وصحبه في مجالسه الخاصة والعامة، واستفاد من صحبتته هذه. نظم الشعر العربي متلذذاً كما قال ونشر منه الشيء القليل.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٤٨)

[يا لها ليلة بشهر كريم]

قمرٌ نَيَّزٌ وآخر نورٌ خجل الليل فانجلي الديجور
وعلى بيتِ أحمدَ هبط الروحُ يزفُ البُشرى فعمَّ السرور
وعلى الأرض مولدٌ رقصت في السماء ابتهاجاً وغتته حور
البتول الزهراء ما هزت النخلة، من أجلها المدار يدور
ما مخاضُ النساء مثل مخاضِ الزهراء، بكرٌ على المدى وطهور
وُلد المجتبي فقلبُ رسول الله من فرحة الوليد يَمور
وُلد المجتبي ففوقَ أديم الأرضِ بشرٌ وفي السماء حُبور^(١)
وُلد المجتبي ببيتٍ رفيعٍ لا تُدانيه في العلو العصور
يا لها ليلة بشهر كريم ضَمَخَتْ تلکم البطاحِ العطور
مرَّ ألف وبضع ألفٍ عليها ما خبا نورُها وجفَّ الشُّعور

من حكايا التاريخ من ألم الماضي طريقٌ كما أرى وجُسور
ربطت بين حُقبَتَيْنِ كأنَّ الدمَ السائلِ في جِفنه الصَّراعُ يفور
صورةُ الأمس لم تزل فقتالٌ دام وخيلٌ كما تشاء الثَّغور
باطلٌ ليس مثله يملأ الأرض وحقُّ تخافُ منه الصُّقور

(١) الحُبور: السُّرور.

بابنِ سفيانِ قد أحاطوا جميعاً زعموا أنَّه الحليمُ الوقور
وتباروا لحربِ آلِ عليٍّ كلُّ وغدٍ بما جناه فخور
فُبحَّتْ أُمَّةٌ تعافُ ثُقاها ليسوسَ أمرها حقودٌ كفُور

أيُّها المجتبي وإن كنت مظلوم حياةٍ فإنَّك الآن نور
فعلى كلِّ صفحةٍ لك ذكرٌ وحديثٌ قد ردَّدته الدهور
بك قرَّتْ عيونُ أُمَّةٍ طه ولك الحظُّ والرجا والنذور
كُن مُعيني إذا رَمَتني اللَّيالي وشفيعي إن ضيَّفتني القبور
ليس لي غير حبِّكم فهو زادي إن أتت ساعةٌ وحان النشور^(١)

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٤٩ - ٢٥٠.

مزهري العلوي الزيدي

(١٣٦٤ - ...)

شاعر عراقي ولد عام ١٣٦٤ في «كبيسة» إحدى نواحي محافظة الأنبار، ينتسب إلى عشيرة «بني زيد». تربى في عائلة فقيرة الحال، ولج الشاعر في التعليم منذ نعومة أظفاره تلميذاً عند المَلّا السيّد (جابر الحسيني)، أكمل دراساته إلى الثانويّة «التفويض» بعدها اضطرّ إلى ترك الدراسة لظروف اقتصادية صعبة. إنّ قريحته الشعرية هبة من هبات الله سبحانه وتعالى وتسديد من الإمام عليّ عليه السلام؛ لأنّ الرجل لم يكن ضليعاً في العربية ولا دارساً لبحور الشعر ولم يتتلمذ في نظم الشعر لأحد من الشعراء المشهورين. ألّف عدداً من الكتب.

(انظر مقدّمة ديوانه)

زكِّي الخصال

يا زكِّي الخصال أنتَ إلينا
 روعةُ الفكر والسماءُ أحبَّت
 دائرةُ المجد ترتجيكُ سموًّا
 والفيافي العذاب شوقٌ ظليلٌ
 والينابيع ثرَّةُ العشق ندبًا
 والبدورُ المعرشات اللواتي
 صافقاتُ الجناح هُنَّ مراحًا
 يا وليدَ الإيمان حيَّتْكَ نفسي
 يا وليدَ التوحيد يا خيرَ نفسٍ
 أنتَ من باري السماء سُموًّا
 اصطفى جدَّك النبيَّ رسولًا
 هو للكلِّ لا لبعضٍ سراجٌ
 هو نُبلٌ وذو الحياة تراه
 أحمدُ جدَّك العزيز سماءُ
 هو سَمَّاكَ يا كريمَ المُحيَّا
 يا زكِّي الخصال أنتَ سُموُّ
 طلعة الفجر تفتديه العيونُ
 ذلك الخطو شيقٌ مفتون
 كلُّ مجدٍ إلى ثراك رهين
 وبها العمرُ وارفَ مضمون
 وبه أعيت الحداة ظعون
 دُرُن والفُلك والصداح قرين
 مشرقاتُ كما العيون الجفون
 وبروحي على هواك يمين
 أنتَ لله شوقه مكنون
 جَلَّ باري السماء ربُّ حنون
 وبه الآيُ منذرٌ ومبين
 يهتدي الكلُّ قال ربَّ معين
 ذلك الأفق شافعٌ وضمين
 وهو الصادقُ الودودُ الأمين
 حَسَنًا أنتَ والمُسَمِّي يقين
 وفداءً به السَّنا مقرون

أنت للـدِّين والأذان إباء
حيث لولاك كلُّ درب بعيد
أنت للعزُّ آية الفدى نُبلاً
يا أبا الحادثات كلُّ حلیم
يتأسى وللحديث شجون
يا أبا المرزومات^(١) والصبر فيها
أنت هونت - والجراح كثار -
أكبر الجرح أن يخون قريب
كيف سارت خطاك يا عزَّ أهلي
إنَّه الوعد أنت أعلم فيه
سرت والحق في الجبين شروق
مُلهم الصبر للبرايا بياناً
كيف تَلوى وأنت شبل المُرَجى
حيدر بدرها وأحد حنين
من يكون ذا أبوه كيف يكون
كيف تؤذي الطغاة منه شعاعاً
هو فخر الجنان وابن علي

حيث لولاك كلُّ مجد ظنون
لا يُرجى وبالعدي مشحون
كيف تنسى وأنت فيها قمين
هو طوع وقلبه محزون
وعظيم عند المؤسَّى شجون
هو عزم على المدى لا يلين
آلم الجرح حقكم مغبون
وعظيم على مُحقَّ خوون
(بخليط تواعدوا أن يبينوا)
هو سرُّ مُقدَّر إذ يحين
وبك الحق والفداء الجبين
كلُّ صبر لأصغريه يدين
حيدر الفخر حُبُّه مسنون
ذا فداها وحصن ربِّ حصين
كيف يقوى على علاه السنون
أبدياً به الإبا مأمون
كيف هُدَّت على يديه المنون

(١) المرزومات: الشدائد.

حسنُ الفعلِ في احتدام الرزايا وتراهُ الصعابُ ذاك العرين
 ويقينٌ إذا يُرجى لأمرٍ وإليه التُّقى وفيه اليقين
 وحياءٌ ترجوه شَفْعاً ووتراً والمحاريبُ فاضَ منها حنين
 إنَّه أحسنُ الفِعالِ إليه وإليه الخصالا شوقٌ يزين
 إنَّه ابنُ الزهراءِ حُبٌّ ويكفي كلُّ فخرٍ عدا نداءً يهون
 إذ رِضاها رضاءُ ربِّ جليلٍ وأذاها وقيدُ نارٍ رهين
 حُبُّكم واحةٌ سيّدي وأنتم للمدى الحرِّ والأذانِ القرين
 يُسألُ الدهرُ أين أعداءُ حقٍّ كلُّ ذاك الغرور صمّتُ حرون
 أين تلكَ البهارجِ اليوم طولاً أين فيها مزاهرٌ ولحون
 أين ذاك الزعيقُ عَسفاً وظلماً كلُّ ذاك الزعيقُ ندبٌ يَرين
 ينعبُ الدهرُ في ثراها ويطغى ثوب ليلٍ ويزدريها سكون
 تلعن الآتياتُ قوماً تولّت تلك عقبى لكلِّ وغدٍ يخون
 أين قصرُ الخضراءِ أين اشتياقُ لحضيضٍ وأين منه فنون
 أين ذاك الدَّهَاءُ كُلُّ تولّى وبقي الخلد ما طَوَّته ظنون
 وبقي زاكي الخصالِ وفاءً سيّدٌ للفداء فجرٌ أمين
 وشعاعٌ لنوره الطفُّ باقٍ حيثُ لولاهُ ليس طَفّاً يكون
 حسنُ الفضلِ والإمامِ المرجّى فلأنتَ الشراعُ أنتَ السفين
 يا إمامَ الدُّهورِ باقٍ ويبقى ذكرُكَ العَذْبُ والإلهُ الضمين

يا إمامَ الأحرارِ إذْ كُلُّ حُرٍّ	هو يهواك والدليل يبين
فإليكَ الأشواقُ تسعى حيناً	ويُفدّيكَ كُلُّ عقلٍ رصين
فأنا خادِمٌ إليكم ويكفي	صادقُ الحرفِ حُبُّه لا يمين
فاقبلوا ساعياً بحبٍّ تغنى	صفةً لي وفي نداها أدين
هذه سيدي الزكيّ سَطُوري	هو حبُّ الولاء عهدٌ مصون
فخذوها مفرداتُ القوافي	هَنّ فيكم تعانقت تستبين
لم يَخِفْها باغٍ وعادٍ ووغدٌ	هَنّ فيكم ووَدّكم مكنون
فإليك الوفا زكيّ خصالٍ	فولاكم عليه دنياً ودين
أسفرَ الفجرُ أو تَلَّتْهُ بدورٌ	حسن الفخر والهْدَى الميمون
أنتَ للحقِّ آيةُ الصبرِ بدءاً	أو تنادى بصَدْحِهِ الآمين
فسلامٌ مولاي قلبي وروحي	وختاماً أنت الإباءُ الحنون
	جهرَ القلبُ وطَوّته المنون ^(١)

* * *

(١) أنشودة السماء: ٣٤٧ - ٣٥٠.

السيد جواد الحسيني

(١٣٦٦ - ...)

وُلد شاعرنا القدير السيد جواد الحسيني في عام ١٣٦٩ بمدينة النجف الأشرف، كتب الشعر والقصة وهو في الخامسة عشر من العمر، وأول قصة نشرت له كانت بعنوان «قررت شيئاً» في مجلة البراعم العراقية، وقد نشرت له مدارس المراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بعض هذه القصص والقصائد، وأيضاً نُشرت في المجلات العراقية، وأذاعت له بعض ذلك دار الإذاعة العراقية والإذاعات العربية الأخرى في الدول الناطقة بهذه اللغة. شارك - ولا يزال يشارك - في الندوات الشعرية والمجالس التي تتعلّق بأهل البيت عليه السلام والتي أُقيمت وتقام في مدينة النجف الأشرف وقم المقدسة والمشهد المقدسة ودمشق والإمارات وألقى قصائده أو ألقى من قبله. صدرت له ثلاثة أجزاء من سلسلة كتاب ألف شمعة وشمعة القصصي والذي يحتوي على عشرة أجزاء، وأيضاً صدر له الديوان الشعري العربي الأول والذي خصّصه في مدح آل البيت الأطهار وراثتهم عليهم السلام.

الصفات الحميدة

جَادَ الْكَرِيمُ فَغَنَّتِ الْأَجْوَاءُ
وَالْبَشْرُ لَاحَ وَهَلَّتِ الْأَضْوَاءُ
وَالنَّاشِرَاتُ تَفَاوُلُ وَتَبْسُمُ
وَالسَّابِحَاتُ تَطْلُعُ وَسَنَاءُ
فِي مَوْلِدِ السُّبُطِ الزَّكِيِّ لِأَحْمَدٍ
بِكُرِّ الْوَصِيِّ وَأُمِّهِ الزَّهْرَاءِ
أَكْرَمَ بِشُبَّرٍ وَالْوُجُودُ مَسْرَّةً
وَالسَّعْدُ قَدْ زِينَتْ بِهِ الْبَطْحَاءُ
يَا فَرَقْدًا أَغْنَى الْأَنَامَ بِنُورِهِ
وَهَدِيَّةً فَرِحَتْ لَهَا الْعَلِيَاءُ
عِزُّ الرِّجَالِ وَفَخْرُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ
وَأَنَّهُ فِي النَّائِبَاتِ قَضَاءُ
لَيْتَ هَـصُورٌ لَا يَسْلُ حُسَامَهُ
إِلَّا إِذَا سَلَّتْ لَهُ الْأَعْدَاءُ
سَلَّ سَاحَةَ الْهَيْجَاءِ فِي صِفِّينَهَا
وَالنَّهْرَوَانَ وَقَبْلَهَا الْفَيْحَاءُ

لا يرتضي يوماً مَهَانَةً شَامِتٍ
 عالي الجبين سَنَتْ بِهِ الظُّلْمَاءُ
 أَرَسَى القَوَاعِدَ لِلسَّلَامِ بِحِكْمَةٍ
 لَمَّا بِسَيِّمَاهُمُ بَدَا الْبَغْضَاءُ
 فِي السُّلَمِ طَوْدٌ فِي الْوُطَيْسِ عَمِيدُهَا
 فِي الْعَدْلِ حَزْمٌ، فِي الْجِهَادِ فِدَاءُ
 لَبَّى نِدَاءَ الْوَحْيِ طَبَقَ وَصِيَّةُ
 فَغَدَا يُدَبِّرُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
 فَهُوَ الْوَلِيُّ وَشَرَعُهُ فَرَضٌ لَنَا
 سِلْمٌ يُرَادُّ بِهِ أَوْ الْهَيْجَاءُ
 فَلَهُ التَّحَمُّلُ فَهُوَ بَشٌّ صَابِرٌ
 حَارَتْ لَهُ الْأَقْطَابُ وَالْحُكْمَاءُ
 وَلَهُ الْعِطَاءُ سَجِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ
 خَضِلُ النُّوَالِ وَكَفُّهُ الْمِعْطَاءُ
 غِيثٌ هَطُولٌ لَا يَجْفُ سَخَاوُهُ
 إِذْ يَرْتَوِي مِنْ غِيْثِهِ الْكُرْمَاءُ
 وَكَرِيمُ أَهْلِ الْبَيْتِ نَعَتْ خَصَّهُ
 وَالْخَيْرُ جَلْبَابٌ لَهُ وَكِسَاءُ

فَجَزُّ الرِّبْعِ مُضْمَخٌ بِعَبِيرِهِ
وَأَرِيحُهُ لِلْكَائِنَاتِ شِفَاءُ
بَحْرُ الْعُلُومِ وَكَنْزُهَا فِي صَدْرِهِ
فَيُضُّ لَدُنِّي الْمَدَى وَضَاءُ
وَرِثَ الْمَعَارِفَ وَاسْتَقَى مِنْ نَبْعِهَا
وَأُصَوِّلُهَا نَبْعٌ لَهُ وَرَوَاءُ
لِلْمُصْطَفَى سَبْطَانِ حُبُّهُمَا سَمَا
فِي قَلْبِهِ وَسَمَتْ بِهِ الْحَوْرَاءُ
أَبْنَاءُ فَاطِمَ وَالْعَلِيِّ أَبَوْهُمْ
وَالْكُلُّ أَبْرَارٌ فَهُمْ أُمَرَاءُ
فِيهِمْ تَجَمَّعَتِ الْفُضَيْلَةُ وَالْإِبَا
فَصُلِّ الْخَطَابُ بِنَهْجِهِمْ أُمْنَاءُ
شَرُفُ الرِّسَالَةِ وَالصَّرَاطُ طَرِيقُهُمْ
وَوَلَاؤُهُمْ لَا يَعْتَلِيهِ وَلَاءُ
أَضْحَى الْبَقِيْعُ مَبَارَكًا بِمَقَامِهِ
فَمَقَامُهُ صَرْخٌ لَنَا وَلَوَاءُ
لَا تَحْسَبَنَّ مِنْ اسْتِطَابَ شَهَادَةٍ
فَقَدْ الْحَيَاةَ فَإِنَّهُمْ أَحْيَاءُ

فَلَهُمْ بِتَاجِ الْعَرْشِ قَصْرٌ شَامِخٌ
وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَارْتَقَى الشُّهَدَاءُ
رُزِقُوا الْمَرَاتِبَ رِفْعَةً وَمَهَابَةً
وَلَهُمْ بِسُوحِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَاءٌ^(١)

في رحاب الإمام الحسن عليه السلام

بَزَغَتْ خِيوطُ الْفَجْرِ وَانْقَشَعَ الدُّجَى
وَتَوَارَتْ الظُّلُمَاتُ وَانْكَشَفَ الْمَدَا
فِي مَوْلِدِ الشَّبْلِ الزَكِيِّ الْمَجْتَبَى
وَسَلِيلِ حَيْدَرَةِ الرُّضِيِّ لَهُ الْفِدَا
بِكِرِ الطَّهَوْرَةِ وَالْهَوَاشِمِ نَسْلَهُ
قُطْبُ النِّقَاءِ وَمَجْدُهُ الْمَتَوَقَّدَا
طُوبَى لَهُ وَفَمُ الرُّسُولِ بِأُذُنِهِ
الْيَمْنَى تَلَا صَوْتُ الْأَذَانِ وَرَدَّدَا
وَأَقَامَ فِي الْيُسْرِ فَأَوْدَعَ سِرَّهُ
فَازْدَانَتْ الدُّنْيَا وَطَابَتْ مَوْلِدَا

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

كَنَزُ الْعُلُومِ وَمُنْتَهَى أَعْلَامِهَا
وَحُزَانَةُ الْإِرْشَادِ وَهُوَ الْمُنْتَدَى
نَبْعٌ تَسَنَّمَتِ الرِّحَابُ بِنَفْحِهِ
إِذْ أَنْجَبَتْهُ إِلَى الْحَيَاةِ مُوَحِّدًا
وَلَدَتْهُ فَخْرُ السَّيِّدَاتِ بِثَرِبِ
أَرْضِ الْجُدُودِ فَطَلَّ فِيهَا فَرْقَدًا
بِرِيَاضِ طَيِّبَةٍ فَارْتَقَتْ بِشَمُوحِهَا
عَرْشِ الرُّسُولِ، مِهَادَةً وَالْمَرْقَدَا
فَشَدَّتْ مَآذِنُهَا تُبَارِكُ أَهْلَهَا
وَبَدَتْ تُكَبِّرُ لِلْوَلِيدِ الْمُفْتَدَى
وَسَرَى صَدَاهَا بِالسَّمَاءِ مُدَوِّيًا
فَأَجَابَتْ الْبَطْحَاءُ مُذْ وَصَلَ الصَّدَا
وَاخْتَالَ بِالْحَدَثِ السَّعِيدِ نَجَادَهَا
وَدَعَا الْحَطِيمُ مُسَبِّحًا وَالْمَسْجِدَا
وَحَطَا النِّدَاءُ إِلَى الْجَزِيرَةِ هَاتِفًا
عَبَّرَ الْحِجَازَ إِلَى الْوُجُودِ مُغْرِّدَا
فَتَبَسَّمَ الْقُدْسُ الشَّرِيفُ بِنَشْوَةٍ
وَتَغَنَّتِ الْفَرْدَوْسُ وَالْأَقْصَى شَدَا

والخلقُ جذلاً يُبشِّرُ بَعْضُهُ
بَعْضاً بِمَا حَمَلَ الْأَثِيرُ مِنَ الْبِدا
هذا الذي جَمَعَ الْكَمَالَ بِحُسْنِهِ
وَلَهُ الْمَلَائِكُ وَالْأَمِينُ تَهْجُدا
مِسْكَاً كَسَا الْأَكْوَانُ فِي أَنْفَاسِهِ
طُراً ففاحَ جَبِينُ كُلِّ مَنْ ارْتَدَى
وَهُوَ الَّذِي وَرِثَ النَّبِيُّ بَهَاءَهُ
وَرَوَى سَنَاءَهُ وَنَالَ مِنْهُ السُّودُدا
حَسَنُ الْعِبَادَةِ وَالتَّقَى فِي ذَاتِهِ
وَلَهُ الشَّهَامَةُ وَالْعَطَاءُ بِهِ يَدَا
وَبَايَةَ التَّطْهِيرِ نَصُّ خَصَّةُ
وَكِفَاهُ فخرًا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَا
حَيَّتُهُ أَرْوَاقُ الْجَنَانِ بِعَرْشِهَا
لِعَلَائِهِ وَلَهُ الْخُلُودُ تَوَدُّدَا
وَالْكُوثرُ الْفَضِيُّ آلَ هَدِيرِهِ
نَغْمًا فَنَالَ الطَّيْرُ مِنْهُ وَأَنْشَدَا
يَا مَنْ تَشَرَّفَتِ الْوَلَايَةُ عَهْدَهُ
فَهُوَ الْعِمَادُ لَهَا وَسَارِيَةُ الْهَدَى

فِيهِ الْأَمَانِي، وَالْمُنَى فِي فَيْضِهِ
فَهُوَ الْوَصِيُّ لِمَجْدِنَا وَالْمُقْتَدَى
وَهُوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَمَرْفَأُ
لِلْقَانَتَيْنِ وَفِيهِ فَوْزٌ سَرْمَدًا
سَبْطُ النَّبِيِّ، حَفِيدُهُ وَحَبِيبُهُ
سِرُّ الْإِمَامَةِ ثِقْلُهَا الْمُتَجَدِّدَا
ضَمِنَتْهُ أَحْضَانُ الرِّسَالَةِ شَامِخًا
طِفْلًا، صَبِيًّا ثُمَّ غَرًّا سَيِّدًا
فَلَوْ ارْتَاهَا لِلسَّلَامِ مُجَنَّدًا
وَلَوْ اقْتَضَاهَا لِلْجِهَادِ مُهَنَّدًا
يَا وَيْلَتِي خَذَلُوهُ أَصْحَابُ الْعَمَى
فِي غِلْهِمْ فَسَقَوْهُ حَقْدًا أَسْوَدَا
جَازَوْهُ بِالسَّمِّ النَّقِيعِ^(١) عَدَاوَةً
فَمَضَى لِنَيْلِ الْحُسَيْنَيْنِ مُخْلَدًا
ظَنًّا بِأَنَّ مُرَادَهُمْ فِي قَتْلِهِ
سَيَكُونُ فَوْزًا سَرْمَدِيًّا لِلْعِدَا

(١) النَّقِيعُ: الْمُهْلِكُ.

لَكِنَّهُمْ بَاؤُوا وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ
 فَالْفَوْزُ بِالتَّقْوَى وَفِيمَ اسْتَشْهَدَا
 وَالْمَوْتُ فِي طُرُقِ الْأُبَاةِ نَجِيَّةٌ
 وَالْعَيْشُ فِي صَفِّ الطُّغَاةِ هُوَ الرَّدَى
 هَذَا هُوَ الْحَسَنُ الرَضِيُّ وَنُورُهُ
 قَطْبٌ، إِمَامٌ لِلْأَنَامِ وَمُرْشِدًا^(١)

هَبَّةُ اللَّهِ لِحَلِّهِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَوْ يَطُلُّ الْبَدْرُ مِنْ بَيْتِ الْهُدَى	بِسَمَا أُمِّ الْقُرَى عَالٍ رَفِيعٍ
لِتَرَى أَنْوَارَهُ قَدْ سَطَعَتْ	بِرُّبَا يَشْرَبُ وَازْدَانُ الْبَقِيعِ
وَإِذَا هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ الصَّبَا	بِثَرَى الْبَطْحَاءِ عُذْرِيٍّ وَدِيعِ
لَشَفِي مَنْ فِي غَرِيٍّ الْمُرْتَضَى	وَتَعَاْفَى كُلُّ مَأْلُومٍ وَجِيعِ
أَوْ أَفَاقَ الْوَرْدُ فِي أَكْمَامِهِ	بِطُوى مَكَّةَ فِي نَضْدِ بَدِيعِ
لَتَجَلَّى الْقُدْسُ فِي حُلَّتِهِ	وَعَدَا فِي رَوْضِ عَدْنٍ وَرَبِيعِ
وَضِيُوفُ اللَّهِ طَافَتْ شَوَاطِئُهَا	بِرَحَابِ الْبَيْتِ وَالْحِلِّ الْوَسِيعِ
لَا سَتَهَلَّتْ كَرِبَلًا وَابْتَهَلَتْ	بِدُعَاهَا عِنْدَ غَفَّارٍ شَفِيعِ
وَلَوْ الْفَجْرُ يَنَاجِي بُرْجَهُ	وَالْبَرَايَا بَيْنَ رَاضٍ وَمُطِيعِ

(١) أَخَذْتُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ.

أو نعى الإيمان أركان الغوى
 ولو الرشد يُناغي أهله
 وإذا اشتاقت حليات الثقى
 لاستجيب الحلم واليمن رقى
 فإذا ما حل ميلاد لها
 وترى الكعبة قد سرت به
 وترى الذكرى بشارات لنا
 وهو كالمزن وقد طل على
 وترامى السعد ما بين الورى
 مولد الإيمان يا مرحى له
 ليت شعري وهو ينبوع النهى
 ولد اليوم فيا سغد الورى
 وإذا ما اكتملت طلعتة
 ومعين الطيب في الطافه
 ولد السبط الزكي المجتبى
 بكر فخر الزاهدين المرتضى
 بضعه القلب سليل المصطفى
 وهوى الكافر وإنهار الوضيع
 وينور الحق والغى يضيع
 أن تلد أحضانها غراً رضيع
 من رؤوف ومجيب وسميع
 سترى الإشراق ما بين الجميع
 وسناها النور من قلب البقيع
 تحمل الأنس بمقدام شفيع
 شفق الأكوان فازدان الربيع
 والهنا ما بين حر وصقيع
 وهو بذر الملك والفلك السريع
 وخزين العلم والجفن المنيع
 منهل اليمن وما زال رضيع
 فهو كفؤ وملاذ وشفيع
 وهو فتح الله طراً للجميع
 غرة الزهرا محيّاها الوديع
 منبع الأنوار قنديل البقيع
 بهجة الدنيا وآمال الربيع

شَبَّرَ بِرُّ رَضِيَّ حَسَنٌ هِبَةُ الْعَرْشِ سَمَتْ مِنْ ذَا السَّمِيعِ^(١)

شَمُوخُ أَنْوَارِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قِفْ بِالْبَقِيعِ مُكَبِّرًا	وَدَعْ الْكَرَى وَدَعْ الْوَسْنَ
وَانْظُرْ بِعَيْنِ حُرَّةٍ	لشَمُوخِ أَنْوَارِ الْحَسَنِ
وَابْصُرْ بِقَلْبٍ ثاقِبٍ	لِلْمَخْفِيَّاتِ وَلِلْعَلَنِ
فَالصَّرْحُ لَا يَعْنِي الْعُلَى	بَلْ بِالْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ
وَالْحِضْنُ لَا يَجْنِي الْمُنَى	بَلْ مِنْ ثَوَاهُ وَمِنْ سَكَنِ
فَدَعْ الْحَقُودَ يَهْدُهُ	وَدَعْ الْحَسُودَ فَقَدْ وَهَنَ
وَارْمُقْ رُبُوعًا قُدِّسَتْ	مِنْ دُونِ بَرْجٍ أَوْ صَحْنٍ
بَلْ بِالَّذِي قَدْ سَادَهَا	وَالْفَخْرُ لَا فَيَمَنْ وَمَنْ
إِذْ بِالْمَكِينِ تَبَارَكَتْ	وَتَتَوَجَّهَتْ وَسَمَتْ هُدًى
فَصَفَا الْمَقَامَ كَأَنَّهُ	جَنَاتُ خُلْدٍ فِي عَدْنٍ
حَيْثُ الرَّبُّ بِرِجَالِهَا	تَحِيَّ فَتُدْعَى بِالْوَطَنِ
فَالدُّرُّ يَكْمُنُ بِالثَّرَى	وَالنُّورُ يُنْشَرُّ بِالْعَلَنِ
وَلِذَا تَشَرَّفَتْ الْبَقِيَّةُ	عُ بِمَنْ ثَوَاهَا وَاقْتَرَنُ
وَالْعَطَرُ لَا لَوْنٌ لَهُ	إِذْ فِيهِ يَنْتَعِشُ الْبَدَنُ

(١) أَخَذَتْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ .

هذا الذي شَهِدَتْ بِهِ زُمُرُ الْمَلَائِكِ وَالزَّمَنُ
والخَلْقُ قَدْ رَضِيَتْ بِهِ قَطْبُ إِمَامٍ مُؤْتَمَنُ
إِذْ قَادَهَا بِبَصِيرَةٍ رَغَمَ الْمَكَائِدِ وَالْفِتَنِ
وَأَرَادَهَا سِلْمِيَّةً قَبْلَ الرَّحِيلِ مُودُّعاً
فَتَخَلَّلَتْ بِصَمَاتِهِ دُونَ الْحَرَائِبِ وَالْمَحَنِ
وَحَطَا بِقَافِلَةِ الْهُدَى بِالسَّلَامِ وَاجْتَنَبَ الشَّجَنِ
فَمَنْ اسْتَنَارَ بِهَدْيِهِ مَا نَالَ هَمًّا أَوْ أَذَى
وَسَمَا وَنَالَ مُرَادَهُ وَحَمَا الْبَرِيَّةَ وَالسَّفَنَ^(١)

* * *

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

يقيين البصري

(١٣٧٠ - ...)

هو الشاعر المبدع الأستاذ يقيين البصري. ولد في البصرة سنة ١٣٧٠، أنهى دراسته الأولية فيها، ودخل جامعة بغداد - كلية القانون سنة ١٣٩١ وتخرج فيها سنة ١٣٩٥، وله مشاركات في الاحتفالات والمنتديات الأدبية والثقافية، ومن نتاجه الأدبي ديوان شعر وكتابات أخرى.

(هامش ليلة عاشوراء في الحديث والأدب للشيخ عبدالله الحسن: ٤٠٦)

الندي المحترق

مقدمة

تعال إلى روحٍ شفيفٍ هيامها
وعينٍ برغم الصبح طال ظلامها
تعال نلمّ الشوقَ ورداً ونسمة
ومُفردةً عذراء ثرّ غمامها
تعال نوافيك الهوى جمر ليلة
تطول كليل القطب كيف تنامها
لنرحل صوبَ الشمسِ عَجلى خيولنا
وقد ساقها يحدو الرّكاب مرامها
فجازت بنا والنّجمُ يرقبُ شوطنا
وقد طاف في أقصى الفضاء سلامها
إلى مولدِ السبط الذي شعت الدُّنى
بمولده مُذ حلّ فجرًا هُمامها
فيا صابراً صبرَ المسيح ومُلجماً
خطوباً على الإسلام صعبٌ لجامها

فرغم دعاوي البغي كنت زعيمها
لك انقاد رغم البغي طوعاً زمامها

الندي المحترق

نزفنا في الغميم دماً مضافاً
فأورثنا الصّدى سَمّاً زُعافاً^(١)
يفيضُ بداوةً وتفويضاً مجداً
ونغترفُ السّمَّ به آغترافاً
هبي دمننا المفجّر أريحياً
فكيف رميته البيضَ الخفافا
وكيف رأيتَ مجدك أن تصفّي
الأسنّةُ والسيوفُ له اصطفا
رغبتَ عن العُلى شرفاً ومجداً
وتأبينَ المروءةَ والعِفافاً
سطوتَ بغدرةٍ فزرعتَ لؤماً
وعُدنا نحصدُ الشرفَ المضافاً

(١) سمّ زعاف: قاتل في حينه.

ولولا ما أراد الله فينا
لأورثناكِ ذلاًّ واعْتِصافاً
وأوردناكِ فيضَ دمٍ وكأساً
مُصَبَّرةً وبالسيفِ انتصافاً
بدأتِ بحربنا حتّى مَضينا
عن البيتِ ابتعاداً وانصرافاً
فليت شعاب مَكَّة ما استفاقت
على سَمِّ القطيعة أن يدافا
ورحتِ تحكّمين السيف دهرأً
إلى أن كَلَّ عزمُكِ أو تنافى
وأرخصتِ الدماء إذ انتضينا
سيوف نبوةٍ بيضاً رهافاً
وأبى مدى يغطّي الشمس حتّى
تنكرّ مستريباً أو تجافى
وآمنّاكِ من فزعٍ وإنّا
نُؤمّن مستغيثاً أن يخافا
وآثرنا عليكِ الوحي حتّى
ملَكنا البيت رُكناً والطّوافا

وأعطيناك فكراً مستثيراً
ففضّلت التنافرَ والخلافا
وكم سطعتْ لنا شمسُ فعاتت
على عَيْنَيْكَ قاراً أو غلافا
كأنّك تـرتدين الليلَ سترأ
ليفضحك النهارُ إذا توافى
ركبتِ خيولَ حقدكِ فاستشاطت
وأزمتِ الشُّقاقَ والاختلافا
وكم رحمٍ قطعتِ بغيرِ حقّ
ركبتِ هوىً وأحلاماً خفا
وفي بيتِ النبيّ أطلّ فجرٌ
ورفرف بريقُ خفقِ انعطافا
فأسرجنا إليك لسانَ وحي
يققارِع ألف صرحٍ إن تنافى
ويا بكرِ النبوه ألف نجمٍ
إلى قدميك قد سجدَ اعترافا
تلاقى فيك عُزْفُ دمٍ كريم
فلامسْ بالهدى منك الشُّغافا

على كفيك ماءً حياً تصافى
ومن عينيك أطلقت الرِّعافا
وطرّزت المدى ألقاً كريماً
كأنّ النجم طلّ به وطافا
تساقينا هوى عينيك سَكراً
نعاف به الكؤوس أو السُّلّافا
وأفرغنا الجوى ليلى عناً
عيون الليل والسَّهْدِ المُضافا
نجرّ لك الخطى شوقاً وسكراً
ونعتمر التَّمَنُّعَ والعِفَافا
يعير الشمسُ وجنته افتخاراً
فتنهّل منه عبّاً واغترافا
تدين له المكاره قبل ألفٍ
ويغمُر من سماحته الصّحافا
مشى مجداً وطاف هُدى وأسرى
كريم الطبع قد سلك القيافا
وعش تحت الكرامة مستظلاً
من المجد اعتباراً لا يُكافا

تَمْطَرُ عَارِضٌ هَاطِلٌ فَسَالَتْ
 مَرَابِعُ طَالَمَا شَكَتَ الْجَفَافَا
 يَطِيبُ بِكَ الزَّمَانُ أَرِيحَ قَدْسٍ
 تَذَوِّقُ بِهِ الدُّنَى طَعْمًا نَطَافَا
 سَقَتَكَ مِنَ النَّبْوَةِ أَلْفُ عَيْنٍ
 وَعَادَ جَنَّاكَ يُقْتَطِفُ اقْتِطَافَا
 تَطِيرُ بِكَ السَّمَاءُ لَتَمْتِطِيهَا
 وَتَحْتَضِنُ الشَّوَاطِيَّ وَالضَّفَافَا
 وُلِدْتَ بِمَهْدِهِ فَحَبَاكَ حَجْرًا
 فَكُنْتَ بِهِ الْمُشْرِفَ وَالْمُعَافَى^(١)

* * *

(١) المجتبى عليه بين وميض الحرف ووهج القافية: ١٩٥ - ١٩٧.

محمّد جواد الطريحي

(١٣٧٢ - ...)

الأستاذ محمّد جواد بن الشيخ محمّد كاظم بن الشيخ كاتب الطريحي، قاضٍ عراقي، أديب وشاعر وباحث إسلامي، ولد في مدينة الكوفة بالعراق في عام ١٣٧٢، ينتسب إلى أسرة علميّة دينيّة مشهورة أثّرت به فاتّجه لدراسة العلوم الشرعيّة مبكراً ولكنّه أكمل دراسته الرسميّة وتخرّج في كليّة القانون والسياسة - جامعة بغداد، والتحق في قسم الدراسات العليا بالقانون العام - جامعة القاهرة وحصل منها على دبلوم القانون العام. أنهى الدراسة في المعهد القضائي ببغداد. مارس مهنة المحاماة ثمّ تولّى منصب القضاء في العراق منذ تخرّجه حتّى اليوم. له العديد من الشهادات والإجازات برواية الحديث من أعلام ومفكرين في العالم الإسلامي. نُشرت له بحوث ودراسات كثيرة، منها: نظريّة القضاء عند الشيخ المفيد، القضاء الإسلامي وأثره في التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، شيخ الوراقين في النجف وغيرها.

(المصدر: موقع ويكيبيديا - الموسوعة الحرّة)

[أقام لك الإيمان في القلب كعبةً]

تُقَرِّبُكَ الذِّكْرَى وَإِنْ بَعُدَ الْعَهْدُ وَفِي ذِكْرِيَاتِ الرُّوحِ يَقْتَرِبُ الْبَعْدُ
أَقَامَ لَكَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ كَعْبَةً يَطُوفُ الثَّنَا فِيهَا وَيَسْعَى لَهَا الْحَمْدُ
بِحَبِّكَ جَرَّبْتُ الْمَقَائِيسَ كُلَّهَا فَخَابَتْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَأَمَادِهَا حَدُّ
سَتَبَلَى مَعِيَ الدُّنْيَا وَحُبُّكَ بَعْدَنَا سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْفُضَ الْجَسَدُ اللَّحْدُ
هُوَ الدِّينُ أَهْدَانِي إِلَيْكَ فَأَبْصَرْتُ بِكَ النَّفْسُ مَا يَسْعَى لَهُ الشَّاعِرُ الْفَرْدُ
إِلَى اللَّهِ أَسْعَى فِي وَلَائِكَ مَخْلَصًا بِهِ وَشَفِيعَ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّبْطُ سَبْطُ مُحَمَّدٍ وَشِبْلُ عَلِيٍّ قَدَّسَ الْأَبُّ وَالْجَدُّ
تَرَعَرَعْتَ فِي حَجَرِ النُّبُوَّةِ نَاشِئًا إِلَى أَنْ أَبَاحَ الْكُفُّ مَا أَضْمَرَ الْوَرْدُ^(١)

* * *

(١) المجتنبى رحمه الله بين وميض الحرف ووهج القافية: ٨٩.

محمّد زايد

(١٣٧٣ - ...)

الأستاذ محمّد بن زايد بن إبراهيم بن الحسن اللهيبي، أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٧٣ ونشأ به. دخل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتخرّج فيها. نظم الشعر بنوعيه العمودي والحر وأجاد فيه، وله شعر كثير منشور في الصحف العراقية والعربية. نال عضوية اتحاد الأدباء في النجف، وعضوية اتحاد الأدباء العرب، له مجموعات شعرية، منها: غبش يوحدني، معراج الدم وغيرها.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ٣: ١٠٧)

[مهرجان الزكي]

مهرجانُ الزكي هذي خُطانا	بكِ ضَجَّتْ تُعَاتِقُ المهرجانا
أَتَعَبْتَهَا الدروبُ حَتَّى إِذَا مَا	مُلِئَ الأفقُ عَثِيرًا وَدُخَانَا
نَظَرْتُ حَوْلَهَا فَلَمْ تَرَ إِلَّا	نَظْمًا تُرْهَقُ الحِياةَ هَوَانَا
مَالَنَا لَا نَرَى الصَّبَاحَ وَفِي	أَعْمَاقِنَا الشَّمْسُ تَسْتَحِمُّ عَيَانَا
قَدْ وَعَيْنَا الحِياةَ لَيْلًا خُرَافِيَا	وَسِرْنَا بِدَرْبِنَا عُمِيَانَا
لَيْسَ يَهْدِي نَفُوسَنَا غَيْرُ نَهْجٍ	نَقْتَفِي فِي طَرِيقِهِ القَرَانَا
إِنَّ فِي مَنَهْجِ الرِّسَالَةِ نُورًا	يَفْرُشُ الدَّرْبَ لِلسَّرى رِيحَانَا
وَبَآيَ القُرْآنِ قُوَّةٌ حُكْمُ	تَتْرُكُ الظَّالِمَ العَنِيدَ جَبَانَا
وَعَلَى الكَادِحِينَ تُجْرِي نَعِيمًا	وَارْفَ الظِّلَّ يَقْتُلُ الحِرْمَانَا
لَوْ سَلَكَنا طَرِيقَهُ لَانْتَفَضْنَا	نَزْرَعُ الشَّمْسَ صَارِمًا وَسَنَانَا

* * *

مهرجانُ الزكي إنا ظمَاءٌ	لِرِوَاءٍ يُطْفِي بِنَا الأَحْزَانَا
فَهَرَعْنَا إِلَيْكَ نَرْتَشِفُ النُّورَ	لِيَرْوِيَ ضِيَاءَهُ دُنْيَانَا
أَشْرَقَتْ يَثْرُبُ بِنُورٍ وَلِيدٍ	طَابَ نَفْسًا كَرِيمَةً وَجَنَانَا
فَالنَّبِيُّ الْمُخْتَارُ يُلْقِمُهُ الوَحْيَ	فَيَجْرِي بِهِ الهُدَى شَرِيَانَا
وَعَلَيَّ يَبْتُ فِيهِ المُرُوءَاتِ	فَيَجْلُوهُ لِلدُّنَى إِنْسَانَا

والبتولُ الزَّهراءُ بنتُ الرسالة تُغذي عروقه إيماناً
فإذا بالوليد جاء إلى الكون وفي صدره يضمّ الزمانا
ينشر العدل في الحياة ويدعو لطريقِ أسما بأن نتدانى
لو مشينا على تعاليمه الغُرِّ لما عاثرَ خُطى أضنانا
ووصلنا إلى النجومِ فرقت في يدَينا حتّى الصخورِ حنانا
غيرَ أنّا على ضفافِ الينابيع هَرَعنا إلى السَّرابِ افتنانا
وتركنا روحَ الهداية فينا والتفتنا نُعانقُ الشيطانا
يا إمامَ الحياة إنّا بُلينا في زمانٍ أذابَ منّا الجَنان...^(١)

(١) مستدرک شعراء الغري ٣: ١١٢ - ١١٣.

محمود زاهد

(١٣٧٥ - ...)

الأستاذ محمود بن توفيق بن مهدي بن حسين زاهد المياحي
الربيعي. شاعرٌ مبدع. ولد في النجف سنة ١٣٧٥ ونشأ به. دخل
المدرسة الابتدائية والثانوية ودرس في «منتدى النشر». دخل
جامعة بغداد كلية الآداب / فرع علم النفس وتخرج فيها سنة
١٩٨١م، وهو متفرغ الآن للأعمال الحرة. تعلّم الشعر على والده
وشارك ببعض الأندية، وهو هادئ الطبع، مثقف بدرجة عالية، وله
ديوان شعر كبير مخطوط، وطبع له ديوان «وخزات الجراح».

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ٣: ٢٢٥)

قبسة من فيض العشق

بمدحك طاب لي الكلم الرفيع	وغنى في فمي اللحن الوديع
لك الحسنى من الأسماء تدنو	ويشرق في مداخلها الربيع
ويأتلق التودد والتهاني	على بحر تموج به الجموع
ونور العشق يقبس من سناها	ضياء الروح واللّقا شموع
هفا قلبي له ودنا لفيض	تموج لروح نبضتها الضلوع
بها قسما نورك فيض عشق	تسافر في توهجه الدموع
بلا وهن وتسمو في علو	قريز الوجه مزهو خشوع
لنحو عوالم العرفان تغدو	معالم شذوها الحاني يצוע
من الألق البهي وأنت فيه	ضحى للأنبياء غدا يشيع
حباك الله أنواراً تسامت	يُرددها المجل والوضع
ومن يهدي له الرحمن نوراً	فليس لنور رحمة منوع
هو الجبار في الملكوت ماض	هو الباقي هو المليك البديع
مذلّ الظالمين منار دنيا	ونور النور والحق السطوع
ومُنجي المؤمنين من الرزايا	ومُبدعنا وخالقنا السميع
ومن في فضله الحاني نجونا	بجذك أحمد الهادي المطيع
حريض في تودده علينا	رؤوف القلب حنان وروع
رحيم القلب رحمته بحار	يضيع بموجها الفلك الوسع

أَعَمَّ الْكَوْنُ وَضَاءً بِشَمْسٍ مِنْ الْقُرْآنِ غَلَفَهَا النَجِيعُ
أَذَلَّ بِمَجْدِهِ الطَّغْيَانَ حَتَّى تَبَدَّدَ لَيْلٌ ظَلَمَتْهَا الْخُنُوعُ^(١)
وَرَدَّدَ فِي مَجَامِعِهَا بَوْحِي شَرِيعَةً رَبُّهُ وَغَدَا يَذِيعُ
بَأَنَّكَ أَنْتَ عَيْنَ اللَّهِ فِيهِمْ وَأَنَّكَ لِلذُّنُوبِ غَدَا شَفِيعُ
إِمَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِحَقِّ وَسَبْطٌ مِنْهُ يَغْتَرِفُ الْجَمِيعُ
صَبُورٌ لَا يُدَانِيهِ بَصِيرٌ سِوَى أَيُّوبَ إِنْ جَزَعَتْ جُمُوعُ
وَإِذْ نَزَعُوكَ حَقًّا لَا يُضَاهِي فَلَيْسَ لَأَمْرِهِمْ فِيهَا شَفِيعُ
يُجْمَعُ شَمْلُهُمْ شَيْطَانُ حَرْبٍ يَمُورُ بِقَلْبِهِ الْحَقْدُ الْفُظِيعُ
لِيُخْلَعَ حِجَّةَ الْقُرْآنِ مِنْهَا فَيَا لِلَّهِ وَالْأَمْرِ الشَّنِيعُ
مَعَاوِيَةَ اللَّئِيمِ عَدُوُّ طَه لَهُ مِنْ حِقْدِهِ سَمٌّ نَقِيعُ
بِفَتْتِهِ الْغَوَايَةَ وَالتَّرْدِي وَإِبْلِيسَ لَهُ فِيهَا يَذِيعُ
فَكَيْفَ تُقَارَنُ الطُّهَرُ الْمُصَفَّى بِحَارِ الْإِثْمِ وَالرَّجُلِ الْخَلِيعُ
يَتَاجَرُ بِالشَّرِيعَةِ وَالْمَعَالِي وَيَمَحَقُ نَصَّهَا الْوَعْدُ الْوَضِيعُ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ سَيِّدُهُمْ جَمِيعًا يُزَكِّيكَ التَّشَهُّدُ وَالرُّكُوعُ
وَقُرْآنٌ يَصْرَحُ فِي جَلَالٍ بِآيَاتٍ يُرْتَّلُهَا الْمَذِيعُ
عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ وَأَنْتَ بَاقٍ كَوَجْهِ الْخُلْدِ ضَمَخَهُ الرَّجُوعُ
وَسَيِّدُ سَادَةِ السَّادَاتِ حَقًّا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ خُضُوعُ
يُغْنِي فِيهِ جِبْرِيلُ بِشَدْوٍ مِنْ الرُّوحِ الْأَمِينِ لَهُ خُشُوعُ

(١) الْخُنُوعُ: الدَّلِيلُ.

وَجَمْعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ تَبَاهَتْ وَأَشْرَقَ مِنْهُمْ السِّرُّ الْوَدِيعُ
وَأَهْدَوْكَ التَّحِيَّةَ وَالتَّهَانِي فَأَنْتَ الْأَصْلُ وَالْدُّنْيَا فَرْوَعُ

رَكِبْتُ سَفِينَتِي تَغْدُو إِلَيْكُمْ فَمِنْ نَبَضَاتِكُمْ بَدَا الشَّرُوعُ
فَمِرْسَاتِي لِسَاحِلِكَ اسْتَجَابَتْ وَقَلْبِي نَحْوَ شَاطِئِكُمْ فَزُوعُ
فِيَابِنِ الْمَرْتَضَى الْكَرَّارِ مَدَلِي إِذَا مَا قَدْ خَبَا صَوْتِي الْجَزُوعُ
فَأَنْتَ بِعَالَمِ الْأَرْوَاحِ قُطْبُ يَهْدُ لَوْجِدِهِ الشَّيْخُ الضَّلِيلُ
وَأَنْتَ النُّورُ وَالْدُّنْيَا ظِلَامٌ وَأَنْتَ الدَّفْعُ وَالْدُّنْيَا صَقِيعُ^(١)
وَأَنْتَ مَلَاذُنَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ إِلَى جَنَابَتِكَ الدُّنْيَا هَرُوعُ

نَصِيرُ اللَّهِ فِي دِينٍ وَدُنْيَا بِنَادِرٍ زُهْدِهِ غَنَى يَسُوعُ
صَدَى الْمَاضِي يُسَاقِبُ مَا سَيَأْتِي لَسِرِّ فَيْكَ مَجْبُولٌ سَطُوعُ
يَمُدُّ اللَّهُ فَيْكَ جَلَالَ نَوْرٍ لِيَمَحَقَ ظِلْمَةً، فَجَزْ بَدِيعُ
فِيَا قُطْبَ التَّجَلِّيِّ حِينَ تُمَسِّي وَيَا قُطْبَ التَّحْدِيِّ إِذْ تَرُوعُ
وَيَا بَحَرَ التَّهَجُّدِ وَالْأَمَانِي وَكُهْفِ النَّاسِ وَالْحِصْنِ الْمَنِيعِ
مَدَدْتُ يَدِي لِمَجْدِكَ فِي وَدَادٍ فَنبْضُ الْوُدِّ عِنْدَكَ لَا يَضِيعُ
وَمَنْ كَانَ الزَّكِيُّ لَهُ إِمَامًا فَدَرْبُ حَيَاةٍ دُنْيَاهُ رَبِيعُ^(٢)

(١) صقيع أي جليد.

(٢) مستدرك شعراء الغري ٣: ٢٢٦ - ٢٢٨.

جابر الكاظمي

(١٣٧٥ - ...)

جابر جليل كرم البديري الكاظمي، شاعرٌ عراقيٌّ من أفضل نخبة الشعراء المشهورين، ولد في مدينة الكاظمية (التي ينسب اسمه إليها) وذلك عام ١٩٥٦م. معظم أسرته يكتبون الشعر ومنهم الشيخ عبدالستار الكاظمي والدكتور عادل الكاظمي. درس الدراسات الأكاديمية ثم درس الأدب العربي، هاجر من العراق إلى سوريا ثم مالبت أن تنتقل إلى إيران حيث ترأس هناك جمعية الشعراء الشعبيين وعمل مقدماً لبرنامج (نادي الشعر العربي) في إذاعة طهران وذلك في القسم العربي منها حتى عام ١٩٨٨م الذي هاجر فيه إلى لندن حيث محل إقامة الآن. بدأ بالشعر الوجداني عام ١٩٧٢م وبالشعر الحسيني عام ١٩٧٤، وهو يكتب باللغة الفصحى واللهجة الدارجة.. له العديد من الدواوين المطبوعة منها: الدموع الناطقة (١٤ جزء)، الأغاريد في المدح والموايد (جزئين)، أبوزية جابر الكاظمي، ألف بيت في تاريخ أهل البيت.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت)

[منهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْإِحْسَانِ]

أَلْقَى زَانَ وَلَيْدَ الْقِرَانِ	فِي شَهْرِ الطَّاعَةِ وَالْغَفْرَانِ
حَسَنَ وَالْإِحْسَانَ لَهُ ظُرٌّ	بَلْ مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْإِحْسَانِ
حِجْرُ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ مَهْدٌ	مَنْبُتُهُ فِي كَنْفِ الْفِرْقَانِ
يَنْبُضُ بِاسْمِ الْمَوْلَى خَافِقُهُ	فَهُوَ الْفَذُّ الْمَثْكُلُ بِالثَّانِي
وَهُوَ الرَّابِعُ مَنْ بَاهَلَ فِيهِ	طَهَ عِنْدَ مَشِيخَةِ نَجْرَانِ
وَهُوَ الْحِجَّةُ لِلَّهِ بِنَصٍّ	جَلَّ عَنْ الْحِجَّةِ وَالْبَرْهَانِ
مَا أَجْمَلَ إِشْرَاقَ مُحْيَاهُ	يَزْهَوُ فِي أَرْوَقَةِ الْمِيزَانِ
فِي عَارِضِهِ ضَجٌّ سَنِ الْقَدَسِ	فِي شِدْقَيْهِ بَهَاءُ الْإِيمَانِ
نَبْعٌ يَزْخَرُ جُوداً وَعِطَاءً	يَسْتَرْفِدُهُ الْقَاصِي وَالْدَانِي
يَغْرُقُ نُوحٌ فِي بَحْرِ يَدَيْهِ	لَا مَرْسَى فِي هَذَا الطُّوفَانِ
بَسْطُ الْكَفِّ سَجِيَّتَهُ الْمُثْلَى	وَيُمَازِجُهَا الصَّفْحُ عَنِ الْجَانِي
فَلِذَا نَأْمَلُهُ يَوْمَ الْحَشْرِ	يَمْنَحُنَا الْعِثْقَ مِنَ النَّيْرَانِ ^(١)

لندن ١٩٩٩م

(١) ديوان جابر الكاظمي ١٣: ١٨.

عادل الكاظمي

(ح ١٣٧٧^(١) - ...)

عادل جليل كرم البديري الكاظمي، من شعراء الشيعة المعاصرين وهو الأخ الأصغر للشاعرين الكبيرين جابر الكاظمي وعبدالستار الكاظمي، وهو من مواليد الكاظمية المقدسة ومقيم في السويد منذ سنة ١٩٨٤، وحائز على ماجستير فيزياء نووية من جامعة ستوكهولم. له قصيدة تتألف من ألف بيت في مدح الإمام علي عليه السلام أسماها: ألف بيت في وليد البيت، وله قصائد يمكن أن تؤلف ديواناً عامراً. شارك الشاعر في العديد من المهرجانات.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت عليه السلام)

(١) لم أعثر للأستاذ على تاريخ دقيق لولادته رغم جهدي فلذا كتبت ما استنتجته من القرائن وأعتذر منه.

في ذكرى ميلاد الإمام المجتبي ربحانة النبي ﷺ

فجرٌ أطلَّ على رُبَاكِ فَهَلَّلِي فرحاً لميلادِ الوصيِّ الأكمل
هذا الإمامُ المُجتبي وقد انجلى ليْلُ الضلالِ عن الزمانِ المُثقل
هَبَّتْ على الدنيا مكارمُ فضله فسَمَتِ على أوجِ السَّمَاءِ الأعزَل
في مولدِ الحسن الذي آلاؤه كالشمسِ عن كَبِدِ السَّما لم تَأفل
واستبشرتْ دنيا العقيدة حينما أحيى الجديبَ هطولُ غيثٍ مُسبل
عمَّتْ بشائرهُ بزمزمَ والصفاء ومِنى وناحيةِ الحطيمِ الأمثل
وغدت به الأرجاءُ تفخرُ بعدما كانت عن المجدِ الأثيلِ بمَعزَل
وخبَّتْ به نازُ الجَهالةِ مذ رأت نورَ الإمامةِ في العوالمِ يَنجلي
يا صفوةَ الأطهارِ يابنِ محمَّدٍ فُتَّتِ الوري شرفاً ورفعةً مَنزَل
باهلتْ أربابَ الفَخارِ فلم تجد شَفْعاً فخابَ فَخارُ كُلِّ مُؤمِّل
إن فاخروكَ فعن سَفاهةِ رأيهم أينَ الثريا من مَقامِ الجَنَدَل
بهرتْ مكارمُكَ العقولَ فأذهبت فِكْرَ الرجالِ كأنَّها لم تَعْقِل
يا أيُّها الليثُ الهُصورِ إذا الوغى خمدتْ تُوجُّجها بنارِ الأنصُل
لك من أبيكَ شجاعةٌ موروثَةٌ بثباتِها حكمُ القضا لم يَفُلل
هذي أُميَّةٌ كم عَتَّتْ عن ربِّها فسَقَّيتها في الحربِ كأسُ الحَنظل

غَصَّتْ بِجَحْفَلِهَا الْمَهَامَةَ فَانْبَرَى سَيْفٌ مَنُوطٌ بِهِ فِرَارُ الْجَحْفَلِ
لَكِنَّ جَيْشاً قَدْ مَلَكَتْ زِمَامَهُ نَكْصاً تَقَاصَرَ كَالظَّبَاءِ الْجُفْلِ^(١)
شَغَلَتْهُمْ الْأَطْمَاعُ عَنْ نَصْرِ الْهَدَى وَصَبَّوْا إِلَى عَيْشٍ هُنَاكَ مُعْجَلٍ
وَبَقِيَتْ فَرْدًا لَا تَرَى مِنْ نَاصِرٍ فَنَهَضَتْ لِلْبُلُوبِ بِقَلْبٍ أَعَزَلٍ
اخْتَرَتْ نَهْجَ الصَّلْحِ خَشْيَةَ غَدَرِهِمْ نَهَجًا عَنِ الْإِسْلَامِ لَمْ يَتَحَوَّلِ
وَكَتَبَتْ لِلْإِسْلَامِ نَصْرًا خَالِدًا وَشَفِيتُهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ مُعْضَلٍ
وَالدَّيْنُ لَوْلَا غَايَةٌ أَقَرَّرَتْهَا لَسَعَى إِلَى دَرْكِ الْحَضِيضِ الْأَرْدَلِ
قَصَدْتُ أُمِّيَّةَ مَحَوِّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَاسْتَنْهَضْتُكَ شَجَاعَةً الْمُسْتَبْسِلِ
هَذَا مَعَاوِيَةُ اسْتَجَابَ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا لِمَا تَبْغِي وَإِنْ لَمْ يَقْبَلِ
بِبَنُودٍ صُلْحٍ أَلْزَمْتُ إِقْرَارَهَا سِيرًا عَلَى حَكْمِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
وَلِسَنَةِ الْمَخْتَارِ يَتَّبِعُ نَهْجَهَا لَكِنَّهُ عَنِ حُكْمِهَا لَمْ يَنْزِلِ
فَمَضَى بِغَدَرِهِ وَوَلَّى نَاكثًا لِعَهْدٍ صُلْحٍ خَشْيَةَ الْمُسْتَقْبَلِ
لَوْ كَانَ فِي ذَا الصَّلْحِ مَصْلَحَةٌ لَهُ لِأَتَاءٍ مُغْتَبَطًا وَلَمْ يَتَوَجَّلِ
لَكِنَّ عَلَى مَضْضٍ أَقَرَّ بَنُودَهُ فَمَضَى وَفِي الْقَلْبِ الضَّغَائِنُ تَغْتَلِي
إِذْ كَانَ أَدْرَى أَنَّ عُقْبَاهَا لَكُمْ مَعْقُودَةٌ بِعُورَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
لَوْ كَانَ بَعْدَ الصَّلْحِ يَبْقَى مَلِكُهُ مَا كَانَ يَقْتُلُهُ بِأَفْظَعِ مَقْتَلِ

(١) الظَّبَاءُ الْجُفْلُ أَيُّ الشَّارِدَةِ وَالْمَطْرُودَةِ.

أسقاهُ سَمًّا منْ أَكُفِّ جُعيدَةٍ فمضى شهيداً غايةَ المَجْدِ العَلي
بأبي قتيلاً مُزَقَّتْ أَكفانُهُ بسهامِ غدرٍ قد أتت من نَعَثَل

* * *

يا آل طه أنتم غوث الورى فإليكم وبكم يدومُ توسُّلي
أرجو شفاعتكم لأحيا عندها في جنَّةِ المأوى بأرفع مَنزِل
أنا عبدُكم يا قصدَ كلِّ مؤمِّل وعلى مودَّتكم يدوم توكلِّي^(١)

* * *

(١) موقع شبكة السادة المباركة.

السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي
(١٣٧٩ - ...)

السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي، وُلد عام ١٣٧٩ في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، درس السطوح على السيد حسين الشاهرودي والسيد فاضل النيشابوري، والمقدمات على الشهيد سيد كاظم شبر، وبعد أن هاجر إلى إيران واصل دراساته فدرس البحث الخارج على السيد الغلبايجاني، وحالياً يدرس الأصول على الشيخ الوحيد الخراساني في قم المقدسة. له مؤلفات كثيرة أكثرها مخطوطة منها تقارير الأصول لأستاذه الشيخ الوحيد الخراساني وكتاب «شعر سبز» مجموعة أشعاره باللغة الفارسية وغيرها، وقد طبع له كتاب الديوان الأخضر والذي يحتوي على أشعاره باللغة العربية في مدح أهل البيت عليهم السلام.

لؤلؤة^(١) القرآن الكريم

أَقْصَى الْبِلَادِ مَعَ الْحَبِيبِ قَرِيبُ
إِنَّ الْبَعِيدَ عَنِ الْحَبِيبِ غَرِيبُ
لَا السَّعْبُ^(٢) لَا الْإِضْمَاءُ يُزْرِي بِالْفَتَى
لَكِنَّ عَطْشَانَ الْحَبِيبِ حَرِيبُ
جَرَحَتْ سَهَامُ الْحُبِّ كُلَّ جَوَارِحِي
وَالْعِشْقُ فِي رُبْعِ^(٣) الْفُؤَادِ مُصِيبُ
أَهْوَى جَمَالَ الْمَشْرِقَيْنِ بِوَجْهِهِ
وَلَقَدْ جُنِنْتُ بِهِ وَلَيْسَ طَبِيبُ
عَيْنَاهُ لَوْ رَمَقَتْ يَلْمَلَمْ طَرْفَةً
لَانْشَقَّ فِي سَيْلٍ وَلَا تَنْضِيبُ
حَسَنٌ وَشُبَّانُ الشَّبِيهِ مُحَمَّدًا
أَلْفُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّرحِيبُ

(١) أقول: الروايات في تفسير اللؤلؤ والمرجان بالحسن والحسين صلوات الله عليهما كثيرة، انظر:

الروايات الواردة ذيل الآيات ١٩ - ٢٥ من سورة الرحمن.

(٢) السَّعْبُ: الجوع.

(٣) أي الوسط.

مِنْ لُؤْلُؤِ الْقُرْآنِ وَالْمَرْجَانِ لَدَى
 بَحْرَيْنِ فِي الْأَجْيَالِ فَاحِ الطَّيْبِ
 بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَالْبَلَدِ الْأَمِيِّ
 مِنْ وَطُورِ سَيْنِينَ الْجَلِيلِ يُجِيبُ
 يَوْمَ التَّبَاهُلِ عُدَّ مِنْ أَبْنَائِنَا^(١)
 وَالنَّفْسُ حِيدَرُ وَالْخَصِيمُ رَقِيبُ
 عَيْسَى لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ
 قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ نَسِيبُ
 هَذَا ابْنُ أَحْمَدَ بِالْكِتَابِ مُؤَيَّدٌ^(٢)
 بِالْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ لَا التَّسْيِيبِ
 شَبْلُ الْوَصِيِّ وَفَاطِمِ مِيلَادُهُ
 فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ يَطِيبُ

* * *

جَاءَ الْغَلَامُ الْغَالِبِيُّ لِفَاطِمِ
 سَلَّمَ الْعَشِيرَةَ مُزْهَرٌ وَمُهَيَّبٌ

(١) انظر: الروايات الواردة ذيل الآية ٦١ من سورة آل عمران المتفق عليها بين الفريقين وأن الحسن والحسين عليهما السلام هما الأبناء .

(٢) في الآيتين ٨٤ و٨٥ من سورة الأنعام .

وكريمُ أهلِ البيتِ ليسَ كمثلهِ
رَبُّ العطاءِ وجِدُّه التَّربُّغِ
كَنْزاً سَفَى مِنْ فوقِ بابٍ قائلاً
صُنْ ماءً وجهَكَ فالكرِيمُ أديب
حَسَنُ كَبِيرُ البَيْتِ بعدَ المُرتضى
والصدرُ بحرٌ للعيالِ رَحِيب
ولسانُ حالٍ قائِلُ حُبِّي على الـ
—عَبَّاسٍ يا أُمَّ البَنِينِ يَسِيب
مولايَ يا حَسَنُ الزَكِيِّ المُرتجى
كُلُّ الذي صَلَّى عليك نَجِيب

* * *

ثاني الخِلافةِ والغديرُ مُكْرَسُ
بُنيانٍ حقٌّ ذلكَ التَّنْصِيبُ
ما زالَ يَنْبُضُ في رُبُوعِ قُلُوبِنا
مَجْدٌ تَنائَرَ والمَقامُ سَلِيب
نَصُّ النَبِيِّ مُصَرِّحاً ومُوضِّحاً
قد أُولُوهُ وإنَّه التَّكْذِيبُ

أُحِلَّسُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بَدَارِهِ
 وَالْجَاهِلِيَّةُ تَعْتَلِي وَتُذِيبُ
 لَكِنَّ نُورَ اللَّهِ ظَلَّ مُلَأْلًا
 مِنْ رَافِدِيهِ الْعِلْمُ وَالتَّهْذِيبُ
 أَبَا مُحَمَّدٍ السَّلِيلَ لِأَحْمَدٍ
 صَلَّى عَلَيْكُمْ مُؤْمِنٌ وَمُنِيبٌ

يُرْوِي الْمَشَارِقُ^(١) قِطْرَةً مِنْ بَحْرِهِ
 وَالْقَوْلُ حَقٌّ مُدْهِشٌ وَعَجِيبٌ
 الطَّالِبُونَ الْمُعْجَزَاتِ تَسَاءَلُوا
 مَنْ بَعْدَ حَيْدَرَةِ الشَّهِيدِ نَقِيبٍ؟
 رَفَعَ السِّتَارَ وَقَالَ هَذَا وَالَّذِي
 فَإِذَا عَلِيٌّ حَاضِرٌ وَقَرِيبٌ
 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى عَلِيٍّ وَابْنِهِ
 قَوْلٌ سَدِيدٌ يَرْضِيهِ لَبِيبٌ

(١) أي مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

هانت جميع المعجزات لمن له
علم الكتاب وعنده التثويب^(١)
عم الأئمة جدّهم من خامس^(٢)
صنو الحسين مُجاهدٌ وحسيب
إنّ الذي صلى عليه مُسلماً
يلقاه من أهل الكساء نصيب^(٣)

بدرٌ بمنتصف الشهر الكريم

بالحسن يرتجز الرّواد لو حسّنوا
والحسن فيك يباهي أيّها الحسن
الوجه أبيض يستسقى الغمام به
من نور فاطمة الزهراء مُبتسن
ربّ الجمال وربّ الجود مُتصف
عدل الحكيم وقلب الحلم مُمتحن

(١) تثويب المؤمن: دعاؤه.

(٢) من طريق أمّ الإمام الباقر صلوات الله عليه، وهي أمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن السبط صلوات الله عليهما.

(٣) الديوان الأخضر: ٦٣-٦٦.

بَلْ فِيهِ آيَةٌ حُسْنِ اللَّهِ جَلَّ سُمًّا
 سِرُّ الْجَلِيلِ لَدَيْهِ الْغَيْبُ مُخْتَرَنٌ
 بَدْرٌ بِمُنْتَصَفِ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ بَدَا
 صَلَّوْا عَلَيْهِ بِإِجْلَالٍ وَلَا تَهْنُؤَا

* * *

مَنْ ذَاكَ أَكْبَرُ أَسْبَاطِ ابْنِ آمَنَةٍ؟
 ثُمَّ الْحُسَيْنُ، يَلِيهِ الْمُحْسَنُ السَّدَنُ
 مَنْ ذَاكَ رَابِعُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيَّ
 لِلْكَائِنَاتِ هُمْ الْأَوْتَادُ وَالرُّسُنُ
 عِلْمُ الْكِتَابِ وَلِيُّ اللَّهِ مَهْبُطُهُ
 قُطِبَ الْوُجُودُ لَهُ التَّكْوِينُ يَمْتَنُّهُمْ
 إِنَّ الْأُلَى لَهُمُ الْمَدْحِيَّةُ انْبَسَطَتْ
 سُجَّ الْبَحَارِ وَفِيهَا سَالَتِ السُّفُنُ
 لِلْأَحْمَدِيَّةِ هَذَا الشَّمْسُ نِيرَةٌ
 بِالْحَيْدَرِيَّةِ يُرْسَى الرِّزْقُ وَالسَّكَنُ
 لَأُمِّ الْجُرُوحِ صَفَاءُ الرُّوحِ حُبُّهُمْ
 زِدْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ يَا مَنْ الْوَطَنُ

* * *

حُبُّ يُزَلْزَلُ أَرْكَانَ النَّبِيِّ إِذَا
لَاقَى غُلَامِينَ قَدْ مَرَّافِيَتَيْنِ
لَا يَنْطَقْنَ عَنِ الْأَهْوَاءِ لَيْسَ سِوَى
وَحْيٍ يُمَدُّ بِصَبْغِ كُلِّهِ السَّنَنِ
يَنْصَبُ نَحْوَهُمَا مِنْ فَوْقِ مَنَبَرِهِ
يُلْقِي الدُّرُوسَ لِقَوْمٍ لَيْتَهُمْ لَقِنُوا
هَذَانِ حُبُّهُمَا حَقٌّ وَقَوْلُهُمَا
صِدْقٌ وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ وَمُطْعَنُ
الْوَارِثَانِ فَلَوْ قَامَا وَلَوْ قَعَدَا
تَبْيَانُ حُجَّتِهِ وَالْكُلُّ مُؤْتَمِنُ
السَّيِّدَانِ لِشُبَّانِ الْجَنَانِ فَمَنْ
صَلَّى وَسَلَّمْ فَالْبُشْرَى لَهُ الثَّمَنُ

* * *

الْهَاشِمِيُّ شُجَاعٌ جَحْجَحَ أَسَدُ
تَالَلَهُ يَشْهَدُهُ التَّارِيخُ وَالزَّمَنُ
الْحَقُّ حَقُّ بَنِي الزَّهْرَاءِ مُخْتَزَلُ
وَالْخَالُ خَالُ بَنِي مَرْوَانَ يَحْتَفِنُ^(١)

(١) حَفَنَ الشَّيْءَ: أَخَذَهُ مَلَأَ الْكَفَّ.

لَيْسَ التَّحَكُّمُ جَوْرًا غَيْرَ خُمْخَمَةٍ
 أَيْنَ الصَّنَوْبَرُ أَيْنَ الْمَنْقَعُ الْأَجَنُ
 تَرَكُ الرِّئَاسَةَ يَوْمًا لَيْسَ يُنْقِصُهُ
 سَبَطُ النَّبِيِّ بِهِ الْجَنَاتُ تَرْتَقِنُ
 أَنَّى دَمَشَقُ وَمَا كُوفَانُ؟ شِرْذِمَةٌ
 الْخَاذِلُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ قَدْ غُبِنُوا
 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَعَائِرِنَا
 يَغْلُو السَّلَامُ بِهَا بَلْ يُهْدِمُ الْوَثْنُ

رَدُّ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ مَدْرَسَةٌ
 غَرَسَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَجْدَانِ مُقْتَرَنُ
 رَدُّ الشَّتِيمِ بِإِيوَاءٍ وَمَكْرَمَةٍ
 ثُمَّ الرِّعَاءُ إِذَا الشَّامِيُّ يَزْدَبِنُ^(١)
 مَنْ كَانَ يَشْتِمُهُ فَارْتَدَّ يَعْبُدُهُ
 لَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ حَتَّى يُدْحِضَ الدَّجَنُ
 كَمْ جَاهِلِيَّةٌ قَوْمٍ كَفَّ أَعْيُنُهُمْ
 مَاتُوا بِسَبِّ عَلِيٍّ بِئْسَمَا دُفِنُوا

(١) زَبَنَ خَصْمَهُ: دَفَعَهُ وَرَمَى بِهِ.

ألف الصلاة على المولى أبي حسن
ما دمدم الرعد مهما درت المزن

* * *

تلك السلالة ما أدراك صبغتها
سل كربلاء عن الأبناء كم رزنوا
ناهيك سته أنوار مشعشة
حتى القيامة كالأطواد تعتلن
للقاسم الحسنى المغرس المدني
ثار الشهادة بالحناء يغتجن^(١)
إن الحسين بفح من عشيرته
ثم الشهيد بباخرى^(٢) ومن سجنوا

* * *

فاستشهدوا ورقى الباقر سيق لهم
بالمغرب العربى الحكم فاقطنوا

(١) انظر: مدينة المعاجز ٣: ٣٣٦ ح ٩٣١ المعجزة الرابعة والثمانون.

(٢) باخرى: موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة، بعد استشهاد محمد ذي النفس الزكية في المدينة، استشهد في باخرى أخوه إبراهيم، وهما ابنا عبدالله بن الحسن المثنى عليه السلام بظلم المنصور العباسي.

في المهدِ تُوجَّ إدريسُ بنُ إدريسٍ
سلطانُ مغربها للعدلِ يُرتَنهن
خيرُ البريةِ أربابُ الرعيةِ مَنْ
تجري الصلاةُ عليهم حيثما سكنوا

* * *

جَدُّ الفواطمِ إدريسُ ونسبتهُ
إدريسُ قبلُ وعبدُاللهُ والحسنُ
وهو المجاهدُ في الطَّف الجريحُ مع
العمِّ الحسينِ بيومِ شدِّه الشَّجَن
أحرارُ أمَّتِهِم أبرارُ ديرتِهِم
أعلامُ ملَّتِهِم بالعلمِ تحتضن
سادوا بديلَمَ نيسابورَ في طبرِ
حُبًّا لإمَّرتِهِم قد شادتِ اليمنُ
مثلُ النجومِ سَرَتْ في الأرضِ هاديةً
مِنْ طيبِ مقدمِهِم قد سالتِ المِنَن
أولادُ عمِّي أشرافُ غطارفةٍ
فَطَرُ الفضائلِ عنها كَلَّتِ اللُّسُنُ^(١)

* * *

(١) اقتبسْتُ هذه المعالم التاريخية من كتاب منتهى الآمال.

الطالبيّة أحرارٌ مُثَقَّفَةٌ
والأعوجيّةُ بالإرهابِ تحتجنُّ
قَتْلُ الصِّغارِ وهدْمُ الدورِ مَجْبَنَةٌ
ضدَّ الجهادِ وَصدُّ فاسدٍ نتن
هدْمُ الضريحِ وبيتِ العسكريِّ على
قلبِ الرسولِ جِراحٌ ليس يَرتقن
تشويهٌ بارقةِ الإسلامِ مَشُئمةٌ
والمُستفيدُ جُنودُ الشريكِ تحتصن
ليس التطرُّفُ والتكفيرُ دينَهُم
فالجاهليّةُ غرسُ فرعهِ الإحن
دينُ السلامِ هو الإسلامُ محترماً
حقنَ الدماءِ وحتّى النملُ يتّزن
دينُ الولايةِ لا غلٌّ ولا زللٌ
حينَ الولايةِ يَربو الحُبُّ والأرن
لا غيرَ سيرةِ أهلِ البيتِ يُصلحُها
كمُ بالصلاةِ عليهم تخدمُ الفتن

ويلي على الحَسَنِ المهْضومِ مختلساً
 بالأشعثيّة لا خدرٌ ولا خدرٌ
 قدّيسُ الحَسَنِ الصديقُ مصطنعٌ
 قبلَ السماءِ وحولَ العرشِ مرتكن
 يا سائلونَ هلمُّوا في حوائجكمُ
 إنّ المُضيفَ كريمٌ عمّي الحَسَنِ
 جلجلَ بصوتِكَ في مِسكِ الخِتامِ على
 العباسِ صلِّ وسلِّمَ أيُّها الفَظَنُ^(١)

(١) الديوان الأَخْضَر: ٦٧ - ٧١.

الدكتور حسن آل حطيط العاملي

(١٣٨٣ - ...)

الدكتور حسن آل حطيط العاملي، طبيب وكاتب لبناني، ولد سنة ١٣٨٣ في كنف عائلة جنوبية من قُرى جبل عامل (الدوير، محافظ النبطية) تعود أصولها إلى عشيرة آل حطيط الحجازية. درس الطب والجراحة في اسبانيا وتخصّص وعمل فيها، وهناك قام بنشر الكثير من الدراسات والمقالات التاريخية - سلسلة تاريخ الأندلس - والاجتماعية والصحية - سلسلة «هذا خلق الله» - والقصص القصيرة والقصائد. له مقالات كثيرة في مواضيع مختلفة نُشرت في المجلات والكثير من المواقع الإلكترونية. صدر له كتاب «إضاءات جديدة على الإعجاز العلمي في القرآن».

(انظر: موقع شعراء أهل البيت عليه السلام)

خَمْسَةٌ هُمْ أَهْلُ الْكِسَاءِ

يقول الشاعر ضمن قصيدته حول أصحاب الكساء عليه السلام حينما يصل إلى الإمام الحسن عليه السلام:

خَمْسَةٌ هُمْ أَهْلُ الْكِسَاءِ خَمْسَةٌ هُمْ نُورُ الْبِهَاءِ
رَابِعُ الْخَمْسَةِ حَسَنٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَسَنٌ
فِي صَفُوفِ النُّجَبَاءِ
دَأْبُهُ جُودٌ وَمِنَّنٌ دَهْرُهُ طَيْبٌ وَكَرَمٌ
رَضِيَّ فِي اللَّهِ سَخِيٌّ صَارَ عَنَوَانُ السَّخَاءِ^(١)

* * *

(١) موقع: شعراء أهل البيت عليهم السلام.

جاسم محمّد الصحيح

(١٣٨٤ - ...)

الأستاذ جاسم بن محمّد بن أحمد الصحيح، شاعرٌ أديب. ولد في
السعودية / الأحساء عام ١٣٨٤ وأنهى دراسته في بلده حتّى حصل
على بكالوريوس هندسة ليعمل موظّفاً بشركة النفط، نظم الشعر
منذ فتوّته متأثراً بشعراء بلده والآخرين من البلدان العربيّة، وشعره
حسن السبك، وقد صدر له ديوان بعنوان: ظلّي خليفتي عليكم،
وديوان : أعشاش الملائكة.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٣٩٤)

الذكرى الجريحة

مناجاةً في رحاب رائد الإصلاح في تاريخ الأمة الإمام الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام .

هل عند ذكراك الجريحة منبرٌ
تشكو على فمه الجراحُ، وتَجأُرُ؟!
عينُ الحقيقة منذ كنتَ طبيبها
ما زال يفقؤها الزمانُ الأعور
ذكراك أجنحة السلام، فما لها
رَفَّت وما رفَّ السلامُ الأخضرُ!
في حضنِ (فاطمة) نَبَّت، ولم يزل
عنقودُ عُمرِكَ حولها يتكوّر
وجناحُ (جبريل) الأمين وسادةٌ
قد مَدَّها لك جَدُّكَ (المُدَّتِر)
وهناك بارَكَ الأذانُ مُنادياً
اللَّهُ من كُلِّ الأكابرِ أكبر
ثمَّ احتبَّت مع الشهورِ كما احتبَى
نهرٌ تفيض به الحياةُ وتزخر

ووقفت مئذنة تشق طريقها
في الأفق، تذرع مُنتهاه وتشبر
وكبرت لكن بين سرب ملائك..
ما زال في أعشاشهم لك مشعر
من أين أعرج في مداك ولم يكن
لي نحو أعشاش الملائك معبر!
حسبي أحلي من هواك قصيدي
فهواك في طعم القصيدة سكر!

يا سيدي.. وتفوح رائحة الهوى
ملء السطور فتستهم الأسطر
وتمر قافلة الحقود ذليلة
تكبو على وهج الحروف وتعثر
ويتيه في الألواح حُبك فارساً
شاكي السلاح.. بعزة لا تقهر
يتأبط النصر المبين، وحوله
مما أصوغ من المعاني، سمر

حُبُّ تَوَغَّلَ فِي فُؤَادِي جَذْرُهُ
فَامْتَدَّ مِنْهُ لَكَ الْوَلَاءُ الْأَطْهَرُ
مَا زَالَ يَعْزِفُنِي نَشِيدَ كِرَامَةٍ..
وَاللَّحْنُ يَشْهَدُ وَالصَّدَى وَالْمِزْهَرُ
مَا زَالَ يَشْعَلُنِي طُيُوبُ قَدَاسَةٍ..
وَالْجَمْرُ يَشْهَدُ وَالشَّدَى وَالْمِجْمَرُ
يَا سَيِّدِي.. وَأَذُوبُ خَلْفَ سَكِينَةٍ
خَجَلِي.. بِغَيْرِكَ فِي الْمَدَى لَا أَشْعُرُ
وَتَظَلُّ تَغْرُقُ فِي بَحَارِ سُكُونِهَا
نَفْسِي.. وَتُقْبِرُ فِي السُّكُونِ وَتُخْشِرُ
حَسْبِي إِذَا انْتَحَرَ النَشِيدُ عَلَى فَمِي
بِجَلَالِ صَمْتِكَ فِي كِيَانِي يَزُارُ
* * *
يَا سَيِّدِي.. وَأَنَا امْتَدَّادُكَ فِكْرَةً
لَمْ يَخْبُ مِنْهَا لِلْعَقِيدَةِ جَوْهَرُ
وَأَنَا الَّذِي انْعَقَدَتْ خِيوطُ حَقِيقَتِي
بِهَوَاكَ فَاكْتَمَلَ الْيَقِينُ الْأَكْبَرُ

ما زلتُ والإنسانُ أنقشَ همَّهُ
في صدرِ ديوانِ الحياة، وأحفر
ما زلتُ والإنسانُ ينمو حُبَّهُ
في جانحيِّ الوارفَيْنِ، ويكبر
غوثاً أميرَ المصلحينَ فلمْ يَعُدْ
في الأرضِ من يبني الحياةَ وَيَعْمُرُ
رحلوا.. وما زالتْ تشقُّ طريقها
ذكراك في صدرِ الخلودِ وتعبر
تهفو إلى زمنٍ يُطرزُهُ الهوى
ويصوغُ هيكلَهُ الجمالَ الأكبر
فَيَتِيهِ في ظلِّ العواصفِ حُلُمُها
ويكادُ من آمالِها يتبخرُ
فالأرضُ ما بَرَحَتْ رهينةَ شِرْعَةٍ
سوداءَ، يلهو في مداها المُنكرُ
عَقِمَتْ من السُّلمِ البريءِ، فَنَسَلُها
من واهبيه إلى البريةِ أبتر

يا سيّدي.. ووزاء كلّ عدالةٍ
عُنُقُ هُنالك تُستباح، ومنحرُ
هي قصّة (النّجدين): هذا مُظلمٌ
بِسوادٍ ما أعطى، وذلك نيرٌ
نجدٌ توارثه (ابن ملجم) فانتهى
حِمماً، ونجدٌ فيه أشرق (حيدر)
ما زال بينهما الصراعُ حكايةً
تَمُدُّ ما امتدّت عليها الأعْصُرُ
هيهات يلتقيان مهما زَيْفَ الـ
أشارُ ميزانَ الحياة، وزوَّروا
عاري الكرامة لن يوارى عُريّه
إن راح خلفَ ردائه يَتَسَتَّرُ
والذلُّ حينَ تضجُّ لفحةُ نَتْنِه
هيهات يكتُمها الشذى والعنبر!
* * *
يا رائدَ الإصلاح.. إنَّ حديقةً
في راحتيك لها تَبَرَّجَ منظرُ

عَادَتْ - كما شاء الجبابرُ - غابةً

سوداء تعوي بالوحوشِ وتُصْفِرُ

هذي الحياةُ روايةٌ محمومةٌ الـ

كلماتٍ في آلامِنا تتعَفَّرُ

طَفَحَتْ بِعَالَمِنا الدماءُ، فلم يزلْ

نهرُ اللُّغاتِ بها يَفُورُ ويهدرُ

وَأَتَيْتُ تَحْمِلُنِي على أُمُوجِها

تلكَ الدماءُ الفائراتُ فَأُبْجِرُ

سَعْيًا إلى شَطِيئِكَ حيثُ مواكبُ الـ

آلامٍ في ظِلِّيهما تَتَجَمَّهَرُ

إلى أن يقول:

عذراً أميرَ المُصلحينَ إذا طَغَتْ

لغةُ العذابِ على فمي تَتَنَمَّرُ

بيني وبينك ما تزال حمامةٌ

تشدو فيرتجفُ الخريفُ الأصفرُ

عانقتُ نَهْجَكَ وَهُوَ حَقْلُ رسالةٍ..

خصبُ المبادئِ فيه رَوْحُكَ تُبْذَرُ

يحنو على الطير التي أَلَوَى بِهَا
 جوعُ الفِرَاحِ فعاشَ فيها المَهْجَرُ
 حَقْلٌ تَأَلَّقَ بالحنانِ براعماً
 زهراءَ يرمقُها الربيعُ فيسكر
 آهِ على تلك البراعمِ لم تَكْذُ
 تخضُرُ حتَّى غاصَ فيها الخنجرُ!
 فإذا بنهجك - والسلامُ شِعَارُهُ -
 شِلُّوْ بِأَحْشَاءِ الضَّغِينَةِ يُقْبَرُ
 ما أظمأ الدنيا إليك وقد سَرَى
 فيها المُحَوَّلُ وغادَرَتْهَا الأنْهَرُ!
 يُؤْذِيكَ أَنْ تَنْعَى الحقولَ قُطَافَهَا
 قبل الحصاد، وَأَنْ يَجُوعَ البِيدَرُ!
 يُؤْذِيكَ حِينَ الأَرْضُ تحضُنُ بذرةً
 أَنَّ السَّنَابِلَ للعواصف تُنْذِرُ!
 يُؤْذِيكَ حِينَ الظُّلْمُ يُلْهَبُ سَوْطَهُ
 إِنَّ الدَّمَاءَ لِبَعْضِهَا تَتَنَكَّرُ^(١)!

(١) أعشاش الملائكة: ١٧٣ - ١٨٣.

نفحات من سورة (التين)

في رحاب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

تَوَضَّأْتُ فَوْقَ أَوْتَارِي، تَلَا حِينِي
بِمَا تَبَقَّى هُنَا مِنْ جَمْرِ (صِفِّينِ)
وَسَبَّحْتُ لِظَى تُخَيِّي شَعَائِرَهُ
فِي نَغْمَةٍ أَسْلَمْتُ قَلْبِي لِأُتُون^(١)
غَضْبَانُ يَا شِعْرُ.. مَا عَادَتْ تَهْدُهُنِي
نَجْوَاكَ بِالْهَمْسِ.. فَاصْهَلْ فِي شَرَايِينِي
هَذَا تَلَا حِينِي الرَّهْبَانُ مَا انْطَفَأَتْ
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى ثَغْرِ الْبَرَاكِينِ
أَطْلَقْتُهَا بَلْبَلًا مَنَقَارُهُ لَهَبٌ
فَارْتَدَّ يَخْتَالُ فِي وَرْدٍ وَنَسْرِينِ
أَهْدَتْهُ بَسَاتِنُهَا الذِّكْرَى فَأَوْسَعَهُ
شَدَّوْا، وَكَمْ مَلٍّ مِنْ ضَيْقِ الْبَسَاتِينِ!
يَا بَلْبَلُ الْعَمْرِ أَقْبِلْ.. إِنَّ مَوْسِمَنَا
مَا عَادَ مَوْسِمَ (زُقُومٍ) وَ(غَسَلِينَ)

(١) الأُتُون: الموقد الكبير.

تعال نستغفر التينَ الذي نَزَلَتْ
 آيَاتُهُ، ونُصَلِّي للرياحين
 في غرفة الوحي حيث (المصطفى) خَشَعَتْ
 أَعْضَاؤُهُ... يَتَلَقَّى (سورة التين)
 وحيثُ (زهراؤه) في طَلِقِهَا اتَّحَدَتْ
 بالغيبِ خلفِ حدودِ العالمِ الدُّوني
 فما عَلَتْ صرخةٌ من ثغرِ (فاطمة)
 إِلَّا أَتَتْ آيَةً مِنْ ثغرِ (جبرين)^(١)
 حتَّى إذا اكتملتْ طَلَقَاتُهَا، وإذا
 بـ(المجتبى) سُورَةٌ في صدرِ (ياسين)

* * *

يا سورة (التين) في أعلى مطامِحِها
 من مطمحِ العطفِ حتَّى مطمحِ اللِّينِ
 جاءتْ تقود على إيقاعِ خطوتِها
 مواسمَ الخصبِ بين (التَّاء) و(النون)
 فَهَالِهَا النُّبُغُ.. ما باضتِ حمائمُهُ
 إِلَّا على الجمرِ في أحشاءِ تِنِّينِ

(١) جبرين: لغة في جبرئيل.

والشمس ظمأى إلى الشمس التي احترقت
على الطريق إلى فجر البراهين
يتيمّة - كانت الأثام - في زمن
ما بين أوردة الآثام، مدفون
هناك حيث فتى (هند) على سفر
يقتاد في الجرح رخلات السكاكين
سار النزيّف قطاراً هادراً عَرِماً
من بئر (بدر) إلى آبار (صفين)
من ذا سيوقف هذا النزف من لغة
تمزقت بين مطعون ومطعون؟!
تاه القطار ولم تحفل بمقدمه
محلطة زدهي في غصن زيتون
حتّى تجلّيت يا مولاي من حلم
توحدت فيه أحلام الميامين
كنت المحطة ما ضاقت سواعدها
بالقادمين مع الآلام والهون
أويت كلّ دم ضاعت هويته
بين الرماح فداءً للنياشين

حَتَّى أَعَدْتُ إِلَى الْأَسْمَاءِ عِزَّتَهَا
مُتَوَّجاً كُلَّ مَجْدُوعٍ بِعَرْنِينَ
فَارْتَدَّ كُلُّ دَمٍ يَجْلُو مَلَامِحَهُ
زَهَواً، وَعَادَ رَضِيّاً كُلُّ مَغْبُونٍ
وَعَدْتُ وَحْدَكَ مَغْبُوناً.. فَوَاغِضْبِي
مَنْ أُمَّةٍ شَوَّهَتْ وَجْهَ الْمَوَازِينِ!
مَا زِلْتُ تَمْلُؤُهَا بِ(الصَّالِحَاتِ).. فَهَلْ
رَجَعْتَ مِنْهَا بِ(أَجْرِ غَيْرِ مَمْنُونٍ)؟!
يَا مُطْعِماً كُلِّ مَاعُونٍ.. كِفَاكَ نَدَى
أَنْ تَنْشِي عَائِداً مَنْ دُونَ مَاعُونٍ...^(١)!

* * *

(١) أعشاش الملائكة: ١٨٥ - ١٩١.

حسين حسن آل جامع

(١٣٨٤ - ...)

الأديب حسين بن حسن بن عبدالله آل جامع. من مواليد مدينة القطيف شرق المملكة العربية السعودية في ١١/٣/١٣٨٤. كانت بدايته مع الشعر في سن مبكرة وتحديداً في المرحلة الابتدائية من الدراسة، أصدر له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية بعنوان (دنيا القداسة). يكتب في أغراض الشعر المختلفة ولكن يغلب على شعره الطابع الولائي والعقدي. شارك في العديد من المناسبات الدينية والاجتماعية على مستوى المنطقة وخارجها، يعمل حالياً معلماً في إحدى مدارس القطيف.

(انظر ديوانه)

الحَسَنُ والتَّارِيخُ

مُهْدَاةٌ إِلَى الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَصُمَّ سَمْعُكَ أَمْ أَوْدَى بِكَ الْخَدَرُ؟
أَمْ إِنَّ رُكْبَكَ أَضَنَى خَيْلَهُ السَّفَرُ؟
أَمْ إِنَّ عَيْنَكَ عَنْ نُورِ الْهَدَى عَمِيَتْ
فَرَحْتَ تَعَثُّرُ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ؟
سَوَّدْتَ سِفْرَكَ مِنْ زُورٍ وَتَغْمِيَةٍ
عَلَى الْحَقَائِقِ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ أَثَرُ
أَسْخَطْتَ رَبَّكَ فِي إِرْضَاءِ شِرْذِمَةٍ
مَنْ الرُّعَاعِ، وَقَدْ أَعْيَى بِكَ الْخَوَرُ
أَكْبَرْتَهُمْ، فَبَدَّوْا لِلنَّاسِ أُمُثْلَةً
مَنْ الْعَدَالَةِ مَا ضَلُّوا وَمَا عَثَرُوا
وَمَا أُضْيِعَ فَقِيرٌ فِي مَرَابِعِهِمْ
وَلَا أَضَرَّ بِهِمْ زَهْوٌ وَلَا بَطَرُ
وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي مَجَدَّتْهُمْ فَشَاؤُوا
وَقُلْتَ: يَا قَوْمُ مَا شِئْتُمْ خُذُوا وَذَرُّوا

هذي ذُنُوبُكَ فاحمِلْهَا لِيَوْمِ غَدٍ
وانظر بأيِّ مقالٍ سوفَ تعتذر

* * *

أَمَّا الْأَبَادَةُ بنُو الهادي فكنْتَ لَهُمْ
رَضْدًا وصَالِيَةً بِالْحَقِّ تستعِرُ
ورُحْتَ تَجْهَدُ فِي إنْكَارِهِمْ عَبْنًا
وتستهينُ بِهِمْ جهلاً وتحتقر
وصِرْتَ تُورِدُ أَخْبَارًا مُلَفَّقَةً
لَقَدْ ضَلَلْتَ وضَلَّ الْقَوْلُ والخبر
وما أضرَّ بِهِمْ ما كنتَ تصنعهُ
لكن خسرتَ رهانَ الْوَقْتِ وانتصروا
سُلَالَةُ الْمُضْطَفَى، أبرارُ عِثْرَتِهِ
أربابُ مِلَّتِهِ، أنوارُهُ الْغُرَرِ
الطاهرونَ أَبَاءَ والواسِعُونِ حِجِّي
والراهبُونَ دُجَى إِنْ جَنَّتْهُمْ سَحَرُ
إِنْ جِئْتُ أَرْفَعُ مِنْ آلَائِهِمْ سُبْحًا
فبعضُ ما أثرتِ الْآيَاتُ والسُورُ

* * *

فهاهو المُجْتَبَى غُصْنٌ تَفَرَّعَ مِنْ
 دَوَّحِ النُّبُوَّةِ زَاكِ أَضْلُهُ عَطِرُ
 أَرَاكَ أَغْرَقْتَ فِي إِغْفَالِهِ، وَلَكُمْ
 أَسَاتَ فِي حَقِّهِ مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ
 أَظْهَرَتْهُ لِسَوَادِ النَّاسِ كَوُكْبَةٌ
 مِنْ الْغَرَائِزِ، لَا يُبْقِي وَلَا يَذِرُ
 وَصْلَحَهُ كَانَ مِنْ خَوْفٍ، فَوَا عَجَباً
 أَكَانَ يَحْذَرُ مِنْ فِي طَوْعِهِ الْقَدَرُ؟
 أَكُنْتَ تُدْرِكُ مَا يَسْعَى الزَّكِيُّ لَهُ
 مِنَ النَّتَائِجِ؟ أَمْ تَاهَتْ بِكَ الْفِكْرُ؟
 أَلَمْ يَكُنْ فِيهِ حَقٌّ لِلْدِّمَاءِ وَقَدْ
 بَانَ الْخَفِيُّ، وَكَادَ الْغِيُّ يَنْتَصِرُ؟
 أَمَا تَكْشَفُ مَا يُخْفِي مَعَاوِيَةَ
 مِنَ الدَّسَائِسِ لِمَا نَالَهُ الظَّفَرُ
 إِذْ قَالَ لَا شَرَطَ عِنْدِي لِابْنِ فَاطِمَةَ
 وَعَادَ يَحْمِلُ وَزْراً سَاءَ مَا يَزِرُ

يا كَاتِبَ الْوَحْيِ! هَلْ صَدَقَتْ دَعْوَتُهُ؟
أَمْ رَحَتْ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ تَنْغَمِرُ؟
أَبَا يَزِيدَ وَهَلْ مَسَحَ كَوَالِدِهِ
سِوَاكُمَا لَانْتِصَارِ الْكُفْرِ يُدْخِرُ
أَنْتَ اشْتَرَيْتَ مِنَ الْغَرْتَى ضَمَائِرَهُمْ
وَرَاخَ سَخْلُكَ بِالْتَرَهيبِ يَنْتَصِرُ
فَضْرِبُهُ كَعِبَةِ الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً
مِنَ الْمَنَاقِبِ، فَاشْهَدْ أَيُّهَا الْحَجَرُ

يَا سِبْطَ أَحْمَدَ، وَالذِّكْرَى تَرْفُ شَذَا
فَتَزْدَهِي تَرْفَاً (مَوَارَةَ صُورُ)
(يَمَمْتُ يَوْمَكَ أَسْتَجْلِيكَ رَائِعَةً)
مِنَ الْفَضَائِلِ فِي مَجْمُوعِهَا دُرَرُ
وَجِئْتُ أَسْتَافُ^(١) مِنْ مَغْنَاكَ رَوْحَ هُدًى
بِهِ أَحَارِبُ أَهْوَائِي فَأَنْتَصِرُ
يَا وَاهِباً شِرْعَةَ الْمُخْتَارِ عَزَّتْهَا
لَوْلَا جُهْدُكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا أَثَرُ

(١) أَسْتَافُ أَيُّ أَطْلُبُ.

بذرت بذرة يوم الطف يا بطلاً
 ومن فداءِ حسينٍ أينع الثمر
 فأنت بالصلح مهّدت السبيلَ لهم
 ولو تأبّيت هذا الأمر ما انتصروا
 وقد حمّلت مَن خالفوا مَحناً
 فلستُ أذري أضلّ القوم أم كفّروا؟
 هم أسلموك وباعوا دينهم سفهاً
 لما استمالتهم الأموال والبدر
 أذكّك حياً وميتاً واستبيح حمي
 وعادَ رحلك نهباً وينح من غدروا
 قد زُرْتُ قبرك لكن هزّني ألماً
 رمس تحفٍ به الأحجار والحفر
 نعم يُخفّف من همّي ويُسعِدني
 عيدُ يُقام وحفلٌ صادقٌ عطر
 جئنا نبارك للهادي بمولده
 ففي مَربِعه قد أزهر القمر^(١)

(١) بسملة في سورة العشق: ١٦٢ - ١٦٤.

أَيُّهَا الْمَجْتَبَى

إِشْرَاقَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ نُورًا يَزْهُو، فَرَّقَ فَشَقًّا
فَاضْطَفَّتْهُ السَّمَاءُ، فَأَزْهَرَ لُطْفًا
عَارِجًا فِي مَدَارِجِ الْفَخْرِ حَتَّى
حَلَّ فِي رَوْضَةِ «الْوَصِيِّ» فَرَفًّا
فِي «عَلِيٍّ» أَبًا.. وَ«فَاطِمَ» أُمًّا
وَأَبِيهَا جَدًّا وَ«جَبْرِيلَ» إِلْفًا
فِي مَغَانٍ^(١) بِهَا تَلَأُّ وَخِيٍّ
وَعَلَيْهَا الْهَدَى أَفِيضَ وَحَفًّا
فِي بُيُوتٍ بِرَفْعِهَا أَذِنَ اللَّهُ
وَجَلَّى بِهَا مِنَ الذُّكْرِ صُحْفًا
فِي بُيُوتٍ بِهَا النُّبُوَّةُ أَضَحَتْ
أَرْجَاءَ طَيِّبِ الْعَوَالِمِ عَرَفًا
فِي بِيُوتٍ غَدَتْ صُرُوحَ مَعَالٍ
رَصَفَتْهَا يَدُ الْجَلَالَةِ رَضْفًا

(١) مَغَانٍ جمع المغنى: المنزل الذي غني به أهله.

وعليها السماء أضفت بُروداً
 من بهاءٍ، تُغيي المَدَارِكَ وَضفا
 ورعاها قلبُ «النَّبِيِّ» حناناً
 فسقاها حُبّاً، وأثملَ عطفاً

* * *

إنَّما اللهُ قَدْ تَخَيَّرَ بَيْتاً
 شادَهُ الْوَحْيُ لِإِلَامَةِ كَهْفَا
 ذاكِ بَيْتِ «الزَّهْرَاءِ» أَشْرَفُ بَيْتِ
 عادَ عَنْهُ الزَّمَانُ يَخْشَعُ طَرْفَا
 إِنَّهُ مَنَزَلٌ أَقِيمَ عَلَى الْحَقِّ
 فَقامَتْ بِهِ الْمَلَائِكُ صَفَا
 إِيهِ بَيْتِ «الزَّهْرَاءِ»، حَسْبُكَ مَجْداً
 ما بِهِ خَصَّكَ «الرَّسُولُ» الْمُصَفَّى
 حينما قالَ: «بَابُ فَاطِمَ بَابِي»
 وهوَ أسمى شأناً وأطهرَ عطفَا
 كمَ لَهُ عِنْدَ بَابِهَا وَقَفَاتُ
 ومِراراً بِهِ أَشَادَ فَوْفَى

إِنَّ مِنْ بَيْتِهَا الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ

لِمَنْ شَاءَ فِي الْقِيَامَةِ زُلْفَى

إِنَّ مِنْ بَيْتِهَا تَوْمُ الْفَرَادِيسِ

لِمَنْ رَامَ فِي غَدٍ أَنْ يُزَفَّ

إِنَّ مِنْ بَيْتِهَا عَلَى الْخَلْقِ تَهْمِي

سُحْبٌ مِنْ مَعَادِنِ الْجُودِ وَطُفَا

«يَا عَرِينَ الْوَصِيِّ» فِيكَ مَعَانٍ

تَتَهَادَى حُسْنًا، وَتَعْبَقُ لُطْفًا

لَمْ تَكُنْ - لَوْ أَرَادَهَا النَّاسُ - تَخْفَى

إِنَّمَا كَانَتْ الْبَصَائِرُ غُلْفًا

وَهِيَ كَالشَّمْسِ غَيْرَ أَنَّ عُيُونًا

أَحْكَمَتْ دُونَ رُؤْيَةِ النُّورِ كَفًا

أَيُّهَا «الْمُجْتَبَى»، وَيَا رَبَّ نَعْتَ

يُشْرِقُ الْمَجْدُ مِنْهُ حَرْفًا فَحَرْفًا

أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا بَزَعْتَ وَلِيدًا

فِي رِداءٍ مِنَ الْكَرَامَةِ لُفَا

أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا غَدَوْتَ نَشِيداً
 تَتَغَنَّى بِهِ «الْبَتُولُ» مُقَفَّى
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا حَبَاكَ «عَلِيٌّ»
 نِصْفَ أَوْصَافِهِ، وَ«أَحْمَدُ» نِصْفَا
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا دَرَجْتَ كِيَاناً
 «عَلَوِيّاً»، «مُحَمَّدِيّاً» مُصَفَّى
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا رَشَفْتَ كُؤُوساً
 مِنْ نَمِيرِ الْإِمَامَةِ الْعَذْبِ رَشْفَا
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا عُرِفْتَ إِمَاماً
 فِي نُصُوصِ جَلِيلَةٍ لَيْسَ تَخْفَى
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا تَرَسَّمْتَ نَهْجاً
 نَيْراً، وَاضِحاً، أَمَاماً، وَخَلْفَا
 أَنْتَ مِنْ هَاهُنَا انْطَلَقْتَ مَنَاراً
 لِتُذَيِّعَ الْعُلُومَ نَشْراً وَلَفَا
 يَا وَصِيَّ «الْوَصِيِّ» جِئْتُكَ أَسْعَى
 فَأُطَالَتْ يَرَاعَتِي فِيكَ وَقَفَا
 هَالَهُ أَنْ رَأَى كَوْناً فَسِيحَا
 مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ كَمَا وَكَيْفَا

فَذَوَى وَانْزَوَى يَذُوبُ حَيَاءً
إِذْ رَأَى نَفْسَهُ بِقُرْبِكَ طَيْفًا
غَيْرَ أَنِّي أُعِيدُهُ، حِينَ يُسْقَى
بِكُؤُوسٍ مِنَ الْهُدَى أَنْ يَجْفَأَ
فَإِرَاعٌ يُزَوَى بِحُبِّكَ يَغْدُو
صَادِحًا يُسْكِرُ الْمَشَاعِرَ عَزْفًا

أَيُّهَا «الْمَجْتَبَى» وَرُبَّ يِرَاعٍ
حَادٍ عَنْ رُشْدِهِ فَسَوْدَ صُحْفَا
وَتَجَنَّى عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ
فَزَوَى وَقِعَا وَأَبْرَزَ زَيْفَا
يَا لَقُبْحِ التَّارِيخِ، لَوْ كَانَ صِرْحًا
لَنَسَفْنَاهُ بِالْحَقَائِقِ نَسْفَا
كَيْفَ جَلَاكَ لِلْعُيُونِ أَمِيرًا
يَتَوَارَى لَدَى الْمَوَاقِفِ خَوْفَا
جَاعِلًا مِنْ قَضِيَّةِ «الْصَلَحِ» وَهِنًا
دُونَ أَنْ يُوسِعَ الْقَضِيَّةَ كَشْفَا

وَهُوَ عَبْرَ الْقُرُونِ لَمْ يَأَلْ جَهْدًا
أَنْ يَسُومَ الْبَيْتَ الْمُطَهَّرَ عَسْفًا
وَيَرَاعَ يَعِيشُ بَيْنَ مُسُوخٍ
يَتَنَزَّى بُغْضًا، وَيَقْطُرُ سُخْفًا

يَا مُجِبَّ الزَّكِيِّ بُورِكَ قَلْبُ
أَسْكَنَ اللَّهُ فِيهِ حُبَّكَ لُطْفًا
أَمْعِنِ الْفِكْرَ وَالْبَصِيرَةَ وَانْظُرْ
فِي حَيَاةِ «الزَّكِيِّ» وَضَعًا وَظَرْفًا
كَيْفَ آلَتْ لَهُ الْخِلَالَةُ طَوْعًا
وَلَهُ مَدَّتِ الْمَدَائِنُ كَفًا
بَايَعَتْهُ خَلِيفَةً لـ«عَلِيٍّ»
وَعَدَتْ خَلْفَهُ الضَّمَائِرُ صَفًا
وَتَأَمَّلْ فَإِنَّ فِي الشَّامِ جِلْفًا
غَاصَ فِي غَيْهِ فَأَظْهَرَ خُلْفًا
مُغْلِنًا صَرْخَةَ التَّمَرُّدِ فِيهَا
مُضْلِتًا فِي يَدِ الضَّلَالَةِ سَيْفًا

مُذْ رَأَى فِي «الشَّامِ» مُلْكاً عَضُوضاً
لَأُمِّي دُونَ الْبَرِيَّةِ صِرْفَا
فَتَقَوَّى مِنْ حَوْلِهِ بِنُفُوسٍ
هِيَ مِنْ بَأْسِهِ تُقَعِّعُ خَوْفا
وَاشْتَرَى دِينَهُمْ بِحَفَنَةِ مَالٍ
فَأَتَتْهُ كَتَائِبُ الْبَغْيِ زَحْفا
وَعَلَى بُغْضِ «صَفْوَةِ اللَّهِ» رَبِّي
أُمَّةً كَالسَّوَامِ رِجْساً وَجِلْفا
وَأَشَاعَ «الطَّلِيقُ» لَعْنَ «عَلِيٍّ»
مِنْبَرِيّاً، وَبَانَ مَا كَانَ أَخْفَى

* * *

ذَاكَ جُرْحُ الشَّامِ أَفْظَعُ جُرْحٍ
أَنَّهُكَ الْأُمَّةَ الْجَرِيحَةَ نَزْفا
وَمَنْ الْجَيْشِ وَ«الْخَوَارِجِ» كَيْدٌ
زَادَ فِي هَيْكَلِ الْقِيَادَةِ ضَعْفا
فَأَرَادَ «الزَّكِيُّ» كَشْفَ وَجْوهِ
زَائِفَاتٍ، وَكَانَ أَبْعَدَ طَرْفا

* * *

أَنْتَ يَا بَنَ النَّبِيِّ حِضْنُ مَنِيعٍ
 أَوْسَعَتْهُ الْيَدُ الْحَقُودَةُ عَصْفَا
 قَدْ تَأْبَيْتَ أَنْ تَكُونَ قَرِينَا
 لَابِنِ هِنْدٍ فَأَنْتَ أَشْمَخُ أَنْفَا
 يَا «إِمَامًا» عَاشَ الظُّلَامَةُ حَيًّا
 وَهُوَ بَعْدَ الْمَمَاتِ قَبْرٌ مُعَفَّى
 نَحْنُ نَهْوَاكَ رَغْمَ كُلِّ حُسُودٍ
 لَمْ يَذُقْ بُرْدَ حُبِّكُمْ فَاسْتَخَفَّا
 أَنْتَ لَوْ لَمْ تَنْهَضْ بِصُلْحِكَ قَدَمًا
 لَمْ تَكُنْ نَهْضَةً، وَلَمْ نَرَ طَفَا^(١)

الريحانة

فِي إِشْرَاقَةِ الْإِمَامِ الْمَجْتَبَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَلَامٌ عَلَى الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى
 وَبَاكُورَةِ «الْمَرْتَضَى» وَ«الْبَتُولِ»
 وَرَيْحَانَةِ لَمْ يَزَلْ شَمُّهَا
 سُرُورًا وَرَوْحًا لِقَلْبِ «الرَّسُولِ»

(١) بسملة في سورة العشق: ١٥٨ - ١٦١.

وإشراقه في سما حيدر
واضمامة من هبات «الجليل»
ومضباح هذي به الله كم
هذي في الوري من فؤاد عليل
وصبح تبلج يجلو الدجى
وفكر يجلّي سواء السبيل
ومن كان في صلحه ناهضاً
ولم يع مغزاه إلا القليل
فبالصلح والدم في كربلا
أنار «الزكي» وضحى «القتيل»
وقد أخبر «المُصطفى» عنهما
فهل وعى القول كلّ العقول؟

* * *

رعى الله روضاً به قد ثوى
من الآل أربعة مكرمون
بقيع الكرامة روح الجنان
فهم في مباهجه يُخبرون

ثَوَى فِي ثَرَاهُ إِمَامُ النَّدَى
 وَزَيْنُ الْعِبَادِ الْإِمَامُ الْحَزِينُ
 وَمَنْ (بَقَرَ الْعِلْمَ بَقْرًا) كَمَا
 أَشَارَ لَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
 وَجَعَفَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِكْرُهُ
 يَبُتُّ الْمَعَارِفَ فِي الْعَالَمِينَ
 فَهَذِي الْمَلَائِكُ مُشْتَاقَةٌ
 بِمَنْ زَارَهُمْ فِيهِ يَسْتَبْشِرُونَ
 وَإِنْ كَانَ قُرْحَ جَفْنِ الْهُدَى
 لِمَا نَالَهُ مَشْهَدُ الطَّاهِرِينَ
 وَصَبْرًا عَلَى نَكَبَاتِ الزَّمَانِ
 فَإِنَّ الْعَوَاقِبَ لِلْمُتَّقِينَ
 * * *
 وَقَفْتُ بِرَوْضِكَ مُسْتَلْهِمًا
 عَطَاءَ مَنْ الْكَوْثَرِ الزَّاحِرِ
 وَهَذِيَا يُنِيرُ ظِلَامَ النُّفُوسِ
 لَتَسْلَمَ فِي دَرْبِهَا الْعَاثِرِ

فَهْدِيكَ لَمَّا يَزُلْ رَافِدًا
تَدْفُقُ بِالْكَلِمِ الْفَاخِرِ
يُلَامِسُ مِنَّا شِغَافَ الْقُلُوبِ
فَيَغْمُرُهَا بِالسَّنَا السَّاحِرِ
وَجِئْتُ لِأَسْتَافَ^(١) مَنْ فِيضِهِ
مُعِينًا عَلَى الزَّمَنِ الْغَادِرِ
فِيَا وَاحِدًا فِي الذُّرَى شَامِخًا
تَأْبَى عَلَى رِيَشَةِ الشَّاعِرِ
أَفِضْ مِنْ جَدَاكَ عَلَى مِرْقَمِي
وَأُثْلِجْ بِفَيْضِ الْوَلَا خَاطِرِي
لَأُبْدِعَ فِي صَفَحَاتِ الْخُلُودِ
قِصَائِدَ تَخْتَالُ لِلنَّظَرِ

* * *

وَيَا أَيُّهَا الْفَرْدُ فِي حِلْمِهِ
لَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنْتَ الصَّبُورُ
وَأَنْتَ فُؤَادُ أَفَاضِ الْحَنَانِ
وَقَدْ طَفَحَتْ بِالْعِدَاءِ الصُّدُورُ

(١) أَسْتَافَ: أَطْلَبَ.

وَأَنْتَ الْمُؤَيَّدُ فِي فَعْلِهِ
وَأَنْتَ الْخَبِيرُ بِكُنْهِ الْأُمُورِ
تَرَعَرَعْتَ فِي كَنْفِ طَاهِرٍ
وَكُنْتَ بَعَيْنِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ
وَلَا عَجَبٌ حِينَ تَزْكُو الثَّمَارُ
إِذَا غُذِّيَتْ مِنْ زَكِيِّ الْجُذُورِ
وَأِنْ كُنْتَ ضُيِّعْتَ فِي مَعْشَرٍ
وَأَصْبَحْتَ إِذْ ذَاكَ نَهَبَ الشُّرُورُ
وَلَمْ تَرَ مَنْ بَيْنَهُمْ نَاصِراً
وَخَانَ مَنْ الْأَقْرَبِينَ النَّصِيرِ
فَوَخَدَكَ فُزْتُ، وَأَمَّا الْبُغَاةُ
فَهُمْ حَصَبُ النَّارِ يَوْمَ النُّشُورِ
حَنَانِيكَ يَا أَلَقَ الْمُصْطَفَى
وَقَلْبَ «الْبَتُولِ» وَدَفَاءَ «الْإِمَامِ»
وَيَا أَيُّهَا الْغَضَنُ مِنْ دَوْحَةِ
تَفِيضِ الْعَطَايَا لِكُلِّ الْأَنَامِ
رَبِيعَ النَّدَى هَبْ لَنَا نَظْرَةً
وُلُحْ فَرَقْدَا فِي دِيَاغِي الظَّلَامِ

فقد مُزَّقَ الجمْعُ يا سيّدي
وأودَى بنا حَسَدٌ وانقسامٌ
وعادَ بنا يشمتُ الحاقِدُونَ
ويَهْزَأُ مِمَّا يَرَوْنَ اللِّئَامَ
نُحِطُّ لَكِنْ عَلَى بَعْضِنَا
وَنَرُشُّ خَارِطَةَ الْإِنْتِقَامِ
ونجتاحُ حُرْمَةٍ أعلامنا
وهل بقيتَ حُرْمَةً أَوْ ذِمَامَ؟
فنحنُ عُطَاشَى وَأَنْتَ الْوُرُودُ
ونحنُ مَوَاتٌ وَأَنْتَ الْغَمَامُ

* * *

تعالوا بني وطني نجتمع
لِنُنَبِّذَ عَنَّا دَوَاعِيَ النِّزَاعِ
فنحنُ وَلَا شَكَّ فِي حَاجَةٍ
إِلَى وَخْدَةِ الرَّأْيِ لَا لِلصِّرَاحِ
ونحنُ بَنُو مَذْهَبٍ وَاحِدٍ
يُهَيِّبُ بِأَبْنَائِهِ لِاجْتِمَاعِ

إِذَا مَا التَّقِينَا عَلَى نَهْجِهِ
 فَحُرِّيَّةُ الْفِكْرِ أَمْرٌ مُشَاعٌ
 وَإِنَّ مَنْ النَّاسِ مَنْ نَفْسُهُ
 نَمَتْ وَغَدَتْ بِلَيْمِ الطَّبَاعِ
 تَنْمَرُ إِذْ لَمْ يَعُدْ يَهْتَدِي
 وَهَلْ فِي الضَّلَالَةِ إِلَّا الضِّيَاعُ
 وَفِي مِثْلِهِ صَحَّ قَوْلُ الْوَصِيِّ
 هُمْ الْهَمَجُ النَّاعِقُونَ الرُّعَاعُ^(١)

باكورة الوصي

في ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

بُورِكَ مَوْلِدُ الزَّكِيِّ الْمُؤْتَمَنُ	سَيِّدُنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ
كَرِيمِ آلِ الْبَيْتِ، آلِ الْمُصْطَفَى	السَّادَةِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشُّرَفَا
بَاكُورَةِ الْوَصِيِّ وَالزَّهْرَاءِ	وَقَرَّةِ الْعَيْنِ لِكُلِّ رَائِي
الصَّابِرِ الْبِرِّ الْحَلِيمِ الْمُجْتَبَى	رَابِعِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ النَّجْبَا
أَشْرَقَ نُورُهُ بِأَرْضٍ يَثْرِبُ	فَزُقَّتِ الْبَشْرَى بِهِ إِلَى النَّبِي
وَزُقَّتِ الْمَلَائِكُ الْتِهَانِي	إِلَى الْوَصِيِّ وَالْمَنَارِ الثَّانِي
قَدْ قِيلَ إِنَّ جَدَّهُ سَمَاءُ	بِاسْمِ لَهُ خَالِقُهُ ارْتِضَاءُ

(١) بسملة في سورة العشق: ١٦٥ - ١٦٧.

أوحى له الرحيم واهب المنن	يا أيها الرسول سمّه الحسن
هو الكريم وهو بلغة الأمل	وعن سجايه فما شئت فقل
الفيض معدن الندى والجود	وعلة من علل الوجود
ثاني الأئمة الهداة الآل	ومجمع الجمال والجلال
وهو كما في سورة الرحمن	اللؤلؤ المقروء بالمرجان
مؤتمن ظاهرة فضائله	لم يحرّم النوال قط سائله
وعلمه من علم أحمد النبي	روحي له فدى وأمي وأبي
تأخذك الحيرة في عبادته	وتضرب الأمثال في وفادته
تنهمر الحكمة من لسانه	ويبهر السامع في بيانه
يفرغ عن علم وعن دراية	من أول الأمر إلى النهاية
لذا فمذ رأى الطليق جارا	وحشد الجيوش، بل أغارا
آثر أن يحفظ حرمة الدما	وأن يشيد ما هوى وهدا
فجدّ في الصلح خليف المجد	ليعرف الناس من ابن هند!
ولم يكن صلحا أتاه عن هوى	بل هو أمر الله فالتق النوى
وليس خوفاً فهو شبل المرتضى	ومن على الطليق ضيق الفضا
قد أعمل الصلح ضياء العين	ممهداً لنهضة الحسين
وقد رعى البذرة سيد الملا	فأنتجت ثمارها بكر بلا
صلى عليه الله ذو الجلال	وخصّه بالفضل والمعالي ^(١)

(١) بسمة في سورة العشق: ١٦٨ - ١٦٩.

نزار سنبل

(١٣٨٥ - ...)

الشيخ نزار بن محمد بن شوقي سنبل، شاعرٌ أديبٌ وفاضلٌ كاتب. ولد في القطيف / السعودية عام ١٣٨٥، وهناك نشأ ودرج وفيها بدأ دراسته الأكاديمية لكنه لم يكد يبلغ الثانوية حتّى انصرف عنها إلى الالتحاق بالحوزة العلمية في قم المقدّسة عام ١٤٠١ فبقي بها مدّة ثمّ غادرها إلى القطيف فسوريا فالنجف الأشرف حيث واصل فيها دراسته على أيدي أساتذتها حتّى انتفاضة شعبان عام ١٤١١ حيث التحق بعد سنتين منها بالحوزة العلمية في قم المقدّسة للمرّة الثانية، وما يزال يواصل دروسه على أيدي علمائها ومراجعها، إضافة إلى نشاطه الأدبي من خلال الندوات والاحتفالات والملتقيات في بلده ومهجره على حدّ سواء، وله أكثر من مؤلّف مخطوط.

(عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٤٠١)

قراءات في وادي السنا

قرأتُ حبّك منقوشاً على أفقٍ
تضجّ فيه دموعُ الورد والشفقِ
قرأتُ فيه حياتي كلّ دائرتي
ففي الفؤادِ حكايا آخر الرّمقِ
وخاطبتُ لغتي أقلامَ محبرتي:
هوى المحبّين حرفٌ من دم الحَدَقِ
تذوب كلّ لغات الزهر حين هوت
على يديه طيورُ العشقِ فاحترقي

* * *

قرأتُ فجرك يا أحلاقَ قافيتي
فألهمت في دمي أثوابه الخضرُ
وكان يشرق ملء الأرض هالته
يضيء يبسم لكنّ المدى جمرُ
يسلّ من وجع العشاق إبرته
فتنظفي الروح والأحلام والكبر

وما تَعوّد أو ألقاه مُنكسراً
حتّى تكسّر في شطآنه البحر

قرأتُ ليلك مشدوهاً على سفرٍ
تئنُّ فيه حكايا الدّمع والسهرِ
رأيتُ روحاً تمدّ الكون سابحةً
تشدُّ خيطَ شعاع الشمسِ بالقمر
رأيتُ ظلاً شفافيّ الرؤى ألقاً
يرشّ أفنية الأيام بالزهر
رأيتُ شيئاً وما أدركتُ صورته
وحسبُ روحي أن تفنى على قدر

قرأتُ عصرك أصناماً مُحنّطةً
وسجّداً حولها تبكي بلا أملٍ
تعثّرت في كهوف الليل وأنطفأت
حتّى الشموع التي ترنو على خجل
وكنّت تلمح خلف الغيب قاحلة
تذيب كلّ معاني الوحي والمثل

وكانت الفأس في كفيك غاضبةً
فحطمت كل مجدٍ صيغَ بالحِيلِ
وإن سعت إلى الجُلَى بلا وجل
فإن زُوحك من روح الإمام علي

* * *

قرأت كل دوالي الورد بوح مُنى
وصرت أقطف من ثدي النخيل جنى
وصُغت من ولهي أنشودةً رُسمت
على دروب الحيارى التائهين سنا
وناغمت بسمات الطير ساقيتي
فرفاً من حُلُم الواحات ما سَكنا
وما تحيرت في حسن أبادله
حلو الأحاديث إلا الوحي والحَسَناء^(١)

* * *

(١) المجتبى عليه بين وميض الحرف ووهج القافية: ١٦٧ - ١٦٨.

معتوق المعتوق

(١٣٨٨ - ...)

الأديب معتوق عبدالله محمّد آل معتوق. ولد في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٨٨ في جزيرة تاروت، جدّه لأُمّه هو العلامة الحجّة الشيخ عبدالله بن معتوق رحمته الله وهو من أبرز العلماء المجتهدين الذين مرّوا على تاريخ المنطقة. بدأ بالمشاركة كمقدّم لاحتفالات ومناسبات الدينية منذ عام ١٤١٠ وكانت هذه بدايته مع الكتابة النثرية، ويعتبر من المطوّرين لعملية التقديم في الاحتفالات من ناحية الكيفية والقيمة الأدبية.

(انظر ديوانه)

قبلة الآمال

أَمَّتْكَ أَشْرَعَةُ الْأَمَالِ تَبْتَهَلُ
يا مُزَنَّةَ الْجُودِ، مِنْكَ الْجُودُ يَنْتَهَلُ
يا بَهْجَةَ الْحُورِ، يا بِكَرَ الرِّسَالَةِ، يا
رِيحَانَةَ الطُّهْرِ أَنْتِ الطُّهْرُ يَنْهَمِلُ
يا سِدْرَةَ الْخُلْدِ، يا أَحْلَى مَغَارِسِهَا
أَنْتِ الْكُرومُ، وَأَنْتِ الْوَرْدُ وَالْأَكْلُ
يا حُمْرَةَ الشَّمْسِ مِنْ طُورِ الْهُدَى بَرَّغَتْ
مَا شَفَّكَ الْأَفْقُ إِلَّا رَأَى الْخَجَلَ
يا دَفْقَةَ النُّورِ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ انْبَجَسَتْ
يَطُوفُ شَوْقاً عَلَيْهَا الْوَجْدُ وَالْأَمَلُ
يا عِشْقَ أَحْمَدَ، يا رِيحَانَةَ عِبَقَتْ
على النِّسِيمِ فَحَيَّاها النَّدَى الْخَضِيلُ^(١)
يا غُصْنَ «هَارُونَ» يا تَوْرَاتَهُ انْبَعَثَتْ
مِنْ الْخُلُودِ مَعِيناً نَبْعُهُ الْأَزَلُ

(١) خَضِيل: نَدَى وَابْتَلَّ.

يَا رَايَةَ اللَّهِ فِي فِرْدَوْسِهِ سَمَقَتْ
 عَلَى خُمَائِلِ مَسْرَاكِ انْحَنَى زُحَلُ
 يَا ثَوْرَةَ الصُّلْحِ يَا سَيْفَ الْحُسَيْنِ وَيَا
 صَدَى الْفُتُوحِ مَدَى الْأَزْمَانِ يَتَّصِلُ
 أَنْتَ الصَّلَاةُ الَّتِي غَنَّى الْإِبَاءُ بِهَا
 وَفِي صَدَاهَا صَلَاةُ الطُّفِّ تَنْتَقِلُ
 أَنْتَ الشُّمُوحُ الَّذِي مَا طَالَ أَخْمَصُهُ
 قَصْرٌ مَشِيدٌ، وَلَا تَاجٌ، وَلَا كُؤَلُ
 أَنْتَ الْمَعِينُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلُهُ
 حَتَّى السَّهَامِ الَّتِي جَاءَتْهُ تَقْتَلُ
 مَا يَعْبَأُ الدَّرُّ بِالْأَحْجَارِ لَوْ لَمَعَتْ
 وَطَلَعَةُ الْفَجْرِ لَا يَغْتَالُهَا الدَّجَلُ
 قَدْ يَكْمُنُ النَّسْرُ فِي الْأَكَامِ مُرْتَقِبًا
 وَمَنْ مَاقِيهِ قَدْحُ الشَّمْسِ يَشْتَعِلُ
 قَدْ يَرِبُضُ اللَّيْثُ، أَوْ يُخْفِي مَخَالِبَهُ
 وَيَمْلَأُ الرِّيحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَجَلُ
 سَاهَمُتِكَ الْعِشْقَ حَتَّى عَادَ مُنْتَشِيًا
 وَنَبْضُ عَشْقِكَ فِي شَرِيَانِهِ رُسُلُ

فَمُذْ جَرَيْتَ مَعِينًا عِنْدَ قَافِيَتِي
عَلَى غَدِيرِكَ حَطَّ الْوَرْدُ وَالْقُلَلُ
يَا جَدُولَ الْحُبِّ هَبْ لِي مِنْكَ سَاقِيَةً
يَعُوبُ مِنْهَا الرِّجَاءُ الصَّبُّ وَالْأَمَلُ
وَرُشٌّ وَجْهِي بِمَاءِ الْجُودِ مُبْتَدِئًا
(خوفًا على ماء وجهه للذي يَسَلُ)
وَقُلْ لِرُوحِي إِذْ جَاءَتْكَ وَارِدَةً:
نَوَالِنَا لَكُمْ يَا شَيْعَتِي خَضِلُ^(١)

ابتهال الحنايا

كَمْ تَنَاجَيْتَ لِيَا لَيْلِنَا ابْتِهَالًا
وَتَغْنِيكَ حَنَايَانَا انْهَمَالًا
كَمْ تَلَوْنَتْ عَلَى أَوْتَارِنَا
نَغْمًا سَاجِلَةً النَّبْضُ سِجَالًا
أَنْتَ إِكْسِيرُ أَمَانِينَا التِّي
جَفَّ مَجْرَاهَا فَجَاءَتْكَ هُزَالِي

(١) نقش على الأحداق: ٩٥-٩٦.

أَنْتَ يَا سَيِّلَ صَفَاءِ الْمُشْتَهَى
 قَدْ شَرِبْنَاكَ مِنَ الذَّرِّ زُلَالَا
 أَنْتَ يَا بَحْرَ قَرِيضِي وَالرُّؤَى
 (ظَلَمِي الشَّعْرُ) فَنَادَاكَ تَعَالَا
 خُذْ قَوَافِيَّ خِيَالاً سَابِحاً
 يَتَهَادَى فِي مَعَانِيكَ سُؤَالَا
 ذُبُلْتَ رِيحَتِي الْوَلَهَى فَخُذْ
 رَوْحَ أَبِيَاتِي جَاءَتْكَ عُجَالَا
 أَنْتَ يَا سِرَّ الْإِلَهِ الْمُجْتَبَى
 وَسَلِيلَ الْمَجْدِ عِزّاً وَجَلَالَا
 كَيْفَ تَخْفَى والدُّنَا مِنْ وَلَهِ
 سَكَبَتْ حُبَّكَ فِي الشَّمْسِ اشْتِعَالَا؟
 كَيْفَ تَنَائِي أَنْتَ فِي آفَاقِنَا
 قَدْ تَعَمَلَقْتَ وَأَبْدَعْتَ الْمَجَالَا
 يَا رَبِيبَ الْوَحْيِ وَالْحُسْنِ الَّذِي
 أَذْهَلَ الْحُسْنَ بَهَاءً وَكَمَالَا
 كُنْتَ فِي فَيْضِ السَّنَا أَفْيَاءَهُ
 تَتَمَنَّاهُ مَا قَبْلَهُ ظِلَالَا

كُنْتَ نُورَ الْعَرْشِ وَاللُّوحِ وَفِي
غُرَّةِ الْخُلْدِ تَرَسَّمْتَ نَوَالَا
أَلَقَّا كُنْتَ عَلَى جِيدِ السَّمَاءِ
يُرْسِلُ السَّحْبَ بِأَنْدَاءِ ثِقَالَا
ثُمَّ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُ
بَيْنَ أَهْلِ الطِّينِ غَيْثًا وَثِمَالَا
فَبَرَا الْجُودَ فَكَانَ «الْمُجْتَبَى»
وَبَرَا الْحِلْمَ فَسَوَّاهُ الْمِثَالَا
يَا سَوَاقِي الْعِشْقِ طُوفِي حَوْلَهُ
وَتَوَشَّيْ مِنْ سَوَاقِيهِ دَلَالَا
يَا زُهْرَ الْحُبِّ رُفِّي فَوْقَهُ
كِي تَعُودِي مِنْ شَذَا الطِّيبِ جُذَالَى
يَا طُيُورَ الْفَجْرِ غَنِّي بِاسْمِهِ
لَنْ تُطِيقِي عَنْ رَوَابِيهِ انْفِصَالَا
يَا عُيُونَ الشَّمْسِ حُجِّي رَوْضَهُ
لَنْ تَذُوقِي فِي مَاقِيهِ زَوَالَا
يَا بُدُورَ التَّمِّ قَرِّي عِنْدَهُ
لَنْ تَصِيرِي فِي لِيَالِيهِ هِلَالَا

فَهُوَ نُورُ اللَّهِ وَالْكُونُ الَّذِي
 جَلَّلَ الْكُونُ عِطَاءً وَنَوَالاً
 كَانَ سِرّاً فِي دِيَاغِيرِ الْمَدَى
 فَتَجَلَّى وَتَنَدَّى ثُمَّ سَالَا
 بَيْنَ أَصْلَابٍ وَأَرْحَامٍ سَرَى
 وَلِصُّلْبِ الطَّاهِرِ الْكَرَّارِ آلا
 أَعْجَزَ الْأَرْحَامَ أَنْ تَحْمِلَهُ
 وَبِرَحِمِ الطَّهْرِ قَدْ حَطَّ الرِّحَالَا
 بَرَزَخاً حَلَّ بِبَحْرِي «فَاطِمِ»
 وَ«عَلِيٍّ» فَإِذَا الْفَجْرُ اسْتَطَالَا
 وَنَمَا الدَّرُّ بِأَحْشَاءِ التِّي
 مَا بَرَا الرَّحْمَنُ لَوْلَاهَا الْجَلَالَا
 فَدَنَا الْبَدْرُ إِلَى مَهْجَعِهَا
 وَخُيُوطُ النُّورِ قَدْ صِرْنَ حَبَالَا
 وَجَرَيْنَ الْحَوْرُ فِي سَيْلِ السَّنَا
 فَبَهَرْنَ اللَّيْلَ حُسْنًا وَجَمَالَا
 وَأَتَيْنَ الدَّارَ كَمْ تَغْبِطُهَا
 مُهَجَّ أَمَلَتِ السَّبْطُ نَوَالَا

عِنْدَهَا أَشْرَقَ سِبْطُ الْمُصْطَفَى
دُرَّةً فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ تَلَالَا
وُلِدَتْ رِيحَانَةُ الْهَادِي الَّتِي
صَيَّرَتْ كُلَّ الرِّيحِ حُبَالَى
تَنْثُرُ الْعِطْرَ بِرَوْضِ رَامِقٍ
لِلْمَجَرَّاتِ تَمَائِلَنْ اخْتِيالَا
يَطْفَحُ الْبِشْرُ عَلَى سُمَارِهَا
وَالنَّجِيمَاتُ تَجْمَعْنَ احْتِفَالَا
بِالَّذِي هَلَّ وَرُوداً ثَرَّةً
مَلَأَتْ مِنْهَا الْمَدَارَاتُ سِلَالَا
سَكَبَ الْجُودَ هَنِيناً وَابِلَاً
فَسَقَى الْأَرْضَ سُفُوحاً وَتِلَالَا
وَتَسَاوَى عِنْدَهُ الْقَاعُ الَّذِي
عَزَبَدَ الْمِلْحُ بِجَنِينِهِ وَصَالَا
وَالْوَرَيْقَاتُ الَّتِي رَقَّ النَّدى
فِي رَوَابِيهَا فَأَبْرَقْنَ صِقَالَا
فَهَمَى فِي ذَا وَهْذِي رَشَّهَا
وَعَدَا الْكُلُّ لِكَفِّهِ عِيَالَا

هكذا كان وجوداً أقدساً
يَبْعَثُ النِّجْمَ فَيَزْجُوهُ وَصَالَا
هكذا كان حناناً ضافياً
كَمْ جَرَى بَرْدًا عَلَى قَلْبِ الثَّكَالِي
هكذا كان صموداً شامخاً
وَالْمَرَارَاتُ تَحْلُقْنَ جِبَالَا
فإِذَا تَلَقَّاهُ فِي عُمُقِ الْجَفَا
يُهْرَقُ الْجِلْمُ يَمِينًا وَشِمَالَا
كَانَ دِفْنًا فِي حَنَايَا شُغْلَةٍ
فَتَلْظِي وَتَشْطِي وَاسْتَطَالَا
وَعِدَا فِي عَزْمَةِ الْهَدْيِ رُؤَى
(لَوْ أَصَابَتْ مِخْوَرَ) الْبَغْيِ لَزَالَا
كَانَ سِرًّا فِي الْبَرَايَا وَكَفَى..
يُجْمَلُ السِّرُّ وَلَا يُفْصَحُ حَالَا

قَلَمِي جَاءَ نَصِيرًا سَيِّدِي
وَعَلَى التَّارِيخِ وَالتَّزْوِيرِ جَالَا

فَرَأَى الْبَغْيَ ضَمِيرًا أَسْوَدًا
جَسَدَ الْحَقْدِ بَوَادِيكَ رَجَالًا
زَعَمُوا أَنَّكَ مِطْلَاقٌ وَقَدْ
عَلِمُوا أَنَّكَ طَلَّقْتَ الضَّلَالَا
وَادَّعَوْا أَنَّكَ مِزْوَاجٌ وَلَمْ
يَجْهَلُوا أَنَّكَ قَارَنْتَ الْكَمَالَا
أَسَيْفُ الصُّلْحِ الَّتِي أَضَلَّتْهَا
أَغْمَدَتْ فِي عَرْشِ «سُفْيَانٍ» النُّصَالَا
وَالْمَوَاقِيقُ الَّتِي سَجَّرَتْهَا
أَشْعَلَتْ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى الرَّمَالَا
ضَيَّعَ الْقَوْمُ الْمِرَافِي وَمَضَتْ
رُوحُنَا تَهْتِفُ بِالْأَمْوَاجِ لَا ... لَا
لَنْ يَغِيبَ السُّبُطُ عَنْ شَاطِئِنَا
سَنَنْصَلِّيهِ ابْتِدَاءً وَمَآلَا
إِنْ غَدَوْنَا سَوْفَ نَلْقَى سَاحِلًا
يُكْرِمُ السَّائِلَ إِنْ رَامَ مَنَا لَا

وَإِذَا رُحْنَا سَنَلْقَى مَوْرِدًا
يَرْفِدُ الْهَيْمَ وَإِنْ كُنَّ نِبَالًا^(١)

أَيُّ مَظْلُومٍ كَمِثْلِ الْمُجْتَبَى؟

مَا سَمِعْنَا مَيِّتًا قَدْ غَيَّلَ قَبْلَهُ
نَهَشَتْ جُثْمَانَهُ سَبْعُونَ نَبْلَهُ
مَا سَمِعْنَا عَنْ بَوَاكِي رَاحِلٍ
أَرْسَلَتْ مِنْ نَزْفِهِ سَبْعُونَ مُقْلَهُ
أَيُّ مَغْدُورٍ مَضَى مِنْ قَبْلِهِ
تَنْهَبُ الْأَنْصَارُ لِلْأَعْدَاءِ رَحْلَهُ؟
أَيُّ مَالُومٍ غَدَا مِنْ قَبْلِهِ
تَحْنُقُ السُّحُبُ بِكَفِّ الرِّيحِ ظِلَّهُ؟
أَيُّ مَسْمُومٍ قَضَى مِنْ قَبْلِهِ
لَمْ يَزِدْهُ السَّمُّ آلَامًا وَعِلَّهُ؟
أَيُّ مَظْلُومٍ كَمِثْلِ الْمُجْتَبَى
طَعَنَ الْخَنْجَرُ قَبْلَ الْقَلْبِ رَجْلَهُ؟

(١) نقش على الأحداق: ٩٧ - ١٠٠.

ليته الخنجرُ يدري ما جنى
بـفؤادٍ صارَ للآلامِ سَلَّةُ
ما رمى الدهرُ حزيناً بالأسى
بأيادي الخصمِ والأصحابِ مثْلُهُ
جرَّعوه غُصَصَ الهَمِّ وفي
بابِهِ كم وجدَ المَهمومُ سُؤْلُهُ
غَدَرُوهُ - وهو مَنْ قد عَلِمُوا -
بأبي من جَحَدَ الأشياءِ فَضْلُهُ
بأبي من أَحْزَنَ العَرْشَ وقد
جَرَّعَتْهُ السِّمَّ رَقِطَاءُ الأَذْلُهُ
بأبي القاذِفُ قلبَ المُصْطَفَى
قِطْعاً لَمَّا سَقَاهُ الشُّرْكُ غِلَّةُ
بأبي الحاملُ هَمِّ المُرتَضَى
سُلِبَ الحَقُّ وكانَ الصُّلْحُ حَبْلُهُ
وأيادٍ قُطِعَتْ عن جَمَلٍ
أَقْبَلَتْ تَقْدِمُهَا للثَّارِ بَغْلُهُ
بأبي الوارِثِ أَحْزَانِ التِّي
في حِمَاها رَأَتْ الحِقْدَ وَجَزْلُهُ

فِي حِمَاها... وَفَتَاها حَوْلَها
 يَنْظُرُ العاصِرُ قَدْ أَوْقَرَ رِجْلَهُ
 يَعْصِرُ الطُّهْرَ فَتَدْعُو يا عَلِي
 عَزْمُكَ المَرْهُوبُ مَنْ بِالْحَبْلِ شَلَّهْ؟
 انْظُرِ المَسْمَارَ، طِفْلِي، وَدَمِي
 مَنْ حَمَى الطَّبِيَّ أَلَا يُدْرِكُ طِفْلَهُ؟
 فِي حِمَاها والأَيْدِي أَلْبَسَتْ
 مَتْنَهَا مِنْ ظُلْمَةِ الأَحْقَادِ حُلَّةً
 فِي حِمَاها وَيَدُ التَّيِّهِ اصْطَفَتْ
 سَامِرِيًّا تَبَعْتُ الأَضْغَانُ عِجْلَهُ
 أَنْحَلَوْهَا الحُزْنَ حَتَّى تَرَكَتْ
 لَبَنِهَا غُصَّةَ الأَحْزَانِ نَحْلَهُ
 وَرَمَوْهَا وَهِيَ فِي طَيِّ الثَّرَى
 حِينَ سَنُّوا لَبَنِهَا القَتْلَ مِلَّةً
 لَا تَنَامِي يا لِيَالِي فَاطِمِ
 سَامِرِيَّ حَجَبَ الضِّيا فِيكَ وَقَتْلَهُ
 هَا هِيَ الرِّيحَانَةُ الْوَرَقَى ارْتَمَتْ
 مُذْ عَلَيْهَا أَرْسَلَ القَتْلُ صِلَّةً

فرمى السمَّ على أوراقِها
ومضى كي يأخذ الموتُ محلَّه
أربعيناً من ليالٍ فتَّها
ألمَّ لو سارَ في الصخرِ لفلَّه
رأسُه في صدرٍ مفتوتِ الحشا
وماقِيه على الأختِ المُطلَّة
ترمقُ الطَّستَ وفي الحاظِها
أطلعَ الدهرُ مآسيه وذُلَّه
وأخوها يهجرُ العُمَرَ الذي
حَزناً من خلفه يسحبُ ذيلَه
ويَرى من فَرَغِ أحبابه
شَهَقَتْ بالوجعِ المحمومِ حوله
ويُديرُ العينَ يوصي بينهم
بِلِحَاطِ العينِ والأنفاسِ شِبْلَه
ولدي أوصيك في يومِ اللِّقا
لا تدعُ عمَّكَ مفروداً وقُلْ له
عمِّي يا عمِّي أتحنِّي للظُّبا
عِزِّي الحربُ، فموتُ الخدرِ ذلَّه

عَمُّ عَوْدَنِي بِصِيحَاتِ الرَّدَى
 وَخُذِ الْعُودَةَ يَا عَمَّاهُ شُعْلَهُ
 تَوَقِّدُ الشَّمْعَ بِمِرْأَى زَفَّتِي
 إِذْ يَغِيبُ الْبَدْرُ فِي جُرْحِ الْأَهْلَةِ
 كُنْ لَهُ يَا وَلَدِي دُونَ الرَّدَى
 وَتَرِ الْقَوْسَ وَرَامِيهِ وَنَصْلَهُ
 لَا تَعُدْ يَا وَلَدِي نَحْوَ الْخَبَا
 سَتَرِ الشَّمْرِ وَمَاضِيهِ وَنَعْلَهُ
 سَوْفَ يُدْمِي نَحْرَهُ يَا وَلَدِي
 وَعَلَى عَمِّكَ يُجْرِي الْجَيْشُ خَيْلَهُ
 وَلَدِي أَوْصِيكَ بِالْحَوْرَا وَبِالْ
 حُرْمِ الْحَيْرَى وَأَوْصِيكَ بِرَمْلَةٍ
 إِنَّهَا مَكْسُورَةُ الْقَلْبِ الَّتِي
 بَعْدَ عَيْنِكَ سَيَزَعَاها حَوْلَهُ
 وَلَدِي أَرْحَلْ عَنْ دُنْيَاكُمْ
 مِثْلَ سَارٍ فِي الدُّجَى ضَيِّعَ ثِقَلَهُ
 وَقَضَى السُّبْطُ وَمَالَتْ عِنْدَهُ
 رَايَةَ الْجِلْمِ وَخَرَّ الْجُودُ حَوْلَهُ

وَفُراتُ الحزنِ أَجرى دَمْعَهُ
مذ رأى غارِ إلى الأجداتِ دِجَلَهُ
غاب للموتِ وخلقِ خلفَهُ الـ
جَدَتِ المهْذومِ للظُّلْماءِ شُغْلَهُ
تُعلمُ الدُّنيا بأنَّ الحَقَّ إنَّ
رَبِّحَ الجَوْرُ على مَدْماءِ جَوَلَهُ
سوفَ يَخْيِي في المآسي أَمَلًا
وسَيَبْنِي بيدِ الموعودِ دَوْلَهُ^(١)

نحن عُشاقُ الحَسَنِ

نحن أطيافُ حَيارِي	ضَمَّنا رَحْمُ الزَّمانِ
غُرْبَةُ البُعدِ مَدانِنا	وَمُنَى اللُّقيا الوطنِ
نحن من روضِ جلالِ	بندى الصُّبحِ افتتنِ
نحن يا صاحِ معالِ	وذُرى العرشِ السَّكنِ
لم نَرِدْ للأرضِ إلّا	حينما جاءَ الحَسَنُ

* * *

حينما جاءَ أَتينا لُيرينا في الحياةِ

(١) نقشٌ على الأحداق: ١٠٤-١٠٦.

مُثِّلَ اللهُ جَمِيعاً	غادرتِ دَرَبَ الشَّتَاتِ
والتقت في رجلٍ ما	ضَمَّهُ بِحَرِّ الصِّفَاتِ
فهو للوصفِ صلاةٌ	باسمها تدعو الصلاةُ
لو تجلَّى الحُسْنُ شخصاً	لم يكن إلا الحَسَنُ

هـا أنا أوَّلُ آتٍ	قد طوى الأسفارَ طَيًّا
كي أراه من جناني	يُمنحُ الإِجلالَ شَيًّا
حينما أشرقَ بَثُّ الـ	—روحِ والآءِ فَيَّا
وأنا أرئو وأدعو	فَلتَهَبني مِنْكَ ضَيًّا
أنا جبريلُ وحسبي	لم أَكُنْ لولا الحَسَنُ

وأنا مَنْ هَزَّ قلبي	بـمناغةِ النُّجومِ
فأرانيها عياناً	وهي تهوي وتقومِ
كلَّما فاطمٌ مدَّتْ	كَفَّها جُزْتُ الغيومِ
لأرى الأملاكَ حولي	بالتراويلِ تحومِ
وأنا بالفخرِ أدعو	إنني مَهْدُ الحَسَنِ

وأنا من طارَ فيه	سِرْبُ جبريلَ وحطًّا
------------------	----------------------

بين أضلاعي ألفت	سُفنُ الأملاكِ شطاً
لا عطاءً كعطائي	لا، ولا مثلي مُعطى
أنا من ضمّ كياني	لرسولِ اللهِ سبطا
يا سماواتُ اغطيني	إنّني دارُ الحَسَنِ

وأنا الساعي إلى مَنْ	أذهلَ الدربَ بهاءَ
حافياً ألقى ردائي	تحتَ جنّاتِ خطاه
قد تنكّبتُ دروبَ الـ	ناسِ في نجوى هواه
ذُبتُ يا مولاي خُذني	إنّني بيتُ الإله
لا تقولوا حجّ نحوي	أنا مَنْ حجّ الحَسَنِ

وأنا سرٌّ خفيٌّ	غابَ عن نأي السُرى
فأنا من أوقفَ الشمسَ	سَ على نهرِ القُرى
وأنا من أسهرَ الدُّنـ	يا ولم يدرِ الكرى
وأنا من غيثِ كفٍّ	طلّها أغنى الورى
أيّها السَّائلُ عني	إنّني جُودُ الحَسَنِ

وأنا كَوْنٌ رحيبٌ	مدٌّ للقاصين باعا
-------------------	-------------------

ضاقَ فيَّ الحقْدُ ذرعاً وأنا ازددتُ اتِّساعاً
فأنا للقفْرِ روضٌ بشذى الرحمة ضاعاً
وأنا للقطعِ غصنٌ مدٌّ للغرقى ذراعاً
اقصِّروا لن تعرفوني إنني حلُمُ الحَسَنِ

* * *

نحنُ يا مولاي غصنٌ لسواكم ما انحنى
فقراءٌ لِعِطائِكُم وبكم نُغني الغنى
عاینونا في حماكم مسَّنا ضُرُّ العنا
سيدي الحاجاتُ غرسٌ أمطروها بالمُنَى
فهى كالأحشاء تدعو نحنُ عُشاقُ الحَسَنِ^(١)

وصية المسموم

أنا يا شيعي المظلوم فابكوني إذا نُحِثُمُ أخي الظَّامي فنوحوني

* * *

كِلانا ذاقَ مِن كَفِّ العِدى كاساً
كِلانا فوقَ جمرِ الظُّلمِ قد داساً
كِلانا بينَ آهاتِ الرَّدَى قاسى
كِلانا نازِعَ الآلامِ أنفاساً

(١) نقشٌ على الأحداق: ١٠١-١٠٣.

بِحَقِّ السَّهْمِ لَمَّا صَابَ عَبَّاسَا
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

* * *

كَلَّانَا أَبْصَرَ الْعَادِيْنَ وَالْدَارَا
وَلَطَمَ الْخَدَّ وَالْأَضْلَاعَ وَالنَّارَا
وَذُلَّ! اللَّيْثُ لَمَّا اقْتِيدَ وَاحْتَارَا
وَتَشْيَعُ الدُّجَى وَالْقَبْرِ إِذْ غَارَا
وَحَقُّ الصَّدْرِ لَمَّا ضَمَّ مِسْمَارَا
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

* * *

كَلَّانَا عَايَنَ الْمِحْرَابَ مَفْجُوعَا
وَقَلَبَ الدِّينَ بِالْأَنَاتِ مَصْدُوعَا
وَأَبْصَرْنَا كَمِيَّ الْحَرْبِ مَصْرُوعَا
وَمَنْ يَشْفِي سِقَامَ الْيُتْمِ مَوْجُوعَا
بِحَقِّ الصَّائِمِ الْمُعْطَى الْحَشَا الْجُوعَا
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

* * *

وَلَكِنْ رَغَمَ مَا ذُقْنَا مِنَ الْهَضْمِ
وَرَغَمَ الطَّسْتِ وَالطَّعَّانِ وَالسَّهْمِ

قد أَمْسَيْتُ مِمَّا ذُقْتُ مِنْ ضَمِيمٍ
ذَبِيحِ الرُّوحِ وَهُوَ مُذْبِحُ الْجَسَمِ
فَإِنْ شِئْتُمْ تَوَاسَوْا بِالشَّجَى أُمِّي
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

بِرَغْمِ الْكَرْبِ، قَدْ وَفَى أَخِي صَحْبًا
وَلَمْ يُتْرَكْ وَحِيدًا لِلْعَدَى نَهْبًا
وَلَمْ نَسْمَعْ عَنِ الْمَذْبُوحِ قَدْ سُبًّا
مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَالْقُرْبَى
عِدَاكُمْ عَاذِلُ الْأَلَامِ وَالْعُتْبَى
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

لِقَبْرِ أَخِي مَنَارَاتٍ مِنَ التُّبْرِ
وَوُفَادٍ تَطُوفُ عَلَيْهِ بِالتَّغْرِ
وَلَكِنْ أَيْنَ مَدُّ التُّبْرِ عَنْ جَزْرِي
وَأَيْنَ مَبَاسِمُ الْوُفَادِ عَنْ قَبْرِي
بِحَقِّ الْمَضْجَعِ الْمَهْدُومِ فِي الْقَفْرِ
إِذَا نُحِتُمْ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي^(١)

(١) نقش على الأحداق: ١٠٧ - ١٠٩.

صلاح الخاقاني

(١٣٨٩ - ...)

الأستاذ صلاح بن مهدي بن سلمان بن عبدالمحسن الخاقاني. شاعرٌ موهوب. ولد في النجف سنة ١٣٨٩ ونشأ به على والده القاص الأديب. دخل المدارس الرسمية وتخرج فيها حاصلاً على «دبلوم» فني في الهندسة المدنية، ثم اتجه للأعمال الحرة. اهتم في الأدب والشعر مبكراً، قرأ منه الكثير، تأثر بالشعراء العرب الكبار المتقدمين والمعاصرين ، فكتب الشعر ولقي تشجيعاً من بعض الشعراء والأساتذة المثقفين، ولديه مجموعة قصصية مخطوطة.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٧٥)

[إِمَامٌ قَامَ أَوْ قَعَدَ]

قَعُوداً فِي الْخِلَافَةِ أَمْ قِيَاماً	كَبُرَتْ بِفَيْضِ مَنبُعِهَا إِمَاماً
وَحَازُوا مِنْ إِمَارَتِهِمْ إِطَاراً	لَتَسْفِرَ مِنْ مَلَامِحِهَا ارْتِسَاماً
فَمَا كَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا	اصْطَفَاءَ الْوَحْيِ إِذْ يَعْلُو مَقَاماً
يَجْسِدُ شَرْعَةً خَلْقاً عَظِيماً	وَيَجْهَدُ فِي الْوَرَى طَبْعاً تَسَامِي
صِفَاتٌ مِثْلَمَا جَذَرَ الْمَعَالِي	عَلَى الدُّنْيَا وَرِيقاً قَدْ تَنَامِي
فَكُنْتَ صَدَاهُ إِذْ يَسْرِي جَدِيداً	وَكُنْتَ نَسِيجَهُ الْخِلَافِ دَاماً
وَكُنْتَ خُطَاهُ إِذْ غَذَّ ابْتِدَاءً	لَحَقْتَ بِهِ لِتَشْتَرِكَ مَرَاماً
تَشْدُّ كَمَا عَرَى الْفَضْلَ التَّحَاماً	فَلَا تَعْدُو عَلَى الْجَسَدِ انْفِصَاماً
فَمَا يُجْدِي عَلَى التَّارِيخِ مِنْذَا	تَلَاقُفَهَا إِئْتِمَاراً وَاحْتِكَاماً
لِيَكْشِفَ مِنْ وَرَاءِ الْعَرْشِ زَيْفاً	يَقُومُهُ مَهْيَباً أَوْ حُسَاماً
يَحْشُدُ مِنْ رَحِيقِ النُّحْلِ جُنْداً	وَيَرْمِي مِنْ دَسَائِسِهِ سِهَاماً
وَتَأْبَى غَيْرَ مُشْتَجِرٍ نَزِيه	وَتَعْلُو مِنْ قِدَاسَتِكَ التَّزَاماً
وَيَا كَثَرَ الَّذِينَ لَمَسَتْ فِيهِمْ	شَعُوراً مَلٌّ لِلْحَرْبِ اضْطِرَاماً
وَمَنْ مَدَّتْ لَغَيْرِ السَّيْفِ كَفّاً	لُتُبْدَلَ عَنْ رُجُولَتِهَا حُطَاماً
وَلَوْ يَدْرِي عِبِيدُ اللَّهِ مِنْهَا	بَأْيٍ وَسَادَةٍ لِلْعَارِ نَاماً

بقي نفرٌ بهم للدين دُخْرٌ ستَقْنِيهم لو اخترت الصّداما
فإني من قَرارك غير سلمٍ ولو نصروك ما اخترت السّلاما
على هذا رَحَى الأحداثِ دارت لتسلم نشوة الظّفَر الشّاماً^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٧٩.

مرتضى علي شرارة العاملي (١٣٨٩ - ...)

ولد الشاعر مرتضى علي شرارة العاملي في عام ١٣٨٩ في شمال الأردن وهي المنطقة التي هاجر إليها جدّه قادماً من جنوب لبنان. تلقى الشاعر تعليمه في كلّ مراحل في مدارس وجامعات الأردن وهو الآن يدرس دكتوراه الأدب العربي، مارس الشاعر مهنة التدريس في الأردن والإمارات، ويشغل الآن في الأعمال الحرّة. للشاعر مئات القصائد في مختلف الموضوعات الدينية والاجتماعية والوطنية والوجدانية وغيرها، ويكتب الشعر بشقيه العمودي والحرّ، نشر العديد من قصائده على شبكة الانترنت، وشارك في العديد من المناسبات الدينية والوطنية، وإلى جانب الشعر فهو يكتب المقال والخاطرة والقصة القصيرة، وهو خطّاط محترف ورّسام، ولديه اهتمامات بتجويد القرآن الكريم.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت عليه السلام)

أتى سبط طه والملائك كبروا

أتى سبط طه والملائك كبروا
أتى المجتبى مثل السحابة يُمطرُ
ففاحت رياحينٌ، وهبت نسائمُ
وفاضت بحارٌ بالفضائل تزخر
أهنتى مولاي الحبيب محمداً
بمَن فيه للدنيا تولد كثر
بميلاد سبط لا يليق سوى بهِ
كما لم تلق بالتاج إلا الجواهر
بمَن قد حوى كل الفضائل جمّةً
كأن جميع الرسل فيه تجمهروا
أيا حسنٍ، نزجي مباركةً بهِ
ونزجي ثناءً للإله ونشكر
لسيّدتي الزهراء تهنئةً سمتُ
إلى النجم تعطيه الضياء وتنشرُ
تطوفُ بيت الطهر تلثمُ خدّه
وتأخذُ بعضاً من بهاءه وتنشرُ

تَعَجَّبَتِ الْأَزْهَارُ وَهِيَ جَمِيلَةٌ
 مِنْ الْحُسْنِ فِي مَوْلِدِ فَاطِمَ يُبْهَرُ
 تَعَجَّبَتِ الْأَقْمَارُ وَهِيَ بِهِيَّةٌ
 لِإِشْرَاقِ وَجْهِ كَاللَّالِي يُسْفِرُ
 لَقَدْ جِئْتَ لِلدُّنْيَا إِمَامِي كَأَنَّمَا
 هُوَ الْغَيْثُ لِلْعَطَشِ يَفِيضُ وَيَغْمُرُ
 وَإِنَّكَ فَوْقَ الْغَيْثِ فِعْلاً وَحَاجَةً
 وَلَوْلَاكُمْ مَا كَانَتِ الْأَرْضُ تَعْمُرُ
 وَلَوْ قِيلَ شِعْرِي فِي الَّذِي هُوَ دُونَكُمْ
 لَقَالُوا تَمَادَى الشَّعْرُ فِيهِ وَأَنْكَرُوا
 وَلَكِنْ وَهَذَا الشَّعْرُ فِيكُمْ فَمَا يُرَى
 تَمَادٍ بِهِ، بَلْ عَنْكُمْ الشَّعْرُ يَقْصُرُ
 إِلَّا أَنْتُمْ كَوْنُ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
 إِلَّا أَنَّ قَوْلَ الشَّعْرِ فِيكُمْ مُحِيرٌ
 وَإِنْ لَمْ تُحِطْ بِالْفَضْلِ فِيكُمْ جَمِيعِهِ
 فَإِنَّ الْقَوَافِي مِنْ ضِيَائِكُمْ تُزْهَرُ
 كَمَثَلِ هَذِي الشَّمْسِ بَعْضُ شَعَائِهَا
 يَضِيءُ النُّوَاحِيَ وَهِيَ عَلِيَاءُ تَعْبُرُ

تشعُّ المعاني إن عزاها نوركم
وأوراقنا من سنا النور تُسحر
ونفس وإن لم تشعر العُمرَ مرّةً
تراها إذا فيكم جرى القولُ تشعر

* * *

أيا سيدي من مثلكم أشعل الندى
كنارٍ على الأعلام تسمو وتُشهرُ
فمن ذا الذي أعطى المساكينَ ماله
جميعاً سوى من عنهم البحرُ يصغرُ
ندى الناسِ، كلُّ الناسِ، ليس هو الندى
وإن الندى ما وحي ربك يذكر

* * *

لك الهيبة الكبرى التي ذاع صيتها
فيغضي مأمورٌ ويغضي أمرُ
وإنك لما أن ترجلتَ ماشياً
بحجٍّ وجمعُ الناسِ حولك مَحشر
ترجّلَ إجلالاً لهيبتك الوري
أتركبُ شطآنً وتمشي الأبحر؟!

* * *

تَوَلَّيْتَ أَمْرَ النَّاسِ لَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ
 أَرَاقَ دَمًا مِنْهُ الطَّهَارَةُ تَصْدُرُ
 وَلَمَّا الْهَدَى قَدْ هُدِّمَتْ جَنَابَتُهُ
 وَعُطِّلَ تَبْيَانٌ وَأُسْكِتَ مِنبَرُ
 فَكُنْتَ حَكِيمًا لَيْسَ يَعْثُرُ خَطْوُهُ
 وَهَلْ مِنْ إِمَامٍ شَاءَ اللَّهُ يَعْثُرُ؟!
 وَكُنْتَ صَبُورًا مَا انْزَوَى عَنْهُ صَبْرُهُ
 عَلَى مَا عَلَيْهِ الطُّوْدُ لَا يَتَصَبَّرُ
 تَكَاثَرَتِ الْأَعْدَاءُ حَوْلَكَ سَيِّدِي
 كَمَا حَوْلَ وَالِدِكَ الْوَصِيِّ تَكَاثَرُوا
 أَلَا وَيْلَهُمْ هَلْ مِنْ غَرِيقٍ يَرَى الرَّدَى
 عَلَى جِيدِهِ ثُمَّ السَّفِينَةَ يَهْجُرُ؟!
 وَلِلْمُصْطَفَى رِيحَانَةٌ أَنْتَ وَيْلَهُمْ
 أَرِيحَانَةُ الْهَادِي تُعَادَى وَتُغْدَرُ؟!
 يَمِيلُونَ لِلدُّنْيَا كَغَصْنٍ شُجِيرَةٍ
 بِهِ خَوَرٌ نَحْوَ الْأَسَافِلِ يَحْدَرُ
 فَلَا هُوَ يَبْقَى شَامِخًا نَحْوَ السَّمَاءِ
 وَلَا هُوَ فِي السُّفْلَى يَعْشُ وَيَثْمُرُ

ومعذرةً يا سيدي عجزُ مدحتي
ومثلك حتّى للمُسيئين يعذرُ
ألستَ من الأطهار ضَمَّهم الكِسا
ومعهم أمينُ الوحي إذ ذاك حاضر
أعتقت رداً للتحية رقبةً
وقابلت إقلاًلاً بخيرٍ يكثرُ
فرُدَّ علينا بالشفاعة سيدي
بيوم به نارُ الجحيم تُسعرُ
وفوزٍ بجَنّاتٍ عظيمٍ مقامُها
ورضوانٍ من المولى وذلك أكبر
وخيرُ صلاةٍ والسلام مباركاً
على السادة الأخيار ما فاض كوثرُ^(١)

لماذا شيعته نبالٌ حقدي؟!

مصابُ المجتبي أشجى الضُّلوعا
وأجرى طيلة الدهرِ الدموعا

(١) موقع: شعراء أهل البيت عليه السلام .

وقد أبكى الأصول بغابٍ هدي
 كما أبكى - ولم يزل - الفروعاً
 وأشجى النورَ في قمرٍ حزينٍ
 وفي شمس الضُّحى أشجى السُّطوعاً
 ولم يزل الصَّفا يبكي عليه
 وظلُّ لأجله المَروى فَجوعاً
 وقد بَكَت المآذنُ إذ تعالى
 أذانٌ مُفجَّعٌ ذرَفَ الرِّجيعاً
 فلا عَجَبٌ إذا نشجتُ سماءُ
 وصدُرُ الأرض لو شهد الصُّدوعاً
 ولو سكتَ الهواءُ عن البرايا
 ولو حُرِّموا السحابُ والرُّبوعاً
 فإنَّ إمامَهم طُراً - ولهفي -
 قضى إذ أُسقي السَّمَّ النَّقيعاً^(١)
 فضجَّ الكونُ قهراً واضطراباً
 وما عرفَ السكونَ ولا الهُجوعاً

(١) النَّقِيعُ: المُهْلِكُ.

وصَارَ الصَّبْحُ عُتْمًا لِلْمُوَالِي
ومثَلُ الْقَفْرِ صَارَ يَرَى الرَّيْعَا
سَقَتَهُ السَّمَّ جَعْدَةً، مَا دَهَاها
لَتَقْتُلَ زَوْجَهَا السَّبْطَ الْوَدِيعَا
سَتُسْقَى مِنْ حَمِيمٍ سَقِيٍّ هِيمٍ
وَتُطْعَمُ فِي جَهَنَّمَا الضَّرِيعَا
فِيَا لِلَّهِ كَمْ هَتَكَتْ سُتُورًا
وَيَا لِلَّهِ كَمْ فَعَلْتَ فُظْيَعَا!!
عَجِيبٌ أَنْ فِي امْرَأَةٍ طِبَاعًا
لَتَفْعَلَ ذَلِكَ الْفَعْلَ الْمُرِيعَا
عَجِيبٌ بَغْضُهُمْ لِلْآلِ! بَغْضُ
أَصَابَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا جَمِيعَا
فَلِلزَّهْرَاءِ قَدْ غَضَبُوا حَقُوقًا
وَلِلزَّهْرَاءِ قَدْ كَسَرُوا ضُلُوعَا!
وَلِلزَّهْرَاءِ قَدْ قَتَلُوا جَنِينَا!
وَلِلزَّهْرَاءِ قَدْ جَمَعُوا الْجُذُوعَا!
وَأَمَّا لِلْوَصِيِّ فَنَكْتُ عَهْدٍ
جَدِيدٍ لَمْ يَزَلْ غَضًّا يَنْيَعَا

وإِقْصَاءٌ وَهَضْمٌ اجْتِرَاءٌ
 عَلَى مَنْ دُكَّ خَيْرٌ وَالْدَّرُوعَا
 عَلَى مَنْ سَيْفُهُ مَطَرٌ سَحَابٌ
 فَيَمْطُرُ مِنْ دَمِ الْكَفْرِ النَّجِيعَا!
 فَمَا لَبِثُوا وَقَدْ حَشَدُوا جُيُوشاً
 لِحَرْبٍ شَيِّتٍ حَتَّى الرِّضِيعَا
 وَمَا لَبِثُوا وَقَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ
 وَمَا لَبِثُوا وَقَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَا
 وَمَا لَبِثُوا وَقَدْ فَاضَتْ دِمَاءُ
 عَلَى الْمَحْرَابِ قَدْ غَمَرَتْ خُشُوعَا!
 فَصَارَ يَصَارِعُ الْأَلَامَ صَبْرًا
 وَأَمْسَى سَيِّدُ التَّقْوَى صَرِيعَا!
 فَمَا بَعْدَ الرَّسُولِ هُنَاكَ فَقَدْ
 كَفَقَدَهُ أَتَكَلَّ الْهَدْيِ الْمَنِيعَا
 وَلَا بَعْدَ الرَّسُولِ تَرَى فُؤَادًا
 لِمِثْلِ مُصَابِهِ أَمْسَى جَزُوعَا!
 وَهَذَا الْمُجْتَبَى وَرَثَ السَّجَايَا
 كَمَا وَرَثَ الرِّزَايَا وَالْدُّمُوعَا

فليس أقلّ من حربِ الأعادي
عليه تخاذلُ رضعِ الخنوعا
فأغمدَ سيفه لِيُسَلَّ حفظاً
لشمسٍ أصبحت تبـدو شُموعا!
ليحفظَ ثلّةَ الإيمانِ حتّى
تعانقَ نينوى النفرَ المُطيعا
لتبقى جمرّةُ الإيمانِ حرّى
وإنْ غطّى الرمادُ لها السُّطوعا
لتبقى عصبةُ تعصي يزيداً
وتُسقطُ ذلكَ الكُفرَ الخليعا
وإنْ الشمسُ تبقى الشمسَ حتّى
وإنْ غابتْ وظنَّ بها الهُجوعا
فما غابتْ ولكنْ غابَ عنها
كُويكبُ رحلةٍ يَمْضي سريعا
كذلكَ فالإمام وإن تَخَلَّى
عن الحُكمِ اضطراراً لا خُضوعا
فقد بقي الإمامَ لكلِّ حيٍّ
وغيرِ الحيِّ والدُّنيا جميعا

وإنَّ الشمسَ يَبْغُضُهَا ظِلَامٌ
تَبَدَّدَهُ، فما يَلْفَى تَبِيعاً
وإنَّ القفرَ يَكْرَهُ كُلَّ غَيْثٍ
وَتُبْغُضُ دَوْلَةُ الجَذْبِ الزروعاً
وليس الكفرُ يضطجعُ ارتياحاً
إلى أن يجعلَ التُّقوى ضَجِيعاً
فدُسَّ السَّمُّ للمولى بأكلٍ
فأشحبَ للهدى الوجهَ الرَبِيعاً
وقطَعَ للهدى كِبَداً طهوراً
وأوقفَ للهدى القلبَ الخشوعاً
وحقَّ للحفيدِ جوارُ جدٍّ
إذن لِمَ جاورَ السبَطُ البقيعاً؟!
لماذا بغلةٌ شَمَسَتْ وهاجتْ
وشاءتْ تُوقِظُ الجملَ القطيعاً؟!
لماذا شَيَّعَتْه نبالٌ حقدٍ؟!
وخالطَ سَمَّهُ منها نجيعاً؟!
وقد ورثَ الحفيدُ لهمِ عداً
لآلِ المصطفى جِداً فظيعاً!

جذورُ سَمِّتْ رشقتُ وأقصتُ
ويا لله ما أوفى الفُروعاً!
فقبرُ المُجتبى يبدو كقبرِ
حوى عبداً بلا نَسَبٍ وضيعاً!
هنالك تَذرفُ الأحجارُ دمعاً
ومَن هدموا فقد قَتَلوا الدُّموعاً!
هنالك يُزدرى الأطهارُ جَهراً
ويُجعلُ مَن هوى رجلاً رفيعاً!
هنالك يُحتفى بقيامِ شرٍّ
ويُبغى للهُدى السامي الوقوعاً!
هنالك يُحتفى بوجودِ كُفرٍ
ويلقى المؤمنونَ أذىً فظيعاً!
وكم من آيةٍ للحقِّ تُتلى
حروفاً، ثمَّ لا تلقى مُطيعاً!
ويا لله كم خلطوا ضلالاً
بحقٍّ، يَبْتَغونَ له ذُيوعاً!
ويا لله كم صَنَعوا قناعاً
يقول الزهد، لا يُلفى قنوعاً!

وكم وضعوا الصَّحائفَ لافتراءٍ
 لِيَبْدَوْ مَنْ يُخَالِفُهُمْ وُضِيعًا!
 وكم أَمْضَوْا لِتَشْوِيهِ لِسَانًا!
 وكم دَفَعُوا! وكم صَنَعُوا صَنِيعًا!
 وَلَكِنْ قَدْ دَنَا طُوفَانُ نُوحٍ
 سَيَغْسِلُ أَرْضَنَا غَسْلًا وَسِيعًا
 يَزِيلُ الرِّجْسَ عَنْ كُلِّ النُّوَاحِي
 وَتَسْطَعُ دَوْلَةُ الْقُرْبَى سَطْوَعًا
 فَلَا وَاللَّهِ لَا يَرْتَاحُ قَلْبِي
 إِلَى أَنْ تَبْنِيَ الشَّمْسُ الْبَقِيْعَا
 وَأَشْهَدُ قَبَّةً تَعْلُو وَنَهْرًا
 مِنْ الزَّوَارِ قَدْ وَفَدُوا جُمُوعًا
 سَلَامٌ لِلَّهِ مَشْفُوعٌ بِعَطْرِ
 لِمَنْ أَرْجُوهُ فِي حَشْرِي شَفِيعًا^(١)

كَبِدُ تَفْتَتَتْ لِلْإِمَامِ

رَشَقُوهُ حَيًّا بِاللِّسَانِ إِمَامُنَا
 وَلَدَى الرَّدَى رَشَقُوا الْهُدَى بِسَهَامِ

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام .

كم ذا سقى العَطشىَ نميرَ هدايةٍ
وإذا به يُسقى زُعافَ حِمام
كَبِدٌ تَفَتَّتَ للإمامِ بِسْمُها
فرأى حشاهُ بلا جراحِ حُسام
يا سُمَّ لولا أنَّ فيكَ مشيئةً
لغدوتَ مِسْكَاً في عروقِ إمامي
لكنَّهم أهلُ البلاءِ، وإنَّما
يعلو البلاءُ لدى علوِّ مقام
فتراهمُ المقتولَ في محرابِهِ
وتراهمُ المذبوحَ بالصِّمصام
وتراهمُ المسمومَ سُمًّا ناقعاً
وتراهمُ المعصورَ إثرَ ضِرام
وتراهمُ المسبِّيَّ يُحْدَى ركبُهُم
من مجرمينَ أراذلٍ ولئام
وتراهمُ المستورَ لو يُدرى به
لَسَعَوْا إليه بِضُحوةٍ وظلام

إِنَّ النَّدى وَذُرَى الْهُدى بِفَجِيعَةٍ
 وشذى العَفافِ وهيبَةُ الضَّرغامِ
 والحِلْمُ والحلماءُ في بحرِ الأَسى
 وعبادةٌ تَكلى وطولُ قِيامِ
 فَقَدْتُ حِمَاهَا مِلْتَقَى أَنْوارِها
 بحرَ السَّلامِ وقِلعةَ الإسلامِ
 فَقَدْتُهُ لو رَحَلَ الضُّحَى ما نابِها
 كَرَحِيلِهِ مِنْ ظِلْمَةٍ وَقَتامِ

لَهْفِي وما جَفَّتْ دُمُوعُ مُحَرَّمِ
 حَتَّى أَتَى صَفَرُ الأَسَى بِسِجَامِ
 لا كَالطُّفُوفِ فَجِيعَةٌ، لَكِنَّمَا
 أَلَمُ الحَسَنِينِ فَجِيعَةُ الأَلامِ
 حُزْنُ الإمامِ عَلَى الإمامِ يَتِيمَةٍ
 لا حُزْنَ فِي الدُّنْيَا كَحُزَنِ إِمَامِ

هَدَمُوا ضَرِيحَ الْمُجْتَبَى وَيْلٌ لَهُمْ
 عَجَباً وَتَبَقَى أَضْرُحُ الأَهْرَامِ

هذا لأحمد، تلك فرعونُ بنى
أحجارها بظُلامةٍ وحرام
أسلافهم رشقوا، وهم قد هدموا
عَجَباً لهم بتوارثِ الإِجرام
هدموا الضريحَ وقد عَلَا ذِكْرُ الأُلَى
بصلَاتِنَا بِتَشْهَدٍ وسلام^(١)

* * *

(١) موقع مدينة بنت جبيل.

علي مكي الشيخ (١٣٩٣ - ...)

علي مكي علي الشيخ، ولد في التوبي عام ١٣٩٣ ودرس الابتدائية والمتوسطة بقرية التوبي، أكمل الثانوية بمدرسة القطيف الثانوية، وحصل على شهادة بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٩. له نشاطات وفعاليات اجتماعية كثيرة، منها تأسيس جماعة الهجر الجامعي بالرياض. وله تأليفات وإصدارات كثيرة، منها ديوانه المطبوع «مملكة التسبيح».

(انظر: موقع مُنتدى الثلاثاء الثقافي)

والحسن وما يسطرون

لَقُرْبِكَ كَأْسُ الْحَبِّ تَصْحُو وَتَسْكُرُ
جَمِيلٌ بِكَ الذِّكْرَى الَّتِي تَتَكَرَّرُ
رَأَيْنَاكَ عَرْشاً لِلْسَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ
سَمَاءٌ لِعَيْنِي أَحْمَدٌ حِينَ تَنْظُرُ
وَفِيكَ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ أَمراً لِأَمْرِهِ
فَأَبْهَرْتَ أَمْلاكاً فَصَلُّوا وَكَبَّرُوا
صَلَاتُكَ أَسْمَاءٌ لِأَسْمَاءِ عَشْقِنَا
وَفِي لَوْحِنَا الْمَحْفُوظِ أَنْتَ الْمَسْطَرُّ
لَأَنَّكَ قَالَ اللَّهُ كُنْ لِي قِيَامَةً
فَفِي قَلْبِ مَنْ يَهْوَاكَ يَهْوَاكَ مَشْعَرُ
وَأَشْهَرْتَنَا إِنَّ الصَّبَابَاتِ بَعْضُنَا
يَغَازِلُ بَعْضاً وَالْحَكَايَاتِ تُسْهِرُ
ثَمَلْنَا وَبَعْضُ الْحَبِّ يُثْمَلُ بَعْضَهُ
وَأَكْثَرُ مَنْ صُوفِيَةِ الْعَشْقِ أَكْثَرُ
إِلَيْكَ وَفِيكَ اللَّهُ كَانَ تَجَلِّياً
وَفِي لَيْلَةٍ كَالْقَدْرِ كَانَ التَّمْظَهَرُ

فَهَلَّلْتَ الْأَمْلاكَ شَوْقًا وَمَا بِهَا
 مِنْ الشَّوْقِ .. إِنَّ الشَّوْقَ فِي اللَّهِ يَبْهَرُ
 تَخَمَّرَ رَقْصُ الْحُسْنِ فِيكَ فَكُنْتَهُ
 تَسَابِيحَ كُحْلِ الْغَيْبِ وَالْكَحْلِ يَأْسِرُ
 وَيَأْسِرُنَا عُزِّي الْجَفُونِ الَّتِي بِهَا
 تَصْلِي لِحَوْ اللَّهِ فِيكَ وَتَجْهَرُ
 فَأَنْتَ لَنَا مَنَّا وَفِينَا وَهَذِهِ
 حَكَائِنَا الْأُولَى .. الَّتِي تَتَكَرَّرُ
 عَشَقْنَاكَ وَجْهَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَالْهَوَى
 وَطِينُ هَوَانَا بِالْوِلَايَةِ يُخْبِرُ
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ فِي نَفَحَاتِهِ
 وَمَنْ ذَا كَمَثَلِ اللَّهِ حِينَ يُصَوِّرُ
 فَصَلِّصَالِنَا مِنْ مَاءِ طِينِكَ إِنَّهُ
 تَمَازَجَ فِي كَأْسٍ مِنَ الْكَأْسِ أَطْهَرُ
 وَفِي دَمِينَا وَعَدُّ إِلَيْكَ مَعْتَقٌ
 نَرَاوُدُهُ .. كَالْجَفْنِ بِالْجَفْنِ يَسْكُرُ
 وَأَجْمَلُ لَوْنٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ الْهَوَى
 وَأَرْوَعُ نَبْضٍ فِيهِ مَا لَا يُفَسِّرُ

قطيْفٌ إذا ما جئتُ تسألُ تُربِّها
عن العشقِ قالتِ إنّما العشقُ حيدر
رسمناك كرسياً لكرسيِّ ربِّنا
له سدرَةٌ للعشقِ بالعشقِ تُثمر
رسمناك ثغراً للبتولِ وصورةً
كصورتها يا قلُّ هو الله أكبر
ولاءٌ له في كلِّ عرقٍ قيامةٌ
وفي كلِّ أرضٍ للمحبِّينَ مَحْشَر
ترابيةٌ هذي القطيْفُ وأهلها
بآلِ رسولِ الله والله طُهِروا
قطيْفٌ قطيْفِيَّ.. وحبُّ محبِّب
غديرٌ غديريُّ.. ونبضٌ مكوثر
تغازلنا الأقداحُ في حانةِ اللَّطِي
نَقَشْنَا له وشماً على القلبِ يُحْفَر
فقولوا له يا قلبُ ما سرُّ نبضه
فقولوا.. وقولوا.. ثمَّ قولوا وكرِّروا
فليس سوى الطينِ البتوليِّ شاهدٌ
على أنَّ هذا النبضَ (طه وحيدر)

سلاماً لجِفْنَيْكَ الرسولين هاهما
 ومثلهما في العشقِ ينهى ويأمر
 تحوُّكُ لك الأيامُ فسَتَّانها الذي
 تطرُّزه رقصاً يطولُ.. ويَقْصُرُ
 ومرحى لشغْرِ كالسماءِ إذا حكى
 وكالغيبِ في صمتٍ وكاللَّهِ يغفرُ
 ورقَّعتْ ثوباً صُنَّتْهُ ثمَّ صُنَّتْهُ
 عن الذُّلِّ.. إنَّ الذُّلَّ بالذلِّ يغفرُ
 ومرحى سلام الله أطفأت فتنةً
 أثارَتْ فثارَتْ بالغواية تَهْدُرُ
 ولكنَّكَ الأعلى.. ولكنَّكَ النَّدى
 ولكنَّكَ الأبقى وإنْ ضلَّ مَعْشَرُ
 ولكنَّكَ الشَّوَارُ.. لكنَّكَ الرَّدَى
 ولكنَّكَ القيْدُ الذي يتحرَّرُ
 وتغزلُّنا الآمالُ رغم قيودنا
 لأنَّ الهوى بالقيدِ يلهو ويسخر
 ومَرَحَى لكأسِ كالخلود وكالرَّدَى
 وكالعزمِ إنَّ الموتَ بالموتِ يُقْهَرُ

لعشقتك نرضى أن نموت بعشقنا
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنْ عَشْقِهِ لَيْسَ يُعْذَرُ
نموتُ لَحْيَا حِينَ تَحْيَا بِمَوْتِنَا
عُرُوقُهَا يَجْرِي الْحُسَيْنُ وَجَعْفَرُ
أَيَا حَسَنٍ فِي هَمْسِهِ فِي سَجُودِهِ
وَفِي نَاطِرِيهِ أَحْمَدٌ يَتَسَتَّرُ
فَأَيَّامِهِ وَخَيِّ وَأَنْفَاسُهُ رُؤْيً
وَتَسْبِيحُهُ الزَّهْرَاءُ حِينَ تُكْبِّرُ
وَفِي بِسْمَةِ الْكَرَّارِ رَاوَدَتْ لَحْنَهُ
فَقَدْ قَمِيصَ الْعَشْقِ ثَغْرٌ وَمِزْهَرُ
وَفِي رِئْتِكَ اللَّهُ أَنْزَلَ رُوحَهُ
فَأَنْتَ لِرُوحِ اللَّهِ رُوحٌ وَمُظْهِرُ
وَفِينَا هَوَاكَ الْعَشْقِ عَشْقٌ مُؤَلَّهٌ
وَفِينَا الْوَلَا فِينَا التَّشْيِيعُ مَضْدَرُ
لَنَا قَبْلَ هَذَا الْخَلْقِ خَلْقٌ لَطِينَا
فَلَوْلَاكَ هَذَا الْخَلْقُ مَا كَانَ يَظْهَرُ
رَضِينَا بِأَنْ نَلْقَى الْقِيَامَةَ فِي غَدٍ
وَعَشْقُكَ فِي أَوْطَانِنَا يَتَهَجَّرُ^(١)

(١) مملكة التسييح: ٥٩ - ٦٤.

عمّار جبّار خضيّر

(١٣٩٤ - ...)

عمّار جبّار خضيّر من مواليد العراق - البصرة عام ١٩٧٥م. كان مولعاً بكتب التاريخ والأدب حتّى نمت فيه موهبة الشعر فأخذ يكتب القريض وبعض القصائد الدينيّة. ثمّ إنّّه كان يشارك كعريف في أغلب الاحتفالات الدينيّة التي تقام في مدينته، واليوم تملأ قصائد عمّار جبّار خضيّر العديد من صفات الانترنت ولا سيّما المواقع الشيعيّة.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة)

تمهّل أيّها الناعي رويدا

تمهّل أيّها الناعي رويداً	وبُلّ الجفن بالدمع الهتون ^(١)
وخلّ العين تذرّفه سخينا	على الخدين يُحرق للجفون
وواسي الطهر طه في حبيب	مضى بالسّم غدراً للمنون
ألا لَعَنَ الإلهُ أبا يزيد	معاوية اللعين بن اللعين
تَغَطَّرَسَ في عداوته شقيّاً	وحارب للهداة الطاهرين
فلم تكفيه صفّين وفيها	خزاة الله بالعار المشين ^(٢)
ليُضمَرَ في بواطنه خبيثاً	بأن يقضي على السبط الأمين
كريم البيت تعرفه البرايا	تقيّاً من ذراري المرسلين
هو السبط المُطهر من عيوب	هو التبرّ المُصقّى كاللّجين
هو المعروف في سمّتٍ وفضلٍ	هو المَحْمُودُ في حزمٍ ولين
تولّى أمر أُمّته وراعى	فئات الشعب بالعطف الحنون
وقام بسيرة الهادي عليّ	ولم يخش المُعانَدَ طَرَفَ عين
حليف السيف تعرفه السرايا	له في الحرب دينٌ أيّ دين
كذاك لجوده سيح عميم	به يُجلي القذا للمُعْدَمين

(١) الهتون: الغزير المتقاطر.

(٢) المشين: المعيب الفاضح.

لقد طفحت مهابتُه جَلاًلاً	وشع مدارُه في المشرقين
تلاقى نورُ طه في عليّ	بشخص المُجتبى في النَّشأتين
وسمَّاهُ النبيُّ بخيرِ اسمٍ	وقال بأنَّه رُوحِي وعَيني
ووارث سُوددي خُلقاً وخُلقاً	وقال بأنَّ هُذَيْنِ بَنِينِي
فيا ويح ابن هندٍ لم يراعِ	حقوق المُجتبى في الأقربين
أيا ملعونُ يا شرَّ البرايا	عليك اللعن يجري كلَّ حين
أتقتل خيرَ مَنْ ركبَ المَطايا	وأطهرَ مَنْ سعى للمَشْعَرين
وتصهرَ قلبَ فاطمة البتول	بسمِ ديفٍ بالحقِّ الدِّفين
وأظهرتَ الشَّماتة يا سفيهاً	وقلتَ السِّمَّ هذا من فُنُونِي
فبأُبالنار مخزياً ذميماً	مع الكفَّارِ بالذلِّ المَهِين

* * *

على المسموم غدراً يا لَوْجُدي	سأبدي للنياحةِ في شُجُونِي
تذكَّرتُ الدموعَ عليه لَمَّا	جرتُ بالحُزنِ من عَيْنِ الحسِين
غداةَ عليه أجراها أسيفاً	فيا لله للسُّبُطِ الحزين
ينادي والأسى ألقى ظلالاً	من الآهاتِ تتبعُ للونين
أُخيَّ عليك ناري ليس تُطفئُ	وجمرُ القلبِ يأبى للسكون
أتركني وحيداً يابن أُمِّي	وتمضي خلفِ أحبابِ ذُرُونِي
وكم كنتَ المنفُوسُ عن كروبي	وفي عُسْري وقسوتِه مُعِينِي

وكم شاركتني مَحناً تشظّت وكنت بكلّ بلوائي قريني
ونعشك في المنية يا شقيقي كما بالنبل يرى قد رموني
سلاماً يا أخي مني سأتلو وأنتظر الشهادة تَزدهيني
كما قد رحمت مسموماً غريباً سأتي والعدا قَطعت وتيني
تمهل أيّها الناعي رويداً وبُلى الجفن بالدمع الهتون^(١)

* * *

(١) موقع: متدييات غرفة الغدير المباركة.

ناجي علي حراية

(١٣٩٩ - ...)

الأستاذ ناجي علي حراية، ولد في الإحساء عام ١٣٩٩. أُلّف العديد من الدواوين الشعرية منها: عندما يبتسم الوجع، شعلة، شفة التوت، فمي والعنقود الأحمر، محاكمة. وقد حصل على العديد من المراكز الأولى في عدّة مسابقات شعرية.

(المصدر: موقع منتدى الثلاثاء الثقافي)

ريحانة الله

في رحاب الإمام المجتبي عليه السلام

نَزَفَ الجَمْرُ فاشربي يا دمائي
وأفيض على المدى بالضياءِ
وأعيد مَرَجَ النهارِ كما كان
وأضري بهيمة الظُّلماءِ
هكذا تمتطي الدماءُ معانيها
وتُنهي معراجها للسماءِ
للجمالِ المُشعِّ في أعين الأخلاقِ الـ
كرَّارِ في قلبه العظيمِ المضاءِ
للمهادِ الذي على العرشِ أضحى
بين طه يختال والزَّهراءِ
صدَحَ الوجدُ في قوافي فازدادَ
اشتعال اللُّطى بشعرِ غنائِي
راحلٌ موكب السنا في سرايين
قصيدِ الهوى رحيلَ القضاءِ

كُلُّ لَفْظٍ رُوحٌ بِهِ كُلٌّ مَغْنَى
 فَكَأَنَّ الْقَصِيدَ حَفْلَ وِلَاءٍ
 وَعَنَاقُ الْحُرُوفِ يَشْتَدُّ بِالشُّوقِ
 عَنَاقُ الْأَحْيَاءِ لِلْأَحْيَاءِ
 تَتَلَأَلُ قَدَّامَهَا رُوعَةُ الْحُسْنِ
 فَتَمْشِي إِلَيْهِ فِي اسْتِحْيَاءٍ
 كُلَّمَا رَفَّ لِلزَّكِيِّ بِهَاءٍ
 خَفَقَ الشَّعْرُ فِي فَمِي بِالْغِنَاءِ
 وَاسْتَحَالَتْ كُلُّ النُّجُومِ نَسِيجاً
 أَبْجَدِيّاً يَنْثَالُ بِالْأَضْوَاءِ
 بِالْأَمَانِيِّ حَيْثُ الطُّيُوفُ عَلَى
 كَفِّكَ نَهْرٌ مِنَ الْمُنَى وَالرَّجَاءِ
 أَيُّهَا الْبَسْمَةُ الَّتِي رَوَّتْ أَلْ
 بَسْتَانَ بَسْتَانَ عَشَقْنَا بِالْوِلَاءِ
 فَاسْتَمَدَّتْ جَذُورُ رُوحِي مِنْهَا
 مَا يُرَوِّي قَرَائِحَ الشُّعْرَاءِ

فعلى أحرفي اخضراً نشيد
وعلى مَعَجَتِي^(١) احمراراً حياء
من غصون الهوى أقمت بقلبي
خانةً من طهارةٍ وصفاء
أتعاطى من كرمه سكرة الشعر
ومن نوره كؤوس السناء
علني أكشف المغيب في السّتر
فأغدو لديه أول راء
أو كفاني بأن ريحانة الله
تجلّت هنا ببعض الجلاء
سيدي الظالمون تنهش منّا
فأجزنا يا غصة الأعداء
ألف أسطورة تُحاك وما
زال على شدقها تعيق الدهاء
كلما شمت من جُحور المضلّين
سقاماً رميته بالدواء

(١) المعجة: عنفوان الشباب.

وإذا هاج من معاوية النَّتْنُ
 وأدَّت مَـدَاهُ بِالْأَشْدَاءِ
 وإذا سافرت إليك جراح
 غادرت فوق صَهْوَةٍ مِنْ شِفَاءِ
 أنت كَسَّرْتَ فِي صَدُورِ الْقَوَا
 نَيْنَ بِكَفِّكَ مَعْبَدَ الظُّلَمَاءِ
 حين أصغيتَ للفقير حَنَاناً
 تتهادى عن مُهْرَةِ الْعَلِيَاءِ
 وتُجِيبُ الثَّرَى وَأَنْتِ الثَّرِيَّا
 دَعْوَةً لِكُسَيْرَةٍ وَلِإِمَاءِ
 أَشْرَقَتْ رَوْحُكَ الزَّكِيَّةُ فِي
 نُعْمَى صَبَاحٍ وَعَسْعَسَتْ فِي عَنَاءِ
 لم تسافر إلاَّ بِجُرْحَيْنِ مِمَّا
 نَالَ عَلَيْكَ مِنْ جُرَاحِ الْوِلَاءِ
 جَرَحٌ فَخِذٌ مُضْرَجٌ نَالَهُ الْبُرْءُ
 وَجُرْحٌ لَمْ يَهْتَدِ لِلشِّفَاءِ
 نظر الله - سيّدي - في البرايا
 فاجتباكم تاجاً لرأس الْعَلَاءِ

فإذا ما بَسَمْتُمْ نحو بَأْسٍ
جَلَلَتْهُ سَحَابُ النِّعَمَاءِ
قد براكم من طينةِ القُدس
بالنور وماءِ الجلالةِ العَصماءِ
وبرانا نحنُ المحبِّين منكم
ببقايا طينٍ عظيمٍ وماءٍ
حسبنا أن نكون في أكْوَوسِ الـ
—خلق بقاءاً ثَمالةِ الأولياءِ^(١)

انفتاح على جراح المجتبي ﷺ

سيّدي يا أبا محمّد الحسن :
ما بين ذراعي ذكراك فترشّ حصير الولاء الهجري وأشعل قناديل النجوى في
محراب العشق ، فهل لك يا مولاي أن تنصت إلى قرآني الناجي الذي أوحته إليّ
ملائكة الجراح .

مِنْ رحلةِ الأبادِ فجرُك عادا
رُمَحاً يَشُقُّ مِنَ الدُّجَى الأبرادا

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن ﷺ : ١٦٩ - ١٧١ .

ينهلُ في أفق الحياة رفادةً
 ويسيلُ في جرح الغروبِ ضمادا
 وعلى جبينك مِن وصايا فاطمٍ
 قُبُلَ تَشُقُّ لَكَ الطريقَ سدادا
 كم حَلَّ في زَنَدِكَ ماردُ عزمه
 من حيدر أوري صباك رَشادا
 فمشيتَ تصحبك المِشارقُ كُلَّما
 هرمت سِنَاكَ أعادها أَمَردا
 ومشيتَ تزرعُ قلبَ كلِّ دُجْنَةٍ
 في كلِّ روحٍ مَشَعلاً وَقَادا
 ما شَهرُ رَمَضانِ سوى ترتيلةٍ
 مِن فيك تجتازُ المَدَى إنشادا
 سَلَسَلَتُهُ لِلطُّهرِ مَنبُعُ خَشَعَةٍ
 سالتَ على الأرواحِ مِنكَ تَهَادَى
 أخيته القرآنَ فانسَفَحَا معاً
 نَغَمًا يَشْنُفُ بالتُّقى الأبادا
 طرَّزَتِ بالدعواتِ مِسْبَحَةَ الدُّجَى
 ونَقَشَتِ عَيْنَ نَهَارِهِ أوراذا

وملأت ناصية السحائب من ندى
عينيك فانتعش المدى إرفاداً
والبدر كشف عنه ثوب محاقه
فرآك مُبتسماً له فتمادى

* * *

من شُرْفَةِ التاريخ عينك لم يزل
عيناً ترف على الحياة وداداً
هذي عيون الوالهيْن مآذنُ
العشق منها للبتُّل نادى
فأقم صلاتك بالقلوب جماعةً
لا خير في نُسكٍ يكونُ فرادى
وازرع رسالات السماء سنبلاً
في الأرض نقتطف السلام حصاداً
ما أحوج الأرواح منك لجمرة
المستحيل مع الزمان رماداً
تحيي على الدفء الجوانح سورةً
تتلى فيندحر الشتاء سواداً

ما أحوَجَ النُّبْعُ اليَتِيمَ لَدِيمَةً
 تَلْقَاهُ حَامِلَةً إِلَيْهِ مَرَادَا
 نُبْعُ الضَّمِيرِ وَقَدْ تَشَرَّدَ مَاؤُهُ
 فَبُكَّتُهُ أَنْفُسُ طُهْرِنَا وَرَادَا
 النَّفْسُ مِثْلُ الْيَاسْمِينِ إِذَا ارْتَدَتْ
 جَادَتْ بِأَسْرَابِ الْأَرِيحِ وَجَادَا
 وَإِذَا الظُّمَأُ خَنَقَتْ يَدَاهُ جُذُورَهَا
 أَلْفَيْتَ شَوْكَتَهَا تَشُورُ عَنَادَا
 وَالْجَرْحُ تَاجٌ رَضَعْتُهُ يَدُ الْأَسَى
 شَمَمًا فَبَزَّ بِرَيْقِهِ الْأَمْجَادَا
 أَنْفَتَ جِرَاحِ الْمَجْدِ هَامَةً خَانِعٍ
 وَهَوَتْ فَوَادُ الصَّامِدِينَ مِهَادَا
 وَالْجَرْحُ أَزْهَى مَا يَكُونُ مَكَابِرًا
 حَرًّا يَمْزِقُ مِنْ يَدَيْهِ ضِمَادَا
 وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ^(١) لَيْسَ لِسَاعِدٍ
 أَلِفَ الرُّقَادِ وَسَامَرَ الْأَقْيَادَا

(١) عِزَّةُ قَعْسَاءَ: مَمْتَنَّةٌ ثَابِتَةٌ.

إلا إذا اكْتَتَرَ الصَّوَاعِقُ إِبْطَهُ

فَغَفَا وَفَوَّهَةَ الْجَحِيمِ وَسَادَا

عَيْنٌ عَلَى الرَّمَالِ أَسْبَلَ جِفْنَهَا

أُخْرَى تُخَبِّئُ لِلضَّلَالِ مَعَادَا

هَذَا الَّذِي سَنَّ النِّضَالَ فَبَذَرَا

وَارَيْتَ فَجَّرَهَا الْحَسِينُ جِهَادَا

وَالسَيْفُ لَوْلَا الْغَمْدُ صَانَ مُضَاءَا

مَا حَزَّ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ فَسَادَا

مَوْلَايَ جِئْتُكَ فَوْقَ كَفِّي وَرَدَا

حَمْرَاءَ أَثَرَتِ الدَّمَاءُ مِدَادَا

بِالْأَمْسِ رَوْضُ الْوَرْدِ يَعْبِقُ بِالرُّؤْيَا

الْبَيْضَاءُ تَسْرَحُ فِي الْفُؤَادِ وَدَادَا

وَالْيَوْمَ وَحَلَّ الْحَيَاةَ تَمَرَّغَتْ

فَعَدَى عَلَيْهِنَّ الْحَقُودُ فَسَادَا

آهٍ عَلَى طِفْلِ الصَّلَاحِ وَآهٍ مِنْ

عَصْرِ يُصَدِّرُ لِلشُّعُوبِ فَسَادَا

آهِ عَلَى دَمْعِ الْمَجَازِرِ آهِ يَا
 جَرَحَ الْجَزَائِرِ كَمْ تَشَبَّ فُؤَادَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَنِيكَ قَوَافِلُ
 لِلْمَوْتِ يَدْفَعُهَا الْخِفَاءُ بِدَادَا
 وَكَأَنَّ كَفَّ الصَّبْحِ شَاطَرَتِ الْعِدَى
 فَرَمْتَ عَمُودَ الْحَقْدِ فِيمَ إِدَادَا
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ الْجَدِيدَ يَرَى لَهَا
 رُوحاً تَحْسُ وَلِلْجُسُومِ جَمَادَا
 لَشَدَا عَلَى غَصَنِ الْحَيَاةِ مُنْغَمّاً
 طَيْرَ الْوَنَامِ فَمَا اخْتَشَى صَيَادَا
 الْحَقْدَ مَا سَكَنَ الْحَدِيدَ لَهْيَبُهُ
 وَاخْتَارَ أَحْشَاءَ الْأَنَامِ بِلَادَا
 مَوْلَايَ يَا حِلْمَ الصَّفَاءِ بَغَادَةَ
 جَاءَتْ تَقَلُّ إِلَى الْوَرَى الْإِسْعَادَا
 أَسْبَلَ جَنَاحَكَ أَبْعَادَ الْأَسَى
 فَأَنَا اخْتَزَلْتُ مِنَ الْأَسَى الْأَبْعَادَا
 وَأَتَيْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي
 كَانَتْ لِقَافِيَتِي الْأَبْيَةَ زَادَا

فاضم جراحَ العالمين هناك في
 وطن الفؤادِ وحيث جرحك سادا
 مولاي فالأمل استبدَّ به الأسى
 واليأس ألبسه الردى أوكادا^(١)

هزّة المهد

هزّة المهد يا وليدَ الجلالِ	مُرعبٌ سلّمها قلوب الجبال
والتفاتاتك الزكيّة معنى	صيغٌ من بعضه شعاعُ الهلال
ولأنفاسك النديّة يُمنى	من صبا العطر نفحها والشّمال
لشمّ الفجرُ خدّ معنك ذلاً	فتمطى على الفضا باختيال
وتملى الغروبُ - قاني المحيا	منذ قبّلت أفقه - بالدلال
والمناغة فوق مهدك نجوى	رتلتها ملائكُ الابتهاال
قد وهبتَ الجمالَ منك وشاحاً	يزهو فيه أيا جمالَ الجّمال
سيّدي جامعُ الهيامِ دعاني	أن أجوبَ الفضا وأطوي المَعالي
ساكباً في قوالبِ نيراتٍ	من معاني علاك بعضَ الكمال
فأنلني نبعَ البيانِ لأروي	روضةَ الحبّ من هدير المقال
لأغنيك آيةً لغرامٍ	تتهادى عذوبةً بانثيال

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام : ١٦١ - ١٦٣ .

يسكرُ العاشقونَ منها فتسري	مُهَجًّا تَلْتَظِي عَلَى مَوَالِي
أنا يا سيدي عَشِقْتُكَ نَهَجًا	لَا مَعَانَ جَرْدَاءَ تُذَكِّي انْفِعَالِي
أنا يا سيدي وَكُلِّي شَوْقَ	رَهْنٍ مَا شَدَّتْ مِنْ بِنَا أَمَالِي
أنا يا سيدي جَنَاحُ سَلامٍ	مِثْلَمَا شَتَّ يَسْمُو كَالرُّبَالِ ^(١)
لَيْسَ يَطْوِينِي السَّلامُ ذَلِيلًا	أَتَلَوَّى مِنْ جَمْرَةِ الْأَغْلالِ
خَسِيَّ السَّلَامِ إِنْ تَجَرَّعَ ظِلْمًا	أَوْ تَرَدَّى بِبُرْدَةٍ اسْتِذْلالِ
خَسِيَّ السَّلَامِ إِنْ هُمَا لَيْسَ يَحْيِي	أَوْ تَأْبَى مَا اهْتَزَّ كَالزَّلْزَالِ
وَسَلامٌ فَجَرَّتْهُ أَرِيحِيًّا	هُوَ أَسْمَى مَا يُحْتَذَا مِنْ مِثَالِ
صُنْتُ فِيهِ الْهُدَى فَكَانَ وَقَاءً	فِيهِ تَفْرَى مِخَالِبُ الْأَنْدَالِ
وَسَحَابًا فَوْقَ الْكَرَامَاتِ سَاجٍ	فِيهِ تَهْنَأُ بِوِافِرَاتِ الظُّلَالِ
صُغْتُ مِنْ قِذَائِفٍ مِنْ بَنُودٍ	صَرَعْتُ بِالْهُدَى أَمَانِي الضَّلَالِ
وَتَسَامَيْتُ بِالسَّكِينَةِ نَجْمًا	لَنْ تَنَالَ الذُّرَى أَيْادِي انْحِلَالِ
هَكَذَا أَنْتَ بِالْوَقَارِ ضَرَامٌ	بَاتَ يَخْشَى لَظَاهِ يَوْمَ النِّزَالِ
إِيهِ يَا دُوحَةَ النَّدى وَالْمَعَالِي	يَا صَفَاءَ مَفْجَرًا كَالزَّلْزَالِ
لَيْتَ شَعْرِي فَمَنْ لَدُنِيَا الْيَتَامَى	وَالْأَيَّامِي مِنْ قَبْضَةِ الْأَسْمَالِ
مَنْ لِلَّيْلِ فِيهِ الْمَسَاكِينُ تَطْوِي	وَهِيَ جُوعًا عَلَى رَصِيفِ اللَّيَالِي
غَيْرَ مَأْوَاكَ وَهُوَ عَيْشٌ رَغِيدٌ	فَوْقَ رَوْضِ الْهَنَا وَتَحْتَ الظُّلَالِ

(١) الرُّبَال: مِنْ أَسَامِي الْأَسَدِ.

يرتجيك الشقي عارٍ جريحاً فتودعه كاسياً في اندمال
كرم الواهيبين منها تساما دون نُعماك يا عظيم النوال
تتلقي الدهورُ شمساً لتمحو وتغمرُ الكون بالندى السلسال
يا وليداً سما وسبطاً كساه كرمأً بالسنا جديب الليالي
حُقَّ لي عندما أراك أُغني يومَ ذكراك فهو يوم الوصال
وأبثُّ الهوى نشيدَ وئام رغم جرحي ورغم آلام حالي
فإذا سيدي إلى قصد غالبتي ترنيمةً بأنسال
فتهادت بسمع قلبك شكوى ضجَّ في ثغرها لظى الولوال
لا تلمني فإن قيثارَ شعري سُلَّ من بين جانحٍ في اشتعال
أنت أدري بشائنيك أهالوا في محبيك نقمة العذال
أحكم الجرح قيدةً فاثنيها وحشانا من جمرة الظلم صال
إننا هاهنا بظلمة سهلٍ بك نشتاق عيشة في التلال
وعزيزٌ على الجناح المدمى أن يطال العلا بجرح العضال
وأدِرْ طرفَ عطفك السمح ضمداً حسبنا على جراح الموالي
واسقنا من حياض قُدسك صبراً في نحورِ العدى كحدِّ العوالي
سيدي ولتجد بريشة عزم منك يا مالك السُّهى واللئالي
نتخطى به جموحَ نجومٍ ثم نغفو على أراكِ المعالي
سيدي نفثُ الغرام أهاجت وترَ القلبِ فانتشت أوصالي

فتراميتُ نحو ذكراك شوقاً يعثرُ البوح فوقَ ثغرِ ابتهالي
عَتَتْ أمتطي الخيال شهاباً نحو مَعْنَاكَ أَجَلِي سرَّ الجلال
سَيِّدِي فلتَحِطْ خيالي عُذْراً إِنَّ مَعْنَاكَ فوقَ حدِّ الخيال^(١)

* * *

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام : ١٥٧ - ١٥٩ .

علي السالمي

(١٤٠٥ - ...)

الأديب علي بن عبدالحليم ابن الحاج عبد الأمير ابن الحاج لفترة السالمي، نسبة إلى فخذ السوالم من عشيرة آل بو معرف من بطون بني أسد القاطنين في الأهواز وعبّادان والدُورق. ولد في مدينة مشهد المقدّسة عام ١٤٠٥ ونشأ وترعرع فيها في ظلّ عائلته الكريمة المؤمنة، فأكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثمّ انخرط في سلك طلبة العلوم الدينية وأخذ يجمع بين الثقافتين الحوزوية والأكاديمية، فحصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي، ودرس المقدمات والسطوح على يد أساتذة اكفاء في مدينة مشهد المقدّسة، وما زال يواصل درس السطوح العالية، وهو شاعر مجيد مفلق في اللغة العربية، وله مجموعة شعرية، وشرح وتحقيق لديوان الحاج هاشم الكعبي، وقد شارك في بعض المؤتمرات الأدبية والعلمية وغيرها .

(انظر: موسوعة قسطاس الموازين للأرگاني ٣: ٢٩٠ - ٢٩١)

فتى المعالي

سلي القلب إن حلت عليك الهواجس
 ستحليك عن وجد الفؤاد الأوانس
 وإن شئت هجري فامسحي دمع مقله
 لهجرك طول الليل لا تتناقص
 فإن النوى مهما تطاول عهدُه
 أرى الصب منه لا محالة آيس
 بذكرك أصبو كالطيور مغنياً
 وأترك صفحاً ما تنم المجالس
 تكلفني الأيام بعدك حرقه
 ومالي سوى ذرف الدموع بواجس^(١)
 فكم مرة حشّ علي نوائباً
 وإنني لساع بالعوالي مداعس^(٢)
 أقل جنوني فيك نبض مشاعر
 تصوغ قصيداً والبيوت عرائس

(١) بجس الماء: انفجر.

(٢) دعسه بالرمح: طعنه.

وقدتُ بهجرانِ الحبيبِ مشاعلاً
كأنَّ لها موسى بسيناءَ قابس
لعلَّ أرى أفقَ المدينةِ مشرقاً
ويطلُّ مَنْ فوق السُّمَّاءِ جالس
هو الحسنُ المعطاءُ ذو الفضلِ والنَّدى
غدا الجودُ من وصفِ الإمامِ يخالس
وجدتُ حبيبي في البهاءِ محمّداً
كما بانَ في حسنِ النُّجومِ تجانس
لَهُ طلعةٌ غرَّاءُ كالشمسِ نورُها
إذا شَعَّ في ليلٍ توارتُ حنادس
وأني سحابٍ عمٍّ في النَّاسِ جودُهُ
وطابتُ بيميناهُ الفلا والبسابس
وأني كريمٍ كلَّمَا قلَّ ماله
يجود فينْدى وجهه مَنْ هو بائس
فتى لم يجدْ إلا المعالي إمامةً
تخرُّ له فخراً جوارِ كوانس
لَهُ آيُ صدقٍ من أبيه وجدّه
فترغَّم منها ليلعدو المعاطس

حَكِيمٌ فَصِيحٌ لَا تُنَالُ كَوَاكِبُهُ
 وَمَنْ سَعِدَهَا آبَتْ شَخُوصُ نَوَاحِسِ
 وَحَلَمٌ كَرِضُوى وَالْمَضَاءُ فَرَنْدُهُ
 كَأَنَّ مَنَارَ الْفَكْرِ فِيهِ نَبَارِسُ
 وَشَيْمَتُهُ رَوْحُ النَّسِيمِ وَنِدْهُهَا
 إِذَا مَا سَرَتْ تَزْهَوُ النَّفُوسُ الْخَسَائِسُ
 لَهُ بَحْرٌ عِلْمٍ لَا حُدُودَ تَحُوطُهُ
 وَخَابَتْ بِتَحْدِيرِ الْحُدُودِ الْمَقَائِسُ
 تَجْمَعُ أَضْدَادُ الصِّفَاتِ بِذَاتِهِ
 وَفِيهِ مِنَ النَّفْسِ الْأَبْيِّ نَفَائِسُ
 بِهِ رَحْمَةٌ لَوْ بَثَّهَا بِتَضَرُّعٍ
 عَلَى تَرَبَةٍ تُحْيِي الْقُبُورَ الرِّوَامِسُ
 وَأَوَارَدُهُ عِنْدَ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا
 تَرْنُمُ أَنْغَامٍ تَلَتْهَا الْفَرَادِسُ
 يُكْفِكُفُ عَنْ عَيْنٍ كَأَنَّ دُمُوعَهَا
 جَمَانُ سَجِينٍ أَرْهَقَتْهُ الْحَبَائِسُ
 وَإِنْ حَمِيَتْ نَارُ الْوُطَيْسِ تَأْجُجًا
 هُوَ الْمُعْلَمُ الدَّاعِي الَّذِي لَا يُنَافَسُ

وحربِ ضروسٍ خاضَ فيها ضراغمُ
وأشدُّ الشرى صرعى لديه فرائس
يرفرُّ فيهمُ بريقُ النصرِ والهدى
وألويةُ الأعداءِ منه نواكس
يجولُ بماضٍ وهو ماضٍ إلى العدى
وسودُ المنيا في العجاجِ عوابس
له الطَّعنةُ النَّجلاءُ تَفري جوارحاً
لها خِرٌّ مسفوحُ الدِّماءِ المشاكس
وأينَ مفرُّ اللَّيْثِ من سطواته
ولاملجاً يأويه إلا المكناس
عجبتُ وحكمُ الدهرِ أعجبُ ما أرى
بأنَّ الحَيالا تَرْضِيهِ الخنافس
يخالونَ أنَّ السُّبْطَ خاف من الوغى
وقد شهدتُ بالحربِ فيه الفوارس
تجنَّبَ عن حكمِ الخلافةِ صابراً
وظلَّ فريداً والزَّمانُ مماكس
فقالوا: ضعيفٌ في سياسته؟ ومَنْ
كمثلِ الزَّكِيِّ النَّفْسِ لِلنَّاسِ سائس

هناك ظروفٌ آنذاك قدِ اقْتَضَتْ
 سَكُوتاً بصلحٍ لَمْ تَصْنُهُ الرِّوَاسُ
 فداؤك نفسي أجبروك لِخُطَّةٍ
 ولا حيلةً تَحْمِي ولا مُتَحَامِسَ
 وربُّك بالمرصادِ يَعْلَمُ كَيْدَهُمْ
 وكَيْدُ الأعادي لا محالةً دارس
 فإنَّك تبقى في القلوب مخلِّداً
 تواليك عشَّاقان: عُرْبٌ وفارس
 أنا سيِّدي بحبلِ حبِّك أنس
 وفي رَّبْعِ قلبي من ولاك مغارس
 ويومي كيومِ العاشقين وجدُّته
 وليُّ همومي في مديحك شامس
 تحدَّثني في ظلمة الليلِ أنجمي
 ففي كلِّ عضوٍ من فؤادي هاجس
 بعثتُ إليك الشعرَ في عنقِ طائرٍ
 يُحَلِّقُ في جوِّ الخيالِ ويانس
 به سرُّ تذكاري وجولةً خاطري
 وألوانُ سحرٍ في البديع طواوس

إلى الحسنِ السَّبطِ الزَّكيِّ تحيةً
من الرَّبِّ ما يخضرُّ في الغابِ مائس
وما غرَّدتْ قمريةٌ في حديقةٍ
وما رفرفتْ فوق السَّماءِ نوارسُ^(١)

جلَّت صفاتك

أعيثْ مفاخرُ فضلكِ الإدراكا
وبها ارتقتْ قممُ العُلى أفلاكا
عميتْ عيونُ ما رأتْ نورَ الهدى
وهو الَّذي قد أشرقَ الأملاكا
رجلٌ على هامِ السَّماءِ فخارُهُ
لو شاء نال كواكباً وسماكا
نسبٌ شريفٌ من عريكةِ هاشمٍ
وتليدٌ مَجْدٍ قَدْ أَذْلَ عِداكا
وعُلُوُّ نفسٍ جاوزتْ بدرَ الدُّجى
وخشوعُ نفسٍ تُذهِلُ النُّساكا

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

قَدَرُ الرِّجَالِ بِقَدْرِ ثِقَلِ حُلُومِهِمْ
 كُلُّ الْعُقُولِ هَوَتْ لِثِقَلِ نُهَاكَ
 جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ يُحِيطُ بِهَا الْمَدَى
 أَوْ تَنْتَمِي لِسَوَى الْعُلَى عَلَيْكَ
 لَكَ مِنْ بَسَالَةِ حَيْدٍ كَرُّ اللَّيْوِ
 ثِ إِذَا الْمُطَاعِنُ لِلْبِرَازِ دَعَاكَ
 وَتَذَوُّدٌ عَنْ قِيَمِ النَّبِيِّ بِضَارِمٍ
 يَدْعُ الْكَمِيَّ مُجَدِّلاً بِلِقَاكَ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ إِذَا تَحَلُّ مَلَمَّةً
 سَكَبَتْ بِوَفْرِ عَطَائِهَا يُمْنَاكَ
 كَرَمٌ غَوَارِبُهُ تَفُوقُ غَوَارِباً
 مَا مِنْ نَدَى إِلَّا وَرَامَ نَدَاكَ
 وَكَفَ السَّحَابُ وَأَنْتَ وَبَلُّ رَبِيعِهِ
 وَشَدَا الرَّبِيعُ وَمَا شَدَا لِسَوَاكَ
 بَحْرٌ يَجُودُ وَإِنْ تَزَا حَمَ حَوْلَهُ
 فَهُوَ الَّذِي لَا يَرْضَى الْإِمْسَاكَ
 وَمَعَالِمٌ تَلَيْتَ عَلَيْكَ بِحَارُهَا
 فَسَعَتْ لِنَهْلِ نَمِيرِهَا قَدَمَاكَ

فطويتَ آفاقاً بنهَجٍ مَهْيَعٍ^(١)
وبِهِ الْأَمَاجِدُ أَنْهَجَتْ مَمْشَاكَ
قَمَرٌ يَغَارُ الْحُسْنَ عِنْدَ بَزْوِغِهِ
وَكَذَا تَغَارُ الشَّمْسُ مَنْ يَهْوَاكَ
يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الزَّكِيُّ تَحِيَّةٌ
مَنْ وَامَقٍ فِي رَاخَتَيْهِ عُرَاكَ
وَجَدَ الْوَلَاءَ بَظِلِّ شَخْصِكَ سَجَسَجاً^(٢)
وَقَدْ أَحْتَمَى مِنْ مَهْلِكٍ بِهِمَاكَ
وَرَأَى الْفَلَاحَ لِمَنْ تَتَّبَعَ إِثْرَكُمْ
وَيَرَى بِهِ حُبَّ الْإِمَامِ مِلَاكَ
كَافَحْتُ مِنْ عَادَى الْوَلَايَةِ عَنُوءَ
وَنَصَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْأَسْلَاكَ
فَمَدَدْتُ كَفِّي لِلْبَقِيْعِ مُبَايَعاً
حَتَّى أُجَدِّدَ بَيْنَعَتِي بِوَلَاكَ
وَذَرَفْتُ دَمْعاً فِي مَصَابِكِ خَاشِعاً
إِذْ لَمْ يُوَارِي مَذْمَعِي مَعْنَاكَ

(١) المَهْيَعُ مِنَ الطَّرْقِ: الْوَاسِعُ الْبَيِّنُ.

(٢) السَّجَسَجُ: الْمَعْتَدِلُ الطَّيِّبُ.

عيني اعترأها من بكائك حُمرةً
فكأنَّها شَفَقٌ بأُفقٍ ثَراكا
فيك المَحَامِدُ كالتُّجُومِ تَعُدُّدًا
ومناقبٌ ظَهَرَتْ بنورِ سَناكا
أُنِّي تَلَمُّ بك المشاعرُ مِدحةً
والشُّعْرُ فيك وإنْ أَجَادَ جَفاكا
في وصفِ شَأْنِكَ جَفَّ فيضُ السَّالِمِي
فرجأؤه يومَ الحسابِ فداكا^(١)

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

التفاته:

من هنا نورد الشعراء الذين لم نعر لهم على ترجمة، وأيضاً بعض الأشعار التي لم نعرف شاعرها.

(١٢١)

لبعض الأدباء

[رزية تشيب كل جنين]

اللَّهُ أكبرُ أي يوم شجونٍ
فيه استُيح حريمُ هذا الدين
يومٌ به غُصنُ السقيفة يانعٌ
وقنا الهدى في كفٍّ شرٍّ لعين
يومٌ به غلبَ الشقاء على التُّقى
والدينُ أب بصفقةِ المَغبون
يومٌ به غصبوا الزكيَّ خلافةً
ثبتت له في عالمِ التكوين

غدرتْ به عُصْبُ النِّفَاقِ وبَايَعَتْ
 رَجُوعاً عَلَى الْإِيمَانِ غَيْرَ أَمِينٍ
 نَقَضُوا وِلَاءَ مُحَمَّدٍ فِي آلِهِ
 وَتَفَنَّنُوا فِي الظُّلْمِ أَيُّ فُنُونٍ
 مَا حَازَرُوا غَضَبَ الْإِلَهِ وَبُئْسَمَا
 كَانُوا اشْتَرَوْا مِنْهُ عَذَابَ الْهُونِ
 قَدْ أَظْهَرُوا مَا أَضْمَرُوا لِمُحَمَّدٍ
 أَنْ جَاءَهُمْ فِي مُحْكَمِ التَّبْيِينِ
 وَالْهَفْتَاهِ عَلَى ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
 مَاذَا يَقَاسِي مِنْ قَدِيمِ ضُغُونٍ
 نَبَذُوهُ وَالْقُرْآنَ خَلَفَ ظُهُورَهُمْ
 وَاسْتَعْمَلُوا الشُّورَى وَكُلَّ خَوُونٍ
 هَجَمُوا عَلَيْهِ فَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ
 وَهُوَ الْمَنِيعُ حَمَى وَلِيَتْ عَرِينِ
 طَعْنُوهُ لَا طَعَنْتُ قَنَا بِأَسِ لِهِمْ
 فِي خَنْجَرٍ فَا نَهَارِ خَيْرِ طَعِينِ
 قَدْ غَرَّهْمَ مَا كَانَ أَغْرَاهُمْ بِهِ
 حِلْمٌ يَخْفُ لَدِيهِ كُلُّ رَزِينِ

اللَّهَ أَيَّ رَزِيَّةٍ طَرَقَتْ عَلَى
آلِ النَّبِيِّ تُشِيبُ كُلَّ جَنِينٍ
مِثْلُ ابْنِ فَاطِمٍ وَالْهَدَايَةُ شَرَعَهُ
وَهُوَ الْمُهِيمُنُ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
سَلْبُوهُ سُلْطَانُ الْإِمَامَةِ فَاعْتَدَى
وَهُوَ الْإِمَامُ جَلِيسُ دَارِ شُجُونٍ
مَا زَالَ مُضْطَهَّداً يُقَاسِي مِنْهُمْ
مِخْنًا تُطَبَّقُ سَهْلُهَا بِحَزُونٍ
حَتَّى قَضَى صَبْرًا بِسَمِّ جُعِيدَةٍ
فِي أَمْرِ مُلْتَحَفِ الضَّلَالِ أَفِينٍ^(١)
مُتَنَحِّعًا قِطْعًا لَهُ فِي الطَّشْتِ مِنْ
كَبِدٍ لَهَا قَدْ ذَابَ قَلْبُ الدِّينِ
قُمْ وَانْعَ لِلزَّهْرَاءِ مَهْجَةً قَلْبِهَا
الْحَسَنُ الزَّكِيُّ بِزَفْرَةٍ وَحْنِينَ
وَإِكْتُمُ حَدِيثَ الطَّشْتِ عَنْهَا إِنَّهَا
أَخْشَى انْخِلَاعِ فَوَادِهَا الْمَحْزُونِ

(١) الأفين: الناقص العقل.

حَتَّى إِذَا حُمِلَتْ جَنَازَتُهُ بَدَتْ
 مِنْهُمْ قَدِيمٌ ضَغَائِنٍ وَدُيُونٌ
 مَنَعُوهُ مِنْ حَرَمِ النَّبِيِّ مَخَافَةً
 مَنْ أَنْ يَقُومَ بِثَارِهِ الْمَضْمُونُ
 وَلَمَّا دَرَوْا مِنْ أَنَّهُ رُوحٌ لَهُ
 وَأَمِينُهُ فِي وَحْيِهِ الْمَخْزُونُ
 مَا شَيَّعُوهُ وَإِنَّمَا قَدْ شَيَّعَتْهُ
 نَبَالُهُمْ فِي عَوَلَةٍ وَرَنِينِ
 نَثَلُوا عَلَيْهِ كَنَائِنًا مِنْ حِقْدِهِمْ
 وَاسْتَهَدَفُوهُ لَنَبْلِهَا الْمَدْفُونِ
 لَهْفِي لِنَعَشِكَ وَالْعُدَاةُ تَنُوشُهُ
 بِسِهَامٍ حَقْدٍ بَارِزٍ وَكَمِينِ
 نَعَشٌ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى وَالْمَلَأُ
 الْأَعْلَى يَكْبُرُهُ بِصَوْتِ حَزِينِ
 أَخِي أَمَّا الْحَزَنُ بَعْدَ فَسْرَمَدٍ
 وَالْوَجْدُ مِنِّي مَا حَيَّيْتُ قَرِينِي^(١)

* * *

(١) رياض المدح والثناء: ٤٥٧ - ٤٥٨.

[أشرققت بسنا ميلادك البهيم]

تَبَلَّجَ الأفق وانجابت بِكَ الظُّلُمُ
وأشرققت بسنا ميلادك البهيم
وأبرقت بك يابن الطُّهرِ بارقةً
ثغرُ الإمامة منها عاد يبتسم
عينُ الرسالة قررت فيك حين رأت
آياتُ فضلك في الآفاقِ ترسم
وطابَ حيدر نفساً والبتولةُ إذ
عليهما تمَّ في ميلادك النعم
وُلِدَتْ فالأرضُ بالأنوار قد سطعت
إذ منك قد وُضِعَتْ فوق الثرى قَدَم
رضعت من ثدي أم طاب مغرسها
فطابَ منها لك الأخلاقُ والشيم

شَرِبْتَ أَصْفَى رَحِيقِ الْوَحْيِ أُوْدِعَ
 فِيهِ الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْعِرْفَانُ وَالْحَكْمُ
 رَبَّكَ جَدُّكَ طَهْ خَيْرَ تَرْبِيَةٍ
 بِهَا سَمَوْتَ وَفِيكَ الْمَجْدُ وَالشَّيْمُ
 وَرَثْتَ عَنْ حَيْدِرٍ أَسْنَى مَكَارِمِهِ
 بَحْرُ النَّدَى زَخَارٌ وَمُلْتَطِمُ
 أَبٍ وَجَدٌ وَأُمٌّ وَرَثُوكَ مِنْ
 الْعَلِيَاءِ مَا كُنْتَ فِيهَا وَارِثاً لَهُمْ
 حَبَاكَ رَبُّ الْعَالِي يَا شَبْلَ فَاطِمَةَ
 مَآثِرًا عَنْ مَدَاهَا تَقْصِرُ الْهِمَمُ
 أَتَاكَ مِنْ فَضْلِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرَمَةً
 فِي طَيْهَا غُرُرٌ لَمْ يُحْصِهَا قَلَمُ
 أَعْطَاكَ رَبُّ الْوَرَى فَضْلاً وَمُرْتَبَةً
 تَنْحَطُّ عَنْ وَصْفِهَا الْأَلْفَاظُ وَالْكَلِمُ
 فُتَّتِ الْخَلَائِقُ فِي جُودٍ وَفِي كَرَمِ
 أَلَا بِنَفْسِي ذَاكَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

فَأَنْتَ لِلدِّينِ حِصْنٌ لِّلتَّقَى عَمَدٌ
لِّلْمَسَاكِينِ مَنَارٌ، لِلهُدَى عِلْمٌ
يَابْنَ النَّبِيِّنَ مَا خَيَّبَتْ ذَا أَمَلٍ
أَتَاكَ يَوْمًا وَلَمْ تَقْطَعْ لَهُ رَحِمَ
فَلَيْتَ شَعْرِي يَا أَوْفَى الْوَرَى ذِمًّا
لَمْ خُولِفَتْ فِيكَ يَابْنَ الْمُصْطَفَى الذَّمُّ^(١)

* * *

(١) مولد الإمام الحسن عليه السلام: ٢٦ - ٢٧.

١٢٣

الحاج سعيد عسيلي

خلافة الحسن عليه السلام

غابت عن الدنيا شمسُ رسالةٍ غمرت بقاع الأرض في أنوارها
 هدمت أشعتها قصورَ ضلالةٍ بُنيت وكان الكفرُ من أحجارها
 وقضت على الأصنامِ رِغمَ رسوخها في النَّاسِ ثمَّ تَخَلَّصَتْ مِنْ عَارِها
 سلك الأنامُ دروبَها بفضائلٍ من بعدِ ما عاشت على أوزارها
 شمسُ الرسالة من جبين محمدٍ أنوارها سلكَتْ سبيلَ مَسَارِها
 سَتَظِلُّ تشرقُ بعده في آله والوحيُّ مَطْلَعٌ على أَخْبَارِها
 ما غابَ منهم بالمجرة كوكبٌ إلَّا تَلَاهُ كوكبٌ بِمَدَارِها
 والنَّصُّ إن جاءت ملائكةُ السما فيه وكان الوحيُّ من أسرارها
 بطلت معاني الاجتهادِ وأصبحت لَغَطًا أمام الوحي في إصرارها
 نصَّ الرسولُ على الإمام المرتضى بإمامةٍ قد بانَ يُسرَ يسارها
 من بعده الحَسَنُ الزكيُّ على الوري ليكون سيِّدها ومِنْ أُمَّارِها
 ومضى أميرُ المؤمنين لرُبِّه للقاء طه في الجنان ودارها
 بعد الوصيَّة للإمام المُجتبى دون الوري إذ كان خيرَ خيارها

وتسلّم الحسنُ الزكيّ إمارةً
وسمّت على غُرر النجومِ عزيزةً
وقَفَ الإمامُ السبط بعدَ رحيلِ مَنْ
وعلى الخليفةِ راح يتلو خطبةً
اليومَ فارقَكم إمامٌ لم يكن
قد كانَ يمشي للجهادِ بخطوةٍ
يفدي رسولَ العالمينَ بروحه
يمشي وجبرائيلُ عن إيمانه
والفتحُ كانَ قرينهَ في همّةٍ
قُبِضَ الوصيُّ بليلةٍ فيها مَضَى
هي ليلةُ رُفِعَ ابنُ مريمَ للسمّا
وبها الكتابُ تنزّلت آياته
وبكى وأبكى الناسَ في تأبينه
ولقد تنادوا بعدَ ذاكَ لبيعةٍ
بالحقِّ كانت بيعةً شرعيّةً
شملتْ مَدَى أرضِ الحجاز وهلّلت
لم يبقَ إلّا الشام وهي ولايةٌ
عاصٍ ويطمَعُ أن يلي مُلكاً به
شرفت به وعَلّت على أقدارِها
فيه وماسّت في ثيابٍ وقارِها
ركعتْ له الأبطالُ في مَضْمَارِها
قعدَ الجمالُ وقامَ تحتَ إزارِها
في السابقينَ سواءَ مِنْ أطهارِها
كالبحرِ خافَ الموجُ من تيّارِها
يومَ الوغى وبقيةً مِنْ أشرارِها
ويكونُ إسرافيلُ مِنْ أنصارِها
قد أحرقتْ قلبَ الضّلالِ بنايرِها
موسى إلى طوبى وعزٌّ جوارِها
فيها وباتَ يعيشُ مع أبرارِها
فمَحَتْ ظلامَ جهالةٍ بنهارِها
وبكتْ عيونُ الطّيْرِ في أشجارِها
لم يُرَعْ فيما بعدُ عهدَ ذِمّارِها
علنيّةً لا لُبسٍ في إظهارِها
باسمِ الزكيِّ الناسُ في أقطارِها
بقي الطليقُ مُحاصراً بديارِها
دُنيا يموتُ الدينُ من مَكَارِها

وبدا كعادته يدسُّ مكائداً إبليسُ والأموالُ من تجارها
حتَّى استجابت للمطامعِ ثلَّةٌ باعت هدى الإسلام في دينارها
تمَّت مبادلةُ الرسائلِ خفيةً وعلى الخيانةِ شاركتْ بقرارها

المقارنة بين الجيشين

بثَّ ابنُ هندٍ في البلادِ دُعاهُ برسائلٍ أحفادها تتكلَّمُ
فيها الشَّماتةُ قد بدت وكأَنَّها بُشِّرَى بِأفاقِ القلوبِ تخيِّمُ
يدعو بها مَنْ شايعوه برأيهم ضدَّ الوصيِّ ضلالةً أن يقدموا
فالحربُ واقعةٌ قريباً بعد ما قد غابَ عن ساحِ النزالِ الضَّيغمُ
ولقد أتتهُ من العراقِ رسائلُ أصحابها خضعوا له واستسلموا
وتجمَّعت بالشامِ أكبرُ قوَّةٍ كانت على أهلِ الرسالةِ تنقمُ
منها تشكَّلَ جيشٌ ظلمٍ جاهزٍ للحربِ وهو على الضَّلالِ منظمُ
قصد العراقَ برايةً معروفةً في الجاهليَّةِ وهو لا يتأثَّمُ
كان الطليقُ يقودهُ بدهائه فكأَنَّه رغمَ الخديعةِ أبكَمُ
وصلتْ طلائعُه لمنبجَ بعد ما قادتْ خُطاهُ لها طريقَ مُظلمِ
ثمَّ انتهتْ أخبارُه للمُجتبى وبأَنَّه آتٍ بشرٍ يحطمُ
شدَّ العزيمةَ ثمَّ قامَ لوقته من فوقِ منبرِ حيدرٍ يتكلَّمُ
ويثيرُ في تلكَ الجموعِ حماسةً في طيِّها عزُّ وظاهرها دَمُ

ودعاهم للحرب ضد من اعتدى
والدين في خطر فإن لم ينهضوا
كلماؤه لو أنها وقعت على
وسرت به ممّا حكاه ليونة
لكنهم سكتوا ولم يتحركوا
والجبن خيم فوقهم وكأنه
ثارت حماسة نجل حاتم بينهم
نادى بصوت صارخ وكأنه
ما بالكم وكأنكم لم تسمعوا
أين الذين لهم بيان في الرّخا
فوق المنابر يهدّرون كأنما
وإذا دعاهم للنّزال إمامهم
أثراوغون وقد سمعتم قوله
واستقبل الحسن الزكيّ ملبياً
مُرني بأمرك إني لك سامع
ومضى فعسكر بالنّخيلة وارتدى
قد كان أوّل من تحمّس للوغي
وتحرّكت في نجل سعد همّة

بالجور وهو عن العدالة مُخجّم
ضاعت معالم دينهم وتيتّموا
صخر لراح لعرمها يتبسّم
وحماسة منها تغور الأنجم
وكأنهم ناموا ولم يتكلّموا
طير الفنا فوق الرؤوس يُحوم
وغدت كنار في الكريهة تُضرم
رعداً بأفلاك المجرّة مُرزم
ما قال سبط المصطفى وخرستم
وكلامهم في السامعين مُعظم
أصواتهم خُشب المنابر تهدم
سكتوا كأن كلامه لم يفهموا
فكأنه منه كواكم ميسم
يا سيدي أنت الإمام الأعظم
يا من بكم نزل الكتاب المُحكّم
درع النزال وزيّنته الأسهم
وكأنه علّم الكتيبة مُعلم
كالريح تجتاح الوجوه وتلطم

نادى على المتخاذلين مُؤَبِّباً والوجهُ منه عابسٌ متجهِّمٌ
هُبُّوا إلى حربِ الطَّلِيقِ فَإِنَّهُ وغدٌ لئيمٌ بالضَّلالةِ مُجْرِمٌ
فَتَحَرَّكُوا متثاقلينَ كأنَّهم غنمٌ تدبُّ وليسَ فيهِم مَغْنَمٌ
إن لم تكن هِمَمُ الرجالِ كعاصِفٍ تيارُهُ عند اللُّقاءِ يُدْمِمُ
لا خيرَ فيهِم يُرتجى حتَّى وإن كَثُرَ العَديدُ وقيلَ عنه عَرْمَرَمٌ

سيرة الحسن عليه السلام وما جرى في مَسْكِنِ

وقف الإمامُ بحيرةً مكبوتةً تنتابُهُ من جَيشِهِ الآلامُ
جيشٌ ضعيفٌ خائرٌ متخاذلٌ يخشى النَّزالَ كأنَّه أغانمُ
لا خيرَ فيه وليسَ يجمع شَمْلَهُ هدَفُ تَجَمُّلٍ بالتُّقى ونظامُ
فتكتُ به الأطماعُ حتَّى أصبحت داءٌ ومنه خافتِ الأسقامُ
متفرِّقٌ لم تجتمع أهواؤه كلُّ على وتَرٍ له أنغامُ
إلا القليلُ من الذين لهم هوى في آلِ بيتِ مُحَمَّدٍ ومَرامُ
وبرغم ذلك سار فيه قاصداً جيشَ الطَّلِيقِ تحوطُهُ الأعلامُ
حتَّى انتهى فيه المَطافُ لموضعٍ نزلت على جَنَباتِهِ الأَقوامُ
فدعا عُبَيْدُ اللَّهِ وهو قريبه بقِرابَةٍ جاءت بها الأعمامُ
وهو الذي ارتكب الطَّلِيقُ بحَقِّه جُرمًا يُخافُ لِهَؤُلِهِ الإِجرامُ
أعطاه من جيشِ التَّخاذلِ قطعةً كطليعةٍ سارت بها الأقدامُ

حتّى انتهى فيها لمسكين بعد ما طافت به وبخيله الآكام
 وهناك حطّ بها الرّحال ليلتقي جيش الطّليق وكلّه ظلام
 ورأى الدّسائس قد مشّت برجاله والمكر ما بين الجنود يُقام
 والمال أغدقه الطّليق كأنّه من فوقهم سيل همى وغمام
 ورأى انتشار دعاية مكذوبة أنّ الوفاق قضت به الأحكام
 من ثمّ جاءت للخوون رسالة فيها الوعود على النّوال تُقام
 وقد استجابت للخداع حثالة للمال فيها مطمع وغرام
 أضحى عبيد الله عبداً بعد ما قد كان حرّاً واحتوته لئام
 باع الضّمير لفاجر ما رده عن غيّه دين ولا إسلام
 وأطاعه من بعد بيع ضميره قوم لآل محمّد أخصام
 وتسألوا ليلاً على شبه القطا والنّاس عنهم غافلون نيام
 ركعوا على قدم الطّليق خيانة وبمهدا بين الضّلالة ناموا
 وغدت صلاة الصّبح تلعن قائداً حارت بقبح فعاله الأيّام
 لو لم يكن قيس بن سعد حاذقاً وله بكلّ عزيمة إمام
 لتفرّقت تلك البقية مثلاً بين الرّبى تفرّق الأنعام
 لكنّه ملك القلوب بخطبة هدأت عقيب بيانها اللّوام
 من ثمّ حرّر للإمام رسالة فيها أزيح عن النّفاق لئام
 وصلّته فانتشر الأسى بفؤاده وكأنّما تلك السّطور سهام

والْيَأْسُ حَلٌّ بِجَانِحَيْهِ كَأَنَّهُ	جَبَلٌ بِهِ تَتَفَجَّرُ الْأَلْغَامُ
وَعَلَى الْيَقِينِ تَرَسَّخَتْ أَفْكَارُهُ	أَنَّ الرُّكُونَ لِمَنْ يَخُونُ حَرَامُ
وَبَأَنَّهُمْ قَدْ يَسْلَمُوهُ لِخَصْمِهِ	غَدْرًا وَفِيهِ تُحَقِّقُ الْأَحْلَامُ
وَالْجَيْشُ أَعْمَتُهُ الضَّلَالَةُ لَا يَرَى	إِلَّا الدَّرَاهِمَ وَهِيَ اسْتِسْلَامُ
أَمَّا التَّخَاذُلُ فَالْقُلُوبُ بِهِ غَدَتِ	مَمْزُوجَةً وَالْجُبْنَ فِيهِ عَامُوا
وَلَرُبَّمَا حَصَلَ النُّزَالُ وَحَمَحَمَتْ	خَيْلُ الْكَرِيهَةِ وَاسْتَبَدَّ حَسَامُ
سَيَرَى الْفَوَارِسُ عِنْدَ أَوَّلِ جَوْلَةٍ	فَرَّتْ وَفَرَّ مَعَ الْجِيَادِ لِجَامُ
وَلَسَوْفَ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ وَحْدَهُ	هَدَفًا لِحَدِّ السَّيْفِ وَهُوَ إِمَامُ
وَيَعُودُ حَكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ مَا	وَلَّتْ وَتَحَكَّمُ فِي الْوَرَى الْأَصْنَامُ
وَلَرُبَّمَا يُقْضَى نَهَائِيًّا عَلَى	قَدْسِ الرِّسَالَةِ وَالْحَرِيمِ تُضَامُ
وَلِذَا فَقَدْ تَرَكَ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا	لِيَبْتَ فِيهَا الْوَاحِدَ الْعَلَامُ

حوادث المدائن

ومضى الإمام بجيشه من بعد ما	خان القريبُ خيانةَ الغرباء
وبدير كعبٍ حلَّ بعد قدومه	تنتابه نُؤُوبٌ مِنَ الْغَمَاءِ
مشت الدَّسَائِسُ والخديعةُ والخَنَا	والمكر في جيشٍ من الخُلَطَاءِ
قام الطَّلِيقُ بها وبثَّ سمومه	فيه كمثلِ الحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
كانت ولم تزل الرِّشَاوَى خُطَّةً	فيها تسير مواكبُ الزُّعَمَاءِ

يتسلطون على الشعوب بسحرها	من أجل سلب قيادة الفقراء
ولذا فقد لجأ الطليق لبذلها	وعلى نطاق واسع الأرجاء
وتفرقت أسبابها وتنوعت	وتلوّنت كتلون الحزباء
وعُدّ لمن خان الإمام وعهده	إن جاء يجعله من الأمراء
وهناك من مناه في تزويجه	ببناته وأفاض بالإغراء
ولمن مشى في صفه وأطاعه	خير الهبات وكثرة النعماء
وكذاك أغرى بالوعود ثلاثة	كانوا من الأقطاب والرؤساء
أن يقتلوا علم الهداية غيلةً	ولهم بذلك غاية الإثراء
إن لم يكن هذا ففي تسليمه	هدف سيقضي مأرب المشاء
ولقد أجابوه بفيض رسائل	فيها قبول العرض والإصغاء
جمع الرسائل ثم أرسلها إلى	سبط النبي وبضعة الزهراء
ورأى الإمام خيانه مكشوفة	ممن يحيط به من الجبناء
فاحتاط منهم بعد ذلك وارتدى	درعاً تقيه خيانة العملاء
وبرغم ذلك راح ينشر جيشه	ويوزع القواد في الأنحاء
كانوا إذا ذهبوا لأيّة نقطة	أو مركز فيه احتمال لقاء
لا يرجعون وإنما أقدامهم	نحو الطليق تسير في البداء
أما البقية لا تقل غرابة	أفعالها عن سائر الفرقاء
قامت بها للنهب سوق حرّة	لا بيع فيها ينتمي لشراء

نهبوا المتاعَ لبعضهم بعضاً ولم	يتورَّعوا عن سرقةِ الأشياءِ
من بعدِ ما نادى منادٍ صوته	بلغ المدى وارتجَّ بالأصدا
قُتل ابن سعدٍ يا لها من نكبةٍ	وهو الزعيم وخيرة النبلاء
وَعَدُوا على فسطاطٍ سبطِ المصطفى	قدس الهدايةِ كعبةُ النُّزلاءِ
نهبوا جميع أثاثه ومتاعه	مثلُ الذئابِ تَعيثُ في الصحراءِ
حتَّى رداء المجتبي أخذوه عن	أَكْتافِهِ فغدا بغيرِ رداءِ
وازداد منهم بعد ذاك بلاؤه	وغدا بلجّةٍ محنةٍ وبلاءِ
لم يقتنع أوباشُهُم بل حاولوا	أن يقتلوه بِبَلَّةٍ خرساءِ
لكنّها قد أخطأتهُ لأنّه	متدرِّعٌ والدَّرْعُ خير وقاءِ
وعدا عليه فاسقٌ بيمينه	فأُسِّ يقْدُ قساوةِ الحصباءِ
ناداهُ قد أكشرت ثمّ هوى به	نحو الزكيّ بطعنةٍ نحلاءِ
فأصابه في فخذه بجراحةٍ	فيها من الآلام كلّ عناءِ
فأعيد محمولاً جريحاً يائساً	نحو المدائنِ وهو في إعياءِ
جرّحَ ألمٌ بفخذه لكنّه	يشفى وليس الداء في الأعضاءِ
لكنّ داءَ النفس ليس له دوا	والداءُ منهم أصعبُ الأدواءِ

الموقف الرهيب

مرّت على قلبِ الإمامِ حوادثٌ لو شامها الصخرُ الأصمّ لذابا

وزعازع تدع الحليم بحيرة
فتن عليه تلاحقت لو أنها
جيش ذليل خانع^(١) متفرق
والناس تسبح في بحور جهالة
والمال أغدقه ابن هند فاشترى
وقف الإمام تجاه ذلك صامداً
فكانه جبل عليه عواصف
جمع الوجوه من الذين تخاذلوا
قال اسمعوا إن الطليق بمكره
إن ابن هند لا يفي بوعوده
ولقد تكفلتم بقتل إمامكم
سترون منه مصائباً ونوائباً
وغداً ترون نساءكم وبناتكم
ولقد دعا للجور وهو سليله
إن شئتم الموت الزؤام فإننا
والسيف يحكم بالعدالة بيننا
ولئن أردتم ظل عيش ناعم

فيها يغيب ويفقد الأعصابا
وقعت على ركن الزمان لعبا
باع الضمير وأنكر المحرابا
والمكر أطلق سهمه فأصابا
ذمم الرجال ومارس الإرهابا
بين الخطوب وذهنه ما غابا
هبت ولكن لا تثير سحابا
منهم وألقى في الجموع خطابا
قد غشكم وجعلتم الأسبابا
والوعد كان لدى الطليق سرابا
والمال كان بريقه خلابا
شعر الوليد إذا رآها شابا
من ظلمه لا يلبسون نقابا
وأراد ظلماً قاهراً وعذابا
سنرده نحو الطليق حرابا
حتى يجز سواعداً ورقابا
فيه الحياة تشرع الأبوابا

(١) الخانع: الذليل.

فيه قبلنا ثم نلنا بالرِّضا ما قد نراه من الأمور صوابا
 وإذا بهم هتفوا بصوتٍ واحدٍ وصداه مزَّق بالفضاء حجابا
 إنَّ البَقِيَّةَ مطلبٌ كانت لنا ولطالما كنَّا لها طَلَّابا
 ورأى النوايا السُّود بين صدورهم عن نفسها كشفت له الأثوابا
 وتأمَّل الحشدَ الكثير فلم يجد بين الذين تجمَّعوا أصحابا
 شَرَّان فيه أحدا وكلاهما خطر يغزُّ بجانحيه الثَّابا
 إن حارب الطاغى سيبقى وحده ليخوض من بحر النزال عبابا
 وبذاك يفنى كلَّ آلٍ محمَّدٍ والموتُ ينسف سنَّةً وكتابا
 وبدل له أنَّ المواقفَ كلَّها تفضي بسلمٍ يُنقذُ الأحبابا
 ورأى بأنَّ الصلح يكشف للورى جور الطغاة ويوقظ المرتابا
 ولربَّ صلحٍ قد يكون وسيلة لدمار عرشٍ يحمل الكذابا
 أمر عليه أكرهته ظروفه لمَّا رأى من رافقوه ذئابا
 وله بذلك أسوة في جدِّه طه دعوه لمثلها فأجابا
 وقضية التحكيم عنه لم تغب وكأنَّها ليلٌ حوى الأحقابا
 وغداً ستظهر للأنام حقيقة فتزِيلُ عن عمي القلوبِ ضبابا

الصلح وظروفه

ضدَّان طول العمر مختلفان أبداً وهل يتوافقُ الضدَّان

خيرٌ تسير الناس بين دروبه
والشرُّ فيه الناس يأكل بعضهم
ما زال بينهما صراعٌ هائلٌ
كلُّ له بين الورى أنصاره
والحق بين العالمين مقدس
هل يستوي الإيمان في إشراقه
حاشا وكلا إن ذلك ظاهرٌ
كان الإمام يمثل الخط الذي
ويريد كل الناس أن تمشي على
ما غره الدنيا ولا مُلك ولا
أما الطليق فعكس ذلك لا يرى
هو عبدٌ شهوته ولذّة نفسه
أهدافه الدنيا ولم يسلك بها
مكرٌ وكذبٌ واحتيالٌ دائم
والناس لم تُدرِك فساد صفاته
بل ساد فيهم اعتقادٌ راسخ
وعلى بساطتهم وقلة فهمهم
ولذا فقد أخذ الزكيُّ قراره
وتعيش فيه براحةً وأمان
بعضاً ومنه نتيجة العدوان
لا ينتهي بنهاية الأزمان
بتناقض يبدو عجيب الشان
والبطل ممقوت من الإنسان
أو فضله مع خسة الشيطان
تبدو فوارقه لكل عيان
فيه الرسالة من هدى الديان
خط الرسول ومنهج القرآن
عزٌ ولا جاه من السلطان
للدين ركناً قائم البنيان
لا شيء يمنع من الطغيان
درباً تقود لطاعة الرحمان
وخديعة بالزور والبهتان
أو ما حوى من كثرة الخزيان
أن الزعامة محور وتفان
لا فرق يفصلهم عن العميان
بعد الذي عانى من الأحزان

فيه يهادنُ هدنةً موقوتةً وبها سترجحُ كفةَ الميزان
 بالصلحِ يُعطي للطلقِ إمارةً فيها تبيّنُ عواقب الخسران
 يجلو بها للناسِ كلَّ نفاقه وخداعه بُعداً عن الإيمان
 ويرون واقعَ ظلمه بعيونهم حتّى يذوقوا لُسعةَ الثعبان
 إذ ذاك تنبّه القلوب من الغفا وترى العيونُ مظالم الكفران
 ويعود وعي للخليقة بعد ما بالمال قد ولّى عن الأذهان
 والفرقُ بالحُكّمين يبدو شاسعاً بين الكمالِ وعاملِ النقصان
 بل بين حكمِ جاهليّ كافرٍ أو بين حكمِ عادلٍ ربّاني
 ورأى الإمامُ بأن يُلبّي دعوة للصلحِ تُخفي ثورة البركان
 والاستجابةُ أصبحت نصراً بلا جيشٍ ولا مالٍ ولا أخوان
 كشفت لعينِ الناسِ كلَّ خديعةٍ قام الطليقُ بها بلا وجدان
 وسياسةٌ لم تستند إلّا إلى حكمِ الضلالِ وسلطة الأوثان
 كان ابنُ هندٍ واثقاً من جيشه كلّ الوثوقِ بحومة الميدان
 والنصرُ يبقى في المجال حليفه حتماً وذاك نتيجة الخذلان
 عمد الشقيّ لخطّة أمويّة للناسِ قد برزت لها وجهان
 وجهٌ طوى حبّ الإراقة للدما والصلحُ أبرزه بوجهٍ ثان
 قد كان فيها بالخديعة يختفي طبعُ الذئاب وريحة الجعلان
 لكنّ ظاهرها خداعٌ للورى فيه تبيّنُ وداعة الحملان

ولذا فقد بثّ الطليقُ دعايةً	عن حبه للصُّلح والإحسان
مِنْ ثمَّ أرسلَ عصبَةً معروفةً	كُتبت خيانتها على الجدران
ممنَّ تعهّد للطلاقِ وعهده	تسليم أو قتل الإمام الثاني
عرضوا عليه صحيفةً ممهورة	بيضاء خاليةً من العنوان
ولأجل إفشال الطليقِ وخطة	سوداء فيها منهج الزيغان
سرعانَ ما قبل الزكيُّ بصلحه	من غير ما لَفَّ ولا دَوَّران
وبذاك أوقع كيده في نحره	وسقاءه سمَّ الغدر بالفنجان
أمضى شروطَ الصلح وهو مؤكّد	عدم الوفاء بها من الخوّان
مهما يكن فالصلحُ تمَّ بمسكنٍ	وعلى الشروطِ توافق الإثنان
وتسلّم العرش ابنُ هندٍ والخنا	فيه دعويٌّ من أبي سفيان
والظلمُ والتشريد عاد كأثما	قد عادت العزّي من الأكفان
والعامُ قال الناس عام جماعةٍ	بالصلح فيه توافقت فئتان
أمّا الحقيقة فهو عام مصيبةٍ	جلّبت على الإسلام كلّ هوان
من ذا يقارنُ نهجَ حكم عادلٍ	في نهج حكمٍ فيه عهر الزاني

بين الصلح والاستشهاد

وتدور أسئلةٌ تودُّ إجابة	منذ القديم لها الزّمان يردّد
والناس بين مشككٍ بإمامةٍ	معصومةٍ ولها يلوّم وينقد

أَوْ بَيْنَ مَنْ هُوَ عَالَمٌ مُتَأَكِّدٌ مِنْهَا وَيُشْرَحُ ظَرْفُهَا وَيُؤَكِّدُ
إِنَّ الْإِمَامَ بِعَصْمَةِ نَبَوِيَّةٍ وَالشَّكَّ عَنْهَا بِالْأَدَلَّةِ يَبْعُدُ
وَالنَّصُّ فِيهَا ظَاهِرٌ بِحَقِيقَةٍ كَالشَّمْسِ جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
مَا دَامَ هَذَا النَّصُّ أَصْبَحَ ثَابِتًا بِالْمَجْتَبَى وَبِهِ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ
فَالشَّكُّ يَصْبِحُ بَاطِلًا وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ يَهِيمُ بِالْغُيُوبِ مُلَبِّدٌ
لَوْ لَمْ يَكُنْ بِخَصَالِهِ أَهْلًا لَهَا عَنْهُ لَكَانَتْ أَلْفُ مِيلٍ تَبْعُدُ
مَنْ خَصَّهُ الْبَارِي بِكُلِّ طَهَارَةٍ وَنَقَاوَةٍ فِي الرَّأْيِ فَهُوَ مُسَدَّدٌ
وَلَكُمْ تَرَدُّدٌ فَوْقَ أَلْسِنَةِ الْوَرَى قَوْلٌ عَنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ مُعَقَّدٌ
لَمْ صَالِحِ الطَّاعِي سَلِيلَ أُمِّيَّةٍ وَهُوَ الطَّلِيْقُ وَحُكْمُهُ لَا يُحْمَدُ
لَمْ لَمْ يَحَارِبِ كَالْحُسَيْنِ بِهَمَّةٍ شَمَاءَ تَبْرُقُ فِي الْمَجَالِ وَتَرْعَدُ
وَالنَّصْرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَلِيفُهُ وَيَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ يَسْتَشْهَدُ
وَبِذَاكَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ كِلَاهُمَا مُجَدِّدٌ بِهِ عِنْدَ الْإِلَهِ يُخَلَّدُ
وَجَوَابُ ذَلِكَ وَاضِحٌ لَا يَخْتَفِي بِحَقِيقَةٍ بَرَزَتْ وَبَانَ الْمَقْصَدُ
جَيْشٌ بِهِ رِيحُ الْخِيَانَةِ قَدْ سَرَتْ وَكَأَنَّهَا دَاءٌ عِضَالٌ مُجْهَدُ
بِيعَتْ ضَمَائِرُهُ فَأَصْبَحَ لَا يُرَى إِلَّا الدَّرَاهِمَ وَالدَّرَاهِمَ تُعْبَدُ
وَالنَّاسُ تَنْظُرُ لِلصَّرَاحِ بِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ كُرْسِيِّ الْخِلَافَةِ يُقْصَدُ
لَمْ يَدْرِكُوا أَنَّ الرِّسَالَةَ هُوَ جَمْتُ وَالْدِّينَ فِي خَطَرٍ غَزَاهُ مُلْجِدُ
لَوْ أَنَّ دِينَنَا كَانَ يَرْبُطُ بَيْنَهُمْ وَيَقْوِدُهُمْ نَحْوَ الْجِهَادِ وَيُرْشِدُ

لم يَنْهَبُوا فُسْطَاطَ سَبْطِ مُحَمَّدٍ
وَالْمَالُ أَوْثَقَهُمْ بِحَبْلِ خَدِيعَةٍ
لَوْ أَنَّه ضَحَّى الْإِمَامُ بِنَفْسِهِ
لَمْ يَرْتَفِعْ صَوْتُ لِأَجْلِ مَمَاتِهِ
بَلْ إِنَّ زَرْعَ جِهَادِهِ مَهْمَا غَلَا
وَدِمَاؤُهُ سَتَضِيْعٌ هَدْرًا دُونَمَا
إِذْ أَنْ تَزْوِيرَ الطَّلِيْقِ وَمَكْرَهُ
وَيَذِيْعُ بَيْنِ النَّاسِ أَنَّ الْمَجْتَبَى
وَأَرَدْتُ صَلَاحًا فِيهِ كُلِّ سَلَامَةٍ
وَلَقَدْ أَرَدْتُ لَهُ الْحَيَاةَ مُحَبَّةً
فَأَرَادَ قَتْلِي وَالْهَلَاكَ لِأُمَّةٍ
وَبِمَكْرِهِ يَبْدُو بِصُورَةِ مُصْلِحٍ
وَتَكُونُ تَضْحِيَةُ الْإِمَامِ بِرُوحِهِ
أَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ كُلَّ ظُرُوفِهِ
وَتَكشَّفَتْ حُجُبُ الضَّلَالَةِ وَأَنْجَلَتْ
وَاسْتَيْقَظَتْ فِي الْعَالَمِينَ ضُمَائِرُ
كَانَتْ تَوَدُّ زَوَالَ حَكْمِ أُمِّيَّةٍ
وَالْقَبْرِ قَدْ ضَمَّ الطَّلِيْقَ وَمَكْرَهُ
أَوْ يَطْعَنُوهُ بِفَخْذِهِ أَوْ يَعْتَدُوا
وَالْمَكْرُ قَيِّدُهُمْ بِهِ فَتَقَيَّدُوا
وَاخْتَارَ حَرْبًا حَرْفًا لَا يَبْرُدُ
مُسْتَنْكَرًا أَوْ صَاحَ فِيهِ أَمَجْدُ
بِالتَضْحِيَاتِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَدُ
جَدْوًى بِنَارِ مِظَالِمٍ لَا تَخْمَدُ
وَخِدَاعُهُ وَدِهَاءُهُ لَا يَنْفَدُ
شَاءَ الْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى يَتَعَمَّدُ
وَأَرَادَ حَرْبًا سَيُفْهِمُهَا لَا يُغْمَدُ
بِالصِّلَحِ وَهُوَ تِجَارَةٌ لَا تَكْسَدُ
بِالصِّلَحِ تَمْتَلِكُ الْحَيَاةَ وَتَسْعَدُ
فِي النَّاسِ نَازَعَهُ إِمَامٌ مُفْسِدٌ
ذَهَبَتْ سُدَى وَالْفَضْلُ فِيهَا يُجْحَدُ
اخْتَلَفَتْ وَبَانَ عَلَى الطُّغَاةِ تَمَرُّدُ
وَانْزَاخَ سِتْرٌ بِالْجَهَالَةِ أَرْبَدُ
مَنْ بَعْدَ ظَلَمٍ فِيهِ لَيْلٌ أَسْوَدُ
لِجَهَنَّمَ وَالظُّلْمُ عَنْهَا يُطْرَدُ
وَبَقَعْرُهُ عَمَرُوا الْخَدِيعَةَ يَنْقُودُ

ويزيدُ ليس له دهاةٌ مثلهم	كان الطليقُ برأيهم يسترشد
ولذا فإنَّ الصلحَ كان وسيلة	لدمار عرشٍ بالخداعِ يُعربد
والصلحُ في مغزاه كان كثورة	سرِّيَّة عرش الطُّغاة يُهدد
ولئن به فكَّرتَ أو قارنته	بشهادةٍ قد طاب فيها المولد
لرأيتَ أنَّهما بنهجٍ واحدٍ	والتضحياتُ على الوقائع تشهد
لولا مهادنةُ الزكيِّ وثورة	قام الحسينُ بها وفيها السُّود
لم يبقَ للإسلام ذكرٌ خالد	أو يبقَ ما بين الأنام مؤحد

الصلح

أفٍّ لدهرٍ إذ يُصانعُ زمرةً	عاشت على الأحقادِ منذُ وجودها
تهفو إلى الصوتِ الجميلِ وإنما	يأبى غرابُ البينِ من تقليدها
طمحتُ إلى حبِّ الإمارةِ دائماً	منذُ القديمِ بخُبثها ونُقودها
يقسو الزمانُ فتُصبحُ الأحرارُ في	ضنكٍ وكلِّ أمورِها لعبيدها
كم حاولتُ من عصر «ترني» رفعةً	من قبلِ ما جاء الخنا بوليدها
واللهُ يأبى قبلَ بعثِ محمّدٍ	في أن يسودَ الناسَ جورٌ يهودها
حسدٌ تجلّى في النفوسِ سوادهُ	فيه علّتْ لم تعلُ في تسويدِها
فأُميَّةُ حربِ العداوةِ شَنَّها	من بعده حربٌ بكلِّ وعيدها
هي مشعلُ الحسدِ الخبيثِ وجذوة	فيها الشقاقُ يثورُ بين وقودها

وَصَلَتْ لَصَخٍ فَاسْتَبَدَّ بِغِيِّهِ	ضَدَّ الرِّسُولِ بِمَكَّةٍ وَجُرُودِهَا
يَا لِلشَّعَالِ وَالْخَدِيعَةِ دَائِبُهَا	وَالْمَكْرُ بَيْنَ لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا
أَفْهَلُ تَقَاسُ بِذُلِّهَا وَبِجُبْنِهَا	وَبِمَكْرِهَا بِفُهُودِهَا وَأُسُودِهَا
أَوْ مَنْ يَقَارُنُ دَرَّةً مَسْبُوكَةً	بِحَدِيدَةٍ فِي قَيْحِهَا وَصَدِيدِهَا
هَذَا الْحَيَاءُ بِهَا خَلِيطُ سَائِرِ	شَتَائِنَ بَيْنَ أُسُودِهَا وَقُرُودِهَا
فَاحْتِ عَلَى الدُّنْيَا عَطُورُ رِسَالَةٍ	عَاشِ الْهُدَى وَالْخَيْرُ بَيْنَ وُرُودِهَا
لَوْ أَنَّهَا تُرِكَتْ تَسِيرُ بِخَطِّهَا	حَسَبَ الْوَصِيَّةِ وَاسْتِلَامَ عَمِيدِهَا
مَا كَانَتْ الطُّلُقَاءُ تَصْعَدُ مِنْبَرًا	وَالْجَاهِلِيَّةُ لَمْ تَعُدْ بِجَحُودِهَا
هَذَا مَعَاوِيَةُ الطَّلِيقُ قَدْ اعْتَلَى	عَرْشًا بِهِ لِلنَّاسِ هَدْمُ جَهُودِهَا
وَأَعَادَ مَفْهُومَ الرِّسَالَةِ لِلْوَرَى	مَلَكًا لَهُ وَقَضَى عَلَى تَوْحِيدِهَا
كَانَتْ مَصَالِحُهُ شَبِيهَ عِدَاوَةٍ	فِيهَا اخْتَفَى التَّضْلِيلُ خَلَفَ بُنُودِهَا
أَمَّا الشُّرُوطُ فَإِنَّهَا مَعْقُودَةٌ	وَالْغَدْرُ يَكْمُنُ فِي جَمِيعِ عُقُودِهَا
هَلْ لَابَنِ هِنْدٍ أَنْ يَفِي مِنْ بَعْدِ مَا	رَضَعَ الرِّذِيلَةَ مِنْ حَلِيبِ نُهُودِهَا
وَبِكُلِّ حَالٍ فَالشُّرُوطُ وَنَصُّهَا	أَمِنْ سِيحَمِي النَّاسِ مِنْ تَنْكِيدِهَا
لَوْ نُفِّذْتَ لَمْ تُنْتَهَكْ حُرُمَاتُ مَنْ	إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ نِعْمَةُ عِيدِهَا
إِنَّ الْجَبَانَ إِذَا تَحَكَّمُ فِي الْوَرَى	مَا هُمُ أَمْرٌ سِوَى تَشْرِيدِهَا
كَمْ مِنْ بَرِيٍّ قَدْ تَضَرَّجَ بِالْدِمَا	وَالْعَنْقُ جَزَّ الظُّلْمُ حَبْلَ وَرِيدِهَا
وَتَحَكَّمَتْ بِالنَّاسِ أَوْقَحُ زَمْرَةٍ	عُرِفَتْ بِكَثْرَةِ فِسْقِهَا وَشُرُودِهَا

كم حاولت إخماد ذكر محمدٍ	ورسالةٍ قد جدَّ في تشييدها
والله يأبى أن يكون لدينه	إلا حياة طابَ عذب ورودها
إذ قيَّض الله الأئمةَ للورى	فوفت لها بوعودها وعُهودها
ومضى الإمامُ إلى مدينة جدّه	فاستقبلته ورَحَّبت بوحيدها
وهناك راح يتمُّ نشرَ رسالةٍ	لولاه ما عاشت بِسرِّ خُلُودها

حاشية ومناظرة

وتملكتُ أيدي الطَّلِيقِ إمارةً	ورسالةً عادت له بمصيرها
واحسرتاه على تراثِ محمدٍ	ورسالةٍ قد فاح طيبٌ عبيرها
أنَّى يليها فاسقٌ متهتِك	وله التحكُّمُ في زمامِ أمورِها
يأبى تصوُّرُ أن يكون أميرها	والمكرُّ بين وزيرِها وأميرِها
يا ألفَ تعسٍ للزَّمانِ وقد غدا	عمرًا له في الناسِ حكمَ وزيرِها
وهناك حاشيةٌ لها تاريخُها	بالمخزياتِ على مرورِ شُهورِها
مروانٌ وهو ابنُ الطريدِ ولعنة	أبديةٌ خلدت بمرِّ عصورِها
أمَّا المغيرةُ فهو زانٍ مفسدٍ	شهدت عليه نفسه بفجورِها
وكذاك عتبهُ والوليدُ كلاهما	في الموبقاتِ يعومُ فوقَ بحورِها
وزيادٌ مسخٌ سميّةٌ لم يختلف	عنها وكان ضميرُهُ كضميرِها
هي ذي بطانةٌ من تملِّك إمرة	للمسلمينَ على وسيعِ نُغُورِها

إِنِّي لَأَسْأَلُ هَلْ سَتَخْفُقُ رَايَةً لِلدِّينِ أَوْ هَلْ يُسْتَضَاءُ بَنُورِهَا
 بِبَطَانَةٍ أَدْنَى جَرَائِمِهَا الزَّانَا وَالْخَمْرُ بَيْنَ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا
 عَبَادُ عَزَى لَا يَزَالُ ضَلَالُهُمْ يَبْكِي دَمًا وَيَنُوحُ فَوْقَ قَبُورِهَا
 وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ الطَّلِيقِ لِيَسْخَرُوا بِرِسَالَةِ الْبَارِي وَسَبْطِ نَذِيرِهَا
 بَعَثَ الطَّلِيقُ إِلَى الزَّكِيِّ رِسَالَةً يَرْجُوهُ وَالْأَضْغَانُ بَيْنَ سَطُورِهَا
 لِيَزُورَهُ فَتَدَفَّقَتْ أَنْوَارُهُ بِالشَّامِ عَبْرَ دِيَارِهَا وَقُصُورِهَا
 دَارَ الْحَوَارِ عَلَى السَّبَابِ ضَغِينَةً مِنْهُمْ وَقَدْ غَرَقُوا بِبَحْرِ شُرُورِهَا
 شَتَمُوا الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى بِسَفَاهَةٍ حَارَتْ عَقُولُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِهَا
 وَإِذَا الْإِمَامُ يَهَبُ فِيهِمْ صَارِخًا وَكَلَامُهُ كَالرَّيْحِ عِنْدَ زَيْبِهَا
 يَا عَمْرُو يَا بَنَ الْعَاصِ إِنَّكَ كَافِرٌ وَلَدَتِكَ مِنْ عُرْفَتِ بَكْشَرِ عُثُورِهَا
 وَقَدْ ادَّعَاكَ مِنَ الرِّذِيلَةِ خَمْسَةٌ دَقُّوا حَرَابَ نَفِيرِهِمْ بِنَفِيرِهَا
 مَرُوانَ أَنْتَ ابْنُ الطَّرِيدِ وَنَبْتُهُ مَلْعُونَةٌ نَبَتَتْ بِشَرِّ بُذُورِهَا
 وَصَفَاتُ نَفْسِكَ يَا مَغِيرَةَ بِالزَّانَا شَهِدْتُ عَلَيْكَ وَحِزَّتْ فِي تَبْرِيرِهَا
 أُمَّا الْوَلِيدُ فَقَدْ شَكَتْ خَمَارَةً مِنْهُ وَخَمْرٌ ضَاعَ مِنْ تَأْثِيرِهَا
 وَالْجَلْدُ كَانَ مِنَ الْوَصِيِّ نَصِيبَهُ بَيْدٍ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْ تَشْمِيرِهَا
 وَكَذَاكَ عَتَبَةٌ لَا كَرَامَةَ عِنْدَهُ أَوْ نَخْوَةٌ بِعِفَافِهَا وَطُهُورِهَا
 إِذْ شَاهَدَ الزَّانِي بِدَاخِلِ بَيْتِهِ وَبَحْضِ زَوْجَتِهِ وَفَوْقَ سَرِيرِهَا
 مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَحْرُكْ سَاكِنًا بَلْ أَدْرَكَتُهُ لَذَّةُ بَسُورِهَا

ثم انبرى نحو ابن هندٍ قائلاً في لهجةٍ كالسيفِ وقع صَريها
 ما هؤلاء على الشتِمةِ أقدموا بل أنت قُمتَ بها وفي تدبيرها
 ودعاكَ مولدُكَ اللَّئيمُ بأصله لوقاحةٍ قد عشتَ بين جذورها
 بل أنت أشأمُ مولدٍ من زمرةٍ عمداً أثرتَ الحقدَ بين صدورها
 ولدتكَ هندٌ فاحتواكَ فراشُها واحترتَ بين خليلها وعشيرها
 تَبّاً لكم من زمرةٍ أمويّةٍ عاشت على الأحقادِ طولَ دهورها
 أفهل تُقاس من الحضيضِ حثالةٌ بنجومِ أفلاكِ السما وبُذورها

بعض أفعال معاوية

بَسَمْتَ لك الدنيا معاويَ فاعتلِ عرشاً ظلوماً بالمآثم يخطرُ
 من حوله نبتُ الخديعةِ يانِعُ والمكرُ يورق في حماه ويزهر
 وبناتُ هندٍ حوله يرقُصْنَ في أقراطهنَّ يَزينُهنَّ المنكر
 آن الأوانُ ليومِ بدرٍ فانتقم ما شئتَ فالأحقادُ لا تتغيّر
 واجمع من السُّفهاءِ حولَكَ زمرةً فيها الخيانةُ والمجون يُعسكرُ
 واكفر برَبِّ مُحَمَّدٍ ورسالةٍ ونبوّةٍ فيها جدودُك تكفرُ
 واتبع خُطى هندٍ فانت وليدُها إنّ الوليدَ بأُمِّه يتأثرُ
 فبيوتُ ظلمِكَ شُرعتْ أبوابُها والغدرُ راح بكلِّ بابٍ يهدرُ
 وانعم بشرٍّ بطانةٍ وليتها أمرَ الثغورِ تُديرها وتدبّرُ

واهناً فإنَّ زيادَ سقطِ سميَّةٍ
 وكلاكما كالأفعوانِ أذيَّةً
 بكما رياحُ الشرِّ لم تكمل ولا
 حتَّى استعنتَ بثالثٍ عمرو الخنا
 ما همُّه دينٌ ولا شرفٌ ولا
 ولدته فوقَ فراشِها زنجيَّةً
 والفلسُ تلثمه بنعلٍ معاهِرِ
 وإذا بعمرٍو عادَ فلساً للخنا
 أردتِ حجراً دونما ذنبٍ ولا
 إلَّا البراءةَ من عليٍّ وهو من
 يأبى الشهيدَ مسبَّةً للمرتضى
 من سبِّ أهلِ البيتِ سبَّ محمداً
 والله لا يرضى السُّبابَ لمن هدى
 من سبَّهم سبَّ المهيمنَ عامداً
 يا من جعلتِ السبَّ فرضاً واجباً
 جرمَ له الرحمنُ في عَليائه
 مهما دعوتَ لأجله مستغفراً
 ورُشيدٌ وهو الطاهرُ المبرور من
 أضحى أخاك وأنتَ فيه أجدِر
 والسَّمُّ من نابِ الخديعةِ يقطر
 إعصارُها منه تخافُ الأدهر
 من ريحه ريحُ الخنافيسِ تنفر
 ذمٌّ ولا فيه المقالِ يؤثّر
 قضتِ الليالي تستلذُّ وتعهر
 ثَمَلِ تحكُّمٍ في هُداهُ المسكر
 والنتنُ من ريحِ الخيانةِ يعصر
 جرمٍ له بين البريَّةِ يُذكر
 أخى الرسولَ ومنه دكَّتْ خير
 بفمٍ نظيفٍ فاحَ منه العنبر
 والسبُّ جرمٌ والضعيفةُ أحقر
 شعباً بأصنامِ الجهالةِ يفخر
 وجزاؤه نارُ الجحيمِ تُزَمجر
 بعد الصلاةِ وفي المساجدِ ينشر
 يهتَرُ غيظاً والملائكُ تنفر
 عبثاً تحاولُ إنَّه لا يُغفر
 خير الذين على المآذنِ كبروا

وبه فتكت وقطعت أطرافه ظلماً وأنت بانتقامك تجهر
لقت من حبل الخديعة تهمة وقتلته فيها وأنت تزور
وسبحت فوق دم البريء كأنه بحر وأنت على الجماجم تبخر
والظلم يدفع من خيالك نبعه وجحيم شرّك بالخديعة أحمر
هبل لقد عادت مراتب عزه وتغنت العزى وراحت تسمر
هبل له في الناس وجه واحد أما وجوهك عداها لا يحصر
قم يا رسول الله وانظر ما جرى إن ابن هند بالرسالة يكفر
ومنابع القرآن جف غديرها وبمته كمداً تموت الأسطر
وبال بيتك نكبة أموية حلت وكل الناس راحت تغدر
لعنوا الوصي وأمعنوا في سبه وقصوا على أصحابه وتجبروا
عجباً لهاتيك المنابر كيف لم تسقط لهول مصابهم وتكسر
ومن الغرابة أن تسود ظلامه والكفر ينهي في الأنام ويأمر

المؤامرة وسمّ الحسن عليه السلام

غدر الزمان فيا له من غادر وغدا اللسان لغدره يتلثم
رُفع الطليق إلى العلى وإمارة بخياله ما كان فيها يحلم
ورسالة الباري يدير أمورها وبحق آل محمد يتحكم
ولقد تحكم بالعدالة مجرم ويح العدالة إن تحكم مجرم

أوليس من عجبٍ منابر أحمدٍ هُبْلٌ على أعوادها يتكلمُ
وبنو أميةٍ كم صَبَت نحو العُلى وغدت بآمالِ السيادةِ تحلم
لتعيد للعزى أصالةَ مجدِها وبكفرها صَرَّحُ الرسالةِ يُهدم
لكنَّها كانت برفعةِ هاشمٍ وبمجدِها آمالُها تتحطَّم
إذ بالزمانِ يدور دورة غدره بعد الصِّفاء ووجهه يتهجَّم
وحثالةٌ تعلو العروش خديعةً منها وتهوي للحضيض الأنجم
وتحقِّق الحُلُم الكبير لمن بغى ظلماً وأصبحَ في البريةِ يحكُم
فعليه من ظلم البريءِ علائمٌ وعلى البريءِ من الظُّلامةِ ميسمٌ
وافته دنياً نال منها ما انتهى وغدا بِقَتْلِ الأبرياءِ يتنعمُ
وأمامه لم يبقِ إلا فكرة بظلالها كانت عليه تُخيمُ
وتقضُّ مضجعه وتشغلُّ باله وبذكرها في نومه يترنمُ
فيها يُحقِّق ما يريد من المُنَى من أمةٍ لخداعه تستسلم
وهي الخلافةُ في يزيد وراثةً ولأجلها بالدينِ لا يتحرَّم
وأمامه فيها مصاعبُ جمَّة قد تقتضي حرباً ثورٌ وتؤلُم
تبقى نتيجتُها عليه وخيمةٌ ولربَّما منها يفرُّ ويُهزم
من بعد ما كشف الإمامُ فعاله للنَّاسِ حتَّى أصبحت تتظلمُ
وتودُّ آفات الزَّوال لحكمه ويعودُ للحكمِ الإمامُ الأعظم
وهناك في قلبِ المدينة سيِّدٌ سبطٌ تحنُّ له الحطيمُ وزمزم

حَسَنٌ شَبِيهَ مُحَمَّدٍ فِي خُلُقِهِ هَرَمَ الزَّمَانُ وَفَضْلُهُ لَا يَهْرَمُ
 عَادَتْ لَهُ الذُّكْرَى بِلَوْنِ جَرِيمَةٍ سَوْدَاءَ مِنْهَا غَارَ لَيْلٌ أَدْهَمُ
 يَوْمٌ بِهِ مَلَكَ النُّوَاصِي مَالِكٌ^(١) وَالْخَيْلُ أَفْحَمَهَا وَغَرَّدَ لَهْذَمٌ^(٢)
 وَالْجَيْشُ يَتَّخِذُ الْفِرَارَ وَسِيلَةً مِنْ سَيْفِهِ وَالْمَوْتُ فِيهِ مُحْتَمٌ
 وَأَمِيرُهُ يَشْوِي الْوَجْوهَ بِهَمَّةٍ عُلُوِّيَّةٍ وَوَقِيدُهَا يَتَضَرَّمُ
 وَلَا هَ مَصْرًا فَاسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ وَمَشَى عَلَى الدَّرْبِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
 فَمَضَى إِلَيْهَا وَهُوَ فِي إِيْمَانِهِ طُودَ بِتَدْيِيرِ الْوَلَايَةِ مُغْرَمُ
 وَاسْتَقْبَلَتْهُ الدَّرْبُ قَائِلَةً لَهُ أَهْلًا بِمَنْ أَهَلَ الرِّسَالَةَ يَخْدِمُ
 حَتَّى إِذَا حَلَّتْ خُطَاهُ بِقَلْزَمٍ وَتَشَرَّفَتْ فِي مُلْتَقَاةِ الْقَلْزَمِ
 فَدَعَاهُ نَذْلٌ لِلضِّيَافَةِ كَافِرٌ بَاعَ الضَّمِيرَ وَحَارَ فِيهِ الدَّرْهَمُ
 وَسَقَاهُ مِنْ عَسَلِ الْمَنِيَّةِ شَرْبَةً وَالسَّمَّ فِيهَا لَا يَرْقُ وَيَرْحَمُ
 وَإِذَا بَصُقِرَ الْجَوُّ يَهْوِي لِلثَّرَى مَيِّتًا وَقَدْ شَلَّ الْفُؤَادَ تَسْمُمُ
 وَتَوَاتَرَتْ أَخْبَارُ اسْتِشْهَادِهِ وَعَلَيْهِ رَاحَ إِمَامُهُ يَتَرَحَّمُ
 وَبِیَوْمِهَا نَادَى ابْنُ هِنْدٍ قَائِلًا إِنَّ الضَّرِيبَ لَهُ جُنُودٌ تَهْجُمُ
 لَمْ لَا يَجْرُبُ بِالْخَدِيعَةِ حَظَّهُ وَهُوَ الَّذِي بِالْمَكْرِ لَا يَتَأَمُّ
 وَالسَّمُّ مَوْجُودٌ وَقَدْ جَادَتْ بِهِ نَاسٌ عَلَى أَهْلِ الرِّسَالَةِ تَنْقِمُ

(١) أَي مَالِكِ بْنِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ.

(٢) اللَّهْذَمُ: كُلُّ شَيْءٍ قَاطِعٍ.

مَلِكٌ لَهُ بِالرُّومِ أَكْبَرُ سُلْطَةٍ	بِالْكَيْدِ لِلْإِسْلَامِ لَا يَتَذَمُّ
بَعَثَ الْكَفُورُ إِلَى الطَّلِيقِ بَعْضَهُ	وَكَلَاهُمَا فِي كُفْرِهِ يَتَكْتَمُ
أَعْطَاهُ مِرْوَانَ الطَّرِيدَ فَدَسَّهُ	سِرّاً لَجُعْدَةٍ وَهِيَ فِيهِ تَعْلَمُ
بَعْدَ ابْتِياعِ ضَمِيرِهَا بِدِرَاهِمٍ	سُودَاءَ وَهِيَ مِنَ النِّوَابِ أَشْهُمُ
رَقِطَاءَ بَاعَتْ دِينَهَا وَشَرِيكَهَا	وَعَدَ وَقَدْ صَنَعَ الْجَرِيمَةَ أَرْقَمُ
دَسَّتهُ لِلْحَسَنِ الزَّكِيِّ فَقَطَّعَتْ	كَبِداً بِهِ نُورَ النُّبُوَّةِ يَبْسُمُ
وَرَأَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ جَرِيمَةً	مِنْ هَوْلِهَا رَكْنَ السَّمَاءِ يُحْطَمُ
فَاسْتَغْرَبَتْ كَيْدَ النِّسَاءِ وَدَمَدَتْ	غَضَباً وَرَاحَتْ أَصْلَ جَعْدَةٍ تَشْتِمُ
وَكَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ أَظْلَمَ نُورُهَا	أَسْفَافاً عَلَيْهِ وَسَادَ لَيْلٍ مُعْتَمُ
صَرَخَ الْإِمَامُ بِهَا وَقَالَ بِقَسْوَةٍ	وَالسَّيِّئُ فِي أَوْصَالِهِ يَتَقَدَّمُ
يَا أَلْفَ خَزِيٍّ يَا عَدُوَّةَ رَبِّهَا	أَنْتِ الَّتِي نَحْوَ الْجَرِيمَةِ تُقَدِّمُ
غَرَّتْكَ أَقْوَالُ الطَّلِيقِ وَوَعْدُهُ	لَكَ بِالزَّوْجِ وَوَعْدُهُ لَا يُبْرَمُ
إِنَّ الطَّلِيقَ مَخَادَعٌ وَمِرَاوِغٌ	وَمِنَ الْخِدَاعِ ضَمِيرُهُ لَا يَسَامُ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ بَنِي أُمِّيَّةٍ كَاذِبٌ	فِيهِ شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تَنْعَمُ
يَا جَعْدَةَ الشُّؤْمِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا	حِضْنُ الرِّسَالَةِ ثُمَّ قَبْلَهَا فَمُ
أَفْهَلُ يَزِيدُ الشَّرُّ عِنْدَكَ فَاضِلٌ	وَأَجَلٌ مِنْ سَبَطِ الرَّسُولِ وَأَكْرَمُ
اسْمٌ لَعِينٌ بِالشِّفَاهِ إِذَا جَرَى	فَكَأَنَّهُ مِنْهُ يَسِيلُ الْعَلَقَمُ
وَلَأَنْتِ تَرْبِيَةُ النِّدَالَةِ مِنْ أَبٍ	لِفَسَادِهِ يَبْكِي الزَّمَانُ وَيَلْطَمُ

وهو الذي شَرِكَ ابنَ ملجمٍ في دمٍ	من نورِهِ بَرَدًا تَعَوَّدُ جَهَنَّمُ
وبسيفه عُرِفَ الضَّلالُ من الهدى	وبفضله نَزَلَ الكتابُ المحكم
من لم يَصِلْ عليه بعدَ مُحَمَّدٍ	فصلاته كالنار فيها يُرْجَمُ
يمضي الزكيُّ إلى الجنان وقدره	عند الإله مَكْرَمٌ ومَعْظَمُ
كجلالِ أحلامِ المغيِبِ يذوب في	نور الصَّباح به الطيورُ تحوِّمُ
ما زال ذِكْرُكَ خالداً يا سيِّدي	عبر الزمان بكلِّ قلبٍ يُرْسَمُ
والله ما تَمَّتْ صلاةٌ لامرئٍ	في غير ذلك إن تَعَبَّدَ مُسْلِمُ
بكمُ الهدى يا آلَ بيتِ مُحَمَّدٍ	والناس تفتتح الصَّلاةَ وتَخْتِمُ
وبكلِّ يومٍ من مَعِينِكَ مَنَهْلٌ	عَذْبُ الورودِ وفي صفاتِكَ موسمُ

وصية الحسن للحسين عليه السلام

واعْتَلَّ سَبْطُ المصطفى والسَّمُ في	أوصاله يسري وعَبْرُ دمائه
والسَّمُ يَفْتِكُ في الحشا فيذبيها	ويحسُّ أنَّ النارَ في أحشائه
والطَّبُّ مكتوفُ السواعد عاجزٌ	جهلاً ولا أَمَلٌ له بشفائه
تنتابه الآلامُ وهي كأنَّها	حدُّ السيوف تحزُّ في أمعائه
عانى بلاءً لا يُطاق بعبئه	قللُ الجبال تنوءُ من أعبائه
والموتُ يدنو ثمَّ يهربُ قائلاً	أيُّوبُ ما عانى شبيهَ بلائه
كَبِدٌ تُمَزَّقُه الخديعةُ والخنا	غدرًا وكان اللؤمُ من أعدائه

لو كان في ميدانه لم يقترب	منه جباناً كان من طلقائه
بل مثل عمرو ردّ طعنة زنده	في كشف سوءته وفقد حيائه
لكنه الغدر الذي لا ينتهي	عند الطليق أتاه من آبائه
شهران وهو يعيش في آلامه	فوق الفراش معذباً من دائه
والسم يسري في جميع عروقه	والالتهاب يجول في أعضائه
واصفر لوناً كان يزهر بالحلا	في وجهه يمتد من زهرائه
والموت كان الموت من زواره	فيعود مكتئباً لفرط عنائه
لم تخف حالته على إخوانه	وعلى من اغترفوا مَعِين صفائه
جاء الحسين مع الحنان يعوّده	والحب من قدامه وورائه
فرآه قد ذابت حُشاؤه من العنا	والوجه عنه غاب لون بهائه
والرأس معصوباً وبسمة ثغره	زرقاء كالنيل المذاب بمائه
ورأى دماءً بالإناء قريبة	منه ومنها احمرّ لون إنائه
ذهل الحسين لما رأى واهتز من	غضب وجاش الحب في أحناؤه
نادى أخى شقيق رُوحى جانحي	إنسان عيني أنت نور سناؤه
قل لي من ارتكب الجريمة يا أخى	وسقاك سماً فاتكاً بعدائه
ولسوف أجعله لسيفي عبرة	أشلاؤه تبكي على أشلائه
فأجابه ما تبتغي منه وقد	فعل الجريمة وانطوى بشقائه
إن كان من خمئت لا أرجو له	إلا عقاب مُهَيِّمٍ بِسَمائه

فاللَّهُ أَقْوَى قَدْرَةً مِنْ آثِمٍ وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا بِحَكَمِ قَضَائِهِ
 أَمَّا إِذَا ثَبِتَتْ بَرَاءَتُهُ فَلَا أَرْضَى النَّسِيمُ يَقُومُ فِي إِيْذَانِهِ
 وَبَكَى الْحَسِينُ لَمَّا أَصَابَ شَقِيقَهُ وَبَكَى لَهُ جَبْرِيلُ عِنْدَ بُكَائِهِ
 وَعَرَّتْهُ مِنْ وَقَعِ الْمَصِيبَةِ هَزَّةٌ كَالْبَحْرِ حِينَ يَثُورُ فِي أَنْوَائِهِ
 وَبَدَتْ عَلَيْهِ غَصَّةٌ أَخَوِيَّةٌ مِنْ وَجْهِهِ خَطَفَتْ صَفَاءَ هَنَائِهِ
 وَرَنَا لَهُ الْحَسَنُ الزَّكِيُّ بِنَظَرَةٍ وَالْعَطْفُ فِيهَا ضَمٌّ كُلُّ وَلَائِهِ
 تَحْكِي بِرَفَّتِهَا مَشَاعَرَ مُدْنَفٍ حَمَلَ الْهَمُومَ عَلَى جَنَاحِ إِخَائِهِ
 نَادَى أَخِيَّ أَنَا قُتِلْتُ مُسَمِّمًا وَالطَّبُّ لَمْ يَنْجِحْ بِصُنْعِ دَوَائِهِ
 لَا يَوْمَ حَزَنِ مِثْلَ يَوْمِكَ يَا أَخِي يَبْكِي لَهُ جَبْرِيلُ فِي عَلَيَّائِهِ
 وَإِلَيْكَ تَزْدَلْفُ الْأُلُوفُ كَأَنَّهَا قِطْعُ حَوَاها الْبَغْيُ فِي ظُلُمَائِهِ
 يَتَجَمَّعُونَ وَيَدْعَوْنَ بِأَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْهَادِي وَمِنْ نُصَرَائِهِ
 لَكِنَّهُمْ مِثْلُ الثَّعَالِبِ خُدْعَةٌ وَالْكَفْرُ رَبَّاهُمْ عَلَى بَغْضَائِهِ
 يَبْغُونَ قَتْلَكَ بَعْدَ أَنْ لَفَّ الْعَمَى أَبْصَارَهُمْ وَقَلُوبَهُمْ بِغِطَائِهِ
 وَدِمَاكَ تُسْفِكُ مِنْ شِفَارِ سَيُوفِهِمْ ظُلْمًا وَهُمْ لِلظُّلْمِ مِنْ حَلْفَائِهِ
 مِنْ ثَمَّ يَنْتَهَكُونَ حَرَمَتَكَ الَّتِي قَدْ خَصَّهَا الْبَارِي بِكَثْرِ ثَنَائِهِ
 تُسَبِّى ذُرَارِي الْمَصْطَفَى وَحَرِيمُهُ وَتُهَانُ كُلُّ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 يُصْبِحْنَ مِنْ بَعْدِ الْخَبَاءِ سَوَافِرًا وَحَرَائِرُ الْهَادِي شَبِيهَ إِمَائِهِ
 وَيُذَلُّ فِيهِ الدِّينُ بَعْدَ كِرَامَةٍ وَالْكَفْرُ يُبْصِرُ بَعْدَ كَثَرِ عَمَائِهِ

واشتدَّت الآلام فيه وأصبحت
ورأى المنيَّة حوَّمت بجناحها
فدعا الحسين لكي يكون بقربه
وإليه أوصى بالخلافة بعده
من ثمَّ أوصى أن يكون ضريحه
أمَّا إذا اعترض الطُّغاة ضغيئةً
وأبوا عليك وعارضوا بضلالةٍ
إياك من أجلي فلا تسفك دماً
دعهم على طغيانهم وريائهم
فغداً سنلقى جدنا نشكو له
والظالم العاني ينال جزاءه
وبدا له مكرُّ الطُّليق وغدره
وتردَّدت فوق الشفاه عبارةٌ
والله ما صدق الطُّليق بوعدِهِ
وسمَّت به النَّجوى لخيرِ تلاوةٍ
من ثمَّ أسلم للمهيمن روحه
غاب الزكيُّ فأظلمت لغيابه
ومضى عزيزاً للجنان وجدّه

تنتابه بصباحه ومساءه
من فوقه وتدورُ في أنحائه
ورآه قام مُليّاً لندائه
وهو الإمام الحقُّ من خلفائه
قربَ النبيّ ودفنُه بإزائه
منهم وبان الحقدُ في ضرائه
قد لَقَّها الطُّغيانُ في دهمائه
فالصفحُ مقرونٌ بحسنِ إبائه
إنَّ النِّفاقَ مُغلَّفٌ بريائه
ظُلماً يعيشُ الشرُّ تحتِ لوائه
ويكون حرُّ النارِ بعضَ جزائه
فيه وقلَّةٌ دينه ووفائه
ذكرت لمن قد كان عبدَ عطائه
أبدأ وإنَّ الكذبَ ملءُ ردائه
مما حوى القرآنُ في نِعَمائه
وملائك الرحمنِ في أرجائه
دنيا تضيءُ بنوره وضيائه
خيرُ الورى مُتَشوِّقٌ للقاءه

فَقَدَتْ بِهِ الدُّنْيَا إِمَامًا عَادِلًا	بِوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
وَبَيوتُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا عَلا	صَوْتُ الْعَوِيلِ يَرِنُ فِي أَصْدَائِهِ
وَتَصَدَّعَتْ كُلُّ الْقُلُوبِ لِمَوْتِهِ	وَالْكُونُ ضَاقَ عَلَى وَسِيعِ فُضَائِهِ
وَبِثْرِبٍ حَزَنَ الْأَيَّامُ لِمَوْتِهِ	حُزْنًا يُشَارِكُ فِي حُضُورِ عَزَائِهِ
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا غَسَّالُوهُ بَدْمَعِهِمْ	وَتَقَدَّمَتْ أَرْوَاحُهُمْ لِفِدَائِهِ
وَصُراخُهُمْ مَلَأَ الْبَقِيعَ كَأَنَّهُ	رِيحٌ يَثِيرُ الرِّعْدَ فِي أَجْوَائِهِ
وَعَوِيلٌ يَثْرِبُ بِالشَّجُونِ أَجَابَهُ	دَمْعٌ يَرُوي الْأَرْضَ فِي بَطْحَائِهِ
يَتَذَكَّرُونَ فُضَائِلًا لَمْ يَحْوَها	أَحَدٌ بِكَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ
وَمَوَاهِبٌ جَلَّتْ وَحِلْمٌ وَاسِعٌ	فِيهِ يَضِيقُ الْعَقْلُ عَنْ إِحْصَائِهِ
لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ مَجْدِهِ	وَالْعَيْنُ لَمْ تَدْرِكْ مَدَى آلَائِهِ
هُوَ بَضْعَةُ الزَّهْرَاءِ صَفْوَةُ هَاشِمٍ	تَنْمُو إِلَى الْعَلِيَّا فَرْوَعُ نَمَائِهِ
وَبَنُو أُمِّيَّةٍ لَوْ عَلا سُلْطَانُهُمْ	لَا يَعْدِلُونَ سَرِيدَةً بِحَذَائِهِ
هَلْ يَغْدِلُ الْحَرُّ الشَّرِيفُ مُعَاهِرُ	وَالْعَهْرُ أَوْرَثُهُ إِلَى أَبْنَائِهِ

تشجيع الحسن عليه السلام

قِفْ وانظر الجمعَ الغفيرَ وقد مشى	كَالسَّيْلِ فِي سَاحَاتٍ يَثْرِبُ يَدْفُقُ
فَعَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْهَمُومِ سَحَابٌ	وَالْحَزَنُ مِنْ قَسَمَاتِهَا يَتَدَفَّقُ
وَعَلَى الْخُدُودِ تَرَى الدَّمُوعَ سَوَاكِبًا	تَجْرِي وَغَابَ عَنِ الْوُجُوهِ الرُّونُقُ

وعلى المناكبِ نعشُ سبطِ محمدٍ
 نعشُ حوى فرع النبوة والهدى
 بل فيه أسرارُ الإمامة بينما
 لله كيف تمكّنوا من حمّله
 ومواكبُ التشيع تمشي خلفه
 يا من حمّلتُم نعشَ سبطِ محمدٍ
 ريحانة الهادي وفرعٌ قد زكا
 وله الخلافةُ في الورى ووريثها
 ومشت به تلك الجموع لمسجدٍ
 هو مسجد الهادي مراتع لعبه
 وطفولةٌ درجت على أعتابه
 قلبُ النبيّ المصطفى في حبه
 واستقبلته ملائكُ أجفانها
 كانت تراه في حنانِ محمدٍ
 يزدادُ عن زهرِ الربيع حلاوةً
 واليوم لفّته الجريمة بالرّدى
 مرقوا من الدين الحنيف كأنهم
 والنعشُ أدخل بعد كلّ حفاوةٍ
 والناسُ تبكي للفراق وتشهق
 وبه كريمٌ بالسيادة معرق
 رحبُ الفضاءِ عن الإمامة ضيق
 ولجلمه تحنو الجبالُ وتوثق
 في حسرةٍ ودموعها تترقرق
 وحبيبه لا تعجلوا وترفقوا
 منه وأغصانُ الزنابق تورق
 وسواه مُغتصبٌ دعى ملحق
 ما زال في نورِ النبوة يشرق
 وضياءٌ وجهه نوره يتألق
 وبوجهه أبوابه لا تُغلق
 دون البرية مولعٌ ومُعلّق
 تبكي ومن هولِ الأسى لا تنطق
 ويضمّه ذاك الحنان المشفق
 ونضارةً فكأنما هو زنبق
 غدراً وقلبُ بني أمية مُحنق
 سهمٌ ومن كبدِ الحنية يُمَرّق
 فوق المناكبِ والعيونُ تحدّق

وعليه صَلَّى الحاضرون يؤمُّهم سبطٌ له كلُّ الجوانح تَخْفِقُ
ما زال شأوك يا ابنَ بنتِ محمَّدٍ عالٍ وفضلُك غايةٌ لا تُلْحَقُ
لك بالفضائلِ ساحةٌ فيها عَدَت خيلُ العدى لكنَّ خيلك أَسْبَقُ
صلحٌ عليهم قد قضى برزيَّةً والبغيُّ عاجلٌ أهله فتفرَّقوا

الفتنة ومنع دفن الحسن عليه السلام عند جدّه

يا مسجداً الهادي وأطيبَ بقعةً بالكونِ يتلو مسجداً البطحاء
فيك الرسالةُ والنبوةُ والهُدى والحقُّ يبدو ساطع الأضواء
والوحيُّ فيك وفيك سورةٌ هل أتى قدسيَّةٌ في آيةٍ غرَّاء
جبريلُ جاء بها وبلغَ أيَّها لمحمَّدٍ في صيغةِ الإملاء
هي بالوصيِّ وفاطم والمجتبى قد أنزلت وبسيدِ الشهداء
ما زال فيك من النبيِّ عواطفُ بقيتُ ولم تنزع عن الأجواء
وتنشقُّ الحَسَنان كلَّ عبيرها كالزَّهر لا يحيا بغير سقاء
وحويتَ قبراً للنبيِّ محمَّدٍ وقد ارتوى من دمةِ الزهراء
وافتك من كبدِ النبوةِ قطعةً منها يُضيء الليلُ خير ضياء
لا يعرفُ العُظماء إلا مَنْ له قدرٌ أنارَ مسالكَ العُظماء
هو ذا إمامٌ جاء يُحمل نعشه فوق المناكب طيب الأَشْداء
فيه عبيْرٌ من عبيير المصطفى ومن الوصيِّ نقاوة الأنداء

وافى رحائبك وهي آخر مرّة
 وافاك مسموماً يُودّع جدّه
 سَمَّان عانى منهما بحياته
 سمُّ الأراقم قدّمته جعدة
 وبنو أُميّة حقدّهم متأصّل
 والحقْدُ ينظر للجمال كأنّه
 علموا بموتِ المجتبي فاستبشروا
 فتجمّعوا والحقْدُ بين قلوبهم
 حتّى يحولوا دونَ دفنِ المجتبي
 يا للغرابة إذ يحولُ منافقُ
 أيحولُ دونَ محمّدٍ وحبّيبه
 لكنّه غدرُ الزمان وحكّمت
 ذهبوا لعائش فاستثاروا طبعها
 قالوا لئن دُفن ابنُ فاطمة هنا
 سيزولُ مجدُّ أبيك من بين الورى
 وتحركت فيها طبيعة أمّها
 ومشّت وراء طبيعة الأنثى التي
 وميولها تمشي بها وكأنّها
 فيها يزور أماكن الأحياء
 إنّ الوداعَ تَحِيّةُ القرباء
 وهما عليه أصعبُ الأشياء
 غدرًا وسمُّ الحقْدِ والبغضاء
 فيهم من الآباء للأبناء
 قبحٌ وطهرُ النفس كالفضاء
 فرحاً لما عرّفوه من أنباء
 شبه اللّهيّ وعاصفُ الأنواء
 قربَ النّبِيّ وصاحب القصواء
 بين اتّحادِ الجِسم والأعضاء
 ووريثه قومٌ من الخُبّاء
 فرّق الضفادع في غديرِ الماء
 بعد الرّقاد لفتنةِ عمياء
 قرب النّبِيّ بمسجدِ النّعماء
 وتزول عنه هيبة الخلفاء
 حواء ويح الناس من حواء
 منها يُعاني الكون كلّ بلاء
 ليست بأُمّ الناس والحُنفاء

وأطاعت الغاوي طريدَ المصطفى
ومضتْ إلى القبر الشريف بثورةٍ
صاحت بصوتٍ كان فيه كلامُها
لا تُدخلوا من لا أُحِبُّ لمنزلي
والله لا أرضى بما شئتم ولو
وأجابها نجلُ الشقيق معاتباً
يوماً على جملٍ لحربِ المرتضى
يومُ البعير رؤوسنا لم تُغْتسل
ومشى ابنُ عباسٍ وقال مخاطباً
عُد حيث جئت فإِنَّا لا نبتغي
لو أَنَّهُ أوصى بذلك لانشنت
وتلبّدت سُحبُ الخلاف وأصبحت
والجوُّ أنذرَ بالقتال وفتنة
نادى الحسينُ بمن تحمّس قائلاً
لولا وصيّة من تَرَوْن وعهده
لرأيتُ الموتَ الزُّوَامَ بصارمٍ
والعهد عندي نافذ ومقدّس
ومضوا به نحو البقيع وخلفه
مروانٌ وهو حثالةُ الزُّرقاء
كالنار تغلبُ حرّةَ الرّمضاء
مثلُ السياطِ ولسعةِ الرّقضاء
نحوه فهو ألدُّ من أعدائي
سُفَكَت على هذا الترابِ دمائي
وكلامه كالشعلةِ الحمراء
واليوم فوق البغلةِ الشهباء
منه وقد وافى بكلّ شقاء
مروانٌ وهو مصيبةُ الشحناء
دفناً يتمّ بقسوةٍ وجفاء
أشلائُكم تحنو على الأشلاء
في الناسِ مثل الغيمةِ السوداء
فيها الدماءُ تسيل بالأرجاء
هيا استجيبوا واسمعوا لندائي
والعهدُ محفوظٌ لدى الكُرماء
لم ينثلم أبداً لدى الهيجاء
إنّ البقيعَ مطهَّرُ الأنحاء
فيضُ السَّناء على جميل بهاء

وتحوطه زُمُرُ الملائك بعدما	نزلت إليه من عُلُوِّ سماء
والقبرُ ضمَّ المُجتبى بجفونه	كالجلمِ يحملُ لذَّةَ الإغفاء
أو أنه كنزٌ يضمُّ جواهرًا	يُخشى عليها من يدِ الأعداء
وقف الحسين على الضريح وقال في	جزعِ الشقيق على الشقيقِ النَّائي
يا لوعةً في جانحي كأنها	نارٌ ثورُ بها بدا إعيائي
لعبت بها ريحُ الفراقِ فأحرقت	كَيْدي وبان على الجفون عَنائي
لو كنتَ تسمعُ بالحنين تألّمي	لجعلتُ آلامي رسول بكائي
هيهات أَيْةَ دَمعةٍ من مدمعي	ستنوبُ عن حزني وعن بلوائي
ليس الشَّقَاءُ لمن أُصيبَ بماله	والبؤس أوجدته مع الفقراء
أمّا الذي فقد الشقيقَ فدمعه	سيظلُّ بين مدامعِ البؤساء

صدي الفاجعة

وأذيعت الأخبارُ أنَّ المجتبي	قد غادرَ الدنيا إلى الجنّات
غدر ابن هندٍ فيه بثٌ سمومه	والمكرُ سار به إلى الهَلَكات
وبيثربٍ لم تبق مقلّةٌ مؤمنٍ	إلا بكت حُزنًا من الحسرات
كانت ترى فيه خيالَ المصطفى	وهُداه بالزّوحات والغدوات
وكم استقت منه علومَ محمدٍ	بشريعةِ القرآنِ والصَّلوات
فكأنّنه لم ينقطع وحيٌّ ولا	عنهم تولّت روعةُ الآيات

وتجاوبت وادي البطّاح مع الأسى	والحزن عمّ السَّهل والفلوات
والناس غصّت بالدموع فلا ترى	إلا البُكا والنوح في الساحات
ولواعجُ الآلام بين بيوتهم	تُرثي وتندبُ صاحب الخيرات
بغيا ب سبطِ المصطفى وحبّيه	عنهم تغيب منابع البركات
وتنادت الشعراء تطلق نهدةً	مشبوبةً بالحن والآهات
والشعرُ للتعبير خير وسيلة	للمرء عمّا ذاق من لوعات
تتجسّد الآلام فيه بوحدةٍ	شعرية وتُصاغ بالكلمات
والكوفة الحمراء من هول الأسى	تكلّى تصيح بأرفع الأصوات
والناس سيل الدمع بين جفونها	وقد استحال الدمع كالجمرات
تبكي على سبطِ النبيّ محمّدٍ	إذ كان معصوماً من الهفوات
وهو البقية من تراثِ المصطفى	وشعاع نور الله في الظلمات

شماتة معاوية بموت الحسن عليه السلام

وبرغم أحزان البرية كلّها	برزية من أعظم النكبات
كان الطليق على انتظارٍ دائمٍ	ليرى نتيجة غدره بالذات
ورَدَّته أنباء بأن المجتبي	بالسمّ قد أمسى من الأموات
ولفرط بهجته وكثر سروره	في آفة من أقبح الآفات
وجريمة ما سار عبر طريقها	إلا لقيط مجرم الخطوات

فَحَّتْ ضَغِيثُهُ وَصَاحَ مَكْبَرًا	وفحيحُه كتناعُمِ الحَيَّاتِ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَسْبُطُ مُحَمَّدٍ	وهو الخَصِيمُ وَمَنْ أَلَدَّ عِدَاتِي
بُشْرَى لَهَا ارْتَاكِحَ الطَّلِيْقِ وَفَرَّجَتْ	عن قلبه ما كان من كُربات
وَالآنَ مِنْ بَعْدِ ارْتِكَابِ جَرِيْمَةٍ	فيها استحلَّ محارمَ الحرَماتِ
سَيَهْوَنَ إِعْطَاءُ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ	لمن انتقاؤه وَغَاصَ فِي اللَّذَّاتِ
وَلَهُ بِأَوْسَاطِ الْقُرُودِ مَكَانَةٌ	ويعيش بينِ الخمر والكاساتِ
فَيَزِيدُ وَهُوَ الْعَاهِرُ الْعَاتِي وَهَلْ	يرضى الإلهَ بعاهِرٍ أَوْ عَاتِ
وَبَدَتْ شِمَاتُهُ تَثُورُ بِصَدْرِهِ	كالبحر حينَ تَلاطُمِ الموجاتِ
لَمْ يُخْفِهَا عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ حَوْلَهُ	بل إنَّها ظَهَرَتْ عَلَى الْبَسَمَاتِ
وَلَوْ اسْتَطَاعَ الرَّقْصَ أَمْعَنَ بِهِجَةٍ	فيه وهزَّ الخصرَ كالفَتَيَاتِ
إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا رَأَى مِرْآتَهُ	يبدو خيال اللؤمِ بِالْمِرْآةِ

الخاتمة

بَسَمْتَ لَكَ الدُّنْيَا مَعَاوِي فَاقْتَطِفْ	مَا شِئْتُ مِنْهَا أَطْيَبَ الثَّمَرَاتِ
وَاسْبَحْ عَلَى بَحْرِ النَّعِيمِ فَإِنَّهُ	سَيَزُولُ مَهْمَا طَالَ فِي لِحْظَاتِ
غَرَّتْكَ دُنْيَا عَشَتْ بَيْنَ سَرَابِهَا	وَالْحَلْمُ ضَاعَ بِأَسْوَى الْغَفَوَاتِ
وَبَنَيْتَ مُلْكًا بِالضَّلَالَةِ كُلِّهِ	وَالظُّلْمُ فِيهِ وَاسِعَ الْجَنَبَاتِ
وَعَشَقْتَ مَنْ وَهَمَ الزَّمَانُ خِيَالَهُ	لَتَقْدَسَ الْأَصْنَامُ فِي عِرْفَاتِ

مرَّ الزمانُ وأنت في لجّاته	قيدَ الضلالِ بأعمق اللجّات
وقضيتَ عمرَكَ بالخديعة فانتَهى	فيك المطافُ لأخبث النيات
حتّى أتاك الموتُ يهزأ طالباً	منك المسيرُ بمبهم الطُّرقات
وقد استباح الدهرُ زهو مباحٍ	عايتها في لذّة النظرات
فتآكلت والعين غيّبها الثرى	والدُّود أصبح داخل الحَدَفات
حتّى القصور من التَّدَامى أقفرت	والبوم فيها سيّئ الأصوات
ومضيت تحتلُّ الذنوب بسفرةٍ	أبديةٍ من أشأم السِّفَرات
إن لم يكن من بينها ذنب سوى	شتم الوصيِّ عقيب كلّ صلاة
فالنار في شوقٍ إليك ورغبة	فيها تكون على وثيقِ صَلات
ولقد علمتَ بأنَّ سبَّ المرتضى	كفرٌ وزندقةٌ وقبحُ صفات
مَن سبّه سبَّ النبيِّ محمّداً	بل سبَّ ربّاً واسع الرحمات
وبرغم أنفك لا يزال مخلّداً	بين القلوبِ وجبهة الصِّفحات
ولذكره ركع الزمانُ وهلّلت	أيّامه من فرحة الساعات ^(١)

* * *

(١) الإمامان عليّ والحسن عليهما السلام للعسيلي: ٢٣٤-٢٩٦.

١٢٤

الحاج علي حمدان الرياحي

[مشرق الرؤى والمعاني]

بُورك اليوم بالإمام الثاني	مولداً مشرق الرؤى والمعاني
مولد زانه النبي ابتهاجاً	حينما خصّ فاطماً بالتهاني
شعّ من حادث الولادة بشراً	وهو من قبل نشأة الحدثان
قبل خلق الثرى وخلق الثريا	واعتلال الأفلاك بالدوران
مولد المجتبى وعرس عليّ	وحفيد المطهر العدنان
من له مثل جدّه في البرايا	في الثرى والسماء أو والدان
نسب شامخ منيع السجايا	دون أدنى صفاته النيران

* * *

أيّ جدّ كجدّه المصطفى الهاد	ي وأيّ التنزيل كالقرآن
سيد المرسلين والملا الأعلى	وفخر الأزمان والأكوان
معجز الخافقين خلقاً وخلقاً	وبياناً ومعجز الأزمان

* * *

أيّ خلق في الكون مثل أبيه	ما تطاولت بين قاص ودان
---------------------------	------------------------

هازم الشرك والضلال ومُخزِي كل طاغٍ ما بين إنس وجان
ومبيدُ الجموع من عالمِ الشرك وشر الطغاة من غطفان
هات حدث إن استطعت بأن تلقى مثيلاً أو أوجد الله ثان

* * *

أي أمٍّ كأمِّه في البرايا صاغها الله من حسان الحسان
بضعة المصطفى وأم أبيها ولها أمر سيِّدات الجنان
فُضِّلَتْ رفعة ذكور أبيها وسواها ونَّت عن الذُكران

* * *

هذه أمُّه وأيُّ شقيق كأخيه الحسين في الإخوان
باعث الدين بعد أن وأدَّته وتحابَّته عصبه الطغيان
جاد بالنفس والنفيس فداء في سبيل النبي والرحمن
يا لذاك الفداء من عَظَمَ القدر ويا للندى وذاك التفاني

* * *

هؤلاء الذين مرَّ بهم طرسي وزانوا بالتسميات لساني
بهم وحدهم كفاية فخرٍ عن مزيد الإفصاح والتبيان
مَن له مثله مفاخر شتَّى دون أدنى مقامها الثقلان

* * *

ما عساني أقول بالحسن الفردِ وما قد أصوغه ما عساني

ما عساني أقول بالمجتبى إلا شرف سبط المعراج والفرقان

يا إمامي وفي الفؤاد شجونٌ مثقلاتٌ بفادحاتِ الزمان
ما عساني أقول عن غرس سوء مستحمٌ بخسّةِ الأضغان
مُحكّمُ الغرس فيه من أبويه من خَسيسِ الأعراقِ والأبدان
كيف أودى بكم بأنجس ما يأ نف منه الإنسانُ للإنسان

لعن الله جعدةً ما غراها من قبيحِ الخلال والجسمان
أغراها قبحُ اللصيق ابن حرب أم غرَّتْها متارفُ السلطان
فشتّها عن أحسن الخلق خُلُقاً وارتضت فيه أبخس الأثمان
عن شبيه النبي بالأدم الأنقى وأسمى محاسنِ الرحمن
ألها مثله نقي السجايا ألها مثله جميل الكيان
من له النيل من مُقبّل طه ويضحى به لنيل مهان
لعن الله جعدةً ما تبدّى وتوارى عن الرؤى الفرقدان

عجبٌ من مغفلين غباةٍ عميت منهم عيون الجنان
كيف يرجون رحمةً من نبيٍّ لهم عند محنة النيران
قتلوا سبطه ولم يعبأوا منه بأدنى وصيّةٍ وحنان

قتلوا كلَّ ما له من بنين واستساغوا بهم أخسَّ الهوان
 ما تحابوا عداوة المصطفى الها دي جميعاً قصيَّهم والداني
 أو تُرجى منه الشفاعةُ فيهم بعد هذا الفسوقِ والعصيان
 وينالون رحمةً بحساب؟ لا وحقَّ المُهَيِّمِ الديان

* * *

وعجيبٌ ممَّن يَهيُمون فيهم خبطَ عشواء أو خطا عميان
 كيف يغضون عن مساوئ لا تحصى ولا يَأْبَهُون بالحسبان
 كيف يرضون عن جرائم لا تخفى ضواحٍ بكلِّ سفر وأن
 ويزكّونهم ويا لَعَجَابٍ دون فهمٍ ودون أيِّ اتّزان
 أو تعمى القلوبُ عن كلِّ هذا وهو ضاحٍ وتبصرُ المقلتان
 كلَّ هذي الكبائر الكثر لا تخفى ضواحٍ بأنصع البرهان
 ما أتاها إبليس إذ لقي اللعنة والطردَ من عظيم الشان
 أوليس الراضي عن المجرمِ الجا ني شريكٌ بما أتاه الجاني
 أم لما قلت فلسفات هجان من سميعين مقفلين هجان

* * *

يا نديمي خفُّفا عنكما الصدع ولا تغضبا ولا تغضباني
 لم أكن غير صادقٍ في بياني وإذا كنت مخطئاً نبّئاني
 أنتما مثل ما أنا في اعتقادي ويقيني وأنتما مسلمان

وتقرآن بالشهادة لله وتنزيله وللعبدان
فأصيخا إلي واستمعاً مني سؤالا مجرداً وافهماني

* * *

نحن ما بين خالقٍ ونبيٍّ وكتابٍ يجلّ عن بهتان
وفريقٍ مخالفٍ لهم كلاً فأَيّ الاثنين تتبعان
ليس ما بين ذا وذلك حدٌ وسطٍ يكتفى به للتداني
فأجيباً بصادق القول إن لم تألفاً غير دينٍ أحمدَ ثانٍ
أترى تغفران جرماً لجنانٍ بابنٍ عمٍّ أو قينةً من قيان؟
ألف لا، لا تبرران له عذراً ولا تقبلان أو تغفران
وتودّان بعد ذلك عفواً لألدائه بحرب عوان^(١)
دون أدنى ما قدّموا لبنيه جُلّ ما قدّمت يدُ الشيطان
فأشيحاً عن انتقادي وعتبي وولائي لأحمدٍ واعذراني
والرزايا التي أكنُّ وأخفي ضعف أضعاف ما أتاه بياني

* * *

يا إمامي أبا محمد عفواً إن تحابيت خاطر الشنانِ
وارتضيت القليل منه سموّاً عن خصيمٍ عمٍّ وخلّ جبان

* * *

(١) حرب عوان: قُوتل فيها مرة بعد أخرى.

يا وليدَ الزهراء في رمضان زنت كلَّ الأيام من رمضان
 ما بوسعي أن أوفيك حقاً ما تغنيت من حسان الأغاني
 ولو أن جزتُ ما تغناه كعبٌ والعداءُ الحِسانُ من حَسان
 وكفى أنني بكم خير شادٍ واتِّلاهي بمدحكم وافتتاني

* * *

لا أبالي بحبكم أي شيء ما ادلهمت قوارعُ الحدثان
 وبيومِ الحساب لست أبالي ما تجنّى وأغلظ الملكان
 وجوابي مهينٌ لحسابي في معادي إذا هما سألاني
 أوليائي محمد وعليٌّ والبتول الزهراء والحسان
 فاصنعا ما أردتما إن تطيقا فهُم عُدَّتِي وفيهم أمانِي^(١)

* * *

(١) الشعر الحلال محمد والآل الحاج علي حمدان الرياحي: ٢٩٨ - ٣٠٨.

١٢٥

السيد غياث جواد الطُّعْمَة

مفتاح الرحمة

بدا فأنجلي ليل المصائب والمحن
وغرد طير الحب شذواً على الفنن
وأشرفت الدنيا فمات ظلامها
وأزهرت الأكوان واستبشر الزمن
وزعدت الأملاك والخور زينت
فقد هجرت من شد فرحها الوسن
ملائكة الرحمن تخرج تارة
وتهبط أخرى ليس يذركها الوهن
فقلت ألا ما الأمر إني بحيرة
فلم أر مثل اليوم بشراً إلا ابن
فصاح مُنادي الله بشري لشيعه
بها سوف لا يبقى على القلب من حزن

عَلَى الْمُصْطَفَى صَلُّوا وَقَرُّوا وَأَبْشِرُوا
فَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قَدْ وُلِدَ الْحَسَنُ

* * *

أَيَا مُجْتَبَى آلِ الرَّسُولِ تَحِيَّةً
أَضْمَنْهَا شُكْرِي لِرَبِّي ذِي الْمَنَنِ
لَقَدْ نَوَّرَ الرَّحْمَنُ قَلْبِي بِحُبِّكُمْ
وَحُبُّكُمْ حِضْنُ فَمَنْ جَاءَهُ أَمِنْ
وَأَنْتَ لَذَاكَ الْحِضْنِ مِفْتَاحُ رَحْمَةٍ
فَبِالْجُودِ يَا مَوْلَايَ ذِكْرُكَ قَدْ قُرِنُ
حَلِيمٌ كَرِيمٌ الْأَصْلُ تَسْمُو عَلَى السَّمَاءِ
فَبَحْرُكَ مِنَ الطَّافِهِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
إِمَامٌ بِنَصِّ الْوَحْيِ إِنْ قَامَ شَاهِرًا
ظُبَاهُ وَإِنْ لَسَلِمَ وَالصُّلْحُ قَدْ رَكَنُ
هُوَ الْمُخَيِّي دِينَ اللَّهِ وَالْمُنْجِي الْوَرَى
مُخَلِّصُ دِينَ اللَّهِ مِنْ شَائِبِ الدَّرَنِ
هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَفَرَضُ وَلَاؤُهُ
سُنَّتُ حُبِّ السَّبْطِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ رَمَوْهُ بِطَيْشِهِمْ
وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ بِهِمْ ظَهَرَ الْوَهْنُ
أَلَا قُلْ لِمَنْ آذَى الْوَصِيِّ وَوُلْدَهُ
وَقَدْ سَمِعُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَمَا ائْتَمَنُ
لَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ الْقُلُوبَ لِبُغْضِكُمْ
وَإِنِّي لِمَا قَدْ جَاءَ شَكِّي فِي اللَّبَنِ
وَمَنْ نَاصَبَ الْأَبْرَارَ خَطَّ عَدَاوَةً
فَلَيْسَ لَهُ طُبُّ سِوَى الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ^(١)

(١) عبقات الولاية: ١٢٢ - ١٢٣.

١٢٦

صالح حساني

متى يلوح الوفاء

ما أنت مِن أهلي ولا أصحابي
يا شاغلي إن لم يَكُنْ بك ما بي
بادت صباباتُ المُنَى وتصرَّمت
إذ لم تَصُنْهَا خِلَّةُ الأحباب
عاهدتني ألا يطول بنا النُّوى
فعلامَ أثرتَ النُّوى وعذابِي
عجباً أيهنأك التَّباعي والضُّنى
قُلْ لي أصباً كنتَ أم مُتصَابِي
إلى أن يقول:

يا سيّدي روح هواك ونفحة
ذهبت بداءِ الروح أيّ ذهاب
وكذا ولاؤك فالألى هاموا به
تاهوا على الأجيالِ والأحقاب

ما جَفَّ ضِرْعُ أَنْتَ ماءَ دَفْقِهِ
يَمْرِي وَيَغْدُقُ دُونَمَا اسْتِحْلَابِ
لَا أَدْعِيهِ كَوْثَرًا بَلْ كَوْثَرِ الْـ
فِرْدَوْسِ دُونَ مَعِينِهِ الْمُنْسَابِ^(١)
يَا بَنَ الرِّسُولِ وَتِلْكَ أَرْوَعُ كُنْيَةِ
تَنْمِي لَعَمْرُكَ كَالْنَدَى لِسَحَابِ
وَابْنِ الْبَتُولِ صَنِيعَةِ الْوَحْيِ الَّتِي
طَهَّرَتْ فَكَانَتْ مَعْدُنُ الْأَطْيَابِ
وَابْنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى رَكْنِ الْهَدْيِ
طَوْدِ الْحَجِيِّ لِلْحَرْبِ وَالْمَحْرَابِ
وَأَخَا الشَّهِيدِ أَبِي الْفِدَاءِ وَمَنْ لَهُ
دَانَتْ عُرُوشُ فَاَنْطَوَتْ كَسْرَابِ
يَا سَيِّدِي مَاذَا أَقُولُ وَكَلِّمَا
حَدَّثْتُ نَفْسِي لَمْ أَثِقْ بِجَوَابِي
إِنِّي وَحَقِّكَ مَا أَتَيْتُكَ مَادِحًا
وَلَأَنْتَ فَوْقَ مَشَاعِرِ الْكُتَّابِ

(١) المنساب: المتدفق.

كَمَّا وَكَيْفًا فَالْحَقَائِقُ لَمْ تَطِلْ
وَالْتَّبِيرُ لَمْ يَعْدِلْ بِكُومِ ثَرَابِ
أَعْلَنْتُ عَنْ صَوْغِ الْمَدَائِحِ تَوْبَتِي
فَاقْبَلْ بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ مَتَابِي

* * *

ضَلَّ الْأُلَى لَمْ يَعْرِفُوكَ فَأُشْرِبُوا
صَحْرًا مُمِضًا وَسَطَ قَفْرِ يَبَابِ
عَصَرُوا وَمَا اسْتَسْقَوْكَ فَانْظُرْ كَأْسَهُمْ
نَضَحَتْ بِمُهْلٍ كَالْحَدِيدِ مُذَابِ
وَلَشَدَّ مَا نَاءَؤُكَ عَادَ جَنَائِهِمْ
لِرَوَاءِ غَيْرِهِمْ مَلِيٍّ قَرَابِ
هَذَا كِلَابُ الصَّيْدِ تَطْوِي سُغْبًا
لَتَعُودَ بِالنَّعْمَا عَلَى الْأَغْرَابِ
مَا كُنْتَ أَعْدَلُ حَاسِدِيكَ عَلَى الْقَلَى
مَاذَا سَيَجْنِي مَنْ دَعَا بِخَرَابِ
هَلْ يُبْصِرُ الشَّمْسُ الْمَضِيئَةَ عَامَهُ
أَمْ هَلْ يَرَى مَنْ عَاشَ خَلْفَ ضَبَابِ

يا سيّدي والطعنُ إن يك غايةً
من مُرجفٍ ناءٍ فغير عجاب
لكنّما الطعناتُ أذمت مقتلاً
فالتاعنُ اليوم القريبُ النابي

* * *

إنّي قرأتك قصّةً أزيّةً
دوّت بأقدسٍ منزلٍ وكتاب
لَمّا أتى الخضرُ الكلیمَ مصاحباً
إيَّاه بينَ مَهامِهِ وعُباب^(١)
أو تَضْبِرْنَ؟ قالَ احْتَمِلْنِي إنَّني
مُسْتَرشِدٌ منك الهدى وصوابي
قَتَلَ الغلامَ وخَرَّقَ الفُلُكَ التي
كانت تسيرُ بقوةٍ ووثاب
وأقام صرحاً قال لو شئتَ اتَّخِذْ
أجراً فقد أخلفتُ فيك حسابي
فهناك آذَنُهُ الفصالُ معاتباً
أعذرتُ فيك فليستَ لاستصحابي

(١) العُباب: كثرة الماء والسييل.

أَرِفَ الْفِرَاقُ فَقَالَ إِنِّي مُنْبِئٌ
 إِلَيْكَ مَا أَزْهَقْتَنِي بِطَلَابِي
 أَمَّا السَّفِينَةُ إِذْ أَصَبْتُ مَعِيهَا
 فَلِكِّي تَجَاوَزَ عَادِيًّا كَذَابُ
 وَكَذَا الْغَلَامُ شَقِيَ وَنَاصَبَ أَهْلَهُ
 فَجَدَلْتُهُ إِذْ ذَاكَ بِالْقِرْضَابِ^(١)
 أَمَّا الْجِدَالُ فَمَا عَدَوْتُ وَإِنَّمَا
 قَدْ شَاءَ رَبُّكَ بِلُغَةِ الطَّلَابِ
 أَكْبَرْتُ مُوسَى كَانَ أَبْعَدُ حِكْمَةً
 مِنْ أَنْ يُصَانِعَ رَيْبَةً وَيُحَابِي
 لَكِنَّهُ تَاللَّهِ أَنْبَلُ شَيْمَةٍ
 أَنْ يَسْتَخَفَّ بِحُرْمَةِ الْآدَابِ
 مَا قَالَ لِلْخَضِرِ اتُّدْ أَذْلَلْتَنَا
 كَلَّا وَلَمْ يُسْمِعْهُ أَيَّ سَبَابِ
 قَدْ كَانَ يَعْنِيهِ التَّسَاوُلُ فَابْتَرَى
 وَكَذَا يَكُونُ تَعْلُمُ الْمُزْتَابِ

(١) القِرْضَابُ مِنَ السِّبْوَفِ: الْقَطَّاعُ يَقْطَعُ الْعِظَامَ.

يا خضرها وحصيفها^(١) يا ليئها
كفت ولم تسأل عن الأسباب
ماذا أردت وما قصدت سفاهة
ترميك جهلاً واشقاً الأعراب
هوّن عليك فليس حرّ في الدُّنا
إلا شجياً ضاق بالأوصاب^(٢)
ذا جدك المختار يطوي كشحه
ما بين جم نوازلٍ وصعاب
وعليّ فرطك جارعا غصص البلا
كم حار بين أراقم الأحزاب
دنياك أم للفضائع.. فاتزر
من هولها ما شئت من جلباب
تبقى الحقيقة أنك السرّ الذي
ما افتضّه إلا ذوو الألباب^(٣)

* * *

(١) رجلٌ حصيب: جيّد الرأي، حكيم، متعقل.

(٢) الوَصَب: الوجد والمرض، والتعب والفتور في البدن.

(٣) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام: ١٦٥ - ١٦٨.

١٢٧

حسين الحاج تقي الزاير

أَيِّ ذَنْبٍ لِلْسَبْطِ؟

يا لقلبي الشجيِّ بالأرزاء	بمصابٍ أصابَ أهلَ الولاء
يا لخطبٍ دعا الوجودَ كئيباً	أغبرَ اللونِ قاتمَ الأجواء
يوم ألقى الزكيُّ بالسِّمِّ قلباً	هو في الكائناتِ سرُّ البقاء
فعزیزٌ على النبيِّ يراه	قد سقي السِّمُّ منه في الأحشاء
وعزیزٌ على أبيه عليٌّ	وأخيه وأمه الزهراء
قد عرى الدينَ والشریعةَ حزناً	لإمامٍ قضى بسِّمِّ العدا
وغدا المصطفى عليه كئيباً	وكذا المرتضى ومن في السماء
وكذا أمه البتولة أضحت	بعويلٍ تنعى بحرَّ العزاء
بمصاب الزكيِّ لهفي عليه	من سُمومٍ مقطَّعِ الأحشاء
وغدا قلبه المبضَّع ظلماً	بضعةً بضعةً بنزفِ الدماء
أفجعَّتْنا جعيدهُ في كريمٍ	فَهْي نَبْتُ من منبتِ الأسواء
عندما سرَّها الطليقُ ابنَ هندٍ	بسمومٍ من مكرِه والجَفاء
غرَّها في زواجِها من يزيدٍ	بحُطامِ الدُّنْءِ والإغراء

جرَّعَتْهُ بَغْدِرُهَا مِنْ يَدَيْهَا	كَأْسَ سَمٍّ أَوْدَى بِهِ لِلْفَنَاءِ
وَقَضَى نَحْبَهُ الزَّكِيُّ وَحْزَنًا	نَاحَ جَبْرِيلُ مُعَلِّنًا لِلْعِزَاءِ
لِيُعْزِيَ الرَّسُولَ ثُمَّ أَبَاهُ	بَطَلَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْهَيْجَاءِ
وَيُعْزِيَ الْبَتُولَ بَعْدَ أَبِيهَا	وَأَخَاهُ الشَّهِيدَ فِي الْبَوْغَاءِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ حِينَ وَارَى أَخَاهُ	وَاضِعًا خَدَّهُ عَلَى الْغَبْرَاءِ
قَائِلًا يَا أَخِي أَأَدْهَنُ رَأْسِي	كَيْفَ تَصْفُو مَجَالِسِي بِالْهَنَاءِ
حَمَلُوا نَعَشَهُ يُجَدِّدُ عَهْدًا	عِنْدَ مَثْوَى لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
فَتَلَقَّتْ عَلُوجٌ بَغِيٍّ عَلَيْهِ	بِقُلُوبٍ قَدْ سُودَتْ بِالْعِدَاءِ
يَوْمَ جَاءَتْ بِبَغْلَةٍ وَاسْتَثَارَتْ	مِنْ ذَوِيهَا جَمَاعَةً الْغَوَّاءِ
وَعَدَتْ عَصْبَةَ الضَّلَالِ عَلَيْهِ	بِأَكْفٍ قَدْ لُطِّخَتْ بِالْدمَاءِ
رَشَقُوا نَعَشَهُ بِسَبْعِينَ سَهْمًا	طَوَّقَتْهَا لَهُ يَدُ الْبَغْضَاءِ
وَيَلَهُمْ يَعْلَمُونَ هَذَا إِمَامًا	لَمْ يَجَازِ الْمُسِيءَ بِسُوءِ الْجِزَاءِ
مَنْعُوهُمْ عَنْ دَفْنِهِ فِي مَقَامٍ	هُوَ مَثْوَى لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
لَمْ يَرَاعُوا الرَّسُولَ فِيهِ وَحَتَّى	بِضْعَةِ الْمَصْطَفَى وَخَيْرِ النِّسَاءِ
أَيَّ ذَنْبٍ لِلْسَّبْطِ فِيهِ جِزَاءُ	مُسْتَحَقٌّ لَهُ بِسُوءِ الْجِزَاءِ
فَاسْتَشَاطَتْ أَبْنَاءُ هَاشِمٍ غِيظًا	مِنْ أَضَالِيلِ أَخْبَثِ الْخُبَّاءِ
وَاسْتَثَارَ الْعَبَّاسُ فِيهِمْ دِفَاعًا	عَنْ أَخِيهِ بِكَفِّ الْبَيْضَاءِ
مَنْعَتْهُ وَصِيَّةٌ مِنْ أَخِيهِ	لَا تُرِيقُوا بَعْدِي لَهُمْ مِنْ دِمَاءِ

ثمَّ جاؤوا به البقيعَ بعيداً عن جوارِ النبيِّ بالرغمِ ناء
أمنّوه أرضَ البقيعِ فطابت بشذا طيبِ أفضلِ الأذكىاء
فسلامٌ يغشاهُ في كلِّ حينٍ من قلوبٍ مملوءةٍ بالولاء^(١)

* * *

(١) ديوان الزائريّات: ٣٦-٣٨.

١٢٨

الشيخ يوسف الحكيم

[مولود خير شهر]

من هجره بات طرفي فاقد الوسن
والدمع قد سال من عيني كالمزن
ومين صبايته ذاب الفؤاد جوى
لما غدا بسهام اللحظ يقصدي
فعن هواه فؤادي ما سلا أبداً
وقلبه للذي يهواه لم يلين
وقائل ما لهذا الكون مزدهر
قلت استمع لحديث في الملا حسن
نور بدا ساطعاً في الحالك الدجن
في ليلة قد زهت من مولد الحسن
يا ليلة بات فيها القلب مبهجاً
فيها طيور الهنا غنت على فن^(١)

(١) الفنن: الغصن.

أفديك من ليلة فيك الهدى ولدا
وفيك قد زال ما في القلب من شجن
والكون قد ضاء من لألاء مولده
إذ نوره اشتق من أنوار ذي المنن
وُلدت في خير شهر يابن فاطمة
تم السرور به والعيش فيه هني
يابن الألى رفعوا للحق ألوية
وفي صوارمهم دين النبي بُني
وشيدوا للهدى صرحاً كما هدموا
ما شيدته بنو عبادة الوثن
وجدلوا كل جبار وطاغية
ففي سيوفهم جيش الضلال فني
ليوث غاب هم للحرب ما قدموا
إلا وأجروا دماً الأعداء كالمزّن
فهكذا سقوا الغبراء من دمهم
حتى غدا دين طه ثابت الركن
يا آل طه بكم أنجو غداة غد
فما سواكم بيوم الحشر ينفعني

نشأت منذ الصبا صباً بحبكم
 وحبكم جاء في القرآن والسُنن
 والنفس ما عشقت تالله غيركم
 مني حللت حلول الروح في البدن
 والشعر ما صغته إلا بمدحكم
 وما القوافي بمدح الناس تسعدني
 قد صح أن الهوى للمرء مفتنه
 إذ حبكم آل بيت الوحي أفتني
 يا آل أحمد جئتم للأنام هدى
 تدعون للحق في سر وفي علن
 طوبى لمن بكم قد عاد مغتصماً
 فأنتم ذخره من سالف الزمن
 فمن تقرب للباري بحبكم
 قد حل في جنّة من أمنع الجن
 يا سادتي كُنْهكم حار اليراع به
 كما ومن قبل أعى كل ذي لسن
 لا شاعر قادر يحصي فضائلكم
 ولا خطيب ليب من ذوي الفطن^(١)

(١) منتخبات في ذاكرتي: ٥٩ - ٦٠.

١٢٩

الشيخ جمعة الحاوي البحراني

في رثاء الإمام الحسن بن علي عليه السلام

عاصِفُ الحُزَنِ يَرْتَمِي^(١) وَيُثِيرُ شُعَلَاتٍ تَضِيقُ مِنْهَا الصَّدُورُ
 حَيْثُ سَبَطَ النَّبِيُّ بِالسَّمِّ يُسْقَى حَسَنُ الْجُودِ مِنْ طُغَاةٍ تَجُورُ
 لَهْفَ نَفْسِي لَهُ طَرِيحاً تَلَطَّتْ نَفْسُهُ مِنْهُ وَهِيَ حُزْناً تَفُورُ
 حَالُهُ أَزْعَجُ «الْحَسِينِ» أَخَاهُ فَبِكَأْهُ وَقَلْبُهُ مَجْمُورُ
 فِي ثَنَايَا الْخُطُوبِ يَبْكِي حَسِينٌ حَسَناً وَالشَّجُونُ مِنْهُ تَثُورُ
 تَتَرَامَى بِقَلْبِهِ كُلُّ آنٍ كَيْفَ لَا وَالزَّكِيُّ عَزٌُّ وَسُورُ
 حَسْرَةٌ بَعْدَ حَسْرَةٍ قَدْ تَوَالَتْ جَمَرَاتٍ حَمْرَاءَ مَا بَهَا زُورُ
 وَأَخُوهُ عَلَى الْفَرَّاشِ مَسْجَى وَإِلَى رُوحِهِ الْمَنُونُ تَشِيرُ
 كُلَّمَا أُنْ أُنَّةً مِنْ «حَسِينِ» يَتَعَالَى نَحْبِيَّهُ وَالزَّفِيرُ
 جَعْدَةُ الشَّرِّ جَرَّعَتْهُ سَمُوماً غَرَّهَا مِنْ وُعودِهِ الْمَغْرُورُ
 وَدَعَتْ آلَ هَاشِمٍ فِي انْتِحَابٍ فِي دَمُوعٍ غَزِيرَةٍ لَا تَغُورُ
 قَدْ أَحَاطُوا وَفِيهِمْ شَطَايَا السَّهْمُ مِنْهَا أَسَى تَشِيبُ الصَّغِيرُ

(١) يرتمي أي يزداد.

فكأنَّ القلوبَ مِن غيرِ وعدٍ	باشتعالٍ عليها حلَّ النُّعور ^(١)
وهو مِن لسعةِ السَّمومِ بحالٍ	مشكلٍ منه كلُّ قلبٍ يطير
يتلظى مِن سَمِّه ابنُ عليٍّ	فبه خانت العِدَى والدُّهور
تركوه على الفراشِ صريعاً	وهو منهم برُّه مُستجير
فأُمِّي قَدْ جرجرت ^(٢) بنداءٍ	مُفرحٍ حيث حائله مخطور
وتعالى البكاءُ من آلِ فهرٍ	ودموعُ الأُسى عليه بحور
لبست آلُ هاشمٍ ثوبٍ وجد	فالزَّدى حول سبطِ طه يدور
في قناةِ الجوى تفيضُ دموع	منهم ملؤها الشَّجا والزَّفير
فانبرى قائلاً لهم في نحيبٍ	وهو منه دمعُ الفراق غزير
فوصيِّي الحسين والله ربِّي	شاهدٌ فهو حسبنا والنَّصير
فاسمعوا بعدي خليفةَ الله فيكم	وهو بحرٌ من الهُدَى لا يغير
وبطرف المصاب أوصى حسيناً	وعلى الخدِّ بالدموع سطور
ببني المسلمين أوصيك دوماً	يتساوى غنيُّهم والفقير
وبأختي الحوراء زينب أوصي	فهي من ذمَّتِي إليك تصير
فهي عندي وديعةٌ من أبينا	حفظها عندكم جلال كبير
ومن العائلاتِ زادت عليه	ضجَّةٌ واعتلى النَّحيبُ الكثير

(١) النعور: الريح التي تفاجئك في البرد وأنت في الحرِّ أو بالعكس.

(٢) جرجرت: صوّتت.

حيث حال الزَّكِيُّ أشعلَ جمرًا حَسْرَاتُ بَطِيْهَا وسَعِيرٌ^(١)

[رياح الخطب]

هَبَّتْ رِيَّاحُ الْخَطْبِ كَالطُّوفَانِ
 مُذْ مَاتَ بِالسَّمِّ الْإِمَامَ الثَّانِي
 لَاحَتْ عَلَى الدُّنْيَا مَطَالَعُ مَوْتِهِ
 بِحَبَائِلِ التَّضْلِيلِ وَالشَّيْطَانِ
 فَكَأَنَّمَا يَوْمُ الْوَفَاةِ عَلَى الْوَرَى
 بِالْوَجْدِ كَالْأَغْلَاسِ فِي الْأَكْوَانِ
 قَدْ جَرَّعَتْهُ بَنُو الْغَوَايَةِ حَقْدَهَا
 بِالسَّمِّ فِي حَسَدٍ وَفِي أَضْغَانِ
 وَغَدَوْا عَلَيْهِ يَرْفِلُونَ بِفَرَحَةٍ
 طَرَبًا مِنَ الْأَشْيَاحِ وَالشَّبَّانِ
 وَتَجَرَّأُوا فِي قَتْلِهِ مِنْ ظُلْمِهِمْ
 وَالظُّلْمُ دِيدَنُ زَمْرَةِ الْعَصِيَّانِ
 تَرَكُوا الْحُسَيْنَ أَخَاهُ فِي بَحْرِ الْأَسَى
 فِي قَعْرِ ذَاكَ الْبَحْرِ كَالْغَرَقَانِ

(١) ديوان دم الشهادة: ٣٥-٣٦.

فالجأشُ منه في لهيبِ وفاته
حتّى أُصيبَ بجمرَةِ الخَفَقانِ
زفرائهُ في القلبِ يحفزها^(١) البُكا
ويقولُ موثُك يا أخي أشجاني
أبكىكَ مِن قلبي فقلبي ذائبٌ
أكلتُهُ بعدَكَ لوعةُ أحزاني
لم يبق لي جلدٌ وهذا أدمعي
يابن البتولة قرّحت أجفاني
بك قد رمثني النائباتُ بسهمها
والنائبات عديمة الإيمان
قد جرّحت قلبي وروّعَ مَسْمَعي
جورُ الزمان وفرقةُ الإخوان
قد كنتَ نجماً للهداية والتُّقى
فقضتُ عليك عصائبُ الأوثان
أحييتَ للدين الحنيف شعائراً
ولذا بكَّتْكَ شعائرُ الأديان

(١) يحفزها: يدفعها.

والعيشُ مِنْ بعد الحبيبِ منغصٌ
لا يستلذُّ لآكلٍ في آن
هذي المنازلُ بعد فقدِكَ وحشة
تنعى وتبكي تلاوة القرآن
والدار تحلو للأنامِ بأهلها
وإذا بداركِ قفرة السَّكان
حزناً تردُّ بالنحيبِ نشيجها
بعد الخليلِ وهيبة السلطان
أصبحتُ في وجدٍ وأصبحت العدى
في فرحةٍ ومسرَّةٍ وتهان
أخيَّ قد عزَّ الفراقُ وسدَّت
طرقَ الرجوعِ طوارقُ الحدثان
أخني عليك الدهر في نكباته
وأنا عليك بفجعة الحيران
هذي نساؤك يا أخي في ضجةٍ
ولقد دهَّتني ضجة النسوان
إن لم أكن أبكي عليك توجعاً
يا مهجة الكرار ما أجفاني

هذي اليتامى بالعويل مروعة
تنعى المكارم من بني عدنان
ما زال موثك بالنوائب ناشباً
كالسهم سال دماً على الأبدان
اللّه أكبر يا أخي تقضي وقد
شمتت أُميّة بل بنو مروان
لم يكتفوا بالموت حتّى قد رموا
بالنبل نعشك يا رفيع الشأن
زين الفعال لقد قضيت وأصبحت
في خطبها الأهلون في الأوطان^(١)

* * *

(١) ديوان دم الشهادة: ٣٧ - ٣٩.

[١٣٠]

الشيخ عبدالأمير النصراوي

[قمرُ بنوره بدد الشفقا]

قمرٌ أطلَّ بيثربِ ألقا	قد ضاءَ حتَّى بدد الشَّفقا
يا صاحبي هيا أرومٌ لكي	منهُ نروِّي العينَ والحدقا
إنِّي أذوبُ بحبِّه شغفاً	والقلبُ يهوى وجهَ مَنْ عشقا
هيا نُهنِّي المصطفى فرحاً	وأباهُ والزهراءَ لا مَلقا
نجلُ البتولةِ بالفخارِ سَما	مِنْ نوره نورٌ قد انبثقا
مسكٌ به كُلُّ الحياةِ زهتٌ	والكونُ من عطرٍ به عبقا
قد نور الدنيا بطلَّعته	كالبدْرِ في كبدِ السما علقا
والفجرُ بانَ بثغره فرحاً	قد زاحَ عنا الليلُ والغسقا
عمتُ بهذا الكون فرحته	إبليسُ من حقدٍ به صُعقا
خيرٌ عميمٌ قد أطلَّ سما	والأرضُ قد أعطتْ لنا غدقا
الحقُّ جاءَ بنور هيبته	ولَّى الظلامُ وباطلُ زهقا
هذا الإمامُ المجتبي عَلَمٌ	نورُ الحسين ونوره اتسقا
مَنْ ضارع المختار أشبهه	سبحانَ من سوى ومَنْ خلقا

في جسمه في روحه ألق	في علمه في نُطقه نطقا
وبصدره علمُ الرسولِ غدا	كالبحر في سيلٍ إذا اندفقا
فهو الإمامُ لكلِّ أمتنا	بل كان نهجُ الحقِّ منطلقا
قد خانهُ الباغون وانهزموا	باعوا الذي في قولهم وثقا
اللَّهُ يلعن من بَغى وطغى	تباً له في غِيهِ مُحِقا
تبقى إذن مولاي رمزَ هُدى	هو رائد الإصلاح ما صُعقا
سبطٌ من الأسباط فيضُ تُقى	في كلِّ قولٍ قاله صدقا
قد فاز من يرجو شفاعته	أما الذي عاداهُ قد سُحِقا
في النار يهوي خالداً أبداً	من إثمهِ في قعرها غَرِقا ^(١)

* * *

(١) نفحات الولاء: ٣٣-٣٦.

١٣١

العلواني

[به تهدم بنيان الوجود]

قال في يوم قتل الحسن عليه السلام :

يومٌ تهدم بنيانُ الوجود به

كما تضعضَع ركنُ العلم والعملِ

وانشقَّ جيبُ المعالي فهي مُعولةٌ

بقتل أكرم سبطي سيّد الرُّسل^(١)

* * *

(١) ديوان العلواني : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

١٣٢

محمد النجفي

[حسب هو كشمس الضُّحى حسباً]

كريمُ أهل البيتِ ذاكَ المجتبي
حسبٌ هو كشمسِ الضُّحى حسباً
الأمُّ فاطمة البتول وإنَّها
بنتُ النبوةِ يكفي بها نسباً
وحيدرُ الكرّارِ فهو والده
من نازلَ الكفرَ دوماً وما تعباً
هل تجد في الكونِ مَنْ يُناظره
بل هل تجد مَنْ لمثله أمّاً وأباً
غذاءُ النبيِّ من ريقه شرفاً
فزقه العلمَ ومن فيضه شرباً
فكم مرّةً قطعَ الرسولُ خطبتهُ
حتّى أتاه فيُثنيه إذا خطبا

ريحانتي من الدنيا هُما ولقد
 تعجَّب القومُ مِن حُبِّهِ عَجبا
 أَمِنَ أَجلهم طه يفعلُ هكذا
 فكان فعله ذاكَ في بُغْضهم سببا
 نفوسُ كانَ الأحرى بها عملاً
 أن يعشقوه لا عن حقِّهِ غُصبا
 ماذا جنيتُم مِن حُبِّ أنفسيكم
 فقولهُ من الله صدقاً وما كذباً
 فاطمةُ الزهراء غداً تعاتبهم
 من قبلها النبيُّ قد زادهم عتبا
 أني تركتُ ثقلي فيكم أسفاً
 فما حَفِظْتُم عترتي وحقِّدكم نشبا

* * *

قد كانَ مولدهُ عُرساً لشيعتنا
 فحبُّهم أغلى من الدرِّ والذهب
 وهذا جبريلُ الأمينِ جاءَ مُهنئاً
 وفمُ الزمانِ به قد ترنَّم طرباً

يا ليلة الميلاد فيضي العطر ممتزجاً
فنور وجه الحسن قد دان واقترباً
يا ليلة الميلاد ما أحلاكِ زائراً
إنني لكل لحظة فيك كنتُ مُحْتَسِباً
حتى أتانا النور من وجهه ألقاً
فغطى ضياؤه على الآفاق والشُّهبا
فكأنّ الظلمات في يومه انقلبت
وكأنّ الدُّجى فيه قد ضاء وانقلبا^(١)

* * *

(١) موقع: متدييات فدك الثقافية.

١٣٣

جابر النجفي

[من ذا يدانيه الحسن]

سبَطُ الرِّسُولِ الْمُؤْتَمَنَ مَنْ ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

* * *

مَنْ ذَا يُدَانِي الْمُجْتَبَى شَهْمٌ جَوَادٌ مَا كَبَا
وَالْمُرْتَضَى كَانَ الْأَبَا وَالْأُمُّ زَهْرَاءُ الزَّمَنَ
مَنْ ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

الْجَدُّ طَهَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ أُعْطِيَ قَدْ وَفَا
مَا مَالٌ يَوْمًا أَوْ جَفَا وَالرُّجْسُ مَا لَاحَ الْبَدَنَ
مَنْ ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

يَا سَائِلًا أَيْنَ الْكَرَمِ قَدْ حَلَّ فِي أَعْلَى عِلْمَ
فِي الْمُجْتَبَى ذَاكَ الْأَشْمَ مِنْ جُودِهِ الْكَوْنُ انْفِثَنَ
مَنْ ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

عِلْمٌ لَدَيْهِ مِنْ عَلِيٍّ يَحْوِيهِ مَوْلَايَ الْوَلِيَّ
كُلَّ الظَّلَامِ يَنْجَلِي تَنْزَاحَ غَوْغَاءُ الْفِتَنِ
مَنْ ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

يا سيِّداً في الجنَّة أَرْجوكُ حَقُّ غايَتي
احضِرْ وشاهدِ محنتي في دنيّتي ساد الوثن
مَنْ ذا يدانيه الحسن
جئنا نُهنّي حيدرًا بالمجتبى خيرُ جرى
نور الوليد انبرى فيه المعالي والسَّكن
مَنْ ذا يدانيه الحسن
ريحانةُ الهادي غدا مِنْ عطره يزوي الندى
من بأسه أَردى الردى والباغضُ العاصي انطعن
مَنْ ذا يدانيه الحسن^(١)

* * *

(١) موقع: المنتدى الرسمي للرادود الحسيني الحاج ملا جليل الكربلائي.

١٣٤

محمد عبدالرضا الحرزي

قاتلتُ نفسي في هواك فلم أدعُ

قاتلتُ نفسي في هواك فلم أدعُ
 لِنَفْسٍ مِنْ لَذَاتِهَا إِلَّا الْجَزَعُ
 أَخْبِرْتُ مَنْ قالوا بأنِّي شاعِرٌ
 إِنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي الصَّخْرِ انْصَدَعَ
 إِنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي بَحْرِ نَزَا
 وَأَنَا مَشِيحٌ مِنْ تُرَابٍ مُضْطَنَعُ
 مَا أَنْطَقْتَنِي فِي الهَوَى لَيْلَى وَلَا
 خَمْرِيَّةُ الْوَجَنَاتِ شِيَمْتُهَا الدَّلْعُ
 لَكِنَّهُ رِيحَانَةُ الهَادِي الَّذِي
 أَنَا كُنْتُ نَشْرًا فِي هَوَاهُ فَاجْتَمَعَ
 لِلَّهِ وَجْهٌ فِي الظَّلَامِ مُشْعِشُ
 وَالْبَدْرُ يَخْلُو فِي الظَّلَامِ إِذَا طَلَعَ

جَلَّ الإِلَهُ بِخَلْقِهِ مَاذَا بَرَى
فَكَأَنَّ طَه فِي مَحَاسِنِهِ اضْطَجَعَ
نُورٌ تَبَلَّجَ كَالصَّبَاحِ وَنُطِقَهُ
بِمَزِيحِ طَه وَالْوَصِيِّ إِذَا انْدَلَعَ
وَاللَّيْلُ سَرَّحَ فِي صِفَاتِكَ غَيْباً
حَتَّى تَلْجَلَجَ فِي مَدِيحِكَ وَانْقَطَعَ
فَلِذَا تَنَادَى النَّاظِرُونَ لِحُسْنِهِ
جَلَّ الصَّنِيعُ وَجَلَّ رَبِّي مَا صَنَعَ

وَالْعَقْلُ أَنْتَ الْعَقْلُ لَوْ كَانَ امْرِئاً
وَالْعَقْلُ خَيْرُ بَنِي الثُّرَابِ إِذَا ابْتَدَعَ
وَالْفَضْلُ أَنْتَ الْفَضْلُ فِيكَ نِهَايَةٌ
وَالْعِزُّ بَعْدَكَ أَنْفُهُ قِيلَ انْجَدَعَ
أَفْدِيكَ مَبْسُوطَ الْيَدَيْنِ فَمَا طِرَّ
غَيْثُ السَّمَاءِ وَطَبَعُهُ عَنْكَ انْطَبَعَ
إِنْ قُلْتُ كَالْبَحْرِ اللَّهُامُ فَإِنَّمَا
سَبْعَ الْبِحَارِ مِنَ الْمَكَارِمِ قَدْ صَنَعَ

أَوْ قُلْتُ ذَا نُسْكِ فَهَلْ تَرِ مِثْلَهُ
مُتَنَسِّكاً فِي الدَّهْرِ لِلَّهِ انْقَطَعَ
قَدْ ذَلَّتِ الْعَلِيَا إِلَيْهِ فَاعْتَلَى
وَمَرَاتِبُ الْعَلِيَا بِجُهِدٍ تُتَزَعُ
وَالْفَخْرُ إِنْ قِيلَ الْفَخَارُ فَبَعْدَهُ
الْمَجْدُ يَسْجُدُ وَالْإِبَاءُ لَهُ رَكَعُ
قَدْ سَابَقَ الْإِحْسَانَ فِي إِحْسَانِهِ
وَالْجُودُ طِفْلٌ مِنْ أُنَامِلِهِ ارْتَضَعَ
لَا غَرَوْ فِيهِ مِنَ الْحِسَانِ أَتْمُهَا
فَاللَّهُ قِذْمًا فِي أَوَائِلِهِ جَمَعَ
أَصْلُ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ أَصْلُهُ
وَالْبَذْرُ يَحْكِي أَصْلَهُ حَيْثُ انْزَرَعَ
هُوَ نَجْلٌ قَالَعَ بَابَ خَيْرٍ مَنْ دَعَا
بِصِفَاتِهِ بَابُ السَّمَاءِ لَهُ انْقَلَعَ
وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَرَبُّهَا
شَرَعَ الْوُجُودِ عَلَى مَحَبَّتِهَا شَرَعَ

أَوْ ارْتَعِي لِّلْقَوْلِ مِنْ حُسَادِهِ
 وَفَمَّ الْحَسودِ عَنِ الْوِشَايَةِ مَا امْتَنَعَ
 قَالُوا خَشِيَ خَوْضَ الْقِتَالِ إِمَامُهُمْ
 وَبِصُلْحِهِ لِبَنِي أُمَيَّةٍ قَدْ خَنَعَ^(١)
 أَوْ مَا رَأَوْا صِفَيْنَ فِي لَهَوَاتِهَا
 وَنِصَالَ سَيْفِكَ فِي مَنَاحِرِهِمْ هَزَعَ
 أَيُّجَبْنُوكَ وَأَنْتَ فِي غَمَرَاتِهَا
 لِّلْمَوْتِ أَطْلَقْتَ الْعَنَانَ فَمَا رَجَعَ
 فَإِذَا تَحَطَّمَتِ النَّصَالُ وَأَوْشَكَتْ
 زُمَرُ الْكُمَاتِ عَلَى مُسَابِقَةِ الْفَزَعِ
 وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الْجَمَاجِمِ فِي الْوَغَى
 رَوْسُ الذَّوَابِلِ وَالْدِّمَاءُ لَهَا تَبَعُ
 وَانْشَقَّتِ الْبَطْحَاءُ تَبْلُعُ شَوْسَهَا
 وَالرُّعْبُ دَعْدَعُ فِي الْقُلُوبِ فَلَمْ يَدْعُ
 حَيْثُ الصَّبَاحُ مِنَ الْعَجَاجَةِ مُظْلِمٌ
 وَدُجَى الْعَجَاجِ مِنَ الْأَسْنَةِ مَا طَلَعَ

(١) خَنَعَ أَي ذَلَّ.

قُومُوا إِلَى الْأَجْدَاثِ جَاءَ وَعِيدُكُمْ
 مُذْ أَدْرَكُوكَ فَكُنْتَ هَوَلَ الْمُطَّلَعِ
 هَذَا ابْنُ حَيْدَرَةٍ وَسِنْخُ مُحَمَّدٍ
 وَالنُّضْلُ مِنْ نَسْلِ الْحُسَامِ إِذَا فَرَعَ
 وَالْأَمْرُ فِيهِ مُسَلَّمٌ وَبِحُكْمِهِ
 رَفَعَ الْقَنَا لِلْحَرْبِ أَوْ عَنْهَا وَضَعَ
 فِي مَهْبِطِ الْوَحْيِ الْمُقَدَّسِ قَدْ نَمَا
 وَالذِّكْرُ دَوْمًا فِي تِلَاوَتِهِ خَشَعِ
 مِنْ مَنَبِّعِ التَّنْزِيلِ مَنَهْلُ عِلْمِهِ
 وَبِجَوْهَرِ الْإِيمَانِ مَنَهْجُهُ نَصَعَ
 وَبِمُهِجَةِ الْإِخْلَاصِ يَنْضَحُ قَلْبُهُ
 وَبِخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ شَيْمَتُهُ الْوَرَعَ
 فَلِكُلِّ جُزْجٍ فِي الْفَوَادِ شِفَاؤُهُ
 وَلِكُلِّ ضَيْقٍ فِي الْحَشَاشَةِ مُتَّسِعِ
 وَمَدَارِكُ الْكَلِمَاتِ فِيهِ حِكَايَةٌ
 كَفُّ الزَّمَانِ بِنَسْجِهَا حَاكُ السَّجَعِ
 يَا مُهْجَةَ الْهَادِي فَتِلْكَ قِصَائِدِي
 مِنْ بَحْرِ جُودِكَ ثَغْرُهَا لَمَّا كَرَعَ

قالت يُؤرّقني هواك فلم أدع
للنفس من لذاتها إلا الهلع
صلى الإله على الزكيّ المُجْتَبى
ما لاح نجمٌ في السماء وما لمع^(١)

* * *

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام.

١٣٥

عقيل اللواتي

البقيع وطن

إِيهِ بَقِيعَ الدُّرِّ جَاوِرَكَ الْحَسَنُ
 بِجَنَازَةٍ حَمْرَاءَ خَضَّبَتِ الزَّمَنُ
 إِيهِ بَقِيعَ السُّبُطِ جِئْتُكَ بَاكِياً
 وَالْقَلْبَ تَمْلُؤُهُ مَاقِينَا شَجَنُ
 هَلْ لِي بِرُوحٍ يَا بَقِيعُ فَخَافَقِي
 قَدْ هَدَّهَ سَقَمٌ وَأَعَيْتَهُ الْمَحَنُ
 قَدْ جِئْتُ أَلْثَمُ فِي ثَرَاكَ مَآثِرًا
 حَسُنْتَ بِحُسْنٍ زَانَهُ نَوْرُ الْحَسَنُ
 قَدْ جِئْتُ مِنْ رَحِمِ الزَّمَانِ مُصَلِّياً
 وَالنَّفْسُ تَأْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهَا سَكَنُ
 فَشَمِمْتُ عِطْرًا مِنْ زَهْوَرِ الْمُجْتَبَى
 زَكَتِ الْعُقُولُ بِهَا فَذَا سِرٌّ عُلِنُ

سَجَدَ الشعورُ وأحرفي في روضةٍ
منها أريجٌ فاحٍ إذ مُزِقَ الكَفَنُ
والسيفُ سُلَّ وكربلاً لاحت لنا
أغمدُ سلاحك يومه لَمَّا يَحِنُّ
يا ليت سيفك لم يُعَدَّ يا ليتَه
طافَ المَدِينَةَ باقِراً بَطْنُ الْفِتَنِ
يا حبذا هذا وهذا يُرْتَجَى
مِمَّنْ يُدَاعِبُ سرَّه روحَ العَلَنِ
نَزَفَتْ جِراحِي من جراحِكَ وارتضى
قلبي بُكَاءَكَ وكنتَ لي نِعَمَ الْوَطَنِ
فغدوتُ مَزْهُوًّا أَفْأَجِرُ كُلاًّ
عَبَقْتُ بِجَدِّكَ آيَةُ السَّبْطِ الْحَسَنِ (١)

* * *

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام .

١٣٦

لبعضهم

كُفُّ كَرِيمٍ

لَعْتَرَةُ الْمُخْتَارِ حُبِّي الْقَدِيمِ	لَا سِيَّماً هَذَا الْإِمَامَ الْكَرِيمِ
لَا أَسْمَعُ اللَّوْمَ عَلَى حُبِّهِ	أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ
لَأَنَّ مَنْ فِي الْحَشْرِ وَافَى بِهِ	يَأْتِي إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ سَلِيمِ
دَعْنِي وَحُبِّي يَا طَبِيبَ الْهَوَى	وَحَلَّنِي إِنِّي بِحَالِي عَلِيمِ
فَوَجْهَهُ بَدْرٌ إِذَا مَا بَدَا	وَلَفْظُهُ يُشَبِّهُ مَرَّ النَّسِيمِ
بَدْرٌ جَوَادٌ مُسْتَطَابٌ عِلْمُهُ	وَمَنْطِقٌ عَذْبٌ وَكُفُّ كَرِيمِ
أَنْدَى مِنَ الْغَيْثِ يَدّاً لَوْ بِهَا	أَوْماً لِأَحْيَا كُلَّ عَظَمٍ رَمِيمِ
أَبُوهُ نَوْرُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ	وَجَدُّهُ الْهَادِي النَّبِيُّ الْكَرِيمِ ^(١)

* * *

(١) موقع: متنديات شيعة عليٍّ عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام.

١٣٧

لبعض شعراء القطيف

[بركة الصلح]

قالها معالجاً قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام:

فيا بن ثقل الهدى، يا نجل فاطمة وأعلم الناس في بَذلٍ وإمساك
كشفتَ عنها نقابَ الغشِّ فاتَّضحت سرائرُ القومِ مِنْ حَقْدٍ وإشراك
ولم تصالحِ على خوفٍ ولا ضعةٍ ولا هدىً لسقيمِ الرأي أفَّاك
بل صُنَّتْ أعراضها من هولٍ ضارية نكراء يعصفُ فيها سيفُ سفاك
فَصُغَّتْ للدهر والتاريخ ملحمةً عذراء طاهرة من ريب هتاك
لم يُثْنِكِ الناسُ عنها وهي كاشفة عن ساقها إذ تبدَّتْ بين أشراك^(١)

* * *

(١) مجلّة الموسم، عدد ١٥، سنة ١٤١٤: ١٦٧.

ثبت المصادر

- ١ - إثبات الهداة: تأليف: الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، نشر: الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥.
- ٢ - الأرجوزة المختارة: الشاعر: القاضي النعمان بن حيون المغربي التميمي (م ٣٦٣)، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.
- ٣ - الإرشاد: تأليف: الشيخ المفيد (م ٤١٣)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، نشر: دار المفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ٤ - الاستيعاب: تأليف: ابن عبد البرّ (م ٤٦٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ٥ - الإصابة: تأليف: ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، نشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥.
- ٦ - الأعلام: تأليف: خير الدين الزركلي (م ١٤١٠)، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٤٩٢..... الحَسَنِيَّات

٧ - الأغانِي: تأليف: أبي الفرج الأصفهاني (م ٣٥٦)، نشر: دار إحياء التراث - بيروت،
الطبعة الأولى ١٤١٥.

٨ - الأمالي: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم،
الطبعة الأولى ١٤١٧.

٩ - الإمام المجتبي عليه السلام مهجة قلب المصطفى ﷺ: تأليف: أحمد
الرحماني الهمداني، نشر: المنير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٦.

١٠ - الأنوار القدسيّة: لناظمه: الشيخ محمّد حسين الأصفهاني (م ١٣٦١)، تحقيق:
الشيخ علي النهاوندي، نشر: مؤسسة المعارف الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى
١٤١٥.

١١ - أدب الطّف: تأليف: السيّد جواد شبر (م ١٣٩٣)، نشر: دار المرتضى - لبنان،
الطبعة الأولى ١٤٠٩.

١٢ - أدب الولاء في مدح ورثاء محمّد المصطفى وأهل بيته النجباء ﷺ: تأليف:
محمّد كاظم البرهاني، دار الحوراء - دار البرهان، الطبعة الأولى ١٤٣٢.

١٣ - أرجوزة في بيان تاريخ ولادة النبيّ ووفاته والأنمة ﷺ: لناظمه: الفتوني
النجفي (م ١١٨٣) - مخطوط.

١٤ - أعشاش الملائكة: الشاعر: جاسم الصحيح، نشر: دار الهادي للطباعة والنشر -
بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥.

١٥ - أعلام النساء المؤمنات: تأليف: محمّد الحسون، أم علي مشكور، طبع:

انتشارات أسوة، الطبعة الأولى ١٤١١.

١٦ - أعيان الشيعة: تأليف السيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، تحقيق: حسن الأمين،

طبع دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٠٣.

١٧ - ألحان الإيمان وأناشيد أمناء الرحمن: محمّد سعيد الطريحي، نشر: مؤسسة

البلاغ - دار سلوني - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

١٨ - أمل الآمل: تأليف: الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، تصحيح: السيّد أحمد الحسيني، نشر

دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٢ ش.

١٩ - أنساب الأشراف: تأليف: البلاذري (م ٢٧٩) تحقيق: محمّد حميد الله، مصر -

دارالمعارف ١٩٥٩م، وتحقيق محمّد باقر المحمودي، طبع: مؤسسة الأعلمي -

بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢.

وكتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار ورياض زركلي، طبع

دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧.

٢٠ - أنشودة السماء: الشاعر: مزهر العلوي الزبيدي، طبع: مؤسسة البلاغ، الطبعة

الأولى ١٤٢٩.

٢١ - بحار الأنوار: تأليف: العلامة المجلسي (م ١١١١)، نشر: دار إحياء التراث العربي

- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣.

٢٢ - بسملة في سورة العشق: الشاعر: حسين حسن آل جامع، نشر: الانتشار

العربي - بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٤٩٤..... الحَسَنَات

٢٣ - بشارة المصطفى: تأليف: الطبري (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: جواد

القيّومي، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠.

٢٤ - تاج العروس: تأليف: الزبيدي (م ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر -

بيروت، ١٤١٤.

٢٥ - تاريخ مدينة دمشق: تأليف: ابن عساكر (م ٥٧١)، تحقيق: علي شيري، طبع:

دار الفكر - بيروت، ١٤١٥.

٢٦ - تحف العقول: تأليف: ابن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: علي

أكبر الغفاري، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤.

٢٧ - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات: تأليف

ابن سعد (م ٢٣٠)، تحقيق: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، نشر: مؤسّسة آل

البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦.

٢٨ - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: تأليف: ابن عساكر الدمشقي

(م ٥٧١)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، نشر: مؤسّسة المحموي -

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠.

٢٩ - ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهّرة: لناظمه: محمّد السماوي (١٣٧٠م)،

طبع مطبعة الآداب - بغداد، ١٣٣١.

٣٠ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة: تأليف: الشيخ المفيد (م ٤١٣)،

تصحيح: علي مير شريفي، نشر: مؤتمر الشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤١٣.

٣١ - الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية: تأليف: حميد بن أحمد محلي

(م ٦٥٢)، نشر: مكتبة بدر - صنعاء، الطبعة الأولى ١٤٢٣.

٣٢ - الخصال: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر:

جماعة المدرسين بقم، ١٤٠٣.

٣٣ - خلاصة الأقوال: تأليف: العلامة الحلي (م ٧٢٦)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي،

نشر: الفقاهة، الطبعة الأولى ١٤١٧.

٣٤ - الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية: الشاعر: السيد صالح

القزويني (م ١٣٠٦)، مطبعة القضاء ١٣٨٠.

٣٥ - الدرر المكنونة في الإمام والإمامة وصفاته الجامعة: الشاعر: السيد حسن

الميرجهاني (م ١٤١٣)، منشورات مكتبة الصدر - طهران، ١٣٨٨.

٣٦ - الدروس: تأليف: الشهيد الأول (م ٧٨٦)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر

الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤.

٣٧ - ديوان ابن حماد العدوي: صنعة: الدكتور حيدر محلاتي، نشر: فرهنگ منهاج

للطباعة والنشر - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٨ ش.

٣٨ - ديوان الأخضر: للشاعر: السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي، نشر:

شكوفه ياس، الطبعة الأولى ١٣٩١ ش.

٣٩ - ديوان الإمام الحسن (عليه السلام): صنعة السيد محمود المقدس الغريفي، ضمن مجلة

علوم الحديث، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع والعشرون.

٤٩٦..... الحَسَنِيَّات

٤٠ - ديوان الحاج جواد بذقت الأسدي (م ١٢٨١): تحقيق: سلمان هادي آل طعمة،

نشر مؤسسة المواهب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

٤١ - ديوان الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني (م ١٣١٦): تحقيق: المحدث مير

جلال الدين الحسيني، طبع رنگين، ١٣٦٩.

٤٢ - ديوان الزائريّات: الشاعر: حسين الحاج تقي الزائر، منشورات مؤسسة

الهداية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٤٣ - ديوان السماوي: الشاعر: الشيخ عبد الحميد السماوي (م ١٣٨٤)، جمعه وحققه:

الشيخ أحمد عبدالرسول السماوي، نشر: دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى

١٣٩١.

٤٤ - ديوان السيّد الحميري (م ١٧٣): تحقيق شاكر هادي شكر، منشورات دار

مكتبة الحياة.

٤٥ - ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي (م ١٣٦٢): تحقيق: الدكتور السيّد

عبدالصاحب الموسوي، دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٠٩.

٤٦ - ديوان السيّد مرتضى الوهاب (م ١٣٩٣): جمع وتحقيق سلمان هادي آل

طعمة، انتشارات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٤٧ - ديوان الشعر الواله في النبي وآله: الشاعر: الدكتور أحمد الوائلي (م ١٤٢٤)،

دار الزهراء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

٤٨ - ديوان الشيخ عبد الحسين شكر (م ١٢٨٥): تحقيق: الشيخ محمّد علي

- اليقوبى، انتشارات الشريف الرضى - قم، الطبعة الأولى ١٤١١.
- ٤٩ - ديوان صاحب بن عبّاد (م٣٨٥): تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، نشر: دار القلم - بيروت، مكتبة النهضة ببيروت - بغداد، الطبعة الثانية ١٣٩٤.
- ٥٠ - ديوان العلامة الجشّي: لناظمه: الشيخ عليّ بن الحسن الجشّي القطيفي (م١٣٧٦)، تحقيق علي مهدي الحبيب، انتشارات الشريف الرضى، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٥١ - ديوان العلامة الشيخ عبّاس الأعسم: تقديم وتعليق: عبدالرزاق الأعسم، نشر الاعتصام، الطبعة الأولى ١٤٢٩.
- ٥٢ - ديوان الفرطوسي: لناظمه: الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي (م١٤٠٤) نشر: مطبعة الغري الحديثة - النجف.
- ٥٣ - ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: محمّد نبيل طريفي، طبع دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ٥٤ - ديوان المديح والرثاء في محمّد ﷺ وآل بيته النجباء: الشاعر: السيّد سلمان آل طعمة، نشر: مؤسسة الفكر الإسلامي - الأمين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- ٥٥ - ديوان الهبل (أمير شعراء اليمن): تحقيق: أحمد بن محمّد الشامي، نشر: دار اليمنيّة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٤.
- ٥٦ - ديوان أهل البيت ﷺ: الشاعر: الدكتور الشيخ محمّد حسين علي الصغير،

نشر: مؤسّسة البلاغ - بيروت.

٥٧ - ديوان جابر الكاظمي: نشر مؤسّسة الفكر الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤.

٥٨ - ديوان دم الشهادة: الشاعر: الشيخ جمعة الحاوي البحراني، نشر: دار الأنصار - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧.

٥٩ - ديوان سليمان بن داود الحلّي (م ١٢١١): دراسة وتحقيق: تحقيق: مضر سليمان الحسيني الحلّي، نشر: دار الأرقم - بابل عراق، الطبعة الأولى ١٤٢٩.

٦٠ - ديوان شعر: الشاعر: الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي، نشر: العارف للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

٦١ - ذخائر العقبي: تأليف أحمد بن عبدالله الطبري (م ٦٩٤)، نشر: مكتبة القدسي، ١٣٥٦.

٦٢ - الذخائر (مجموعة قصائد): الشاعر: الشيخ محمّد علي اليعقوبي (م ١٣٨٥)، مطبعة الحيدريّة - النجف، ١٣٧٤.

٦٣ - الذريعة: تأليف آغا بزرك الطهراني (م ١٣٨٩)، نشر دار الأضواء ، بيروت، الطبعة الثانية.

٦٤ - ذيل تاريخ بغداد: ابن النجّار البغدادي (م ٦٤٣)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر يحيى، دار الكتب العلميّة ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧.

٦٥ - ربيع الأبرار: تأليف: الزمخشري (م ٥٣٨)، طبع الأعلمي ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣.

٦٦ - رجال النجاشي: تأليف: النجاشي (م ٤٥٠)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم

المقدّسة، الطبعة الخامسة ١٤١٦.

٦٧ - رياض المدح والثناء: تأليف: الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي

البحراني (م ١٣٨٦)، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٥.

٦٨ - زورق الخيال: الشاعر: السيّد حسين آل بحر العلوم (م ١٤٢٢)، دار الزهراء -

بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧.

٦٩ - سحر بابل وسجع البلابل: الشاعر: السيّد جعفر الحلّي النجفي (م ١٣١٥)،

تحقيق: الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء ، بيروت، الطبعة

الثانية ١٤٠٨.

٧٠ - سنن الترمذي: تأليف: محمّد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهّاب

عبد اللطيف، نشر: دار الفكر - بيروت، الثانية ١٤٠٣.

٧١ - السهم الثاقب في الردّ على الناصب: لناظمه: السيّد محمّد باقر الحجّة

الطباطبائي الحائري (م ١٣٣١)، ١٣٧٨.

٧٢ - شرح إحقاق الحق: تأليف: السيّد المرعشي، نشر: منشورات مكتبة آية الله

المرعشي النجفي ، قم - ايران.

٧٣ - شرح شافية أبي فراس: تأليف: محمّد بن أمير الحاج الحسيني (م ١١٨٠)،

تحقيق: صفاء الدين البصري، نشر: مؤسّسة الطباعة والنشر ، ايران، الطبعة

الأولى ١٤١٦.

٧٤ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد (م ٦٥٦)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم،

- طبع: عيسى البابي الحلبي وشركائه ودار إحياء التراث العربي، ١٩٦٢.
- ٧٥ - شرح هاشمِيَّات الكُمَيْت بن زيد الأَسدي: ذيل ديوان الكُمَيْت بن زيد، قرأها ووضع حواشيها محمّد نبيل طريفي، طبع دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ٧٦ - الشعْرُ الحلال (في) محمّد والآل: شاعر آل البيت ﷺ: الحاج علي حمدان الرياحي، دار الزهراء للطباعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨.
- ٧٧ - شعراء الغري أو النجفيات: تأليف: علي الخاقاني (م ١٤٠٠)، المطبعة الحيدريّة - النجف، ١٣٧٣، أفسست مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٨.
- ٧٨ - شعر دِعِل بن عليّ الخُزاعي: صنعة الدكتور عبدالكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣.
- ٧٩ - الشيخ اليعقوبي - دراسة نقدية في شعره مع ديوانه المخطوط: تأليف: الدكتور عبدالصاحب الموسوي، منشورات مركز البحوث العربيّة الإسلاميّة - كندا، ١٤١٥.
- ٨٠ - الصحاح: تأليف: الجوهري (م ٣٩٣)، نشر: تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧.
- ٨١ - صوت العقيدة: القسم الخاص بأهل البيت من ديوان الشاعر عبّاس أبي الطوس (م ١٣٧٨)، جمع وتحقيق: السيّد سلمان هادي آل طعمة، انتشارات مكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- ٨٢ - طبقات النسّابين: تأليف: بكر بن عبدالله (م ١٣٨٠)، نشر دار الرشد، الرياض،

الطبعة الأولى ١٤٠٧.

٨٣ - الطليعة في شعراء الشيعة: تأليف: محمد السماوي (م ١٣٧٠)، تحقيق: كامل

سلمان الجبوري، نشر: دار المؤرخ العربي ، بيروت، ١٤٢٢.

٨٤ - ظرافة الأحلام: تأليف الشيخ محمد السماوي (م ١٣٧٠)، تحقيق: الشيخ هاشم

أبو خميس، نشر: منشورات المكتبة الحيدرية.

٨٥ - عبقات الولاية: للسيد غياث جواد الطعمة.

٨٦ - العدد القويّة: تأليف: عليّ بن يوسف الحلّي (م نحو ٧٠٥)، تحقيق: السيد مهدي

الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٠٨.

٨٧ - العقد الفريد: تأليف: ابن عبد ربّه الأندلسي (م ٣٢٨)، نشر: دار الكتب العربية -

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤.

٨٨ - عليّ في الكتاب والسنة والأدب: للحسين الشاكري، نشر: المؤلف، الطبعة

الأولى ١٤١٨.

٨٩ - العمدة: تأليف: ابن البطريق (م ٦٠٠)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، قم،

١٤٠٧.

٩٠ - عيد الغدير: لبولس سلامة (م ١٣٩٩)، نشر: دار الأندلس - بيروت ١٩٦١.

٩١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تأليف: ابن أبي أصيبعة (م ٦٦٨)، تحقيق:

الدكتور نزار رضا، طبع دار مكتبة الحياة - بيروت.

٩٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق: الشيخ حسين

الأعلمي، نشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٤٠٤.

٥٠٢..... الحَسَنِيَّات

٩٣ - **الفصول المهمة**: تأليف: ابن الصبّاغ المالكي (م ٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريزي، طبع: دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٩٤ - **في رحاب النبي والآل**: نشر دار العلوم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

٩٥ - **قسطاس الموازين**: تأليف: الشيخ محمود الأرگاني، نشر: دار المودّة - قم، الطبعة الأولى ١٤٣٢.

٩٦ - **كامل الزيارات**: تأليف ابن قولويه القمي (م ٣٦٩)، تحقيق: محمّد زكي الجعفري، نشر: دار الحجّة - قم، الطبعة الأولى ١٤٣٥.

٩٧ - **كتاب العين**: تأليف: الخليل الفراهيدي (م ١٧٥)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر: مؤسّسة دار الهجرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩.

٩٨ - **كتاب الفتوح**: لأحمد بن أعثم الكوفي (م ٣١٤)، تحقيق علي شيري، طبع دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١.

٩٩ - **كشف الغمّة**: تأليف: أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٣)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي، طبع تبريز.

١٠٠ - **مثير الأحزان**: تأليف: الشيخ شريف الجواهري (م ١٣١٤)، المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٣.

١٠١ - **المجالس السنّيّة في مناقب ومصائب العترة النبويّة**: للسيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، نشر: المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٥.

١٠٢ - **المجتبى** ﷺ **بين وميض الحرف ووهج القافية**: تأليف ونشر: المكتبة الأدبيّة

ثبت المصادر..... ٥٠٣

المختصة - قم، ١٤١٩.

١٠٣ - مجلة الموسم: العدد ١٥؛ ١٤١٤، والعددان ٣٣ - ٣٤: ١٤١٩.

١٠٤ - مجموعة الأوردبادي: مخطوطة.

١٠٥ - مجموعة تذكرة الهداة - الفية المآتم - صحيفة المحامد: تأليف: الميرزا محمد

(نظام العلماء) النائيني (م ١٣٢٦)، تصحيح: محمد الربّاني، نشر الميرزا حسين

علي شيخ نظامي (ناطق الإسلام) نجل المؤلف، ١٣٨٣، مطبعة «زيبا» -

اصفهان.

١٠٦ - المحاسن والأضداد: تأليف: الجاحظ (م ٢٥٥)، نشر: دار ومكتبة هلال - بيروت،

١٤٢٣.

١٠٧ - المحاسن والمساوي: تأليف: البيهقي (م بعد ٣٢٠)، طبع مطبعة السعادة - مصر

١٣٢٥.

١٠٨ - محاضرات الأدباء: تأليف: الراغب الأصبهاني (م ٥٠٢)، نشر: دار أرقم بن أبي

أرقم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠.

١٠٩ - المحدثون من الشعراء: تأليف: القفطي (م ٦٤٦)، تحقيق: حسن معمرى، نشر:

جامعة باريس ١٣٩٠.

١١٠ - مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن (عليه السلام) : جمع وتنظيم: فاطمة العبدالله،

نشر: مركز الآفاق للدراسات الإسلامية - قم، ١٤٢٥.

١١١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: تأليف: المسعودي (م ٣٤٦)، تحقيق: شارل پلّا،

انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٥٠٤..... الحَسَنِيَّات

١١٢- المزار: تأليف: ابن المشهدي (م نحو ٦١٠)، تحقيق: جواد القيّومي، نشر: القيّوم- قم، الطبعة الأولى ١٤١٩.

١١٣- مستدركات أعيان الشيعة: تأليف: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨.

١١٤- مستدرك شعراء الغري: تأليف: كاظم عبّود الفتلاوي، نشر: دار الأضواء - بيروت، ٢٠٠٢م.

١١٥- مطالب السؤول: تأليف: محمّد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٢)، تحقيق: ماجد العطية.

١١٦- معالم العلماء: لابن شهر آشوب (م ٥٨٨)، طبع قم.

١١٧- مع النبي وآله (أو الهاشميّات): الشاعر: السيّد محمّد جمال الهاشمي (م ١٣٩٧)، المطبعة: سپهر، الطبعة الأولى محرّم الحرام ١٤٠٦.

١١٨- معجم الأدباء: تأليف: ياقوت الحموي (م ٦٢٦)، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤١٤.

١١٩- معجم البلدان: تأليف: ياقوت الحموي (م ٦٢٦)، نشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان، ١٣٩٩.

١٢٠- المعجم الكبير: تأليف: الطبراني (م ٣٦٠)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤.

١٢١- مقاتل الطالبين: تأليف: أبي الفرج الإصفهاني (م ٣٥٦)، تحقيق: كاظم المظفر، منشورات الحيدريّة - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥.

- ١٢٢ - مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد بن محمد باقر الخامنئي (م ١٣١١): نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤١٤.
- ١٢٣ - مقتل الحسين عليه السلام: تأليف: موقّق بن أحمد الخوارزمي (م ٥٦٨)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، طبع النجف الأشرف.
- ١٢٤ - مكارم الأخلاق: تأليف: ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، نشر: مكتبة القرآن - القاهرة.
- ١٢٥ - ملحمة أهل البيت عليهم السلام: الشاعر: عبدالمنعم الفرطوسي (م ١٤٠٤)، دار الزهراء - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨.
- ١٢٦ - مملكة النسيب: الشاعر: علي مكّي الشيخ، نشر: دار وحي القلم، الطبعة الأولى ١٤٣٠.
- ١٢٧ - مناقب آل أبي طالب: تأليف: ابن شهر آشوب (م ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة - النجف، ١٣٧٦.
- ١٢٨ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: تأليف: محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ١٢٩ - منتخبات في ذاكرتي: لشيخ يوسف الحكيم، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤١٨.
- ١٣٠ - منتقى الدرر في النبي وآله الغر: الشاعر: الشيخ كاظم السبتي (م ١٣٤٢)، نشر: المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤١٥.

٥٠٦..... الحَسَنِيَّات

١٣١ - موسوعة المصطفى والعترة: القسم الخاص بالإمام الحسن (عليه السلام)، تأليف:

حسين الشاكري، نشر: الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥.

١٣٢ - موسوعة شعراء البحرين: إعداد: محمد عيسى آل مكباس، الناشر المؤلف،

الطبعة الأولى ١٤١٨.

١٣٣ - مولد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام): من مجموعة ذكريات المعصومين (عليهم السلام)،

باهتمام ثلة من الروحانيين في كربلاء المقدسة، عام ١٣٨٥، مطبعة النعمان،

النجف.

١٣٤ - نفحات الولاء: الشاعر: الشيخ عبدالأمير النصراوي، الطبعة الأولى ١٤٢٦.

١٣٥ - نقش على الأحداق: الشاعر: معتوق المعتوق، نشر: دار وحي القلم للطباعة

والنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

١٣٦ - نوار المعجزات: تأليف: محمد بن جرير الطبري الصغير (من أعلام القرن

الخامس)، تحقيق: محمد باسم الأسدي، نشر: دليل ما - قم، الطبعة الأولى

١٤٢٧.

١٣٧ - الوافي بالوفيات: تأليف الصفدي (م ٧٦٤)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي

مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠.

١٣٨ - وفيات الأئمة: لجمع من علماء البحرين والقطيف، الطبعة الأولى ١٤١٢ - ١٩٩١،

دار البلاغة - بيروت.

١٣٩ - وفيات الأعيان: تأليف: ابن خلكان (م ٦٨١)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار

الثقافة - لبنان.

المحتويات

□ القرن الخامس عشر / ٥ - ٤٨٩

- ٧٩ - الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي ٧
- ٨٠ - السيّد عبدالرسول علي خان ١٠٤
- ٨١ - أحمد بن حسن الدجيلي ١٠٧
- ٨٢ - السيّد حسن مير جهاني ١١٧
- ٨٣ - الشيخ إبراهيم برّي ١٢٢
- ٨٤ - توفيق زاهد ١٢٧
- ٨٥ - السيّد صاحب الشريفي ١٣٠
- ٨٦ - السيّد حسين آل بحر العلوم ١٣٤
- ٨٧ - الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ١٤١
- ٨٨ - عبدالعزيز العنذليب ١٤٦
- ٨٩ - الحاج مُعين السبّاك ١٥١

٥٠٨.....	الحَسَنِيَّات
٩٠.....	٩٠ - صادق القاموسي
١٥٣.....	٩١ - جعفر الشيخ عبّاس الحائري
١٥٥.....	٩٢ - السيّد مرتضى القزويني
١٦٢.....	٩٣ - السيّد سلمان آل طعمة
١٦٦.....	٩٤ - حسين الطرفي
١٦٩.....	٩٥ - عبدالرزاق آل درّاغ
١٧٨.....	٩٦ - مجيد عبدالحميد ناجي
١٨٦.....	٩٧ - السيّد محمّد رضا الموسوي القزويني
١٩٨.....	٩٨ - محمّد حسين علي الصغير
٢١٠.....	٩٩ - السيّد محمّد شعاع فاخر
٢٢٨.....	١٠٠ - صادق الخاقاني
٢٣٠.....	١٠١ - مزهر العلوي الزيدي
٢٣٣.....	١٠٢ - السيّد جواد الحسيني
٢٣٨.....	١٠٣ - يقين البصري
٢٥٠.....	١٠٤ - محمّد جواد الطريحي
٢٥٧.....	١٠٥ - محمّد زايد
٢٥٩.....	١٠٦ - محمود زاهد
٢٦٢.....	١٠٧ - جابر الكاظمي
٢٦٦.....	

المحتويات.....	٥٠٩
١٠٨ - عادل الكاظمي	٢٦٨
١٠٩ - السيّد مرتضى المرتضوي الشاهرودي	٢٧٢
١١٠ - الدكتور حسن آل حطيط العاملي	٢٨٥
١١١ - جاسم محمّد الصحيح	٢٨٧
١١٢ - حسين حسن آل جامع	٢٩٩
١١٣ - نزار سنبل	٣٢٠
١١٤ - معتوق المعتوق	٣٢٤
١١٥ - صلاح الخاقاني	٣٤٥
١١٦ - مرتضى علي شرارة العاملي	٣٤٨
١١٧ - علي مكّي الشيخ	٣٦٤
١١٨ - عمّار جبّار خضير	٣٧٠
١١٩ - ناجي علي حراة	٣٧٤
١٢٠ - علي السالمي	٣٨٩
١٢١ - لبعض الأدباء	٣٩٩
١٢٢ - لبعضهم	٤٠٣
١٢٣ - الحاج سعيد عسيلي	٤٠٦
١٢٤ - الحاج علي حمدان الرياحي	٤٤٥
١٢٥ - السيّد غياث جواد الطّعمة	٤٥١

٥١٠..... الحَسَنِيَّات

١٢٦ - صالح حساني..... ٤٥٤

١٢٧ - حسين الحاج تقي الزاير..... ٤٦٠

١٢٨ - الشيخ يوسف الحكيم..... ٤٦٣

١٢٩ - الشيخ جمعة الحاوي البحراني..... ٤٦٦

١٣٠ - الشيخ عبدالأُمير النصراوي..... ٤٧٢

١٣١ - العلواني..... ٤٧٤

١٣٢ - محمّد النجفي..... ٤٧٥

١٣٣ - جابر النجفي..... ٤٧٨

١٣٤ - محمّد عبدالرضا الحرزي..... ٤٨٠

١٣٥ - عقيل اللواتي..... ٤٨٦

١٣٦ - لبعضهم..... ٤٨٨

١٣٧ - لبعض شعراء القطيف..... ٤٨٩

▣ ثبت المصادر..... ٤٩١

▣ المحتويات..... ٥٠٧